

قسم: العلوم الإنسانية
شعبة: علوم الإعلام والاتصال
مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية

اللغة الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية

دراسة قيمية لعينة من البرامج التلفزيونية في القنوات الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذ:

أ.د. العربي بوعمامة

إعداد الطالب:

محمد جعفر

لجنة المناقشة:

| الجامعة الأصلية | الصفة | اسم ولقب الأستاذ |
|-----------------|--------|----------------------|
| جامعة مستغانم | رئيسا | أ.د. خالد أمينة |
| جامعة مستغانم | مقرا | أ.د. العربي بوعمامة |
| جامعة المسيلة | مناقشا | أ.د. غزال عبد الرزاق |
| جامعة وهران 2 | مناقشا | أ.د. بومحراث بلخير |
| جامعة وهران 1 | مناقشا | أ.د. بن دريس أحمد |
| جامعة مستغانم | مناقشا | د. عيسى عبيد نورية |

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرافان

لله الحمد من قبل ومن بعد، وأولاً وأخراً على توفيقه وتيسيره لإنجاز هذا العمل المتواضع.

وبعد:

أتقدم بخالص التحية والتقدير للأستاذ الدكتور العربي بوعمامة الذي أشرف على انجاز هذا العمل، وقد وجدت منه وقوفاً إلى جانبي في أعز الأوقات صعوبة التي ربما لا يجدها إنسان في أهله، كما أشكره على اهتمامه وحرصه الدائم وإصراره الدؤوب على أن أوصل الدراسة والنجاح منذ لحظة إعلان نجاحي في شهادة الماجستير إلى اليوم. وأرجوا أن يستمر. وهذه شهادة أعتز بها، فجازاه الله عني كل الجزاء.

كما أشكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عزي على مساعدتي في اختيار موضوع يستأهل أن يكون محلاً للدراسة وهو موضوع هذه الأطروحة.

كما يسرني أن أتقدم بخالص التحية والتقدير للأستاذ الدكتور عبد الرزاق غزال والدكتور رضوان بوقرة والدكتور ساعد بن سباع والدكتور وليد شلابي على ما قدموه من تشجيع ومساعدة لإتمام هذا العمل.

وأوجه شكري وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على تفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل وتحملهم عناء قراءته.

ولا أنسى أن أشكر كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

محمد جعفر

إهداء

إلى أمي التي أدين لها بكل ما أنا عليه الآن وما سأكون عليه مستقبلا
إلى أخي الذي كان سندي الدائم في مساري العلمي وحياتي الاجتماعية
إلى كل أفراد العائلة

جزاكم الله عني خير الجزاء

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة قيمية للغة الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية، من خلال معرفة مدى حضور القيم في لغة البرامج التلفزيونية التي تعرض على التلفزيون الجزائري العمومي (برنامج في دائرة الضوء) وقناة البلاد الجزائرية (برنامج أستوديو الجزائر) خلال تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019. وقد استندت الدراسة على نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كمدخل نظري. وتنتهي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، كما وظفت المنهج المسحي واستخدمت استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات من عينة قصدية تتكون من ثمانية حصص تلفزيونية لكل برنامج.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: إن اللغة العربية الفصحى شكلت المستوى الغالب للغة المستخدمة في عينة الدراسة، أهم القيم التي تجسدت في لغة البرامج عينة الدراسة هي القيم السياسية خاصة قيمة المشاركة السياسية، حضور لغة التخويف خاصة التضخيم والتهويل، وحضور العنف الاجتماعي كشكل من أشكال العنف اللساني.

الكلمات المفتاحية:

اللغة الإعلامية، القيم، البنية القيمية للغة، الأزمة، الأزمة السياسية، الحراك.

Abstract:

This study aimed at a values' approach to the media language in times of political crises, by learning the extent to which values are present in the language of television programs shown on Algerian public television (Fi Dairat Addou'a program) and Algerian Channel ElBilad (Studio Al-Jazair program) during their coverage of the political crisis in Algeria on February 22, 2019. The study is based on the value determinism theory as a theoretical background. It belongs to descriptive studies and uses the survey method. In addition, the study uses a content analysis tool to collect data from a purposive sample consisting of eight talk shows for each program.

The results show that the standard Arabic language constitutes the predominant level of the language used by the sample, the most important values reflected in the programs' language are political; especially the value of political participation, the language of intimidation is present and mainly represented by exaggeration, and the social violence is present as a form of linguistic violence.

Key words:

Media language, Values, Value structure of language, Crisis, Political crisis, Hirak.

فهرس المحتويات

| الصفحة | المحتويات |
|--|----------------------------------|
| | شكر وعرفان |
| | إهداء |
| | ملخص الدراسة باللغة العربية |
| | ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية |
| | فهرس المحتويات |
| | فهرس الجداول |
| | فهرس الأشكال |
| | فهرس الرسوم البيانية |
| أ-ج | مقدمة |
| الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة | |
| المبحث الأول: أساسيات الدراسة | |
| 07 | إشكالية الدراسة |
| 08 | أهمية الدراسة |
| 09 | أهداف الدراسة |
| 10 | تساؤلات الدراسة |
| 11 | حدود الدراسة |
| 11 | أسباب اختيار الموضوع |
| 13 | التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة |
| المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة | |
| 15 | نوع الدراسة |
| 15 | منهج الدراسة |
| 16 | مجتمع الدراسة |
| 16 | عينة الدراسة |

| الصفحة | المحتويات |
|--|---|
| 19 | أدوات الدراسة |
| 21 | إجراءات تحليل المحتوى |
| 31 | اختبارات الصدق والثبات |
| 32 | متغيرات الدراسة |
| 32 | المعالجة الإحصائية |
| 33 | عرض الدراسات السابقة |
| 51 | أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة |
| 55 | جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة |
| 55 | المدخل النظري للدراسة |
| الجانب النظري للدراسة | |
| الفصل الثاني: اللغة الإعلامية | |
| المبحث الأول: اللغة | |
| 60 | تعريف اللغة |
| 63 | أهمية اللغة |
| 64 | اللغة والفكر |
| 66 | اللغة والسلطة |
| 67 | اللغة والمجتمع |
| 68 | اللغة والسياسة |
| المبحث الثاني: اللغة الإعلامية في التلفزيون | |
| 70 | مفهوم اللغة الإعلامية باعتبار مفرداته |
| 71 | مفهوم اللغة الإعلامية باعتباره تركيباً |
| 73 | اللغة الإعلامية التلفزيونية |
| 73 | وظائف اللغة الإعلامية التلفزيونية |
| 74 | خصائص اللغة الإعلامية التلفزيونية |

| الصفحة | المحتويات |
|---|---|
| 76 | اللغة العربية والعامية في القنوات التلفزيونية |
| المبحث الثالث: اللغة والمرجعية القيمية | |
| 77 | العلاقة بين اللغة وفعل الكلام |
| 79 | مستويات التحليل اللغوي والقيمة |
| 80 | اللغة بين القيمة والفعل |
| 82 | البنية القيمية للغة |
| 87 | العنف اللساني |
| الفصل الثالث: الأزمة السياسية في الجزائر | |
| المبحث الأول: مفهوم الأزمة | |
| 97 | تعريف الأزمة |
| 103 | خلفية تاريخية لمفهوم الأزمة |
| 103 | مفاهيم ذات صلة بالأزمة |
| 105 | طبيعة الأزمة |
| 106 | خصائص الأزمة |
| 107 | أبعاد الأزمة |
| 110 | المرجعية القيمية لمفهوم الأزمة |
| المبحث الثاني: الأزمات السياسية | |
| 115 | تعريف الأزمات السياسية |
| 117 | خصائص الأزمات السياسية |
| 118 | مراحل تطور الأزمات السياسية |
| 119 | نموذج الأزمة السياسية |
| المبحث الثالث: الأزمة السياسية الجزائرية | |
| 121 | أزمة النظام السياسي الجزائري |
| 122 | سياقات الأزمة السياسية الجزائرية |

| الصفحة | المحتويات |
|--|---|
| 122 | الحراك الشعبي الجزائري |
| 124 | أسباب الحراك الشعبي الجزائري |
| 126 | سمات الحراك الشعبي الجزائري |
| 127 | نقاط قوة ونقاط ضعف الحراك الشعبي الجزائري |
| 128 | حلول الأزمات السياسية في الجزائر |
| الفصل الرابع: الإعلام والأزمات السياسية | |
| المبحث الأول: إعلام الأزمات | |
| 132 | الإعلام وإدارة الأزمات |
| 133 | دور وسائل الإعلام في أوقات الأزمات السياسية |
| 135 | أهمية الإعلام في أوقات الأزمات السياسية |
| 137 | المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية |
| 138 | مراحل التغطية الإعلامية للأزمات السياسية |
| 139 | أنواع المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية |
| 140 | استراتيجيات وسائل الإعلام لتغطية الأزمات السياسية |
| 141 | التغطية التلفزيونية الجزائرية للحراك الشعبي |
| المبحث الثاني: الإعلام السياسي | |
| 144 | النظام الإعلامي والنظام السياسي |
| 145 | مفهوم الإعلام السياسي |
| 147 | أنواع الإعلام السياسي |
| 148 | أهمية التلفزيون في السياسة |
| 149 | القنوات التلفزيونية وإدارة الأزمات السياسية |
| 150 | آليات المشهدية التلفزيونية |
| 152 | برامج الحوارات السياسية |
| 153 | الآليات المتبعة في البرامج الحوارية السياسية |

| الصفحة | المحتويات |
|--|---|
| المبحث الثالث: أخلاقيات الإعلام | |
| 156 | اتجاهات البحث في أخلاقيات الإعلام |
| 157 | مفهوم أخلاقيات الإعلام |
| 158 | مداخل دراسة الأخلاق في الإعلام |
| 164 | نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية |
| 166 | المبادئ الأساسية في نظرية الواجب الأخلاقي |
| 167 | فقه الموازنة في الممارسة الإعلامية |
| الفصل الخامس: الجانب التطبيقي للدراسة | |
| المبحث الأول: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفئات شكل اللغة المستخدمة | |
| 173 | عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول المتعلق بالمستوى اللغوي المستخدم |
| 179 | عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلق بخصائص الضيوف |
| المبحث الثاني: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفئات مضمون اللغة المستخدمة | |
| 189 | عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث المتعلق بأهم الموضوعات |
| 209 | عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع المتعلق بأساليب الإقناع |
| 215 | عرض ومناقشة نتائج السؤال الخامس المتعلق بالقوى الفاعلة |
| 222 | عرض ومناقشة نتائج السؤال السادس المتعلق باتجاه التغطية |
| 227 | عرض ومناقشة نتائج السؤال السابع المتعلق بمصادر التغطية |
| 232 | عرض ومناقشة نتائج السؤال الثامن المتعلق بالقيم |
| 271 | عرض ومناقشة نتائج السؤال التاسع المتعلق بلغة التخويف |
| 278 | عرض ومناقشة نتائج السؤال العاشر المتعلق بالعنف اللساني |
| 285 | عرض ومناقشة نتائج السؤال الحادي عشر المتعلق بطبيعة النقد |
| 293 | النتائج العامة للدراسة |
| 295 | خاتمة |
| 297 | قائمة المراجع |
| 310 | الملاحق |

فهرس الجداول

| الصفحة | الجدول | ت |
|--------|--|----|
| 17 | الجدول رقم (01): يوضح البيانات الأساسية للبرنامج عينه الدراسة | 01 |
| 17 | الجدول رقم (02): يوضح مفردات تحليل عينه برنامج "في دائرة الضوء" | 02 |
| 18 | الجدول رقم (03): يوضح مفردات تحليل عينه برنامج "أستوديو الجزائر" | 03 |
| 174 | الجدول رقم (04): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في عينه برنامج "في دائرة الضوء" | 04 |
| 175 | الجدول رقم (05): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في عينه برنامج "أستوديو الجزائر" | 05 |
| 176 | الجدول رقم (06): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في العينه الكلية | 06 |
| 179 | الجدول رقم (07): يوضح جنس الضيف في عينه برنامج "في دائرة الضوء" | 07 |
| 180 | الجدول رقم (08): يوضح جنس الضيف في عينه برنامج "أستوديو الجزائر" | 08 |
| 181 | الجدول رقم (09): يوضح جنس الضيف في العينه الكلية | 09 |
| 183 | الجدول رقم (10): يوضح تخصص الضيف في عينه برنامج "في دائرة الضوء" | 10 |
| 184 | الجدول رقم (11): يوضح تخصص الضيف في عينه برنامج "أستوديو الجزائر" | 11 |
| 186 | الجدول رقم (12): يوضح تخصص الضيف في العينه الكلية | 12 |
| 190 | الجدول رقم (13): يوضح المواضيع الرئيسة في عينه برنامج "في دائرة الضوء" | 13 |
| 191 | الجدول رقم (14): يوضح المواضيع الرئيسة في عينه برنامج "أستوديو الجزائر" | 14 |
| 192 | الجدول رقم (15): يوضح المواضيع الرئيسة في العينه الكلية | 15 |
| 194 | الجدول رقم (16): يوضح الأسباب المطروحة في عينه برنامج "في دائرة الضوء" | 16 |
| 195 | الجدول رقم (17): يوضح الأسباب المطروحة في عينه برنامج "أستوديو الجزائر" | 17 |
| 196 | الجدول رقم (18): يوضح الأسباب المطروحة في العينه الكلية | 18 |
| 198 | الجدول رقم (19): يوضح الحلول المقترحة في عينه برنامج "في دائرة الضوء" | 19 |
| 199 | الجدول رقم (20): يوضح الحلول المقترحة في عينه برنامج "أستوديو الجزائر" | 20 |
| 200 | الجدول رقم (21): يوضح الحلول المقترحة في العينه الكلية | 21 |
| 201 | الجدول رقم (22): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في عينه برنامج "في دائرة الضوء" | 22 |
| 202 | الجدول رقم (23): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في عينه برنامج "أستوديو الجزائر" | 23 |

| الصفحة | الجدول | ت |
|--------|---|----|
| 204 | الجدول رقم (24): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في العينة الكلية | 24 |
| 210 | الجدول رقم (25): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 25 |
| 211 | الجدول رقم (26): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 26 |
| 212 | الجدول رقم (27): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في العينة الكلية | 27 |
| 216 | الجدول رقم (28): يوضح فئة القوى الفاعلة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 28 |
| 217 | الجدول رقم (29): يوضح فئة القوى الفاعلة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 29 |
| 219 | الجدول رقم (30): يوضح فئة الفاعلين في العينة الكلية | 30 |
| 222 | الجدول رقم (31): يوضح فئة اتجاه التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 31 |
| 223 | الجدول رقم (32): يوضح فئة اتجاه التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 32 |
| 224 | الجدول رقم (33): يوضح فئة اتجاه التغطية في العينة الكلية | 33 |
| 228 | الجدول رقم (34): يوضح مصادر التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 34 |
| 229 | الجدول رقم (35): يوضح مصادر التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 35 |
| 230 | الجدول رقم (36): يوضح مصادر التغطية في العينة الكلية | 36 |
| 233 | الجدول رقم (37): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 37 |
| 234 | الجدول رقم (38): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 38 |
| 236 | الجدول رقم (39): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 39 |
| 237 | الجدول رقم (40): يوضح القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 40 |
| 238 | الجدول رقم (41): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 41 |
| 239 | الجدول رقم (42): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 42 |
| 240 | الجدول رقم (43): يوضح القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 43 |
| 242 | الجدول رقم (44): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 44 |
| 243 | الجدول رقم (45): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 45 |
| 244 | الجدول رقم (46): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 46 |
| 246 | الجدول رقم (47): يوضح القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 47 |

| الصفحة | الجدول | ت |
|--------|---|----|
| 247 | الجدول رقم (48): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 48 |
| 248 | الجدول رقم (49): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "في أستوديو الجزائر" | 49 |
| 249 | الجدول رقم (50): يوضح القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 50 |
| 250 | الجدول رقم (51): يوضح القيم المتجسدة في العينة الكلية | 51 |
| 252 | الجدول رقم (52): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في العينة الكلية | 52 |
| 253 | الجدول رقم (53): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في العينة الكلية | 53 |
| 254 | الجدول رقم (54): يوضح القيم السياسية المتجسدة في العينة الكلية | 54 |
| 256 | الجدول رقم (55): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في العينة الكلية | 55 |
| 257 | الجدول رقم (56): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في العينة الكلية | 56 |
| 258 | الجدول رقم (57): يوضح القيم النفسية المتجسدة في العينة الكلية | 57 |
| 271 | الجدول رقم (58): يوضح لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 58 |
| 272 | الجدول رقم (59): يوضح لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 59 |
| 273 | الجدول رقم (60): يوضح لغة التخويف المستخدمة في العينة الكلية | 60 |
| 278 | الجدول رقم (61): يوضح العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 61 |
| 279 | الجدول رقم (62): يوضح العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 62 |
| 280 | الجدول رقم (63): يوضح العنف اللساني المتجسد في العينة الكلية | 63 |
| 285 | الجدول رقم (64): يوضح النقد المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 64 |
| 287 | الجدول رقم (65): يوضح النقد المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 65 |
| 288 | الجدول رقم (66): يوضح النقد المتجسد في العينة الكلية | 66 |

فهرس الرسومات البيانية

| الصفحة | الرسومات البيانية | ت |
|--------|--|----|
| 174 | الرسم البياني رقم (01) يوضح المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 01 |
| 175 | الرسم البياني رقم (02) يوضح المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 02 |
| 176 | الرسم البياني رقم (03) يوضح المستوى اللغوي المستخدم في العينة الكلية | 03 |
| 180 | الرسم البياني رقم (04) يوضح جنس الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 04 |
| 181 | الرسم البياني رقم (05) يوضح جنس الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 05 |
| 182 | الرسم البياني رقم (06) يوضح جنس الضيف في العينة الكلية | 06 |
| 183 | الرسم البياني رقم (07) يوضح تخصص الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 07 |
| 185 | الرسم البياني رقم (08) يوضح تخصص الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 08 |
| 186 | الرسم البياني رقم (09) يوضح تخصص الضيف في العينة الكلية | 09 |
| 190 | الرسم البياني رقم (10) يوضح المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 10 |
| 191 | الرسم البياني رقم (11) يوضح المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 11 |
| 193 | الرسم البياني رقم (12) يوضح المواضيع الرئيسية في العينة الكلية | 12 |
| 194 | الرسم البياني رقم (13) يوضح الأسباب المطروحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 13 |
| 195 | الرسم البياني رقم (14) يوضح الأسباب المطروحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 14 |
| 197 | الرسم البياني رقم (15) يوضح الأسباب المطروحة في العينة الكلية | 15 |
| 198 | الرسم البياني رقم (16) يوضح الحلول المقترحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 16 |
| 199 | الرسم البياني رقم (17) يوضح الحلول المقترحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 17 |
| 200 | الرسم البياني رقم (18) يوضح الحلول المقترحة في العينة الكلية | 18 |
| 201 | الرسم البياني رقم (19) يوضح وظيفة مواضيع الحصة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 19 |
| 203 | الرسم البياني رقم (20) يوضح وظيفة مواضيع الحصة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 20 |
| 204 | الرسم البياني رقم (21) يوضح وظيفة مواضيع الحصة في العينة الكلية | 21 |
| 210 | الرسم البياني رقم (22) يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 22 |
| 211 | الرسم البياني رقم (23): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 23 |

| الصفحة | الرسومات البيانية | ت |
|--------|---|----|
| 212 | الرسم البياني رقم (24): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في العينة الكلية | 24 |
| 216 | الرسم البياني رقم (25): يوضح القوى الفاعلة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 25 |
| 218 | الرسم البياني رقم (26): يوضح القوى الفاعلة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 26 |
| 219 | الرسم البياني رقم (27): يوضح القوى الفاعلة في العينة الكلية | 27 |
| 223 | الرسم البياني رقم (28): يوضح فئة الاتجاه في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 28 |
| 224 | الرسم البياني رقم (29): يوضح فئة الاتجاه في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 29 |
| 225 | الرسم البياني رقم (30): يوضح فئة الاتجاه في العينة الكلية | 30 |
| 228 | الرسم البياني رقم (31): يوضح مصادر التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 31 |
| 229 | الرسم البياني رقم (32): يوضح مصادر التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 32 |
| 230 | الرسم البياني رقم (33): يوضح مصادر التغطية في العينة الكلية | 33 |
| 233 | الرسم البياني رقم (34): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 34 |
| 235 | الرسم البياني رقم (35): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 35 |
| 236 | الرسم البياني رقم (36): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 36 |
| 237 | الرسم البياني رقم (37): يوضح القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 37 |
| 238 | الرسم البياني رقم (38): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 38 |
| 239 | الرسم البياني رقم (39): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 39 |
| 241 | الرسم البياني رقم (40): يوضح القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 40 |
| 242 | الرسم البياني رقم (41): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 41 |
| 243 | الرسم البياني رقم (42): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 42 |
| 245 | الرسم البياني رقم (43): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 43 |
| 246 | الرسم البياني رقم (44): يوضح القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 44 |
| 247 | الرسم البياني رقم (45): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 45 |
| 248 | الرسم البياني رقم (46): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 46 |
| 249 | الرسم البياني رقم (47): يوضح القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 47 |

| الصفحة | الرسومات البيانية | ت |
|--------|---|----|
| 251 | الرسم البياني رقم (48): يوضح القيم المتجسدة في العينة الكلية | 48 |
| 252 | الرسم البياني رقم (49): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في العينة الكلية | 49 |
| 253 | الرسم البياني رقم (50): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في العينة الكلية | 50 |
| 255 | الرسم البياني رقم (51): يوضح القيم السياسية المتجسدة في العينة الكلية | 51 |
| 256 | الرسم البياني رقم (52): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في العينة الكلية | 52 |
| 257 | الرسم البياني رقم (53): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في العينة الكلية | 53 |
| 258 | الرسم البياني رقم (54): يوضح القيم النفسية المتجسدة في العينة الكلية | 54 |
| 272 | الرسم البياني رقم (55): يوضح لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 55 |
| 273 | الرسم البياني رقم (56): يوضح لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 56 |
| 274 | الرسم البياني رقم (57): يوضح لغة التخويف المتجسدة في العينة الكلية | 57 |
| 279 | الرسم البياني رقم (58): يوضح العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 58 |
| 280 | الرسم البياني رقم (59): يوضح العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 59 |
| 281 | الرسم البياني رقم (60): يوضح العنف اللساني المتجسد في العينة الكلية | 60 |
| 286 | الرسم البياني رقم (61): يوضح النقد المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء" | 61 |
| 287 | الرسم البياني رقم (62): يوضح النقد المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" | 62 |
| 288 | الرسم البياني رقم (63): يوضح النقد المتجسد في العينة الكلية | 63 |

فهرس الأشكال

| الصفحة | الأشكال | ت |
|--------|--|----|
| 80 | الشكل رقم (01): يوضح مستويات التحليل اللغوي | 01 |
| 81 | الشكل رقم (02): يوضح المفهوم القيمي للغة | 02 |
| 120 | الشكل رقم (03): يوضح نموذج الأزمة السياسية | 03 |
| 146 | الشكل رقم (04): يوضح عناصر الإعلام السياسي وفقا لـ براين ماكناير Brian McNair | 04 |
| 159 | الشكل رقم (05): يوضح مداخل دراسة الأخلاق في الإعلام | 05 |

مقدمة

لقد أثارت إشكالية العلاقة بين الإعلام والأزمات جدلا واسعا في أوساط الباحثين المهتمين بدراسة تأثير الوسائل الإعلامية والاتصال السياسي، إذ هناك من يعتبر أن الإعلام عامة متغير تابع وأداة ضمن أخرى يتم الاستعانة بها في إدارة الأزمة، فهو " يتحدث عن الأزمة وقد يكون له بعض التدخل في طريقة تناولها، ولكنه ليس بصانعها إذ أن الأزمة تحكمها متغيرات ثقيلة مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدولية والحضارية، أي أن الإعلام ليس الواقع ولكن تعبير عنه"¹. في حين يرى آخرون أن وسائل الإعلام وبخاصة المرئية منها تمارس دورا فاعلا في إدارة الأزمات المختلفة، بل إنهم ذهبوا إلى التأكيد على مقولة "والتر ليبمان" على أن وسائل الإعلام هي التي تشكل الصور الذهنية عن العالم الخارجي لدى الجماهير، فهم يؤكدون على أن وسائل الإعلام تمارس أدوارا حيوية في أوقات الأزمات حيث تساهم في إضفاء الشرعية على المواقف والتصرفات المختلفة لأطراف الأزمة، ويستندون في ذلك إلى نتائج الدراسات التي أجريت حول وسائل الإعلام في أوقات الأزمات والتي أشارت إلى أن درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام تزداد في ظل ظروف عدم الاستقرار الاجتماعي والأزمات الطارئة لإيجاد التفسيرات الملائمة لهذه الأحداث من خلال نظام المعلومات الذي تقدمه تلك الوسائل لجمهورها. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى زيادة اعتماد الجمهور على القنوات التلفزيونية أثناء الأزمات.

وتعد الأزمات السياسية من أكثر أنواع الأزمات شيوعا وخطورة، إذ لا يمكن إهمالها أو تجاهلها أو تأجيل معالجتها وتأخيرها، كونها وثيقة الصلة بحياة الأفراد والمجتمعات والنظام السياسي، وأن استمرارها يؤدي إلى نتائج تهدد الكيان السياسي للدولة وتزعزع استقراره الاقتصادي والاجتماعي والأمني.

ولا شك في أن وسائل الإعلام السمعي البصري تشكل إحدى الركائز الأساسية في إدارة الأزمات السياسية، إذ تعتبر الصورة الإعلامية التي تنقلها القنوات التلفزيونية، أكثر من غيرها من الوسائل، أداة مهمة في جذب المتلقي تجاهها لقدرتها على الإقناع والتأثير في نقل الأحداث والتغطية المباشرة للأزمات عبر لغة التعليق والتحليل والشرح محاولة الوقوف على أسبابها ونتائجها وتداعياتها على قوة العلاقات ومستوى التفاهم بين أطراف الأزمة والتأثير في صناعة القرار السياسي بشأن الأزمة وصياغة الواقع وتشكيل ملامحه وفق تصورات تلك القنوات، كما تستخدم هذه الصور في تكوين الرأي العام أو التأثير في اتجاهاته نحو تلك الأزمات، ويتجسد ذلك من خلال طبيعة اللغة التي تستخدمها تلك القنوات في

¹ عزي عبد الرحمن، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1 (تونس: الدار المتوسطة للنشر، 2011)، ص 78

برامجها المختلفة أثناء معالجتها للأزمة السياسية، وأيضاً الأساليب اللغوية التي تلجأ إليها كاستخدام عبارات ومصطلحات خاصة والتركيز على إحداها بعينها، وتلوين الحقائق وتحريفها، وانتقاء المعلومات والأحداث، الخ.

وتزداد أهمية القنوات التلفزيونية في أوقات الأزمات السياسية، حيث تعمل على اجتذاب الجمهور والاستحواذ عليه، من خلال برامجها السياسية والرسائل السياسية الكثيفة ودخولها التنافس في تقديم الواقع السياسي المتأزم لتحقيق سبق الإخباري، وتزويد المشاهدين بأحدث وآخر التطورات وزيادة حجم البث المخصص لها، الأمر الذي ينجم عنه اختلاف في التناول وتباين في الأدوار، فمنها ما يتحول إلى وسائل لإثارة الفتنة والتهويل والتسييس والتلاعب، في حين تستهدف قنوات أخرى تنوير وتثقيف وتوعية الرأي العام بهدف الحوار والنقاش والتفاهم وإطفاء نار الضغينة والحقد والكراهية بين أطراف الأزمة. وهذا ينعكس من خلال اللغة الإعلامية التي تستخدمها تلك القنوات أثناء التغطية وفقاً لطبيعة الأزمة ونوعيتها ونمط ملكية القنوات وطبيعة النظام السياسي السائد ونحوه، فقد تلجأ إلى لغة يسودها التعقيم والتضليل والتهويل والتشويه والدعاية والأفكار المسبقة والصور النمطية والجهل وثقافة إقصاء الآخر، الأمر الذي يجعل المشاهد يتساءل عن مصداقية ما يشاهده، أم إلى لغة الصدق والبحث عن الحقيقة والموضوعية والأخلاق في تغطيتها لما يجري في أحداث وإقرار السلم والأمن من خلال الحوار الأخلاقي والنقاش البناء وثقافة التسامح في المجتمع.

انطلاقاً من هذه المعطيات، تبرز أهمية اللغة الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية ومدى صلتها بالمرجعيات القيمية والحضارية والتاريخية للمجتمع، فإما أن تكون ذات تأثير إيجابي على الرأي العام في المجتمعات التي تعصف بها الأزمات السياسية، مما يخفف من حدتها ويقلل من نتائجها الضارة، أو تكون ذات تأثير سلبي، الأمر الذي يعقد الأزمات ويفاقمها وقد ينتج عنها في هذه الحالة أزمات جانبية أخرى يكون لها تأثير سلبي على كافة الصعد الحياتية.

وفي ذات السياق، قدمت نظرية الحتمية القيمية مفهوماً جديداً للغة، وذلك من خلال ربطها بالقيم والمعاني السامية التي تتجسد في الأداء اللغوي للقنوات التلفزيونية، فالنظرية تنطلق من افتراض أساس يعتبر الإعلام رسالة، وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تنبع أساساً من المعتقد. فتأثير البرامج التلفزيونية يكون إيجابياً إذا كانت اللغة المستخدمة فيها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابياً، وبالمقابل، يكون التأثير سلبياً إذا كانت لغة البرامج لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع

القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر. فالإعلام كما يقول صاحب النظرية رسالة أخلاقية تحمل القيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى السمو والارتقاء.

وفي هذا الإطار تتجه الدراسة الحالية نحو دراسة لغة القنوات التلفزيونية وما تتضمنه من قيم في قناة التلفزيون الجزائري العمومي من خلال برنامج " في دائرة الضوء " وقناة البلاد الجزائرية الخاصة من خلال برنامج "أستوديو الجزائر" أثناء تغطيتهما للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019.

ولدراسة هذا الموضوع، تم توزيع هذه الدراسة على خمسة فصول، فضلا عن مقدمة وخاتمة، خصصنا الفصل الأول لاستعراض الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، وتضمن الفصل الثاني اللغة الإعلامية، والفصل الثالث تناول الأزمة السياسية في الجزائر، وتطرق الفصل الرابع إلى الحديث عن الإعلام والأزمات السياسية، وشكل الفصل الخامس الإطار التطبيقي للدراسة من خلال عرض النتائج وتحليلها ثم الاستنتاجات العامة.

الجانب المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

المبحث الأول: أساسيات الدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. أهمية الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. تساؤلات الدراسة
5. حدود الدراسة
6. أسباب اختيار الموضوع
7. التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. نوع الدراسة
2. منهج الدراسة
- 3-مجتمع الدراسة
4. عينة الدراسة
5. أساليب جمع البيانات
6. صدق أداة الدراسة
7. ثبات أداة الدراسة
8. متغيرات الدراسة
9. المعالجة الإحصائية
10. عرض الدراسات السابقة
11. أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة
12. جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة
13. المدخل النظري للدراسة

تمهيد:

تعالج الدراسة في الفصل الأول منها الجانب المنهجي من خلال مبحثين، يعرض المبحث الأول أساسيات الدراسة المتمثلة في إشكالية الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها، وحدودها، وأسباب اختيار الموضوع، والتعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

وخصص المبحث الثاني لأهم الإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة، حيث تم تحديد نوع الدراسة، وتعريف المنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة والعينة، والأدوات التي استخدمت لجمع البيانات، وإجراءات تحليل المحتوى، واختبارات الصدق والثبات، ومتغيرات الدراسة، ووصف المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاستخلاص النتائج النهائية، بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة، وأوجه التشابه والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية، ثم عرض جوانب استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، والمدخل النظري للدراسة.

يعرض هذا الجزء من البحث أساسيات الدراسة، من خلال العناصر التالية: إشكالية الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها، وحدودها، وأسباب اختيار الموضوع، والتعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

1- إشكالية الدراسة

تعد الأزمة السياسية 22 فيفري 2019 من أكثر الأزمات التي شهدتها الجزائر المعاصرة، حيث عرفت هذه الأزمة مراحل متعددة من التطور بدأت بمجموعة من الاحتجاجات والدعوات للمطالبة بالإصلاح والتغيير وصولاً إلى استقالة رئيس الجمهورية والتعديل الدستوري وإجراء الانتخابات الرئاسية. ولا شك أن وسائل الإعلام السمعية البصرية الجزائرية قد لعبت دوراً هاماً في مختلف مراحل هذه الأزمة السياسية باعتبارها تمثل من جهة مصدراً رئيساً للمعلومات عن الأزمة لدى الجمهور المشاهد وتشكيل اتجاهاته نحوها، ومن جهة أخرى من خلال ما تقوم به البرامج التلفزيونية من تغطية مستمرة للأحداث والاهتمام بتحليلها وتفسيرها ووضعها في أطر مختلفة تساعد في بناء الوعي العام حولها والتأثير في صناعة القرار السياسي بشأنها.

إن هذا الدور يزيد من حجم المسؤولية على القائمين على تلك البرامج التلفزيونية، فهم مطالبون دائماً، وبشكل خاص في أوقات الأزمات السياسية بحرية المعالجة الإعلامية ولكن في ضوء الضوابط المهنية والأخلاقية والقيمية، التي تكفل حق المعرفة للجميع بحياد وموضوعية دون دخول أي اعتبارات أخرى، سواء كانت ملكية القنوات أو سياستها التحريرية أو رغبات المعلنين أو الحكومات وتوجهاتها حيال الأزمة السياسية.

وتختلف طبيعة معالجة البرامج التلفزيونية وفقاً لعدة متغيرات، كنمط ملكية القنوات، وطبيعة النظام السياسي السائد. وقد سعت البرامج التلفزيونية السياسية لتوظيف أطراف الأزمة في محاولة لرسم صورة للأزمة في الجزائر تدعم رؤيتها وتبرر مواقفها وقراراتها بشأن هذه الأزمة، والتي ربما جاءت في كثير منها مناقضة لما تعلنه هذه الأطراف من مبادئ والتزامات أخلاقية، إلا أنها صور مؤثرة في إدراكات الجمهور والمجتمع لطبيعة الأزمة الجزائرية.

الجانب المنهجي للدراسة

وتقدم نظرية الحتمية القيمية طرحا جديدا لمفهوم اللغة الإعلامية من خلال ربطها بالقيم ذات المصدر الديني، فدراسة لغة البرامج التلفزيونية ليس همّها قواعد النحو والصرف والاشتقاق وغيرها، فهي تعتبر ثانوية في دراسة اللغة وفقا لهذا الطرح، وإنما يتم الانشغال أساسا باللغة من خلال بعدها واقتربها من القيم والمعاني التي تشكل المخزون الثقافي والحضاري للمجتمع، فكلما كانت اللغة ذات ارتباط وثيق بقيم المجتمع وحضارته وثقافته أدى بها ذلك إلى تحملها لدورها المنوط بها في تحقيق الرقي بالمجتمع وإلا انحرفت عن مسارها.

انطلاقا مما سبق، نطرح الإشكالية التالية: ما مدى حضور القيم في لغة البرامج التلفزيونية التي تعرض على قناتي التلفزيون الجزائري وقناة البلاد الجزائرية خلال تغطيتهما للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

2- أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من:

الأهمية النظرية: تتمثل في:

- قلة الدراسات والبحوث، على حد علم الباحث، التي تناولت اللغة الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية، ذلك أن أغلب الدراسات التي عثر عليها الباحث تركز على المعالجة الإعلامية أو التداول الإعلامي للأزمات ولا تخص بالبحث والتقصي اللغة الإعلامية كمتغير أساس في دراسة الأزمات.
- قلة الأبحاث المتعلقة، على حد علم الباحث، بمقاربة اللغة الإعلامية قيميا، أي ربط الفعل اللغوي في وسائل الإعلام بالبعد القيمي والحضاري والتاريخي للمجتمع، إذ أن دراسة اللغة الإعلامية في أوقات الأزمات من منظور نظرية الحتمية القيمية للإعلام لم تحظ بالاهتمام الكافي في بحوث ودراسات الاتصال العربية إجمالا والجزائرية على وجه الخصوص على الرغم من أهميته.
- معالجة المسألة اللغوية المستخدمة في البرامج التلفزيونية وعلاقتها بالمرجعية القيمية والحضارية للمجتمع في المقام الأول، وليس على ما دأبت عليها الدراسات والأبحاث من تركيزها على قواعد النحو والصرف والاشتقاق ونحوه عند دراستها للغة.
- أهمية الحدث الذي تعالجه وهو الأزمة السياسية التي مرت بها الجزائر العام 2019 وأسباب تلك الأزمة وما أدت إليه من تداعيات في الداخل والخارج.
- خطورة الأزمات السياسية وتأثيراتها وتداعياتها الكبيرة على المجتمع، نظرا لأنها وثيقة الصلة بحياة الجمهور ومعيشته، حيث أنها تمس كافة فئات المجتمع.

الجانب المنهجي للدراسة

الأهمية التطبيقية: تتمثل في:

- بالنسبة للقائمين على وسائل الإعلام: تحديد دور القنوات التلفزيونية المرتبط بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والتربوية التي تقع على عاتقها إزاء المشاهد خاصة في أوقات الأزمات، من خلال قدرتها الإقناعية والتأثيرية في تشكيل الرأي العام وتوجيهه لاتخاذ القرارات، ومن ثم لا بد أن تكون المعالجات الإعلامية في إطار من الحرية ولكن مع التزام البحث عن الحقيقة والتوازن والدقة وحق الجمهور في المعرفة.

- التأكيد على أهمية دور الإعلام في القضايا السياسية، إذ أصبحت الأزمات السياسية لا تدار سياسيا فقط ولكن تدار إعلاميا، وبالتالي لا بد على وسائل الإعلام العمومية والخاصة مراعاة ذلك أثناء معالجتها للأحداث السياسية.

- معرفة كيفية تدخل الإعلام في تصدع اللغة الإعلامية وإفراغها مما تبقى من الأسس القيمية التي تمثل سر حركية المجتمعات والأمم.

- تنامي دور البرامج التلفزيونية الحوارية السياسية، على المستويين المحلي والعالمي، وضرورة معرفة مدى تزايد الاعتماد عليها في استقاء المعلومات السياسية، وخاصة أثناء الأزمات - الاستفادة من نتائج الدراسة في تطوير البرامج التلفزيونية، خاصة في ظل تنامي دورها داخل المجتمع الجزائري.

3- أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المستوى اللغوي المستخدم في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في وصف الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

- التعرف على خصائص الضيوف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة التي تناولت الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

- التعرف على الموضوعات التي تم تناولها في إطار معالجة الأزمة السياسية في الجزائر بالبرامج التلفزيونية عينة الدراسة بالقنوات الجزائرية.

- معرفة أساليب الإقناع المستخدمة في معالجة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

الجانب المنهجي للدراسة

- الكشف عن القوى الفاعلة التي ظهرت في معالجة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

- معرفة اتجاه التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة.

- معرفة المصادر التي يتم الاعتماد عليها في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

- التعرف على القيم التي تعكسها لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

- الكشف عن مدى حضور العنف اللساني على لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

- التعرف على طبيعة النقد الموجه في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

4-تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات في ضوء مشكلتها وإطارها النظري ونتائج الدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

- ما المستوى اللغوي المستخدم في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في وصف الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

- ما خصائص الضيوف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة التي تناولت الأزمة السياسية في الجزائر؟
- ما أهم الموضوعات التي ركزت عليها التغطية الإعلامية في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة بشأن الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

- ما أساليب الإقناع المستخدمة في معالجة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر؟
- ما القوى الفاعلة التي ظهرت في معالجة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر؟

- ما اتجاه التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة؟
- ما المصادر التي اعتمدت عليها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للحصول على المعلومات بشأن الأزمة السياسية في الجزائر؟

- ما القيم التي تعكسها لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

الجانب المنهجي للدراسة

- ما مدى حضور لغة التخويف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

- ما مدى حضور العنف اللساني في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

- ما طبيعة النقد الموجه في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

5- حدود الدراسة

تحدد الدراسة بالمجالات التالية:

المجال المكاني: يتحدد المجال المكاني للدراسة بالقنوات التلفزيونية الجزائرية، وقد تم اختيار قناتين منهما: قناة التلفزيون العمومي، وقناة البلاد الخاصة.

المجال الزمني: يتحدد المجال الزمني للدراسة في الفترة 2018-2022

المجال التطبيقي: برنامج " في دائرة الضوء " الذي يبث على قناة التلفزيون الجزائري، وبرنامج "استوديو الجزائر" الذي يبث على قناة البلاد الجزائرية.

6- أسباب اختيار الموضوع

يعد اختيار الباحث لموضوع بحث يسهم في إثراء مجال المعرفة الإنسانية من أصعب المراحل في البحث العلمي، ويعود اختيارنا لموضوع اللغة الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية لأسباب ذاتية تتصل بشخص الباحث، وأخرى موضوعية متصلة بموضوع البحث:

الأسباب الذاتية:

- الانشغال بمسألة اللغة وطبيعتها ووظيفتها وعلاقتها بالاتصال الذي مرده التكوين العلمي للباحث الذي تلقى تكويننا في علوم الاعلام والاتصال تخصص في اللغة والاتصال في الدراسات العليا. إذ تأتي هذه الدراسة استمرارا لما قام به الباحث في مذكرة الماجستير حول موضوع اللغة الإعلامية في الفضائيات الإخبارية العربية.

- الاهتمام بالفكر القيمي منذ الاطلاع على الكتابات المتنوعة المتصلة به وما قدمته نظرية الحتمية القيمية في الإعلام من قراءة وتفسيرات حول الظاهرة الاتصالية والاعلامية من خلال العودة إلى التراث العربي والاستناد إلى الوحي القرآني والنبوي من جهة، والاعتماد على النظريات والمناهج الحديثة في العلوم الاجتماعية من جهة أخرى لفهم هذه الظاهرة وسبر أغوارها.

الجانب المنهجي للدراسة

- يأتي اختيار هذا الموضوع أيضا من خلال النصيحة التي قدمها صاحب النظرية للباحث بالاشتغال على موضوع اللغة في أوقات الأزمات عندما اتصل به يستشيريه في ما يمكن العمل عليه لتقديم ولو إضافة بسيطة تسهم في المجال.

- الملاحظة الشخصية لواقع البرامج التلفزيونية أثناء حديثها عن الأزمة في الجزائر، فشكل الحوارات، التي تتم بين الصحفي والضيوف أو بين الضيوف أنفسهم، تخرج في أغلب الأحيان عن النص، وتتحول إلى صراخ وشم وتبجيل ودعاية وشخصنة القضايا، مما دفع الباحث لإجراء دراسة علمية حول هذا الواقع.

- الرغبة في البحث العلمي الإعلامي من منطلق أطر حضارتنا، فلا قيمة للبحث العلمي إذا خلا من الغيرة الوطنية والانتماء الحضاري التي من دونهما سيكون العلم مجرد أرقام وإحصاءات قد تعني شيئا وقد لا تعني شيئا على الإطلاق.

الأسباب الموضوعية:

- آنية الموضوع وخطورته، فهو يتعلق بدراسة الأزمة السياسية التي تمر بها الجزائر والتي تمظهرت من خلال الحراك الشعبي الذي بدأ في 22 فيفري 2019، وصار الحدث الأهم على الساحة الإعلامية، وشغل الرأي العام الداخلي والخارجي، فالمسألة تتطلب من الباحثين تسليط الضوء عليها بالدراسة والبحث، وما يخص الباحث هو مقارنة هذه الأزمة إعلاميا من الداخل، من خلال التعرف على طبيعة لغة المعالجة الإعلامية التي قامت بها القنوات التلفزيونية الجزائرية لها.

- الرغبة في الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لتحصيل معرفة أكبر حول طبيعة اللغة الإعلامية التي تستخدمها القنوات التلفزيونية الجزائرية، العمومية منها والخاصة، أثناء التغطية التي تقوم بها للأزمة السياسية الجزائرية.

- تشكل هذه الدراسة مساهمة في حقل دراسات إعلام الأزمات، إذ تحتاج وسائل الإعلام إلى أداء خاص وقت الأزمة، وبالتالي جاءت هذه الدراسة لتبحث طريقة معالجة البرامج التلفزيونية الجزائرية للأزمة السياسية، بمعنى هل تميل إلى التهويل والمعالجة المثيرة والسطحية والتضليل والتشويه، أم أنها تستخدم معالجة متكاملة تتسم بالعمق والشمولية واحترام المتلقي وتحويل الأزمة إلى فرصة.

- يعتبر مسألة القيم عنصر أساسي في دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، لأن القيم تعمل كقواعد أو معايير للسلوك الإنساني، لكنها لم تلق اهتماما كبيرا، على حد علم الباحث، في الدراسات والأبحاث في الجزائر سوى مجرد مساهمات من قبل باحثين في هذا المجال، والسبب في ذلك ربما يعود

الجانب المنهجي للدراسة

لمعيارية القيم وللصعوبات النظرية والمنهجية في دراستها. ولهذا جاءت هذه الدراسة لتخوض في مسألة القيم وأن الإعلام رسالة أخلاقية، فكلما ارتبط الإعلام بالقيم كان تأثيره موجبا، والعكس.

7- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة

تحدد مفاهيم الدراسة في الآتي:

اللغة: اللغة قائمة على فقه الكلمة المعبرة عن القيمة، أي أن الارتباط قائم بين اللغة وقيمها، لأن الأصل في اللغة احتواء القيمة ونقلها، فهي وعاء يحوي أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد من معاني. أما ما أدخله الأفراد المتحدثون من ألفاظ أو تعابير مستحدثة فذلك يعتبر لغة أخرى تم إدخالها إيجابا أو سلبا على اللغة الأصلية تبعا لحالات فردية أو اجتماعية أو تاريخية معينة. فاللغة رسالة ووسيلة في نقل القيمة وليست فقط أداة للاتصال تدرس لذاتها وفي حد ذاتها. وترتبط القيمة بدورها بقواعد النحو، إذ أن التغيير في المبنى يؤدي إلى التغيير في المعنى. إلا أن القيمة تأخذ الأولوية على بنيات اللغة الأخرى كالنحو والاشتقاق، الخ. إذ تفقد اللغة مكانتها إن تم إفراغها من القيمة أو تحولت إلى أداة أيديولوجية أو سياسية أو وظيفية فحسب. وأدى البعد عن القيمة إلى تسرب العنف إلى الكلام الذي أصبح ينعكس على اللغة.¹

الإعلام: يقصد به رسالة الإعلام التي تعتبر أساس عملية الاتصال رغم أن الوسيلة تؤثر في طبيعة الرسالة شكلا ومضمونا، فالرسالة تمثل المرجع في ضبط العلاقة بين الثقافة ووسائل الإعلام، أما الوسيلة فقد تولدت في فضاء الثقافة وسعت إلى التعبير عن بعض مظاهر هذه الأخيرة.

اللغة الإعلامية: يقصد باللغة الإعلامية تلك اللغة اللفظية المستخدمة في البرامج التلفزيونية والتي يعبر بها الصحفيون والضيوف عن أفكارهم وآرائهم حول الأزمة السياسية الجزائرية 22 فيفري 2019، من خلال برنامج "في دائرة الضوء" المقدم على قناة التلفزيون الجزائري العمومي، وبرنامج "استوديو الجزائر" المقدم على قناة البلاد الجزائرية. وكلما كانت اللغة الإعلامية وثيقة الصلة بالقيم كان تأثيرها موجبا، والعكس.

الأزمة السياسية: تشير إلى التحول السياسي الذي حصل في الجزائر يوم 22 فيفري 2019، والذي تمظهر في الحراك الشعبي الذي شهدته البلاد، من خلال الاحتجاجات التي قام بها الشعب الجزائري على الصعيد الوطني ومطالباته بتغيير النظام السياسي وإجراء إصلاحات تمس كل القطاعات، وتطور فيما بعد باستقالة رئيس الجمهورية وإجراء الانتخابات الرئاسية.

¹ عزى عبد الرحمن. الإعلام وتفكك البنات القيمة في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية (تونس: الدار المتوسطية للنشر، 2009)، ص 215

الجانب المنهجي للدراسة

القيمة: يقصد بالقيمة الارتقاء، أي ما يسمو في المعنى، والقيمة معنوية وقد يسعى الانسان إلى تجسيدها عمليا كلما ارتفع بفعله وعقله إلى منزلة أعلى. والقيمة ما يعلو عن الشيء ويرتبط بالمعاني الكامنة في الدين، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾¹، وقوله تعالى ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾²، وتتضمن القيمة الأبعاد التالية: السياسية، والاجتماعية، والنفسية، والتواصلية، واللسانية، والمواطنة.

البرامج التلفزيونية: وتشير إلى تلك البرامج النقاشية والحوارية التي تعرض على القنوات الجزائرية، والتي تتضمن طرعا للآراء وتتناول القضايا والموضوعات المتعلقة بالأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019، من خلال استضافة أشخاص يعبرون عن آرائهم ويناقشون ويحللون هذه الأزمة، وتخص هذه البرامج التلفزيونية برنامج " في دائرة الضوء" المقدم على قناة التلفزيون الجزائري العمومي، وبرنامج " أستوديو الجزائر" الذي يبث على قناة البلاد الجزائرية الخاصة.

القنوات الجزائرية: تشير القنوات الجزائرية إلى قناتين: أولا قناة التلفزيون الجزائري أو الأرضية، وهي قناة تلفزيونية حكومية تابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون أنشأت عام 1956 أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر. مقرها الرئيسي يوجد حاليا بالجزائر العاصمة وتحديدا ببلدية المرادية. وتتركز اهتمامات التلفزيون الجزائري كقناة عمومية على البرامج المتنوعة ذات البعد الوطني في الدرجة الأولى، وكذا المجتمع الدولي ومختلف قضاياها الراهنة. وثانيا قناة البلاد وهي قناة إخبارية شرعت في البث رسميا يوم 19 مارس 2014، اشتهرت بالبرامج الحوارية والتحقيقات الحصرية وبرامج رياضية وثقافية واجتماعية وترفيهية عديدة، كما أنها تقدم نشرات اخبارية على رأس كل ساعة، مقرها 52 شارع ديدوش مراد بالعاصمة.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

يعرض هذا الجزء من البحث الإجراءات المنهجية للدراسة، من خلال تحديد نوع الدراسة، وتعريف المنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة والعينة، والأدوات التي استخدمت لجمع البيانات، وإجراءات تحليل المحتوى، واختبارات الصدق والثبات، ومتغيرات الدراسة، ووصف المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاستخلاص النتائج النهائية، بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة، وأوجه التشابه والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية، ثم عرض جوانب استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، والمدخل النظري للدراسة.

¹ القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 40

² المصدر نفسه، سورة البينة، الآية 3

الجانب المنهجي للدراسة

1- نوع الدراسة

تنتهي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما تغلب عليه صفة التحديد، وعلى ذلك يقوم البحث الوصفي بوصف ما هو كائن عن طريق جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة وجدولتها ثم تفسير تلك البيانات واستخلاص التعميمات والنتائج¹. كما تقوم الدراسة الوصفية بدراسة الحقائق الراهنة بطبيعة ظاهرة أو موقف ما أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض مسبقة².

والدراسات الوصفية لا تقتصر على مجرد جمع البيانات الإحصائية، وإنما يعتمد مجالها على تصنيف البيانات والحقائق وتفسيرها وتحليلها تحليلًا شاملاً، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة³، وذلك من خلال تتبع الموضوع قيد الدراسة ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفصيله، والتعبير عنها إما كيفياً أو كمياً: تعبيراً كيفياً وذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة، وتعبيراً كمياً وذلك عن طريق الأعداد والتقديرية والدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر⁴.

وعليه، فإن الدراسة الحالية تستهدف وصف وتحليل بعض المواد الإعلامية لقناة التلفزيون الجزائري العمومي من خلال برنامج "في دائرة الضوء" وقناة البلاد الجزائرية الخاصة من خلال برنامج "أستوديو الجزائر"، وذلك لمعرفة مدى حضور القيم في لغة هذين البرنامجين أثناء التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019.

2- منهج الدراسة

يعتبر المنهج " مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف"⁵، كما أنه يمثل: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة"⁶. وعلى هذه الأساس، تتطلب كل دراسة علمية وجود منهج علمي خاص تبنى عليه، وتسير وفقه، لتؤطره لبلوغ الهدف المنشود.

¹ محمود حسن إسماعيل، مناهج البحث في إعلام الطفل، ط1 (القاهرة: دار النشر للجامعات، 1996)، ص85

² سمير محمد حسين، دراسات مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، ط2 (القاهرة: عالم الكتب، 1995)، ص133

³ أحمد عظيمي، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009)، ص11

⁴ أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص61

⁵ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ط2 (الجزائر: دار القصبية، 2006)، ص98

⁶ عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3 (الكويت: وكالة المطبوعات، 1977)، ص5

الجانب المنهجي للدراسة

ونظرا لارتباط منهج البحث بطبيعة الدراسة وإشكالياتها، فقد اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح، كونه من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الإعلامية الوصفية، حيث يستهدف هذا المنهج تسجيل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها¹

3-مجتمع الدراسة

يعتبر تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في الدراسات العلمية إذ تتوقف عليه باقي الإجراءات المنهجية، ويقصد به: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات"² ولكي يكون البحث مقبولا وقابلا للإنجاز، لا بد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه، وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع³.
ويقصد بمجتمع الدراسة في تحليل المضمون "مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد خلال الإطار الزمني للبحث"⁴.

ويشمل المجتمع في الدراسة الحالية جميع حلقات البرنامج التلفزيوني "في دائرة الضوء" المقدم على قناة التلفزيون الجزائري العمومي، وجميع حلقات البرنامج التلفزيوني "استوديو الجزائر" الذي يبث على قناة البلاد الجزائرية، وذلك خلال الفترة الممتدة من 22 فيفري 2019 إلى 31 ماي 2019.

4-عينة الدراسة

نظرا لصعوبة تحصيل كل مجتمع البحث وما يتطلبه من وقت وجهد كبير، فإن الباحث يلجأ إلى اختيار العينة للقيام بدراسته، إذ تعتبر العينة: "مجموعة صغيرة من مجتمع البحث والتي يمكن من خلال دراستها إلقاء الضوء على المجتمع البحثي الذي تم اختياره منه"⁵.

وتم اختيار نوع العينة القصدية لإجراء الدراسة الحالية، من خلال رصد عينة من البرنامجين التلفزيونيين التاليين: برنامج "في دائرة الضوء" الذي يبث على القناة الوطنية العمومية، وبرنامج "أستوديو الجزائر" المقدم على قناة البلاد الجزائرية من القطاع الخاص، خلال الفترة الممتدة من 22 فيفري 2019

¹ محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 1995)، ص92

² موريس أنجرس، المرجع نفسه، ص 298

³ المرجع نفسه، ص 299

⁴ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (بيروت: دار الهلال، 2009)، ص90

⁵ عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2 (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ص211

الجانب المنهجي للدراسة

إلى 31 ماي 2019، من أجل التعرف على مدى حضور القيم في لغة هذه البرامج أثناء تغطيتهما الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019.

أما ما يتعلق بحجم العينة، فيشير أغلب الباحثين في دراسات تحليل المضمون إلى عدم وجود حجم أمثل للعينة في هذا المجال، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض المعايير التي ينبغي على الباحث أخذها بعين الاعتبار حين تحديد حجم العينة:

- كلما كانت درجة التجانس أكبر كانت العينة أصغر.
- يؤدي التوسع في عدد الساعات إلى اختيار عينة أصغر، والعكس.
- يتيح تكرار البث اختيار عينات أصغر، والعكس.
- كلما كان هناك تقارب في البث وإعادة البث كان أدعى إلى اختيار عينة أصغر، والعكس.

ويعرض الجدول التالي البيانات المتعلقة بالبرنامج موضع الدراسة والتحليل:

الجدول رقم (01): يوضح البيانات الأساسية للبرنامج عينة الدراسة

| اسم البرنامج | اسم القناة | نمط الملكية | دورية البرنامج | مدة البرنامج | عدد الحصص |
|-----------------|--------------------|-------------|----------------|--------------|-----------|
| في دائرة الضوء | التلفزيون الجزائري | عمومي | أسبوعي | 45 دقيقة | 08 |
| استوديو الجزائر | البلاد الجزائرية | خاص | يومي | ساعتان | 08 |

المصدر: من إعداد الباحث

كما يبين الجدولان التاليان توزيع مفردات التحليل:

الجدول رقم (02): يوضح مفردات تحليل عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| تاريخ الحصة | عنوان الحصة | مدة الحصة |
|---------------|---|-----------|
| 12 مارس 2019 | مسيرات الجزائر السلمية، إشادة الإعلام الدولي... وانبهار بتحضر الشعب | 00:47:38 |
| 26 مارس 2019 | مسيرات الجزائر السلمية: سجل الداخل ومواقف الخارج واحتمالات الحل | 01:13:06 |
| 03 أبريل 2019 | تسارع أحداث الداخل... ومواقف الخارج وتوقعات القادم | 01:08:30 |
| 22 أبريل 2019 | الرسالة الإعلامية... والضوابط | 00:46:46 |
| 30 أبريل 2019 | سلمية الحراك... والأبحاث السوسولوجية المطلوبة | 01:02:54 |
| 14 ماي 2019 | الأمن القومي... التحديات والرهانات... والمستقبل | 00:59:07 |
| 21 ماي 2019 | مطالب التغيير... ضمانات الجيش لتفادي الفراغ الدستوري | 01:00:44 |
| 29 ماي 2019 | الجمهورية الجديدة... بأي مواصفات؟ | 00:58:59 |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب المنهجي للدراسة

الجدول رقم (03): يوضح مفردات تحليل عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| تاريخ الحصة | عنوان الحصة | مدة الحصة |
|---------------|--|-----------|
| 17 مارس 2019 | مستقبل الحراك | 01:36:58 |
| 19 مارس 2019 | آخر التطورات في الجزائر | 01:43:16 |
| 24 مارس 2019 | كيف يرى الشباب المرحلة الحالية للحراك الشعبي | 01:46:32 |
| 03 أبريل 2019 | مرحلة ما بعد بوتفليقة | 01:48:33 |
| 06 أبريل 2019 | مستقبل الحراك الشعبي بعد رحيل بوتفليقة | 01:39:12 |
| 10 أبريل 2019 | قضية رجل الأعمال علي حداد والمال الفاسد | 01:45:39 |
| 18 أبريل 2019 | التغطية الإعلامية للحراك الشعبي | 01:30:23 |
| 21 أبريل 2019 | ملفات الفساد تفتح، استدعاء أويحيى للمثول أمام القضاء | 01:46:46 |

المصدر: من إعداد الباحث

مبررات اختيار العينة:

- تم اختيار عينة قصدية من البرامج التلفزيونية التي تقدمها كل من قناة التلفزيون الجزائري وقناة البلاد الجزائرية خلال الفترة الزمنية للتحليل لعدة اعتبارات:
- عدم إمكانية الباحث التوفر على جميع حلقات البرنامجين أثناء فترة الدراسة، وبالتالي فبدلاً من اللجوء إلى العينات الاحتمالية استخدم العينة القصدية من خلال تحميل عينة من البرنامجين من موقع اليوتيوب على شبكة الانترنت.
 - أراد الباحث من خلال هذه العينة تسليط الضوء على حلقات مقصودة من البرنامجين وذلك لمحاولة مشاركة جميع أطراف المجتمع في كيفية نظرتة وتحليله للأزمة السياسية التي شهدتها الجزائر في 22 فيفري 2019
 - ارتفاع نسبة المشاهدة التي حققها البرنامجين مقارنة بغيرها من البرامج خاصة في هذه الفترة من الأزمة السياسية (بداية الأزمة)، إذ تزيد أهمية البرامج التلفزيونية السياسية في أوقات الأزمات السياسية ونسبة المشاهدة لها، كما دلت الدراسات والأبحاث في المجال.
 - كما تم اختيار القنوات التلفزيونية الجزائرية قصدياً من أجل القيام بمقارنة بين القطاعين العمومي والخاص في طبيعة اللغة التي استخدمت لمعالجة الأزمة السياسية الجزائرية 22 فيفري 2019، من خلال قناة التلفزيون الجزائري التي تبث برنامج "في دائرة الضوء" كنموذج يمثل القطاع العمومي وقناة البلاد التي تبث برنامج "أستوديو الجزائر" ليمثل القطاع الخاص.

استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة تحليل المضمون. وتعتبر هذه الأخيرة اسماً عاماً لمجموعة متنوعة من وسائل التحليل النصي textual analysis التي تتضمن مقارنة مجموعة من البيانات وتصنيفها من أجل اختبار الفرضيات [...] وقد تكون البيانات المراد ترميزها من القطع الأثرية الثقافية (نصوص من مختلف الأنواع، ووثائق، وسجلات، ولوحات إعلانية، وبرامج تلفزيونية، وأفلام، وإعلانات، وما إلى ذلك) أو أحداث. على الرغم من أن تحليل السياق الكلاسيكي يؤكد على الوصف المنهجي والموضوعي والكمي للمحتوى المشتق من الفئات التي طورها الباحث، فإن الأشكال المعاصرة لتحليل المحتوى تشمل كلاً من الوسائل الرقمية والتفسيرية لتحليل البيانات¹.

ولتحليل المحتوى مسميات مختلفة تعود لاختلاف الخلفية النظرية التي يتبناها البحث، فمثلاً يسميه ببيلسر Bessler تحليل المعنى، ويسميه مثير Mathes تحليل المحتوى التصنيفي الاستكشافي، ومهما اختلفت مسمياته فإن تحليل المحتوى يبقى أسلوباً بحثياً يهدف للوصول لوصف موضوعي ومنظم لمحتوى معين، ومادة التحليل أو عينة البحث هي النص أو الصورة، وما تحويه من رموز تنقل معاني². يتضمن تحليل المحتوى استخدام تقنيات الملاحظة السلوكية لقياس ظهور أحداث معينة في الأدب أو الأفلام أو البرامج التلفزيونية أو الوسائط المماثلة التي تقدم نسخاً طبق الأصل من السلوكيات³. إن تحليل المحتوى هو تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة، مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناولهم، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي (...) وهي الأداة الأكثر استعمالاً بالنسبة للمؤرخين والمؤرخات وعلماء الاجتماع وعلماء السياسة وعلماء النفس المهتمين بدراسة الثقافات الأجنبية ووسائل الإعلام بصفة عامة، وبدراسة الشخصية، والأيديولوجيات وأشكال أخرى للتصورات لدى الأفراد والتنظيمات⁴. وتتوعد دراسات تحليل المضمون وشملت مجالات شتى، ومنها: دراسات المقارنة بين مضامين وسائل الإعلام في أكثر من بلد، تحليل الخطاب الإعلامي (أو السياسي من خلال الإعلامي)، تحليل الصورة، تحليل المدونات والإعلام الإلكتروني بشكل عام، الخ.

ويستخدم تحليل المضمون كأداة أولية في: (1) وصف الاتجاهات العلمية، والسياسية، وأنماط قضاء وقت الفراغ، والعلاقات الإنسانية، (2) الكشف عن الموضوعات الإعلامية، (3) توضيح كيف أن

¹ Thomas A. Schwandt, *The SAGE Dictionary of Qualitative Inquiry*, 3rd edition (Sage, 2007), p.41

² كمال عبد الحميد زيتون، منهجية البحث التربوي والنفسى من المنظور الكمي والكيفي، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 2004)، ص 103-104

³ Frederick J. Gravetter and Lori-Ann B. Forzano, *Research Methods for the Behavioral Sciences*, 6^{eme} edition (USA: Cengage, 2019), p.318

⁴ موريس أنجرس، المرجع نفسه، ص 218

الجانب المنهجي للدراسة

المستويات المختلفة من وسائل الاتصال تستخدم نفس المادة تقريبا، (4) التعرف على الاتجاهات، والقيم، والأنماط الثقافية للأفراد الأجانب أو الذين ينتمون لنفس المجتمع، و(5) مقارنة تصورات الأفراد عن ماضيهم الثقافي بالسجلات والوثائق التاريخية¹.

وباعتبار عينة الدراسة التي سيقوم العمل عليها تتضمن عينة من البرامج التلفزيونية فإن الأداة المناسبة التي سنعتمد عليها في الدراسة هي أداة تحليل المضمون² إذ تعد واحدة من أكثر الأساليب المستخدمة لفهم طبيعة محتوى وسائل الإعلام. وقد وردت العديد من التعريفات لتحليل المضمون:

- تقنية بحث تخص الوصف الكمي المتسق والموضوعي للمحتوى الظاهري للاتصال
- تقنية بحث تمكن من استظهار استدلالات وافية قابلة لإعادة replicable بفعل التدرج من البيانات إلى سياقها
- تقنية متسقة تخص تحليل محتوى الرسالة وطريقة معالجتها، أو أداة تخص ملاحظة وتحليل السلوك الخاص بالاتصال الظاهري overt communication لعدد مختار من المرسلين.
- إحدى وسائل دراسة الاتصال من حيث طبيعته، معانيه المتميزة، ديناميته، والقائمين بالمخاطبة والكتابة أو نقل الأفكار والمعاني إلى بعضهم البعض³.
- ويرى عبد الغفار رشاد القصيبي أن تعريف بيرلسون Berelson مازال أكثر التعريفات شيوعا في تحديد معنى تحليل المضمون، وذلك لاشتماله على مجموعة من العناصر هي:
- تنقيح المضمون وتصنيفه
- تحليل المضمون هو أداة للملاحظة غير المباشرة للسلوك
- اشتماله على الخصائص اللغوية والرمزية للمادة الاتصالية في شكل مصطلحات تخضع للضبط الدقيق
- يساعد تحليل المحتوى على التصنيف الكمي، بحيث يتم تقسيم المضمون إلى فئات محددة استنادا إلى قواعد محددة وواضحة⁴.

¹ محمد الجوهري، طرق البحث الاجتماعي، ط1 (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008)، ص 232-233

² ظهرت تاريخيا في الدراسات الإعلامية استجابة للحاجة إلى دراسة ظاهرة الدعاية في الإعلام بعد الحرب العالمية الأولى بأمريكا، وقد أسهم لاسويل في إبراز هذا المجال في دراسته الكلاسيكية بعد تلك الحرب " الدعاية في زمن الحرب" وفي تأسيسه "معهد الدراسات الدعائية" بعد ذلك.

³ عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1 (تونس: الدار المتوسطية للنشر، 2012)، ص 46

⁴ عامر مصباح، المرجع نفسه، ص 99

6- إجراءات تحليل المحتوى

يشير كمال عبد الحميد زيتون إلى أن إجراءات تحليل المحتوى تنقسم إلى شقين رئيسيين:

6-1- إجراءات متصلة بالمشكلة البحثية

تضم هذه الإجراءات الإحساس بالمشكلة البحثية وتحليلها وصياغتها بدقة ثم وضع الفروض والتساؤلات التي ستستخدم في الدراسة، وكذلك أساليب جمع البيانات، وبعد القيام بالعمليات البحثية يتم تبويب البيانات وجدولتها استعداداً لمعالجتها إحصائياً، وينتج عن ذلك الإجابة عن التساؤلات ثم طرح أفكار وفروض بحثية جديدة.

6-2- إجراءات متصلة بتحليل المضمون

أ- يقوم الباحث باختيار تحليل المضمون كأداة ثم يتخذ قراراً هو الاكتفاء بتحليل المضمون كأداة أو أسلوب لتحليل المعلومات منفرداً أو إلى جانب مجموعة أخرى من أساليب وأدوات.

ب- اختيار المجتمع والعينات التي سيجري عليها تحليل المضمون، ويشمل كل أو بعض العينات التالية: الجمهور الذي ستجرى الدراسة على اتجاهاته وآرائه، عينة مصادر المعلومات، العينة الزمنية، عينة تحليل المضمون وفئاته (يحدد الباحث هذه العينة طبقاً لنوعية وحدات المضمون وكميته وأهداف التحليل ذاته).

ج- وضع استمارة تحليل المضمون واختبار صدقها وثباتها

د- القيام بعملية التحليل

هـ- تبويب النتائج في جدول والوصول للاستنتاجات.

و- ربط نتائج تحليل المضمون الجزئية ببقية النتائج الأخرى، لاستكمال الجوانب المتصلة بالبحث والإجابة عن كافة التساؤلات¹.

أما محمد عبد الحميد فيلخص الخطوات المنهجية الواجب إتباعها في تحليل المضمون في الآتي:

(1) التحليل المبدئي، (2) وضع الفروض (إذا تم الاستعانة بها)، (3) اختيار العينات، (4) ترميز بيانات التحليل، (5) تحديد وحدات التحليل، (6) تصميم استمارة التحليل، و(7) تفسير النتائج.

التحليل المبدئي:

قام الباحث في هذه المرحلة بمشاهدة ومتابعة مادة التحليل المتعلقة بالبرامج عينة الدراسة واستخراج أهم الأفكار الرئيسية والفرعية وتوظيفها تبعاً لإشكالية البحث وأهدافه في تصميم وبناء استمارة تحليل المضمون وما تضمنته من فئات.

¹ كمال عبد الحميد زيتون، المرجع نفسه، ص 103-104

تعد الفئات *catégories* من المفاهيم الجوهرية في تحليل المضمون، ويقصد بها التصنيفات الرئيسية والفرعية للمادة التي يتم تحليلها، والتي يتم تحديدها بناء على أهداف البحث وتساؤلاته وفروضه ومتغيراته. فانطلاقاً من الإعداد الجيد لاستمارة تحليل المضمون وحصر فئات التحليل يمكن للباحث الوصول إلى نتائج جيدة. ويشترط عند اختيار الفئات الاستقلالية والشمول والوفاء، فالاستقلالية تشير إلى أن العنصر الموجود في فئة لا يقبل التصنيف في فئة أخرى، ويعني الشمول وجود فئة لكل مادة في المحتوى، والشرط الثالث يقصد به الوفاء باحتياجات الدراسة وأهدافها¹. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على صياغة وإعداد استمارة تقي بأغراض الأسئلة التي انطلقت منها، وتتمثل هذه الفئات في:

أ- **فئات الشكل**: تمثل الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المراد دراسته، وعادة ما نحاول فيه الإجابة عن السؤال: كيف قيل؟ وهي تعتبر إحدى ركائز تحليل المحتوى في الشكل الذي يقدم به المضمون إلى جمهور واسع، سواء كان جمهور القراء أو المستمعين أو المتفرجين. الخ. من خلال مختلف قنوات الاتصال، لكن دراسة الشكل ليست إلزامية في كل البحوث، فقد يجد الباحث نفسه أمام نمط واحد من شكل المادة بحيث أن دراستها لا توفي الغرض منه. وتشمل الدراسة الحالية فئات الشكل التالية:

أ.1. **فئة المستوى اللغوي المستخدم**: ويقصد بهذه الفئة التعرف على لغة الحوار الأكثر تداولاً في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة أثناء معالجة الأزمة السياسية، من قبل المقدم والضيوف. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة الجملة، وتنقسم هذه الفئة إلى:

أ.1.1. **العربية الفصحى**: وهي اللغة العربية السليمة التي تتميز بالأصالة من خلال خصائصها المميزة المتمثلة في قواعد النحو والإعراب والتعريف والاشتقاق وغيرها.

أ.1.2. **العامة**: تتمثل في لغة الحديث المتداولة في الحياة العامة والتي تجري على ألسنة الناس دون التقيد بقواعد اللغة العربية.

أ.1.3. **اللغة الأجنبية**: وتتمثل في استخدام لغات أخرى غير اللغة العربية أثناء تدخلات الحاضرين في البرنامج، كاللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

¹ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى، ص 118

الجانب المنهجي للدراسة

أ.2. فئة خصائص الضيوف: وتشير إلى طبيعة الضيوف الذين استضافتهم البرامج عينة الدراسة لمناقشة الأزمة السياسية في الجزائر، وتضم هذه الفئة الفئات الفرعية التالية:

أ.2.1. نوع الضيف: وتشير إلى جنس الضيف، وتضم:

أ.2.1.1. ذكر

أ.2.1.2. أنثى

أ.2.2. تخصصات الضيوف: وتشير إلى مجال تخصص الضيف، وتضم ما يلي:

أ.2.2.1. سياسي: هو الشخص الذي تقدمه البرامج عينة الدراسة على أنه سياسي.

أ.2.2.2. إعلامي: هو من يشتغل في الإعلام، سواء الإعلام المكتوب أو السمعي أو الإعلام السمعي البصري أو الإعلام الاجتماعي.

أ.2.2.3. أكاديمي: هو الشخص الذي يحمل المؤهلات والدرجات العلمية ويشغل في مجال التدريس في الجامعات والبحث العلمي.

أ.2.2.4. أحزاب: الأحزاب المعتمدة في الجزائر ورؤساؤها وأعضاؤها

أ.2.2.5. خبير: الشخص المعترف به في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة كمصدر خبرة في فرع من فروع المعرفة، كالخبير الاقتصادي، والخبير في الشؤون الأمنية، والخبير الاجتماعي.

أ.2.2.6. جمعيات: وتشير إلى الجمعيات التي لها اعتماد لممارسة نشاطها، وتتمثل في مختلف الجمعيات التطوعية والخيرية وغيرها.

أ.2.2.7. محامي: وهو الشخص الذي يشتغل في مجال المحاماة.

أ.2.2.8. مواطن من الحراك: وهو كل شخص شارك في الحراك والمظاهرات الشعبية

أ.2.2.9. ممثلوا الطلبة: أي أعضاء التنظيمات الطلابية، وكل طالب جامعي

ب. فئات المضمون: وهي الفئات التي تهتم بالإجابة عن سؤال ماذا قيل؟ وتشمل ما يلي:

ب.1. فئة الموضوع: وهي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون التي تقوم بتصنيف المحتوى وفقا لموضوعاته، وتهتم بالإجابة عن السؤال المتعلق بالموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية موضع التحليل. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة الفكرة. وتضم هذه الفئة مجموعة من الفئات الفرعية:

الجانب المنهجي للدراسة

ب.1.1. فئة المواضيع الرئيسية: وتضم العناصر التالية:

ب.1.1.1. مواضيع اجتماعية: مضامين ذات طابع اجتماعي، كالحديث عن المظاهرات والاحتجاجات، وسوء الأوضاع في البلاد، والمطالب الشعبية، والمسيرات الشعبية.

ب.1.1.2. مواضيع سياسية: مضامين ذات طابع سياسي، كمواضيع مسؤولية النظام السابق عن الأزمة، وتغيير النظام، والمحاکمات، والعدالة، والندوة الوطنية، وتعديل الدستور، والموقف الرسمي للسلطة، ومستقبل الحراك، واستقالة رئيس الجمهورية.

ب.1.1.3. مواضيع اقتصادية: مضامين ذات طابع اقتصادي. مثل إبراز الإمكانيات الاقتصادية والثروات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر، وكذا الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك والحد من استنزاف كل ما له علاقة بالاقتصاد.

ب.1.1.4. مواضيع أمنية: مضامين ذات طابع أمني.

ب.1.1.5. مواضيع إعلامية: مضامين ذات طابع إعلامي.

ب.2.1. فئة أسباب الأزمة: الأسباب التي تطرحها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر، وتتضمن الأسباب التالية:

ب.2.1.1. أسباب نفسية اجتماعية: غياب العدالة الاجتماعية، المحسوبية، الوساطة (المعرفة والاكثاف)، تدني المستوى المعيشي، الهجرة غير الشرعية (الحرق)، القمع الاجتماعي، الكبت النفسي والاجتماعي، التسبب، تراكم الضغوط النفسية والاجتماعية، الحرمان، التهميش، الاستبعاد الاجتماعي، الحقرة، انتشار الفقر.

ب.2.2.1. أسباب سياسية: النظام السابق، أجنداث خاصة، غياب الثقة بضمانات السلطة، رفض العهدة الخامسة، إزالة كافة رموز النظام السابق، عدم تعاطي السلطة مع مبادرات المعارضة والقوى السياسية، الخطاب السياسي الاستفزازي، الفساد السياسي، سطوة المال الفاسد في الانتخابات، تراجع مصداقية وأداء المجالس المنتخبة، الاغتراب السياسي للمواطن، انسداد قنوات الاتصال بين السلطة والشعب، احتواء السلطة للعديد من الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني.

ب.3.2.1. أسباب اقتصادية: انتشار البطالة، أزمة السكن، احتكار الثروة، الرشوة، انهيار القدرة الشرائية للمواطن، انهيار قيمة العملة الوطنية، سياسة التقشف، توقف المشاريع، غلاء المعيشة، التمويل التقليدي وعدم التنوع الاقتصادي، التضخم، تمركز الثروات بيد فئة قليلة، تذبذب أسعار البترول، انعدام المرافق، مشكل السكن، انخفاض العمالة.

الجانب المنهجي للدراسة

ب.4.2.1. أسباب إدارية: البيروقراطية، التسبب الإداري، وضع استراتيجيات وسياسات المؤسسات لخدمة فئة معينة، وضع أشخاص غير مناسبين في المناصب الإدارية، دخول عنصر المحاباة في توظيف الموظفين، عدم كفاءة الموظفين، الابتزاز الإداري للمواطنين، استغلال المناصب الإدارية لأغراض شخصية، عدم احترام أوقات ومواعيد العمل، ضعف الرقابة الإدارية.

ب.3.1. فئة الحلول المقترحة: تشير إلى الحلول التي قدمت من طرف مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية في البرامج الحوارية عينة الدراسة للخروج من الأزمة، وتشمل ما يلي:

ب.1.3.1. حلول الحراك: وتشمل الحلول التي اقترحها الحراك الشعبي للخروج من الأزمة.

ب.2.3.1. حلول السلطة: وتشمل الحلول التي بادرت بها السلطة للخروج من الأزمة.

ب.3.3.1. حلول النخب: وتشمل الحلول التي اقترحها النخب للخروج من الأزمة.

ب.4.3.1. حلول المعارضة: وتشمل كل الحلول التي اقترحتها المعارضة للخروج من الأزمة.

ب.4.1. فئة وظيفة موضوع الحصة: وتشمل ما يلي:

ب.1.4.1. إخبارية: تتمثل في نشر المعلومات الخاصة بوقائع حراك 22 فيفري في الجزائر، والتي يحتاجها الجمهور لبناء التصورات حول الأزمة السياسية في الجزائر.

ب.2.4.1. تحليلية تفسيرية: تتمثل في تحليل الأحداث وتفسيرها باستعمال الحجج والبراهين العقلية والمنطقية من قبل الحاضرين في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة.

ب.3.4.1. دعائية: وهي تلك الرسائل الاتصالية التي تمررها البرامج الحوارية عينة الدراسة بغية خدمة مصلحة شخص، أو جماعة، أو هيئة.

ب.4.4.1. المقارنة: وتتمثل في استعمال المقارنة بين الحدث وآخر مشابه له، أو بين تفاصيل الحدث نفسه. كمقارنة الحراك الجزائري بالحراك في دولة عربية أخرى. أو المقارنة بين أحداث اليوم ويوم سابق.

ب.5.4.1. توجيه الرأي العام والاقترحات: وهي طلب وجهات النظر الخاصة حول حدث أو ظرف معينين وكذا المقترحات لحل الأزمة السياسية في الجزائر.

ب.2. فئة أساليب الإقناع: وتعني مختلف الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج عينة الدراسة. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة العبارة. وتشمل هذه الفئة:

ب.1.2. أساليب عقلية: تستهدف مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتقديم الأرقام والإحصائيات والأدلة العلمية، وبناء النتائج على المقدمات والاعتماد على المصادر، وذكر معلومات

واقعية، والمقارنة، وأمثلة من التاريخ، وآراء الخبراء، والتقارير الرسمية.

الجانب المنهجي للدراسة

ب.2.2. أساليب عاطفية: تستهدف التأثير على وجدان المتلقي، وتشمل التعميم، وإطلاق الشعارات، التعميمات البراقة، والتكرار، والتركيز على انجازات الحراك وبطولاته.

ب.2.3. أساليب تخويفية: تركز على إثارة خوف الناس من الأزمة السياسية، وتشمل التهديد، والتركيز على الآثار المترتبة، والشعور بالذنب، والتذكير بالخبرات والتجارب المؤلمة، والتركيز على العقاب.

ب.2.4. أساليب دينية: أي الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة النبوية وسير الصحابة والصالحين، والتاريخ الإسلامي.

ب.3. فئة القوى الفاعلة: وتعني الأطراف أو الجهات أو الشخصيات المؤثرة في سياق الأحداث أو القوى التي حظيت بظهور كبير في التغطية الإعلامية للأزمة. وتشمل:

ب.3.1. السلطة.

ب.3.2. رجال مؤثرون: وتشمل رجال أعمال وسياسيين.

ب.3.3. المجتمع المدني: ويشمل الجمعيات والشخصيات.

ب.3.4. مؤسسة الجيش والأمن الوطني.

ب.4. فئة الاتجاه: تهدف هذه الفئة إلى تحديد اتجاهات البرامج التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة من الأزمة السياسية في الجزائر. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة الفكرة. وتشمل هذه الفئة ما يلي:

ب.4.1. إيجابي: يتمثل في علامات القبول والتعاطف مع وجهات النظر المؤيدة للحراك في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة أثناء تغطياتها وتحليلاتها للأحداث.

ب.4.2. محايد: يدل على عدم الانحياز لأي موقف، لا معارض ولا مؤيد للحراك والتعامل مع الوقائع والأحداث بموضوعية، دون إظهار لتوجهات البرامج التلفزيونية عينة الدراسة.

ب.4.3. سلبي: تتمثل في علامات الرفض أو الرضى بالمواقف الراضية للحراك من طرف مقدم البرنامج أو الضيوف الحاضرين في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة.

ب.5. فئة المصادر: وهي الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص أو الجهة أو الوثائق والبيانات التي تم من خلالها استقاء المعلومات في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة العبارة. وتشمل هذه الفئة التالي:

ب.5.1. مصادر رسمية: كل البيانات أو التصريحات التي تدلي بها شخصيات يشغلون مناصب رسمية في السلطة والتي اعتمدت عليها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تقديم المعلومات وتفسيرها وتحليلها،

الجانب المنهجي للدراسة

بالإضافة إلى المراسلين ووكالات الأنباء الرسمية، والتقارير الإعلامية، والتقارير الحقوقية، وما يصدر عن مؤسسات الدولة.

ب.5.2. مصادر غير رسمية: كل المعلومات الواردة من جهات غير رسمية استعملتها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة لنقل الأحداث وتحليلها وتفسيرها، كالخبراء، والنشطاء، والمعارضة، وشهود العيان، والمتظاهرين.

ب.5. فئة القيم: ويقصد بها التعرف على القيم المتضمنة في لغة البرامج التلفزيونية الخاضعة للدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة الفكرة. وتضم فئة القيم الفئات الفرعية التالية:

ب.1.5. فئة القيم التواصلية: وتشمل:

ب.1.1.5. اتباع أسلوب الحوار

ب.2.1.5. ممارسة الإقناع

ب.3.1.5. اللباقة

ب.4.1.5. الإصغاء

ب.5.1.5. عدم تحيز الإعلامي

ب.2.5. فئة القيم اللسانية: وتشمل:

ب.1.2.5. استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث

ب.2.2.5. حفظ اللسان

ب.3.2.5. ستر الآخر

ب.3.5. فئة القيم السياسية: وتعني ميل الفرد للحصول على القوة، واهتمام الفرد بالسيطرة والتحكم في الأشياء في مختلف نواحي الحياة وقدرته على التحكم بالآخرين وبمستقبلهم. وتشمل العناصر التالية:

ب.1.3.5. العدل

ب.2.3.5. الشورى

ب.3.3.5. الحرية

ب.4.3.5. السلم

ب.5.3.5. المشاركة السياسية

ب.4.5. فئة قيم المواطنة: وتشير إلى ارتباط الإنسان بالوطن وحبه له وشعور الفرد بالانتماء إليه والتضحية من أجله، وضرورة الحفاظ على خيراته. وتشمل:

الجانب المنهجي للدراسة

- ب.1.3.5. المساواة
- ب.2.3.5. الوحدة الوطنية
- ب.3.3.5. التسامح
- ب.4.3.5. الانتماء
- ب.5.5. فئة القيم الاجتماعية: هي تلك القيم التي من شأنها مساعدة الفرد على إشباع بعض الحاجات الاجتماعية، والميل إلى مساعدة الناس. وتشمل هذه الفئة:
- ب.1.5.5. التعاون
- ب.2.5.5. التكافل الاجتماعي
- ب.3.5.5. الصدق والنصيحة
- ب.4.5.5. حسن الظن بالآخرين
- ب.6.5. فئة القيم النفسية: أي القيم التي تحقق التوافق النفسي للفرد، وتشمل:
- ب.1.6.5. الرضا
- ب.2.6.5. ضبط النفس
- ب.3.6.5. تقدير الذات
- ب.4.6.5. الثقة بالنفس
- ب.6. فئة استخدام لغة التخويف: تشير إلى أشكال التخويف المستخدمة في لغة عينة الدراسة. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة الفكرة. وتشمل هذه الفئة:
- ب.1.6. تكوين صورة تشاؤمية: وتشمل مثلا التخويف من خطورة المرحلة، الخوف على الحراك،
- ب.2.6. التضخيم والتهويل: مثل خروج المسيرات السلمية عن سلميتها
- ب.3.6. المؤامرة: مثل الارتباط بالأجندات الخارجية.
- ب.7. فئة العنف اللساني: تشير إلى شكل العنف المستخدم. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة الفكرة. وتتضمن هذه الفئة:
- ب.1.7. العنف الذاتي: ويشمل عنف ذاتي شخصي، وعنف ذاتي مؤسساتي (إعلامي، حزبي، سلطوي، جمعي). وذلك من خلال الإكثار من الحديث عن الذات وعن المؤسسة.
- ب.2.7. العنف الاجتماعي: ويشمل السب والشتم والتعريض بالسوء، والاتهامات دون حجج، والاستهزاء بالآخر، والتحقير لأطراف مختلفة من المجتمع، واعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إما باللفظ أو بالمعنى، ورفع الصوت دون حاجة وفي كلام لا فائدة منه.

الجانب المنهجي للدراسة

ب.3.7. العنف السياسي: ويشمل خطاب الإقصاء، والخطاب الأداتي، وتجاهل الطرف الآخر، وخطاب التخوين، والابتعاد عن المعالجة المتعمقة، والتطرف في النزاع على السلطة.

ب.8. فئة النقد: تتمثل في طبيعة النقد في البرامج عينة الدراسة. وحدة التحليل المستخدمة هي وحدة الفكرة. وتشمل فئة النقد:

ب.8.1. نقد السلطة: يشير إلى الانتقادات التي وجهت إلى السلطة.

ب.8.2. نقد الحراك: يتضمن الانتقادات التي وجهت إلى الحراك الشعبي.

ب.8.3. نقد النخبة: يشمل الانتقادات التي وجهت إلى النخبة.

ب.8.4. نقد الحلول المقترحة: أي الانتقادات التي وجهت إلى الحلول المقترحة للخروج من الأزمة.

تحديد وحدات التحليل:

وهي الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس مباشرة، وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى، الذي يبدأ بالفكرة، ثم يتم اختيار الوحدات اللغوية للتعبير عن هذه الفكرة وصياغتها، وبعد ذلك يأخذ المحتوى البناء الذي ينشر فيه على الصفحة أو يذاع في الراديو أو التلفزيون¹. وتشمل وحدات التحليل في هذه الدراسة الآتي:

وحدة مفردات النشر والإذاعة: وهي الأشكال التي تستخدمها الصحف في نقل المعاني والأفكار، مثل المقالات والتحقيقات والأحاديث والرسوم والكرتون. الخ، أو البرامج الإخبارية أو الحوارية واللقاءات والدراما وغيرها من الأشكال التي يستخدمها الراديو أو التلفزيون في عرض المحتوى². ويقصد بها في هذه الدراسة برنامج "في دائرة الضوء" الذي يبثه التلفزيون العمومي الجزائري، وبرنامج "أستوديو الجزائر" الذي تبثه قناة البلاد الجزائرية الخاصة.

وحدة الموضوع أو الفكرة: وهي أكثر شيوعا في تحليل المحتوى، لأن تناولها يفيد في تحديد أكثر الفئات استخداما في الكشف عما يقوله المحتوى³.

وتعد هذه الوحدة إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات، وتكون عادة هذه الوحدة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة الأفكار التي يحتوي عليها

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص 233

² المرجع نفسه، ص 233

³ المرجع نفسه، ص 233

الجانب المنهجي للدراسة

موضوع البحث، وتسمى أيضا الجملة أو الافتراض أو التصريح أو الفكرة أو القضية أو موضوع النقاش¹.

وحدات اللغة: وتشمل الكلمة التي تعتبر أصغر الوحدات وأسهلها استخداما في عملية الترميز، وعادة ما يوفر استخدامها عنصر الثبات في النتائج نتيجة الاتفاق على محددات الكلمة وتعريفها، ثم الجملة التي تضم عددا من الكلمات، والفقرة التي تضم عددا من الجمل².

التحليل الكمي والكيفي:

استخدمت الدراسة التحليل الكمي والكيفي للقيم المتضمنة في البرامج الحوارية التلفزيونية، من خلال مستويين من التحليل:

التحليل الكمي: وهو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيراً كمياً بحساب درجة ترددها في أشكالها المختلفة (الكلمة، الجملة، الموضوع) التي تستخدم كأجزاء مادية تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة المدروسة.

التحليل الكيفي: وهو التحليل الذي لا يهتم بلغة الأرقام في تفسير المضامين المدروسة، بل يركز على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها عن بعضها البعض، وعادة ما يستخدم هذا النوع من التحليل في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي والتعليق عليها في استخلاص النتائج³.

كما أشار موريس أنجرس إلى ذلك، حين ميز بين نوعين من الممارسات لتحليل المحتوى: الظاهري، أي ما هو معنونه بشكل واضح في الوثيقة، سواء كانت هذه المادة مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية، وتحليل المحتوى المستتر وهو كل ما لا يتم التعبير عنه بشكل واضح في الوثيقة. تتطلب إذن دراسة المحتوى المستتر الكشف عما هو غير معنونه وفك المعنى الخفي للأقوال⁴.

أسلوب العد والقياس:

يدل أسلوب العد والقياس على نظام التسجيل الكمي لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته الخارجية بطريقة منتظمة تعيد بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد⁵، يمكن من خلال معالجتها الوصول إلى النتائج

¹ سمير محمد حسين، المرجع نفسه، ص 260-261

² المرجع نفسه، ص 233

³ أحمد بن مرسل، *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*، ط2 (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005)، ص 258

⁴ موريس أنجرس، المرجع نفسه، ص 218

⁵ محمد عبد الحميد، *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*، ص 181

الجانب المنهجي للدراسة

الكمية التي تسهم في التفسير والاستدلال وتحقيق أهداف الدراسة، وتستند الدراسة الحالية إلى التكرار كأسلوب مناسب للعد والقياس.

7- اختبارات الصدق والثبات

يقصد بالصدق مدى قدرة أداة الدراسة على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلا. وللتحقق من صدق استمارة تحليل المضمون تم اتباع الخطوات التالية:

- إعداد استمارة تحليل المضمون في صورتها الأولية بحيث تخدم الهدف الذي تسعى الدراسة لتحقيقه
- عرض استمارة تحليل المضمون التي تم إعدادها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام وتحليل المضمون ومناقشتها معهم، وذلك للحكم على مدى صلاحيتها للتطبيق.¹
- بناءا على الآراء والملاحظات المنهجية التي قدمها الأساتذة المحكمون، تم تعديل الاستمارة وإعدادها في شكلها النهائي، حيث تم تعديل بعض الفئات واستبعاد أخرى.
- استمارة تحليل المضمون، قام الباحث بتطبيق الاستمارة على عينة من الحلقات قبل التطبيق الفعلي لتحليل مضمون البرنامجين وتبين أن فئات الاستمارة صالحة للاستخدام.

فبعد هذه الخطوات، أمكن للباحث تحقيق صدق الأداة من خلال مراعاة الجانبين التاليين: الصدق الظاهر Face Validity: وذلك بعرض فئات استمارة تحليل المضمون على الأساتذة المتخصصين، بحيث تم الاستفادة من آراءهم وما اتفقوا عليه وما أشاروا إليه من ملاحظات ثم تعديل استمارة التحليل وفقا لذلك، كما تم التأكد من الاتساق الداخلي بين فئات التحليل.

صدق المحتوى Content Validity والذي يستهدف التأكد من أن استمارة التحليل تتضمن كافة الجوانب والمتغيرات والأبعاد الخاصة بإشكالية الدراسة، أي أن فئات استمارة تحليل المضمون تغطي جميع أبعاد الإشكالية البحثية والمتغيرات التي تشتمل عليها تساؤلات الدراسة.

وللتأكد من ثبات استمارة تحليل المضمون تم التحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته بالتعاون مع اثنين من المحللين تم شرح فئات ووحدات التحليل لهما، بحيث قام كل محلل بتحليل مضمون عينة محدودة عينة الدراسة. وبناء على مقارنة نتائج تحليل كلا الباحثين تم تعديل تعريف بعض فئات ووحدات التحليل لتصبح أكثر وضوحا، ثم تم إعادة التحليل بالتعاون مع اثنين من المحللين لعينة صغيرة أخرى.

¹ الأساتذة المحكمون: الأستاذ الدكتور العربي بوعمامة، قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة مستغانم
الأستاذ الدكتور عيد الرزاق غزال، قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة
الدكتور بوقرة رضوان، قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة

الجانب المنهجي للدراسة

وقد استندت الدراسة في تحديد معامل الثبات إلى طريقة "هولستي" (Holsti) التي تقوم على استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{ع}{ن + 2ن} = \text{معامل الثبات}$$

حيث:

ع: عدد المرمزين

ت: تمثل عدد الحالات المتفق عليها

ن1: عدد الحالات التي رمزها المحلل رقم 1

ن2: عدد الحالات التي رمزها المحلل رقم 2

وبعد اجراء الاختبار تبين أن معامل الثبات يساوي 0.87، أي أن نسبة الثبات بين المحللين في هذه الدراسة بلغت وفقا لمعادلة هولستي 87%، وهو ما يعني وجود اتفاق كبير بين المحللين في الوصول لنفس النتائج، وبالتالي فالأداة تتميز بالثبات.

8-متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: هو ذلك المتغير الذي يعتقد الباحث أنه يحدث بعض التغيير في قيمة المتغير التابع. والمتغير المستقل في هذه الدراسة هو "الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019".
المتغير التابع: هو المتغير الذي يحدث فيه التغيير أو يقع عليه التأثير جراء المتغير المستقل والذي يتم تحديده على أسس منطقية أو حقائق موجودة ويسعى الباحث إلى تفسيره. وتشمل المتغيرات التابعة في الدراسة الحالية:

اللغة الإعلامية المستخدمة في برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي

اللغة الإعلامية المستخدمة في برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية

9-المعالجة الإحصائية

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة تم إدخالها بعد ترميزها إلى الحاسب الآلي، ثم تم معالجتها وتحليلها باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم SPSS اختصارا لـ Statistical Package for the Social Sciences، ويتم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة

الجانب المنهجي للدراسة

95% فأكثر، أي عند مستوى معنوية 0.05 فأقل. وتم تحليل البيانات باستخدام الاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- معادلة هولستي لتحديد معامل الثبات.
- اختبار كا² لحسن المطابقة لدراسة الدلالة الإحصائية.
- الدوائر النسبية والأعمدة البيانية.

10- عرض الدراسات السابقة

البحث لا يوجد بمعزل عن غيره. فكل دراسة بحثية هي جزء من بناء معرفي موجود، وتقوم على أساس البحث السابق وتوسيعه في المستقبل¹. فالبحث الناجح يعتمد على كل ما يسبقه من معرفة وتفكير وبحث، ولهذا السبب فإن مراجعة الأدبيات هي خطوة أساسية في عملية الشروع في دراسة بحثية. إن مراجعة الأدبيات هي ملخص وتحليل وتفسير للأدبيات النظرية والمفاهيمية والبحثية المتعلقة بموضوع ما، فهي أوسع من مراجعة البحث الذي يراجع فقط الأدبيات البحثية، ويوفر بشكل عام إطاراً لجسر بين قطعة من البحث الأصلي والعمل الذي سبقه².

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع اللغة الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية وتناولته من زوايا مختلفة وتنوعت بين العربية والأجنبية. ويستعرض هذا الجزء من البحث جملة الدراسات التي تم الاستفادة منها والإشارة إلى أبرز ملامحها، وتقديم تعليق عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية، بالإضافة إلى جوانب الاستفادة من تلك الدراسات في الدراسة الحالية. ويشير الباحث إلى أن هذه الدراسات جاءت في الفترة الزمنية بين سنتي 2000 و2022، وشملت عدداً من البلدان مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي. وتم اعتماد البعد الزمني في تصنيف هذه الدراسات من الأحدث إلى الأقدم.

¹ Frederick J. Gravetter and Lori-Ann B. Forzano, Ibid, p.37.

² Gary Anderson, Nancy Arsenault, *Fundamentals of Education Research*, 2nd edition (USA : Falmer Press, 2005), p.83

دراسة إسراء يوسف علي (2022)¹

بعنوان: الأزمة السورية في الإعلام الروسي، قناة روسيا اليوم

هدفت الدراسة لمعرفة مدى اهتمام الإعلام الروسي بالأزمة السورية، من خلال عدة محاور ومنها تطورات الأزمة السورية، وطبيعة العلاقات الروسية السورية، من خلال تطبيق استمارة تحليل المضمون على عينة من نشرات الأخبار التي تبثها قناة روسيا اليوم وموقعها الإلكتروني.

بينت الدراسة أن أهداف نشر أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم كان بالدرجة الأولى هدفا سياسيا بنسبة مئوية 92.1%، وأن اتجاه نشرات الأخبار في قناة روسيا اليوم حول الأزمة السورية كان محايدا بنسبة 78.9%، وأن مضامين أخبار الأزمة السياسية كانت سياسية بالدرجة الأولى، كما أظهرت الدراسة أن القناة اعتمدت على الأساليب العقلية بدرجة كبيرة بنسبة 63.2%، وأن أهم مصادر أخبار الأزمة السورية التي اعتمدت عليها القناة هي المصادر الذاتية للقناة أي قناة RT بنسبة مئوية 32.9%.

دراسة بسمة سالم عيساوي إسماعيل مشرف (2021)²

بعنوان: المعالجة الإخبارية للأزمات السياسية العربية بالتطبيق على قناة النيل الإخبارية، دراسة تحليلية لعينة من نشرات "بانوراما الثامنة"

استهدفت الدراسة الكشف عن طريقة معالجة قناة النيل للأخبار لأخبار هذه الأزمات، وتم توظيف نظرية الأطر الإخبارية في هذه الدراسة، بتحديد عدد من الفئات الرئيسية في استمارة تحليل المضمون استقتها الدراسة من الاعتبارات التي حددتها هذه النظرية، وبذلك تم تبويب المادة الإعلامية للقناة محل الدراسة (النيل للأخبار) وفقا لهذه الفئات. واستخدمت هذه الدراسة أداة تحليل المضمون، واعتمدت على تصميم لقناة النيل للأخبار «بانوراما الثامنة» استمارة تحليل المحتوى، وقامت هذه الدراسة بتحليل عينة من نشرات. تمثلت في 31 نشرة خلال الفترة الممتدة من 1 يوليو 2020 إلى 31 يوليو 2020.

¹ إسراء يوسف علي، "الأزمة السورية في الإعلام الروسي، قناة روسيا اليوم"، مجلة آفاق أسيوية، المجلد 5، العدد الثامن، أوت 2022، ص 176-159.

² بسمة سالم عيساوي إسماعيل مشرف، "المعالجة الإخبارية للأزمات السياسية العربية: بالتطبيق على قناة النيل الإخبارية "بانوراما الثامنة" دراسة تحليلية لعينة من نشرات". مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 56، العدد الأول، جانفي 2021، ص 482-449.

الجانب المنهجي للدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن حجم اهتمام قناة النيل للأخبار بالأزمات السياسية العربية ضئيل إلى حد ما، ويعزى ذلك إلى كونها قناة حكومية تخصص حيزاً زمنياً أكبر للشأن الداخلي المصري في نشراتها الرسمية في المقام الأول. وأن معظم أخبار الأزمات السياسية العربية كانت تطرح في وسط نشرات الأخبار، وهو الشكل الأكثر استخداماً في القناة أثناء معالجتها للأخبار المتعلقة بالأزمات السياسية العربية.

دراسة مروة عبد العليم محمود محمد السيد (2020)¹

معالجة المواقع الإلكترونية للصحف لأزمة المقاطعة العربية لدولة قطر واتجاهات النخبة الإعلامية نحوها: دراسة تطبيقية.

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية معالجة المواقع الإلكترونية للصحف لأزمة المقاطعة العربية لدولة قطر، ومعرفة إلى أي مدى أثرت الإيديولوجيا الخاصة بالدول المقاطعة على التغطية الصحفية للصحف محل الدراسة، وتأثير ذلك على تشكيل اتجاهات النخبة الإعلامية نحوها. واعتمدت الدراسة على عدة مناهج: مسح المضمون الصحفي بشقيه الكمي والكيفي، أسلوب دراسة الحالة، المنهج التاريخي.

ومن النتائج التي كشفت عنها الدراسة: الموضوعات السياسية جاءت في مقدمة الموضوعات التي تم تناولها في تغطية الأزمة، بنسبة 50.42%، وجاء أسلوب التحليل في المرتبة الأولى في ما يتعلق بأساليب معالجة الموضوعات بالمواقع الإلكترونية محل الدراسة، كما جاء ترتيب الأسلوب المتحيز الهجومي أولاً بنسبة 17.54%، ثم الدعائي بنسبة 07.63%، ثم العاطفي بنسبة 03.14%، ثم التحريضي بنسبة 02.80%، وأخيراً المبالغة بنسبة 02.54%. كما توصلت الدراسة إلى أن الإثارة والتهويل جاء في مقدمة مداخل الإقناع المستخدمة في الأخبار المتعلقة بالأزمات السياسية في المواقع الإلكترونية للصحف.

¹ مروة عبد العليم محمود محمد السيد، "معالجة المواقع الإلكترونية للصحف لأزمة المقاطعة العربية لدولة قطر واتجاهات النخبة الإعلامية نحوها: دراسة تطبيقية"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، 2020

الجانب المنهجي للدراسة

دراسة عهد فايز علي غنام (2020)¹

بعنوان: أخلاقيات البرامج التلفزيونية في تغطية الأزمة السورية، دراسة مقارنة بين قناتي "العربية الحدث" و"الجزيرة" لعام 2014

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على التغطية الإعلامية والتزامها الأخلاقي لقناتي "العربية الحدث" و"الجزيرة" للأزمة السورية للفترة ما بين 1 كانون الأول من العام 2014 ولغاية 31 كانون الأول من العام ذاته، ومعرفة طريقة عرض وتغطية أحداث الأزمة السورية لكلا القناتين، واعتمدت الدراسة برنامج "حصاد اليوم" الذي يعرض على قناة "العربية الحدث" وبرنامج "الحصاد" الذي يعرض على قناة "الجزيرة" كنموذج للتحليل. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون، وتتمثل عينة الدراسة في حلقات برنامج "حصاد اليوم" على قناة "العربية الحدث" وبرنامج "الحصاد" على قناة "الجزيرة".

بينت الدراسة النتائج التالية: أن أهم الموضوعات الموجودة في البرامج التلفزيونية لقناة العربية الحدث وقناة الجزيرة في تغطية الأزمة السورية تمثلت في المواضيع السياسية والأمنية، وعدم إلتزام القناتين بأخلاقيات الإعلام في عرض ونشر الصورة الفيديوهات خلال تغطيتهما لأحداث الأزمة السورية، وعدم ذكر المصدر أثناء التغطية في كلا القناتين بنسب متقاربة، بالإضافة إلى تحيز القناتين خلال التغطية بالتركيز على أخبار تحركات المعارضة السورية. وخرجت الدراسة بجملة من التوصيات كضرورة الإلتزام في تغطية القنوات التلفزيونية بأخلاقيات المهنة الصحفية والعمل على التركيز في القيام بأبحاث علمية مختصة بأخلاقيات المهنة.

دراسة خزيم سالم الخزام الخالدي (2019)²

بعنوان: التغطية الإعلامية للأزمة السياسية (إعلام الدولة، إعلام المواطنة) وأثرها في تشكيل الموقف السياسي: دراسة تطبيقية متابعي (قناة أوربيت، قناة العالم)

هدفت الدراسة إلى التعرف على المحتوى الإعلامي للقنوات المؤيدة للنظام السوري والقنوات الإعلامية المناهضة له، والتعرف على الفروق في الرأي السياسي لدى متابعي القنوات المؤيدة للنظام

¹ عهد فايز علي غنام، "أخلاقيات البرامج التلفزيونية في تغطية الأزمة السورية، دراسة مقارنة بين قناتي العربية الحدث والجزيرة لعام 2014"، ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2020

² خزيم سالم الخزام الخالدي، "التغطية الإعلامية للأزمة السياسية (إعلام الدولة، إعلام المواطنة) وأثرها في تشكيل الموقف السياسي: دراسة تطبيقية متابعي (قناة أوربيت، قناة العالم)"، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الرابعة، العدد السابع، جامعة مصراته، يونيو 2019

الجانب المنهجي للدراسة

السوري والقنوات المناهضة له حول الأزمة السياسية، والتعرف على أثر تلك القنوات في تشكيل الرأي السياسي حول الأزمة السورية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع البيانات.

وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج، منها أن متابعة القنوات الإخبارية تسهم في التأثير في الرأي العام بشكل واضح مع وجود اعتقاد لدى متابعي القنوات المختلفة أن القنوات التي يتابعونها تسهم في مدهم بتفاصيل الأحداث المختلفة بشكل صادق، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشكيل الرأي السياسي حول الأزمة السورية تعزى إلى المتغيرات الديمغرافية والشخصية للمستجيب (العمر، الجنس، المستوى التعليمي). وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمحتوى المادة الإعلامية التي يتم نشرها إلكترونياً، فمن خلال التفاعل الإلكتروني من الممكن أن يتضح الرأي العام حول المواضيع السياسية، ورفع مستوى التأثير الإعلامي في توجيه الرأي العام بما يتوافق مع مصلحة المجتمع.

دراسة علي هادي الفهداوي (2019)¹

بعنوان: تغطية الصحافة العراقية لأحداث جنوب العراق 2018، دراسة تحليلية

هدفت الدراسة إلى التعرف على الجوانب المختلفة لتغطية الصحافة العراقية لأحداث جنوب العراق 2018، من فترة 2018/8/1 ولغاية 2018/12/7، وتم اختيار ثلاث صحف (الصباح، الزمان، طريق الشعب)، وتم أخذ عينة قصدية بواقع 16 عددا لكل صحيفة. واستخدمت منهج المسح الإعلامي، كما اعتمدت الدراسة أداة تحليل المضمون.

خلصت الدراسة إلى نتائج منها: أهم الموضوعات التي تناولتها الصحف الثلاث كانت الموضوعات السياسية، وكان اتجاه معالجة الصحف العراقية في تغطيتها لأحداث جنوب العراق مؤيداً، وأهم الاستمالات التي استخدمتها الصحف في تقديم مواضيع التغطية كانت استمالات عقلية، واحتلت استمالات التخويف المرتبة الأخيرة.

¹ علي هادي الفهداوي، "تغطية الصحافة العراقية لأحداث جنوب العراق 2018، دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، الأردن، 2019

الجانب المنهجي للدراسة

دراسة موسى سالم الكساسبة (2019)¹

بعنوان: المعالجة الإخبارية للأزمة السورية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة لقناتي (روسيا اليوم-فرانس 24)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعالجة الإخبارية للأزمة السورية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، ومعرفة المواضيع التي تناولتها نشرات الأخبار في القنوات الفضائية حول هذه الأزمة، وكذلك تحديد الأطر الرئيسية والأطر المرجعية والفرعية في معالجة الأزمة السورية في نشرات الأخبار في قنوات الدراسة من حيث الكلمات المحورية الأكثر بروزاً، والعناصر المستخدمة في إبراز الخبر والشخصيات المحورية التي ركزت عليها المعالجة الإخبارية، واشتمل مجتمع الدراسة على نشرات الأخبار في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية "روسيا اليوم" و"فرانس 24"، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في الأخبار المتعلقة بالأزمة السورية في نشرات الأخبار والبالغ عددها 20 نشرة لكل قناة. واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أسلوب تحليل المضمون.

من بين ما توصلت إليه الدراسة: التركيز على المواضيع السياسية وتصريحات الدول حول تداعيات الأزمة السورية في نشرات الأخبار، كما كان اتجاه المعالجة الإخبارية للأزمة السورية في النشرات الإخبارية عينة الدراسة محايداً.

دراسة مراد موهوب (2019)²

بعنوان: لغة العنف وعنف اللغة: مقارنة لسانية نفسية

هدفت الدراسة إلى تقديم مقارنة لسانية نفسية (psycholinguistique) لسلوك العنف اللغوي، من خلال إبراز مظاهره الدلالية والصوتية، وذلك عبر الإجابة عن التساؤلات الآتية: كيف يتجسد سلوك العنف لغة وصوتاً؟ وما هي محدداته وخصائصه النفسية؟

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: (1) العنف ليس فقط فعلاً مادياً يمارسه فرد ضد فرد آخر، بل هو أيضاً حدث لغوي أو فعل كلامي يعبر عن موقف سيكولوجي انفعالي يُنجز في مقام

¹ خزيم سالم الخزام الخالدي، "التغطية الإعلامية للأزمة السياسية (إعلام الدولة، إعلام المواطنة) وأثرها في تشكيل الموقف السياسي: دراسة تطبيقية متابعي (قناة أوربيت، قناة العالم)"، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الرابعة، العدد السابع، جامعة مصراته، يونيو 2019

² مراد موهوب، "لغة العنف وعنف اللغة، مقارنة لسانية نفسية"، مجلة عالم التربية، العدد 29، المغرب، (2019)، ص 183-194

الجانب المنهجي للدراسة

تواصلني تفاعلي، (2) يتمظهر عنف اللغة في باستعمال طائفة من الكلمات التي تنتمي إلى قاموس مفردات السب والشتم والتهديد والتعنيف والتجريح، وألفاظ تحيل إلى المواضيع المحظورة كالجنس والأخلاق والدين وخذش الحياء. (3) إن ألفاظ وتعبيرات العنف تمثل أفعالا لغوية *actes de langage* إنجازية وتأثيرية تؤدي وظائف تداولية معينة، وتسهم في بناء الخطابات (*discours*) العنيفة وتخصيصها بنيويا ونمطيا، (4) إن العنف اللغوي تحريف للفطرة، فالإنسان يسعى في الشر أو في الخير بحسب ما يخضع له من أحكام مجتمعه، فحب العنف لا يسري في عروقنا بل يدخل حياتنا بالإرادة والتلقين والتعزيز والاقتراس والقياس. ولو تغيرت هذه الأنماط لما ظهر العنف الاجتماعي، (5) تمثل اللغة وسيلة للتواصل والتفاهم وإشاعة قيم الحب، وأيضا أداة للعنف والخصام والتناوب والجدال والتعبير عن الكره والضغينة.

دراسة بن عودة موسى (2018)¹

بعنوان: القيم الإخبارية في القنوات الفضائية الجزائرية، دراسة تحليلية مقارنة في المضمون والقائم بالاتصال في قنوات (الجزائرية الثالثة، دزاير تي في وقناة الخبر)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم الإخبارية في القنوات الفضائية الجزائرية، حيث تم إجراء دراسة تحليلية مقارنة للنشرات الإخبارية الرئيسية في القنوات الفضائية "الجزائرية الثالثة"، "دزاير تيفي" وقناة "الخبر"، وهذا لمعرفة شكلها ومضمونها وأهم القيم الخبرية التي تتضمنها باستخدام تقنية تحليل المضمون، كما تناولت الدراسة القائم بالاتصال في هذه القنوات من خلال التعرف على سماته العامة وخصائصه التأهيلية وأوضاعه الاجتماعية وظروف عمله والضغوطات التي قد يتعرض لها داخل وخارج مؤسسته، ونظرته لمفهوم القيم ودوره في عملية جمع الأخبار وتحريرها وتعامله مع مصادر الأخبار المختلفة خلال ممارسة عمله الميداني، من خلال استخدام أداة الاستمارة.

ومن نتائج الدراسة: وجود تشابه في مصفوفة القيم الخبرية في القناة العمومية الجزائرية الثالثة وقناتي الخبر و دزاير تيفي مع اختلاف طفيف في ترتيب هذه القيم، كما أن هذه القنوات تركز على الأخبار القريبة من المواطن وتعتمد على مصادر متنوعة في تغطيتها الإخبارية، بالمقابل توصلت الدراسة إلى تأثير عدد من الضغوطات الداخلية والخارجية على القائم بالاتصال، أهمها ضغط مصادر

¹ بن عودة موسى، "القيم الإخبارية في القنوات الفضائية الجزائرية، دراسة تحليلية مقارنة في المضمون والقائم بالاتصال في قنوات (الجزائرية الثالثة، دزاير تي في وقناة الخبر)"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه للطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، الجزائر، 2017-2018.

الجانب المنهجي للدراسة

الأخبار والسياسة التحريرية للقناة، وهو ما يوجهه في تغطيته للأخبار، كما كشفت الدراسة عن وعي القائم بالاتصال بموضوع القيم الإخبارية، إلا أن دوره محدود في اختيارها وترتيبها.

دراسة نصير بوعلي (2017)¹

بعنوان: اللغة العربية وعنف اللسان في الفضائيات العربية، دراسة استقرائية قيمية

تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي: هل ظاهرة عنف اللسان خاصة في القنوات العربية " الهابطة " يعود إلى انكسار وتصدع البنية القيمية الدينية لهؤلاء الإعلاميين، أم أن الأمر له علاقة بمتغيرات وعوامل أخرى؟ وطرح الباحث من خلالها فرضية محورية كإجابة أولية: يؤدي ضعف اللغة العربية في بعض الفضائيات المسماة بالغرزية إلى عنف اللسان والسقوط في الإثارة وتكون النتيجة فساد الإعلام. وقد تمت مقارنة الموضوع بمنهج الاستقراء.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، نذكر منها: (1) إن القيمة الدينية هي الموجه الرئيس للمحكي أو اللسان، فكلما تقارب اللسان من القيمة كان قريباً إلى الفصحى وقلت أخطاء الإنسان اللغوية وقل العنف في الإعلام، وكلما ابتعد أو تناقض المحكي مع القيمة كان التأثير السلبي أكثر على اللغة والإعلام والسقوط في الابتذال والتلوث اللغوي وسيادة العامية، (2) إن اللغة العربية تعاني قصوراً واضحاً لدى أهلها من العرب رغم ما يميزها عن غيرها من اللغات من خصائص ربانية وارتباطها بالقرآن الكريم ورغم قيمتها العلمية والحضارية، (3) إن شيوع العامية يؤدي إلى ظاهرة عنف اللسان وفساد الإعلام (4) غلبة استخدام اللهجات العامية بين الفضائيات العربية والتنافس المحموم لحيازة قصب السبق بانتشار عامية هذه الفضائيات أو تلك بين عدد أكبر من المشاهدين وظهور ما يسمى بالازدواجية اللغوية، و(5) كثرة استخدام اللغة الأجنبية في الفضائيات العربية يعتبر جنائية في حق اللغة العربية وإحدى مظاهر الاستلاب الذي تعانيه الأمة العربية الإسلامية، و(6) إن واقع الجامعات العربية يعاني من "غياب القيمة" في التكوين الإعلامي. وأوصت الدراسة إلى ضرورة ربط اللسان بالفصحى وإعادة الاعتبار للقيمة، إذ أن هناك ارتباط بين اللسان والفصحى من جهة، وبين اللغة والقيمة من جهة أخرى.

¹ نصير بوعلي، "اللغة العربية وعنف اللسان في الفضائيات العربية، دراسة استقرائية قيمية"، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد 9، العدد 35، (2017)، ص 179-198

الجانب المنهجي للدراسة

دراسة جلييلة عبد الله خلف مزعل الربيعي (2017)¹

بعنوان: الأزمة السياسية العراقية في الإعلام الإلكتروني، صحيفة إيلاف الإلكترونية وبوابة البوابة الإلكترونية أنموذجاً

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي يقوم به الإعلام الإلكتروني بتوجهاته المختلفة السياسية، والفكرية، في إدارة الأزمات، عن طريق معرفة كيفية تناول الإعلام الكتروني للأزمة السياسية العراقية والخطاب الإعلامي المقدم حولها. واستخدمت الدراسة الملاحظة وأسلوب تحليل المضمون.

ومن جملة ما توصلت إليه الدراسة: تعدد وتنوع المصادر الإخبارية التي اعتمدها صحيفة إيلاف لاستقاء الأخبار والمعلومات للتعبير عن الأزمة السياسية العراقية، وقد جاء المرسلون في مقدمة المصادر، كما وصفت إيلاف والبوابة الإلكترونية الأزمة السياسية العراقية بأنها فضلاً عن كونها صراع إرادات (وطنية-عراقي) هي محل صراع دولي وإقليمي، وهذا ما يزيد من تعقيد الوطنية، كما بينت الدراسة أن العينة تبنت حلولاً مقترحة للأزمة، إلا أنها اختلفت في تركيزها على أكثر الحلول ملاءمة للتعبير عن الأزمة، و أن بناء التصور حول الأزمة السياسية في العراق والحلول المقترحة كان يتم بمشاركة الجمهور.

دراسة محمد جواد زين الدين المشهداني (2017)²

بعنوان: اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو الأداء الإعلامي الحكومي أثناء الأزمات السياسية، أزمة الحكومة المركزية "بغداد" وإقليم كردستان أنموذجاً

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو الأداء الإعلامي الحكومي أثناء الأزمة السياسية بين حكومة المركز (بغداد) وإقليم كردستان العراق، ومعرفة مدى اعتماد النخبة الأكاديمية على وسائل الإعلام الحكومي كمصادر للمعلومات. واعتمدت الدراسة المنهج المسحي، وتم اختيار عينة قصدية حجمها 200 أستاذ جامعي، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

¹ جلييلة عبد الله خلف مزعل الربيعي، "الأزمة السياسية العراقية في الإعلام الإلكتروني، صحيفة إيلاف الإلكترونية وبوابة البوابة الإلكترونية أنموذجاً"، مجلة أهل البيت، العدد 21، ص344-376 (2017).

² محمد جواد زين الدين المشهداني، "اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو الأداء الإعلامي الحكومي أثناء الأزمات السياسية أزمة الحكومة المركزية "بغداد" وإقليم كردستان أنموذجاً"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 16، العدد 1، جانفي 2017، ص 603-639

الجانب المنهجي للدراسة

بينت الدراسة أن اتجاهات النخبة كانت محايدة بخصوص عمل الإعلام الحكومي بشأن تغطية أخبار الأزمة السياسية العراقية بصورة موضوعية، وأن وسائل الإعلام وفرت فرصاً للتعبير عن رأي الجمهور في مواقف القوائم والكتل السياسية تجاه استمرار الأزمات السياسية. كما أوصت الدراسة بضرورة اتباع استراتيجيات اتصالية معينة في توجيه الخطاب الرسمي إلى حكومة الإقليم، وحل الخلافات واتباع لغة الحوار لحل الأزمة السياسية، وضرورة الالتزام بقواعد المهنة الإعلامية فيما يتعلق بالتصريحات الصادرة عن المسؤولين السياسيين عبر وسائل الإعلام الحكومية المختلفة بما يضمن وحدة الموقف السياسي العراقي تجاه مسببات الأزمة السياسية.

دراسة لبابيدي عبد الله عبد الغني (2017)¹

بعنوان: الإعلام وإدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية تحليلية

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الإعلام عند الأزمات. وقام الباحث بتقديم نماذج من قصص القرآن الكريم والسنة النبوية والخلافة الراشدة الكفيلة بحل الأزمات وإدارتها، مصنفاً لها تصنيفاً علمياً إعلامياً يخدم العلوم المعاصرة، في ضوء إعلام إسلامي يلتزم بمنهج الكتاب والسنة من حيث الدراسة النظرية أو الممارسة العملية. معتمداً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي للآيات والقصص القرآنية والأحاديث والسيرة النبوية، وسير الخلفاء الراشدين، ومن ثم دراستها دراسة علمية متصلة، تبين كيف عالج قادة الاتصال هذه الأزمات، وطرق تعاملهم معها، وصور إنعاشها لها.

وكشفت الدراسة عن شمولية الإسلام، وأنه دين ريانى جاء لإصلاح الحياة البشرية، وأن المنهج الإسلامي المقدم لإدارة الأزمة إعلامياً، إذا ما تم تطبيقه بشكل مناسب وخلاق ومبدع، يحقق الهدف المرجو منه في معالجة الأزمات، والذي يعد من العلوم الحديثة التي تستحق الدراسة الأكاديمية للإفادة منه في الحياة العملية.

¹ لبابيدي عبد الله عبد الغني، "الإعلام وإدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية تحليلية"، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2017

الجانب المنهجي للدراسة

دراسة محمد بولقصاع (2016)¹

بعنوان: منهج القرآن الكريم في إدارة مختلف الأزمات، دراسة موضوعية

منطلق هذا البحث جاء ليعالج مشكلة واقعية يعيشها العالم اليوم؛ وبالأخص العالم العربي، وهي قضية تقاوم الأزمات وانتشارها على كافة الأصعدة، مما صار يهدد أمن الدول والمجتمعات، فجاءت هذه الدراسة الموسومة ب: "منهج القرآن الكريم في إدارة مختلف الأزمات لتساهم في تقديم حلول ربانية للإنسانية لأجل التخفيف من حدة انتشار الأزمات، واعتمدت على المنهج الوصفي، كما اقتضت طبيعة الدراسة أن تشتمل على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة. ومن جملة ما خلص إليه الباحث أن القرآن الكريم قد نال شرف سبق والكمال في إرساء مبادئ علم إدارة الأزمات، وأنه كان يمزج في علاجها لها بين الجانب الروحي والمادي.

دراسة مختار جلولي (2016)²

بعنوان: الإدارة الإعلامية للأزمات الداخلية في الصحافة الجزائرية: دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي "الخبر" و"الشروق" حول أزمة غرداية

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الصحافة الجزائرية ممثلة في جريدتي "الخبر" و"الشروق اليومي" في إدارة أزمة غرداية ومدى مساهمتها في ذلك. وقد انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيس التالي: ما طبيعة الإدارة الإعلامية لأزمة غرداية من خلال جريدتي الخبر والشروق اليومي؟ وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي والتاريخي وكذا المنهج المقارن، وذلك من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون عن طريق اختيار عينة مشكلة من 24 عدد من كل جريدة.

ومن بين النتائج التي كشفت عنها الدراسة: ركزت الجريدتين في فئة الموضوع أكثر على مواضيع آثار ونتائج الأزمة خاصة السلبية منها، وكان اتجاه الجريدتين في أغلب المواضيع محايداً، وعلى مستوى فئة القيم فقد كانت القيم السلبية حاضرة أكثر في مضمون جريدة الخبر عكس جريدة

¹ محمد بولقصاع، "منهج القرآن الكريم في إدارة مختلف الأزمات، دراسة موضوعية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2015-2016

² مختار جلولي، "الإدارة الإعلامية للأزمات الداخلية في الصحافة الجزائرية: دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي الخبر والشروق حول أزمة غرداية"، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر،

الجانب المنهجي للدراسة

الشروق اليومي التي ركزت على القيم الإيجابية، كما شكلت الشخصيات الفاعلة في المحتوى حضورا كبيرا وتنوعا مما يعكس اتساع نطاق الأزمة، فنجد جريدة الخبر ركزت على الشخصيات الحكومية بالدرجة الأولى، أما الشروق فاهتمت بالشخصيات الأمنية، وعن فئة وظيفة المضمون فقد كانت الوظيفة الغالبة في كلا الجريدتين هي وظيفة الإعلام والإخبار، كما وظفت كل من جريدة الخبر والشروق الأساليب العقلية ويأتي في مقدمتها أسلوب التكرار وكذلك الأساليب العاطفية.

دراسة ناجي حسن محمد نور الطيب (2016)¹

بعنوان: فاعلية الرسالة التلفزيونية في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على أزمة دارفور بتلفزيون السودان: 2008-2012

هدفت هذه الدراسة إلى بيان فاعلية المضامين المبتوثة عبر الرسائل التلفزيونية، من خلال دراسة مضمون البرامج التي أدارت أزمة دارفور بتلفزيون السودان وتحليل محتواها للكشف عن الأساليب والاستمالات الإقناعية وأثرها في المتلقي. واعتمد الباحث المنهج الوصفي، كما استخدم أسلوب تحليل المحتوى النقدي لمعرفة الموقف الإعلامي من أزمة دارفور. وتمثل مجتمع الدراسة في برامج تلفزيون السودان، أما عينة الدراسة فهي البرامج التلفزيونية التي اهتمت بإدارة أزمة دارفور.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير قوي لمضمون الرسالة الإعلامية التلفزيونية في إدارة الأزمات، ونجاح تلفزيون السودان في توظيف الرسائل الإقناعية لإدارة أزمة دارفور وتحقيق التوازن في تدفق المعلومات وكسب ثقة الجمهور. ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة ضرورة الارتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية، وأن تكون أكثر عمقا وصدقا لتحقيق التأثير المطلوب، والتخطيط لإدارة الأزمات إعلاميا.

¹ ناجي حسن محمد نور الطيب، "فاعلية الرسالة التلفزيونية في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على أزمة دارفور بتلفزيون السودان: 2008-2012"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الريايط الوطني، 2016

الجانب المنهجي للدراسة

دراسة إيمان صابر صادق شاهين (2016)¹

بعنوان: اتجاهات التغطية الإعلامية للأزمة السياسية المصرية، في أعقاب الثالث من يوليو عام 2013

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى التزام صحيفتي "الأهرام" و"اليوم السابع" المصريتين بالفورية، والتوازن، والحيادية أثناء تغطيتهما للأزمة السياسية التي أعقبت الثالث من يوليو عام 2013. واعتمدت الدراسة على إجراء دراسة تحليلية، بالإضافة إلى أخرى ميدانية تم تطبيقها على 125 مفردة من متابعي الأهرام واليوم السابع تم اختيارهم بطريقة العينة العمدية.

وأوضحت النتائج اهتمام كلا الصحيفتين برصد أحداث الأزمة السياسية المختلفة، وإن كانت الصحف عينة الدراسة قد نجحت في تغطية بعض جوانب الأزمة بنجاح، فإن التغطية لم تصل إلى المرجو منها في جوانب أخرى، مثل عدم تقديمها تحليلاً دقيقاً وعميقاً للأسباب المختلفة للأزمة السياسية، وعدم استطاعتها تقديم تنبؤات بالسيناريوهات المحتملة لتطورات الأزمة، فضلاً عن عدم قدرتها على التنبؤ بالأزمة قبل حدوثها، وأشارت إلى أن الإعلام المصري وخاصة الصحف تحتاج إلى إعادة نظر في آدائها كله، لأنها أساءت إلى قرائها، وتخلت عن مسؤولياتها الاجتماعية وواجبها الأساسي في الحفاظ على لحمة الوطن. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين تغطية صحيفتي "الأهرام" و"اليوم السابع" للأزمة السياسية المصرية لصالح جريدة الأهرام، سواء فيما يتعلق بالدور، أو الفورية، أو الحياد، أو التوازن.

دراسة بومدين كريمة (2016)²

بعنوان: التلفزيون والنسق القيمي: دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة القيم التي تتضمنها قناة "فرانس 24" الناطقة باللغة العربية من خلال برنامجها "باريس مباشر"، ومواضيعه واتجاهاته فيما يخص قضية الثوران العربي الذي مس العديد

¹ إيمان صابر صادق شاهين، "اتجاهات التغطية الإعلامية للأزمة السياسية المصرية في أعقاب الثالث من يوليو عام 2013"، مجلة البحث العلمي في الآداب، المجلد 17، العدد السابع عشر، الجزء الثاني، أغسطس 2016

² كريمة بومدين، "التلفزيون والنسق القيمي: دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، 2015-2016

الجانب المنهجي للدراسة

من الدول العربية، وذلك انطلاقاً من خلفية نظرية ذات مرجعية قيمية تجمع بين الخصوصية الثقافية والتاريخية والحضارية، والمرجعية الدينية والفكرية.

بينت الدراسة وجود تباين في الطرح والمعالجة لبرنامج "باريس مباشر"، وذلك راجع إلى أهمية كل موضوع وظروفه المحيطة به، وإلى التوجه الإيديولوجي وسياسة الوسيلة الإعلامية في معالجة القضايا العربية، باعتبارها قناة أجنبية ناطقة باللغة العربية موجهة إلى الوطن العربي، إضافة إلى أجندها السياسية والإعلامية التي لا تخرج عن إطار الأجندة السياسية والإعلامية العالمية باعتبارها قناة تمثل الإعلام الأوروبي، إضافة إلى الأنظمة السياسية المهيمنة في صناعة القرار وتوجيه الرأي العام. هذا وتمثل قناة "فرانس 24" ببرنامجها "باريس مباشر" رأسمالاً رمزياً من حيث أنها مجال استقطاب أو تنافس أو صراع إما على المستوى المحلي أو الدولي، المرتبط بالرأس المال المادي، الذي يغيب فيه الرأس المال القيمي. كما قدمت الدراسة في الأخير مجموعة من التوصيات تهدف إلى نظرية قيمية تقوم على اعتبار القيمة هي أساس دراسة أي ظاهرة إعلامية.

دراسة عزى عبد الرحمن (2013)¹

بعنوان: الرأس مال الرمزي الجديد: قراءة في هوية وسوسيولوجية الفضائيات بالمنطقة العربية

تناولت هذه الدراسة توجه الرأس مال في المنطقة العربية إلى الاستثمار في المجال الرمزي، أي وسائل الإعلام والفضائيات بوجه خاص، وتحويله إلى أداة لتمتين الرأس مال الاقتصادي السياسي، وقد تمت مقارنة موضوع الدراسة في بنياتها التي تؤسسها بدل التحليلات المظهرية التي تتغير بتغير الأحوال والظروف بالاعتماد على نظرية قيمية فرعية "نظرية الرأس مال الرمزي الجديد". وقد عمد الباحث من الناحية الاستيمولوجية إلى إعادة قراءة هذا الفضاء الرمزي الحديث بالاستناد إلى أبعاد قيمية وأخرى سوسيولوجية في مقارنة كل من النص الإعلامي أي المضمون، والبنية الإعلامية المؤسسية، والنخبة "الوسيطية"، أي مجال الإنتاج الإعلامي الثقافي، والمخيال الاجتماعي الإعلامي، أي الملتقي.

ومن نتائج الدراسة نذكر: (1) الرأس مال المادي غير كاف في الإسهام الحضاري إذا كان منفصلاً عن الرأس مال القيمي، فالرأس مال، حتى يكون دالاً من الناحية الحضارية، هو الذي يتحرك وفق مرجعية قيمية وليس من تلقاء نفسه فحسب، (2) أدى تدخل الرأس مال المادي بهذا الشكل

¹ عزى عبد الرحمن، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، ص 135-176

الجانب المنهجي للدراسة

الواسع في مجال الرأسمال الرمزي إلى تقوية المؤسسات الرسمية وتلميع صورتها وتوظيف الرأسمال الرمزي في اتجاه تمتين الترابط بين الرأسمال المادي والسياسي مجال النفوذ، (4) ساهم "إقصاء" الرأسمال القيمي في الدفع بالرأسمال المادي إلى تغليب اعتبارات الربح وإضعاف المناعة الثقافية تجاه المؤسسة الترفيهية " الثقافية الغربية"، (5) تعاني الفضايات الإخبارية شبه المستقلة من غياب الإيديولوجية، أي غياب الرؤية التي تشكل الإنسان وفق منظور ذو أبعاد اجتماعية أو فلسفية أو حضارية، (6) يسعى الرأسمال المادي والرأسمال الرمزي إلى تجاوز الرأسمال القيمي بحكم أنه مجال تدافع، والكل يتنافس أو يحاول استرضاء المخيال الاجتماعي الذي يمثل مجال استحواد، و(9) وُدَّ الرأسمال الرمزي نخبة وسيطية استمدت نفوذها من رمزية المجال الذي تنتمي إليه أكثر من أي استقلالية مرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية. وأوصت الدراسة بأن المخرج من هذا التفتك بين عناصر الرأسمال، المادي والرمزي والقيمي، يبدأ بإعادة تشكيل الرأسمال بمختلف عناصره بما يسمح له بالتحرك داخل الحضارة وليس خارجا عنها.

دراسة أحسن خشة (2013)¹

بعنوان: الصياغة اللغوية والتضليل الإعلامي

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح التحريف الذي يشوب المعنى الحقيقي الذي تتضمنه بعض المصطلحات والتعابير السائدة في وسائل الإعلام، والتي تمارس سلطتها على المتلقي، فتصرفه عن إدراك الأشياء على حقيقتها، أو تذهب به بعيدا عن خصوصياته الثقافية والحضارية.

كشفت الدراسة عن بعض النتائج: (1) تشكو العديد من الألفاظ المستخدمة لتوصيف بعض الظواهر إعلاميا من الانفصام بين الدال والرباط القيمي والحضاري الذي يربطه بها، مما يجعله غير متناسق مع ثقافة البيئة ومقوماتها، (2) إن الإصرار على توظيف بعض المصطلحات التي تعكس بعض السلوكيات أو المظاهر السلبية مثلا قد يضيف نوعا من " المشروعية الاجتماعية" عليها، (3) لا يمكن فصل التعابير عن القيم التي تحملها، لأن اللغة أداة لنقل القيم، كما أنه من الصعب فصل أداء القائم بالاتصال وأخلاقياته عن التعابير التي يستخدمها، إذ يمثل الجانب الأخلاقي العمود الفقري الذي تقوم عليه الممارسة الإعلامية، ومن دونها تستحيل العملية الإعلامية إلى دعاية مغرضة، و(4) إن رجل الإعلام إذا كان ملتزما بالقيم الدينية للمجتمع فإنه يكون شديد الحساسية تجاه التعابير التي يستخدمها، ويتحرى الدقة فيما يستخدمه من مصطلحات. كما نبهت الدراسة إلى أن التعبيرات الإعلامية ليست دائما

¹ أحسن خشة، "الصياغة اللغوية والتضليل الإعلامي"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36، ديسمبر 2013، ص 40

الجانب المنهجي للدراسة

محايدة، بل كثيرا ما تتحاز إيديولوجيا وثقافيا وتبعا لمصلحة ما تبتغي تحقيقها والتمكين لها في عقول ونفوس المتلقين، ودعت الدراسة إلى استخدام المصطلحات التي تتناغم مع الإطار الثقافي، لأنها تجعل المعالجة الإعلامية ذات قيمة وترتفع بمستوى أدائها حضاريا، ولأنها تعبر عن خصوصية المجتمع الثقافية ولا تستورد قوالب أجنبية لها خصوصيتها وسياقها المعرفي والثقافي.

دراسة عمر نايل محمد العزام (2010)¹

بعنوان: منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات، ببيان مفهوم إدارة الأزمات وإبراز دور المؤسسات التربوية التعليمية في تربية المسلم التربية الملائمة عند التعامل مع الأزمات، كما بينت كيفية علاج الأزمات وقائيا وعلاجيا وفق المنظور الإسلامي، من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات؟ وقد اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن القرآن الكريم والسنة النبوية لهما السبق في اتباع الأسلوب العلمي السليم المبني على مراحل مدروسة في إدارة الأزمات وعلاجها، وأن التربية على إدارة الأزمات مسؤولية مشتركة ما بين الأسرة والمسجد ووسائل الإعلام، كما أن الضوابط الوقائية والعلاجية الإسلامية لها دور مهم في الوقاية من الأزمات وعلاجها. وقد أوصت الدراسة بضرورة وجود إدارة متخصصة في إدارة الأزمات تأخذ بمنهج التربية الإسلامية في مواجهة الأزمات وعلاجها.

دراسة عزي عبد الرحمن (2007)²

بعنوان: فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام بالمنطقة العربية

تناولت هذه الدراسة ظاهرة عنف اللسان والإعلام بالمنطقة العربية التي تستمد العديد من مؤثراتها من انكسار البنية القيمية في اللسان والإعلام، وقد أخذت هذه الدراسة اللغة إلى مجال القيمة.

¹ عمر نايل محمد العزام، "منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات"، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2010

² عبد الرحمن عزي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007)، ص 13

الجانب المنهجي للدراسة

تمخضت عن الدراسة النتائج الآتية: (1) إن اللغة بنية قيمية تمثل سر وجودها(2)، البنية القيمية اللغوية هي أساس البنيات الأخرى للغة كالنحو والصرف والاشتقاق وغيره، إذ تفقد اللغة مكانتها إذا تم إفراغها من القيمة أو تحولت إلى أداة أيديولوجية أو سياسية أو وظيفية فحسب، (3) إن عنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية يعود إلى "انكسار" البنية القيمية للغة، و(4) إن الركون إلى العامية، حتى في المواقف التي تتطلب لغة ترقى إلى مستوى الحدث كالحوارات التلفزيونية مثلاً يفقد اللغة الأصلية شرعية وجودها كأداة ضبط الوضع المعاش وتوجيهه نحو الأفضل في القيمة والممارسة.

ومن أبرز ما أوصت به الدراسة: (1) الدعوة إلى إعادة إحياء البنية القيمية للغة، وذلك من خلال العمل، لسانياً، على إعادة الربط بين فعل الكلام والنظام الثقافي والتعليمي والقيمي الكامن في المجتمع، وإعلامياً، على إدخال مبدأ المسؤولية الاجتماعية في أذهان القائمين على وسائل الإعلام والجمهور المتلقي واعتبار استخدام هذه الوسائل حملاً يتجاوز المنفعة المادية وتحقيق الأهداف السياسية، (2) اللغة العربية قادرة، بفعل ثبات مرجعيتها القيمية، على الانبعاث من جديد كلما قامت هناك محاولات إعادة الربط بين اللغة والقيمة، لأن اللغة القيمية هي المحرك نحو رقي المجتمع وازدهاره معنوياً ومادياً، و(3) إن تجاوز حالة التفكك اللغوي والفوضى اللسانية عامة يعود إلى إعادة تشكيل المجال اللغوي كأداة ضبط قيمي واجتماعي قادر على إعادة الربط بين القيمة والفعل وتوظيف القدرات الذاتية والتاريخية والتعامل الواعي مع متطلبات واقع البناء الحضاري المتجدد.

دراسة المنصف العياري وآخرون (2006)¹

بعنوان: المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال المركزي التالي: كيف تتم معالجة الخبر في القنوات التلفزيونية العربية؟ وهل أن هذه المعالجة تحترم المتطلبات المهنية وقواعد الممارسة الصحفية وكيف يمكنها التوفيق بين هذه المتطلبات والتوجهات السياسية؟ اعتمد الباحثون في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، وشملت عينة الدراسة القنوات التالية: 2M المغربية، الفضائية الجزائرية، النيل للأخبار، الفضائية الفلسطينية، LBC اللبنانية، أبو ظبي، الجزيرة، الإخبارية السعودية.

¹ المنصف العياري وآخرون، "المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية"، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد 58، 2006.

الجانب المنهجي للدراسة

توصلت الدراسة إلى: (1) أن الخطاب الإخباري التلفزيوني العربي مازال يتأرجح بين الإثارة والاعتدال والالتزام بثوابت التوجهات السياسية التي تنعكس على الأخبار وطريقة ترتيبها، (2) بروز بعض القنوات الخاصة ببحثها عن مواضيع الخلافات والانشقاقات وكل ما هو مثير للجدل، (3) غياب التحقيقات التلفزيونية الفعلية عن نشرات الأخبار، (4) من الإيجابيات التي حققتها القنوات العربية على مستوى الخطاب الإعلامي هو التنوع في مصادر الخبر، (5) أنه لا وجود لقناة حرة ومستقلة في المطلق حتى وإن كانت تدعي ذلك وترفعه شعاراً، فالقيود التي تفرض على القنوات التلفزيونية ليست فقط سياسية بل هناك ضغوط صاحب رأس المال أو واضع الأيديولوجيا أو غيره ممن له اليد العليا على القناة التلفزيونية. وأوصت الدراسة القائمين على القنوات التلفزيونية العربية أن يدركوا أن التلفزيون من أهم وسائل الإعلام التي تقوم بتصنيع الرأي العام وتصنيع الإجماع الذي قد يتم عبر خنق حرية التعبير وحرية الإعلام وعدم منح فرصة إبراز وجهة النظر. لكن هذه الإجماع لن يكون دائماً، بل هو ظرفي وسرعان ما تتحول الأغلبية إلى أقلية ثم إلى "صفر مشاهد" لانصراف الجمهور إلى قنوات أخرى. كما دعت الدراسة إلى ضرورة التحلي بالموضوعية والمهنية والتعامل بشكل مجرد دون السقوط في الانتماءات القطرية أو الحزبية.

دراسة السيد بهنسي (2000)¹

بغنوان: مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات، دراسة ميدانية على طلاب الجامعات

هدفت الدراسة إلى معرفة أبعاد علاقات اعتماد طلاب الجامعات على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات، وترتيب أهميتها لدى الجمهور، وأسباب اعتماده عليها ومدى شدة ثقته بها والعلاقة بين هذه الثقة وشدة الاعتماد، والتأثيرات المختلفة المترتبة على اعتماد الجمهور عليها كمصادر للمعلومات. وقد أجريت الدراسة على عينة طبقية قوامها 400 مفردة من طلاب جامعة القاهرة، طنطا، المنيا، والإسكندرية. واستخدمت الدراسة صحيفة استقصاء لجمع البيانات. وذلك في ضوء مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام.

¹ حسن، السيد بهنسي، "مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات: دراسة ميدانية على طلاب الجامعات"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 1، العدد 4، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، ديسمبر 2000.

الجانب المنهجي للدراسة

بينت الدراسة أن: أهم أسباب اعتماد عينة الدراسة على وسائل الإعلام المصرية في الحصول على معلومات أثناء الأزمات-بالترتيب-هي: فهم وإدراك الذات، المساهمة في فهم أزمات العالم، استخدام معلومات وسائل الإعلام في إدراك الحقائق وتشكيل التوقعات وفهم المعاني التي تشكلها وسائل الإعلام عن الأزمات، ومساعدة الأفراد في عملية بناء الترتيب الاجتماعي، واكتساب التفسيرات التي تساعد الأفراد في اتخاذ القرارات الخاصة والاجتماعية. وأظهرت الدراسة أيضا أن أهم التأثيرات كانت معرفية أولا ثم وجدانية ثم سلوكية. وكان التلفزيون أكثر فاعلية في مجال التأثيرات. وأهم التأثيرات المعرفية المترتبة على الاعتماد على وسائل الإعلام المصرية كمصادر للمعلومات أثناء الأزمات هي: توسيع نطاق المعلومات بشأن الأزمة وتشكيل الاتجاهات نحو مختلف أبعاد الأزمة. كما أشارت النتائج إلى ارتفاع المتوسط لأسباب الاعتماد على التلفزيون ثم الصحف ثم الراديو.

11- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة

تناولت معظم الدراسات السابقة أزمة معينة، واشتغلت على قناة واحدة أو أكثر أو صحف أو مواقع إخبارية، كما اختلفت كيفية المعالجة فهناك دراسات ركزت على المعالجة الإعلامية أو الإخبارية، وهناك من ركزت على اتجاهات الوسائل الإعلامية محل الدراسة وما تحدثه من تأثيرات على الجمهور المتابع لها.

وستشير إلى مواطن الاتفاق والاختلاف بين تلك الدراسات السابقة من عدة أوجه، من حيث متغيرات الدراسة، ونوع الدراسة والمنهج، وعينة الدراسة، وأدوات الدراسة، والإطار النظري للدراسة.

- من حيث متغيرات الدراسة:

متغير اللغة الإعلامية:

تتشابه بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لمتغير اللغة الإعلامية كمتغير واحد، مثل دراسة أحسن خشة (2013)، ودراسة نصير بوعلي (2017)، ودراسة عزي عبد الرحمن (2007). في حين ربطت بعض الدراسات اللغة الإعلامية بمتغير القيم، مثل دراسة بن عودة موسى (2018)، ودراسة بومدين كريمة (2016)، ودراسة عزي عبد الرحمن (2013). كما تناولت بعض الدراسات اللغة الإعلامية مع متغيرات المهنية والتوجه السياسي، مثل دراسة المنصف العياري وآخرون (2006)، وأشارت بعض الدراسات للعلاقة بين الإعلام والعنف، مثل دراسة مراد موهوب (2019).

الجانب المنهجي للدراسة

متغير الأزمات السياسية:

تتشابه بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لمتغير الأزمات السياسية كمتغير واحد، مثل دراسة محمد بولقصاع (2016)، ودراسة السيد بهنسي (2000). كما تناولت بعض الدراسات متغير الأزمة السياسية وعلاقته بالاتجاهات، مثل دراسة محمد جواد زين الدين المشهداني (2017)، ودراسة إيمان صابر صادق شاهين، (2016). بالإضافة إلى ذلك هناك دراسات تناولت متغير الأزمات السياسية وعلاقته بالإعلام الإسلامي، مثل دراسة عمر نايل محمد العزام (2010).

العلاقة بين متغير المعالجة الإعلامية والأزمات السياسية:

تتشابه بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لمتغير المعالجة الإعلامية وعلاقته بالأزمات السياسية: مثل دراسة بسمة سالم عيساوي إسماعيل مشرف (2021)، ودراسة مروة عبد العليم محمود محمد السيد، (2020)، ودراسة عهد فايز علي غنام (2020)، ودراسة خزيم سالم الخزام الخالدي (2019)، ودراسة علي هادي الفهداوي (2019)، ودراسة موسى سالم الكساسبة (2019)، ودراسة جليلة عبد الله خلف مزعل الربيعي (2017)، ودراسة لبابيدي عبد الله عبد الغني (2017)، ودراسة مختار جلولي (2016)، ودراسة ناجي حسن محمد نور الطيب (2016).

- من حيث نوع الدراسة والمنهج:

تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث اعتمادها على الدراسات الوصفية بصفة عامة، مثل دراسة عهد فايز علي غنام (2020)، ودراسة خزيم سالم الخزام الخالدي (2019)، ودراسة لبابيدي عبد الله عبد الغني (2017)، ودراسة محمد بولقصاع (2016)، ودراسة بومدين كريمة (2016)، ودراسة ناجي حسن محمد نور الطيب (2016)، ودراسة عمر نايل محمد العزام (2010).

كما تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم المتمثل في منهج المسح، مثل دراسة علي هادي الفهداوي (2019)، ودراسة موسى سالم الكساسبة (2019)، ودراسة محمد جواد زين الدين المشهداني (2017).

واختلفت الدراسة مع بعض الدراسات من حيث المنهج، إذ نجد بعضاً منها وظف منهج دراسة الحالة مثل دراسة المنصف العياري وآخرون (2006)، واستخدمت دراسة أخرى منهج الاستقراء مثل

الجانب المنهجي للدراسة

دراسة نصير بوعلي (2017)، وهناك دراسات استخدمت عدة مناهج، مثل دراسة مروة عبد العليم محمود محمد السيد (2020)، ودراسة مختار جلولي (2016).

- من حيث عينة الدراسة:

تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث طبيعة الوسيلة الإعلامية محل الدراسة والتحليل والمتعلقة بالقنوات التلفزيونية، مثل دراسة إسراء يوسف علي (2022)، ودراسة دراسة بسملة سالم عيساوي إسماعيل مشرف (2021)، ودراسة خزيم سالم الخزام الخالدي (2019)، ودراسة موسى سالم الكساسبة (2019)، ودراسة بن عودة موسى (2018)، ودراسة ناجي حسن محمد نور الطيب (2016)، ودراسة بومدين كريمة (2016)، ودراسة نصير بوعلي (2017)، ودراسة عهد فايز علي غنام (2020)، ودراسة المنصف العياري وآخرون (2006).

إلا أنها تختلف عنها من جوانب أخرى، فمن حيث عدد القنوات محل الدراسة، هناك مثلا من اشغلت على قناة واحدة، مثل دراسة إسراء يوسف علي (2022)، ودراسة بسملة سالم عيساوي إسماعيل مشرف (2021)، ودراسة ناجي حسن محمد نور الطيب (2016)، ودراسة بومدين كريمة (2016)، وهناك دراسات اشغلت على أكثر من قناة، مثل دراسة عهد فايز علي غنام (2020)، ودراسة موسى سالم الكساسبة (2019)، ودراسة بن عودة موسى (2018).

وتوجد دراسات اشغلت على الصحافة المكتوبة، كدراسة علي هادي الفهداوي (2019)، ودراسة مختار جلولي (2016). وهناك دراسات أخرى اشغلت على المواقع الإلكترونية، مثل دراسة مروة عبد العليم محمود محمد السيد (2020)، ودراسة محمد جواد زين الدين المشهداني (2017).

أما من حيث حجم العينة، فقد اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة باستخدامها لعينة أكبر من حجم العينة المستخدم في الدراسة الحالية.

- من حيث أدوات الدراسة:

تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الأدوات المستخدمة، حيث نجد أغلبها اعتمد على تحليل المضمون كأداة للتحليل، مثل دراسة إسراء يوسف علي (2022)، ودراسة إسراء يوسف علي (2021)، ودراسة بسملة سالم عيساوي إسماعيل مشرف (2021)، ودراسة عهد فايز علي غنام

الجانب المنهجي للدراسة

(2020)، ودراسة علي هادي الفهداوي (2019)، ودراسة موسى سالم الكساسبة (2019)، ودراسة بن عودة موسى (2018)، ودراسة مختار جلولي (2016)، ودراسة بومدين كريمة (2016).

كما اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة من عدة وجوه، فمن حيث عدد الأدوات المستخدمة، نجد بعض تلك الدراسات استخدمت عدة أدوات، إضافة إلى أداة تحليل المضمون، مثل دراسة جليلة عبد الله خلق مزعل الربيعي (2017) التي استخدمت فيها الملاحظة، ودراسة ناجي حسن محمد نور الطيب (2016) والتي استخدم فيها الباحث الملاحظة والاستبيان والمقابلة. وتوجد بعض الدراسات التي لم تستخدم تحليل المحتوى بل لجأت إلى استخدام الاستبيان، مثل دراسة كل خزيم سالم الخزام الخالدي (2019)، ودراسة محمد جواد زين الدين المشهداني (2017). وهناك عدد من الدراسات لم تستخدم أدوات جمع البيانات باعتبارها دراسات نظرية، مثل دراستا عزي عبد الرحمن (2007) و (2013)، ودراسة أحسن خشة (2013)، ودراسة نصير بوعلي (2017).

-من حيث الإطار النظري للدراسة:

اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث الإطار النظري المستخدم، فنجد دراسات وظفت البنائية الوظيفية ونظرية الإطار الإعلامي، كدراسة مختار جلولي (2017)، ودراسات وظفت نظرية ترتيب الأولويات ونظرية حارس البوابة، كدراسة بن عودة موسى (2018)، ودراسات وظفت نظرية المسؤولية الاجتماعية، كدراسة عهد فايز علي غنام (2020)، ودراسات وظفت نظرية الأطر الإخبارية، مثل دراسة بسمة سالم عيساوي إسماعيل مشرف، (2021)، ودراسة علي هادي الفهداوي، (2019)، ودراسات وظفت مدخل الإعلام الإسلامي، كدراسة عمر نايل محمد العزام (2010)، ودراسة لبابيدي عبد الله عبد الغني (2017)، ودراسة محمد بولقصاع (2016).

وتتشابه الدراسة الحالية مع تلك التي اعتمدت على نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، مثل دراستا عزي عبد الرحمن (2007) و (2013)، ودراسة لبابيدي عبد الله عبد الغني (2017)، ودراسة أحسن خشة (2013)، ودراسة بومدين كريمة (2016).

الجانب المنهجي للدراسة

12- جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الجوانب الثلاث للدراسة:

ففي الجانب النظري: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة وتوصياتها في بناء الإطار النظري للدراسة خاصة الدراسات التي استندت على نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، مثل دراستا عزي عبد الرحمن (2007) و (2013)، ودراسة بومدين كريمة (2016)، ومعرفة أهم المراجع والمصادر التي تحدثت عن اللغة الإعلامية والأزمات السياسية، والوصول إلى صياغة دقيقة لعنوان الدراسة، وتجنب تكرار مضمون الدراسة.

أما منهجيا: فقد ساعدت تلك الدراسات الباحث في تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها وضبط التساؤلات، ومعرفة الأدوات البحثية المستخدمة، خاصة الاستعانة بها في تصميم استمارة تحليل المضمون وفئاتها. بالإضافة إلى الوصول إلى المنهج المناسب للدراسة. وكيفية تحديد مجتمع وعينة الدراسة التحليلية.

وفي الجانب التطبيقي، كانت الدراسات السابقة سندا للباحث في تطبيق أدوات البحث، وإجراءات الدراسة التطبيقية. بالإضافة إلى تحليل النتائج ومناقشتها وتفسيرها وربطها بها.

13- المدخل النظري للدراسة

اعتمد الباحث على نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كمدخل نظري للدراسة الحالية، وتعتبر هذه النظرية أن القيمة الأساس في فهم الظواهر الإعلامية. ويعد الباحث د. عزي عبد الرحمن صاحب هذه النظرية. وتتعلق هذه الأخيرة من افتراض أساس يعتبر الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد، وترى هذه النظرية أن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، وبالمقابل، يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر. وبالتالي سوف تحاول الدراسة مقارنة اللغة الإعلامية للبرامج عينة الدراسة من هذا المنظار لمعرفة مدى قربها وبعدها من القيمة أثناء التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019.

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل الأول من الدراسة إلى الجانب المنهجي من خلال مبحثين: في المبحث الأول، تناول الباحث أساسيات الدراسة المتمثلة في إشكالية الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وتساؤلات الدراسة، وحدود الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، والتعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

أما المبحث الثاني فتعلق بعرض أهم الإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة، المتمثلة في تحديد نوع الدراسة، وتعريف المنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة والعينة، والأدوات التي استخدمت لجمع البيانات، وإجراءات تحليل المحتوى، واختبارات الصدق والثبات، ومتغيرات الدراسة، ووصف المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاستخلاص النتائج النهائية، بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة، وأوجه التشابه والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية، ثم عرض جوانب استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، والمدخل النظري للدراسة.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الثاني: اللغة الإعلامية

المبحث الأول: اللغة

1. تعريف اللغة
2. أهمية اللغة
3. اللغة والفكر
4. اللغة والسلطة
5. اللغة والمجتمع
6. اللغة والسياسة

المبحث الثاني: اللغة الإعلامية في التلفزيون

1. مفهوم اللغة الإعلامية باعتبار مفرداته
2. مفهوم اللغة باعتباره تركيباً
- 3- اللغة الإعلامية التلفزيونية
4. وظائف اللغة الإعلامية التلفزيونية
5. خصائص اللغة الإعلامية التلفزيونية
6. اللغة العربية والعامية في القنوات التلفزيونية

المبحث الثالث: اللغة والمرجعية القيمية

1. العلاقة بين اللغة وفعل الكلام
2. مستويات التحليل اللغوي والقيمة
3. اللغة بين القيمة والفعل
4. البنية القيمية للغة
5. العنف اللساني

الفصل الثاني: اللغة الإعلامية

تمهيد:

يعد الاتصال بوساطة اللغة من أهم الطرق التي يستخدمها البشر للتواصل فيما بينهم وأكثرها فعالية في تحقيق التفاهم بين الفرد ومحيطه. وتستمد اللغة أهميتها من أبعاد كثيرة؛ فهي أداة التواصل والتعبير، وهي وسيلتنا لاكتشاف العالم من حولنا وصياغة المعرفة به وعنه. وقد ساهمت وسائل الإعلام في إيجاد لغة ثالثة تتوجه إلى القاسم المشترك بين الأفراد والفئات. وتسمى باللغة الإعلامية، والتي تعتبر أداة يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات والأفكار إلى مادة مقروءة أو مسموعة أو مرئية يمكن تلقيها وفهم واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة.

كما تعتبر اللغة رسالة ووسيلة في نقل القيمة، وليست فقط أداة للاتصال تدرس لذاتها وفي حد ذاتها، باعتبار أن اللغة وعاء يحوي أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد. وسيتناول هذا الفصل مفهوم اللغة الإعلامية، وذلك من خلال ثلاث مباحث: يتناول المبحث الأول مفهوم اللغة وأهميتها وعلاقتها ببعض المفاهيم الأخرى كالمجتمع والسلطة والفكر والواقع، وفي المبحث الثاني سيتم التركيز على اللغة الإعلامية في التلفزيون، من خلال العناصر التالية: مفهوم اللغة الإعلامية، ومفهوم اللغة الإعلامية التلفزيونية ووظائفها وخصائصها، بالإضافة إلى اللغة العربية والعامية في القنوات التلفزيونية. أما المبحث الثالث فقد خصص للغة والمرجعية القيمة، حيث تم التركيز فيه على العلاقة بين اللغة وفعل الكلام، ومستويات التحليل اللغوي، والعلاقة بين القيمة والفعل، والبنية القيمة للغة، والعنف اللساني.

المبحث الأول: اللغة

يتواصل البشر بطرق كثيرة، ولكن أكثر الطرق فعالية في الاتصال الإنساني هو الاتصال اللغوي، أي استخدام اللغة.

1- تعريف اللغة

لقد اختلف الباحثون والمهتمون في تحديد مفهوم واحد للغة¹، على الرغم من إقرار البعض أن هدف مختلف الجهود والدراسات التي اتخذت اللغة موضوعاً، انصبحت في عمقها في البحث عن الأسس والأركان التي تؤدي إلى ضبط مفهوم للغة²، آخذين بعين الاعتبار جزم إدوارد سابير الذي يرى من خلاله تناسبا عكسيا بين كثرة حديثنا واستعمالنا للغة مقابل طرح سؤال الماهية.

بداية ينبغي التعرض لمفهوم اللغة كما هو في القواميس اللغوية.

من ناحية اللغة:

اللغة في اللغة العربية من لغا في القول لغوا: أي أخطأ وقال باطلا. ويقال: لغا فلان لغوا: تكلم باللغو. ولغا بكذا: تكلم به. ولغا عن الصواب، وعن الطريق: مال عنه. ولغا الشيء: بطل. واللغا: ما لا يعتد به. يقال: تكلم باللغا. واللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. والجمع لُغَى ولغات. ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم. واللغو: ما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه إلى فائدة ولا نفع. ولغو الكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه³.

وجاء في لسان العرب: اللغة: اللِّسْنُ، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعْلَةٌ من لغوت، أي تكلمت، أصلها لُغُوٌّ ككِرَّةٍ وَقُلَّةٍ وَثَبَّةٍ، كلها لاماتها واوآت، وقيل: أصلها لُغَيٌّ أو لُغُوٌّ، والهَاءِ عَوَضٌ، وجمعها لُغَى مثل بُرَّةٍ وَبُرَى، وفي المحكم: الجمع لُغَاتٌ وَلُغُونٌ. وَلَغَا فِي الْقَوْلِ يَلْغُو وَيَلْغَى لُغُوًّا وَلِغَيًّا، بالكسر، يَلْغَى لُغَاً وَمَلْغَاةً: أخطأ وقال باطلا. لَغَا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه، قاله ابن الأعرابي، قال: واللُّغَةُ أُخِذَتْ مِنْ هَذَا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ تَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ مَالُوا فِيهِ عَنْ لُغَةٍ هَؤُلَاءِ الْآخِرِينَ. واللغو: النطق. يُقَالُ: هَذِهِ لُغَتُهُمُ الَّتِي يَلْغُونَ بِهَا، أي ينطقون⁴.

¹ المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1996)، ص 33

² خليل حلمي، مقدمة لدراسة فقه اللغة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992)، ص 60

³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4 (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2008)، ص 831

⁴ ابن منظور، لسان العرب (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص 4050، 4051

الجانب النظري للدراسة

وفي اللغة الإنجليزية، قدم قاموس The American Heritage Dictionary of the English Language تعريف مختلف للغة: (1) استخدام البشر للأصوات الصوتية، وغالبا ما تكون مكتوبة الرموز التي تمثل هذه الأصوات، في مجموعات منظمة وأنماط من أجل التعبير عن الأفكار والمشاعر والتواصل، (2) نظام الكلمات التي تشكلت من هذه المجموعات والأنماط، التي يستخدمها الناس في بلد معين أو مجموعة من الناس الذين يعانون من تاريخ مشترك أو مجموعة من التقاليد، (3) طريقة غير لفظية لتوصيل الأفكار، كما هو الحال من خلال نظام من العلامات أو الرموز أو الإيماءات أو القواعد: لغة الجبر، (4) لغة الجسد kinesics، (5) مفردات خاصة وأعراف في مجموعة علمية أو مهنية أو غيرها من المجموعات: " إتقانه الكلي للغة الشاشة- وضع الكاميرا ، والتحرير- وتعامله مع الجهات الفاعلة" (جاك كرول)، (6) النطق المسيء أو العنيف أو البذيء، (7) التواصل اللفظي كموضوع للدراسة¹.

ويشير قاموس لاروس Larousse إلى المعاني التالية: (1) اللغة نظام من العلامات الصوتية، وربما الرسومية، خاص بمجتمع من الأفراد الذين يستخدمونها للتعبير عن أنفسهم والتواصل فيما بينهم: اللغة الفرنسية، والإنجليزية، (2) نظام مجرد يستند إليه أي عمل من أشكال الكلام (أي الثنائية لغة/كلام) التي تشكل مفهوما أساسيا في نظرية فرديناند دو سوسير، (3) مجموعة من القواعد المتصلة بمكونات نظام اللغة، (4) طريقة الكلام والتعبير عن الذات التي ينظر فيها من وجهة نظر وسائل التعبير المتاحة للمتكلمين: لديه لغة غنية وفقيرة، (5) نظام التعبير المعرف وفقا للفئة الاجتماعية أو المهنية التي تستخدمه: لغة التجار، وفقا للشخص الذي يستخدمها: لغة فيكتور هوغو، وفقا لطبيعة الاتصال ونوع الخطاب: لغة شعبية وأدبية، ووفقا للزمن الذي يستخدم فيه: لغة العصر الوسيط، (6) طريقة خاصة للتعبير عن الذات مستوحاة من الشعور: لغة الحب².

أما في الاصطلاح، فقد عرفت اللغة بتعاريف عدة منها:

اللغة هي أصوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات وجمل ذات دلالات وضعية يعبر بها الإنسان تعبيراً مقصوداً عما يجول بخاطره من معانٍ ويتفاهم بها مع أبناء جنسه. واللغة ظاهرة اجتماعية

¹ Editors of The American Heritage Dictionaries; *The American Heritage Dictionary of the English Language*, 3rd edition; (Houghton Mifflin Harcourt, 2000) p.4076.

² <http://www.Larousse.fr/dictionnaires/francais/langue/64180>

الجانب النظري للدراسة

تتوافر فيها جميع خصائص الظواهر الاجتماعية. وهي لذلك تتأثر في جميع مناحيها بظواهر الحياة الاجتماعية كما تؤثر هي بدورها في هذه الظواهر¹.

واللغة نسق من الرموز والمعاني والعلامات المنظم بطريقة عقلانية يهدف إلى التعبير عن المعاني الظاهرة والخفية، وعن الأفكار والطموحات والمشاعر والرغبات الخاصة بأطراف الاتصال، والتي تهدف إلى تحقيق إشباعات معينة وتسهيل عمليات التبادل².

يرى ابن جني أن اللغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"³. يشير هذا التعريف إلى عدد من النقاط: (1) اللغة ظاهرة صوتية، (2) اللغة وسيلة تعبير، (3) الوظيفة الاجتماعية للغة، كونها تعبر عن أغراض وحاجات أفراد المجتمع، (4) اللغة أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع، و(5) اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

ويرى ابن خلدون أن اللغة في المتعارف عليه هي "عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"⁴.

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن اللغة عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض ويلحق بعضها ببعض في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد.

وتعتبر اللغة "نظام من الرموز المرئية أو المسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستخدم في ترميز الرسائل الاتصالية الموجهة إلى الآخرين بقصد استحضار المعاني لديهم"⁵.

وتشير كلمة اللغة إلى "كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية"⁶.

واللغة "تحتل جانبيين أحدهما لفظي ويطلق عليه اللغة اللفظية Verbal Language وثانيهما غير لفظي ويطلق عليه اللغة غير اللفظية Non-verbal Language، ويتمثل الأول في اللغة المنطوقة

¹ محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004)، ص 452

² ناصر قاسمي، مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017)، ص 203

³ ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط3 (بيروت: عالم الكتب، 1983)، ص 33

⁴ ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ط4 (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج1، ص 83

⁵ هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والإعلام، ط1 (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2007)، ص 8

⁶ حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، ط2 (دمشق: دار القلم، 1990)، ص 119-122

الجانب النظري للدراسة

والمكتوبة، بينما يتمثل الثاني في الحركات والإشارات والألوان والأضواء والظلال والرسوم والإيماءات والعلامات، ويطلق عليها أحيانا اللغة اللغوية Non-linguistic Language، ويمكن أن تضاف إلى اللغة اللفظية أوعية صوتية أخرى غير الكلمات مثل علامات التردد والتهتهة ونغمة الصوت والضحك والبكاء وفترات الصمت أثناء الكلام وغيرها مما يصاحب التعبير اللغوي الصوتي ويخرج عن التركيب اللغوي، وقد وجد أن هذه الوحدات شبه اللغوية تحمل إلى المستقبل معان ذات فاعلية في عملية الاتصال¹.

اللغة "كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ. وهي ضربان: طبيعية كبعض حركات الجسم والأصوات المهملة، ووضعية وهي مجموعة رموز أو إشارات أو ألفاظ متفق عليها لأداء المشاعر والأفكار"².

واللغة بمفهومها العام "وسيلة للتفاهم والتواصل والتعبير عن العواطف والأفكار العامة، لا يحدد مدلولها بالكلمات والعبارات فقط، التي تصطلح على معانيها أو دلالتها أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات إذ أنها تشمل كل ما يعبر به الإنسان عن فكرة أو انفعال أو موقف أو رغبة، فالصورة لغة، والأشكال المرسومة لغة، والأجسام والحركات الجسمية لغة، والإشارات البصرية والسمعية لغة، والالحن والنغمات لغة، فاللغة الوصفية التي يمكن أن يصطلح على دلالتها وأدواتها وأشكالها يمكن أن تكون رموزا أو أصواتا وإشارات أو صوراً وألواناً أو خطوطاً وأشكالاً وألفاظاً ومقاطع صوتية وعبارات، وما إلى ذلك مما يمكن الاتفاق على دلالاته على معنى معين"³.

2- أهمية اللغة

إذا كانت اللغة من الناحية الشعورية والوجدانية تمثل روح الأمة، ومن الناحية الثقافية تمثل الوعاء والوسيلة الناقلة للأفكار والتقاليد والخبرات عبر الأجيال المتعاقبة على تاريخ الأمة، وكانت من الناحية السياسية هي معالم الحدود الحقيقية للرقعة الجغرافية الوطنية والقومية، ومن الناحية السيادية هي أهم أسس الهوية ومكونات الشخصية والوحدة الوطنية، لأية مجموعة بشرية، تعيش في انسجام على وجه الكرة الأرضية. إذا كانت اللغة كذلك فلأنها تعتبر بدون منازع أفضل وسيلة للتخاطب بين الأفراد، والتعبير عن أفكارهم. وهي وإن لم تعتبر الأداة الوحيدة للاتصال بين الأشخاص، إلا أنها أداة لا غنى عنها لبني البشر لبناء الحضارات وتشكيل الأمم وتوحيد الأوطان. كما أن اللغة أهمية كبرى لكونها أداة فعالة لشحن

¹ هادي نعمان الهيتي، المرجع نفسه، ص 8

² مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1983)، ص 162

³ المعتوق أحمد محمد، المرجع نفسه، ص 87

الجانب النظري للدراسة

الذاكرة ونقل المعرفة والتعبير عن المفاهيم المعقدة، وفي ذلك يقول نور الدين حاطوم: لقد أصبحت اللغة ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر من أهم المقومات المحددة للجنسية لأي شعب أو أمة¹.

ويرجع محمد البعلبكي أهمية اللغة في الإعلام باعتبارها الوعاء الأكمل لحاصل التراكم الثقافي في أمة من الأمم عبر التاريخ، وباعتبارها الأداة التي لا غنى عنها بأي حال في عملية الإعلام عبر وسائل الإعلام المرئي والمسموع فضلا عن الإعلام المكتوب. ولا مجال للمقارنة في مدى الفعل الإعلامي بين اعتماد لغة راقية تكتنز عصارة التجارب الحضارية للأمة بخاصة، وبسائر الأمم عامة، وبين اعتماد لغة باهتة جوفاء لا تحمل من الثقافة القومية ولا من الثقافة الإنسانية شيئا، حتى وكأنها مجرد نذبذبات صوتية ينطق بها ناعق².

وقد لخص الأمريكي رالف والدو إمرسون أهمية اللغة حينما قال: "نستطيع الاستدلال على روح الشعوب بشكل كبير من خلال النظر في لغتها، والتي هي بمنزلة صرح أسهم فيه كل شخص ذي قوة على مدى مئات السنوات"³

كما تستمد اللغة أهميتها من أبعاد كثيرة؛ فهي أداة التواصل والتعبير، وهي وسيلتنا لاكتشاف العالم من حولنا وصياغة المعرفة به وعنه. وهي الوجود المادي الملموس للفكر؛ فاللغة ليست ناقلة للفكر أو معبرة عنه فقط، بل هي التي تصوغه وتكوّن حركته الداخلية المستمرة؛ فكثير من الدراسات اللغوية الحديثة تؤكد أن "التفكير لا يملك لنفسه ثباتا ولا تطورا إلا إذا كان ضمن لغة من اللغات"⁴ ولأهمية اللغة نود أن نشير إلى مدى ارتباط اللغة ببعض القضايا المختلفة ولا سيما الفكر والسلطة والمجتمع والقيم.

3- اللغة والفكر

عمليا، لا يمكن تصوّر الفكر من غير لغة، وإن كانت هناك حالات من الفكر الخالص، إلا أن التفكير المفهومي، أي المعتمد على المفاهيم، لا بد وأن يرتبط باللغة.

¹ المرجع نفسه، ص 91

² سمير كبريت، اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية، 2010)، ص 8

³ غاي دويتشر، عبر منظار اللغة، لم يبدو العالم مختلفا بلغات أخرى؟، تر حنان عبد المحسن مظفر، عالم المعرفة (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2015)، ص 19

⁴ لطيفة النجار، لغة التعليم ولغة التفكير، جريدة البيان، 2005/10/05 تاريخ الاطلاع 2020/11/28 متوفر على الرابط

<https://www.albayan.ae/opinions/2005-10-05-1.104709>

الجانب النظري للدراسة

ويلخص آدم شاف اتجاهات الرأي حول علاقة اللغة بالفكر داخل الدراسات اللغوية منذ القرن الثامن عشر إلى اليوم فيقول: "ابتداء من هردر وولهم فون هومبولت على الأقل تبنت الدراسات اللغوية مرات عديدة الأطروحة القائلة بأن منظومة لغوية ما (الشيء الذي يعني ليس فقط مفرداتها، بل أيضا نحوها وتراكيبها) تؤثر في طريقة رؤية أهلها للعالم، وفي كيفية مفصلتهم له وبالتالي في طريقة تفكيرهم. إننا نفكر كما نتكلم... الشيء الذي يعني أن اللغة التي تحدد قدرتنا على الكلام هي نفسها التي تحدد قدرتنا على التفكير"¹.

كما يرى هردر أن اللغة تلعب دورا أساسيا في تشكيل نظرة الإنسان إلى الكون. فاللغة ليست مجرد وسيلة للفكر وملكة نفسية، كما بين ديكارت ومؤسس اللسانيات الديكارتية نعوم شومسكي، أو أن وظيفتها التعبير فقط عن الأفكار، كما زعم بنفيسست أو الوظيفة الميتالغوية² أو المابعد لغوية التي دعا إليها ياكوبسن، بل هي أيضا القالب الذي يتشكل فيه الفكر. إنها تحدد رؤية الفرد للكون والإنسان والمجتمع.

من هنا ربط هردر بين خصائص اللغة وخصائص الأمة التي تتكلمها، ذاهبا إلى القول بأن كل أمة تتكلم كما تفكر وتفكر كما تتكلم. ليس هذا وحسب، بل إن كل أمة تخزن في لغتها تجاربها بما فيها من عناصر الصواب والخطأ فتنتقلها اللغة إلى الأجيال الناشئة واللاحقة، فتصبح أخطاء الماضي، أو جزء منها على الأقل، من ضمن التراث الذي تنقله اللغة عبر الأجيال والذي يساهم في تحديد نظرة أصحابه إلى الكون، إلى الحق والخير والجمال.

إن كثيرا من الدراسات اللغوية والإثنولوجية التي تهتم بتحديد العلاقة بين لغة قوم وتصور هؤلاء القوم للعالم تؤكد ملاحظات هردر. يقول إدوارد سابير، وهو باحث لغوي وإثنولوجي، إن لغة جماعة بشرية ما، جماعة تفكر داخل تلك اللغة وتتكلم بها، هي المنظم لتجربتها، وهي بهذا تصنع عالمها وواقعها الاجتماعي. وبعبارة أكثر دقة: إن كل لغة تحتوي على تصور خاص بها للعالم.

والباحث في فلسفة اللغة يلاحظ انتقال فلاسفة اللغة إلى فلاسفة للذهن كما هو حال سيرل على سبيل المثال. ومرد ذلك أن مشكلات اللغة لا يمكن فصلها عن مشكلات الفكر أو على الأقل لا يمكن مناقشة مشكلات اللغة من دون طرح مباشر أو غير مباشر لمشكلات الفكر.

¹ جورج طرابيشي، إشكاليات العقل العربي، ط1 (بيروت: دار الساقي، 1998)، ص 93-94

² المعنى أن اللغة تحاول تحليل بنيتها اللغوية

الجانب النظري للدراسة

وقد بين سيرل في مسألة اللغة والفكر أن ما يقصده بالفكر هو الحالات والعمليات الذهنية التي لدينا حولها جميعا خبرة. فالفكر في نظره لا يعني جوهرًا أو وحدة مفصولة ومعزولة. وأن ما يميز اللغة هو القدرة على إنجاز أفعال كلامية باستعمال جمل لغوية طبيعية أو أي أداة رمزية. وأنه يهتم باستعمال الأدوات الرمزية، ليس فقط من أجل التحدث بصوت عال ولكن من أجل التفكير بعمق.

4- اللغة والسلطة

لا شك في أن اللغة هي التي تسمح بظهور الوعي الذاتي، أو بعبارة أدق: اللغة هي التي تمكننا من وعي ذاتنا، وذلك عندما أعبر عن نفسي بالضمير "أنا": أنا الذي أقول! أنا الذي أتكلم! وأنا الذي أسمى الأشياء! ومن هذه المقدرة تنشأ جميع سلطات التسمية المعرفية والسياسية. إلا أنه يتعين علينا أن نميز بين جانبيين من هذه القضية، يتمثل الجانب الأول في سلطة اللغة أو الكلمة أو الخطاب، وقد مثل هذا الموقف خير تمثيل الحركة السفسطائية في تاريخ الفلسفة.

ولقد نبه إلى هذا الجانب من اللغة في الفلسفة الحديثة فيريدريك نيتشه، الذي تقوم فلسفته على مفهوم القوة وعلى المنهج الجينيولوجي الذي هو تحليل للغة عبر تحليل الأحكام القيمية والأخلاقية. يعني أن اللغة مهما كان مستواها، تحمل آثار السلطة وصفة القوة، حتى وإن أرادت إخفاء هذا الطابع أو الخاصية. فالطبقة الحاكمة، على سبيل المثال، تترك آثارها عبر تسميتها للأمكنة والمواقع، وعبر أحكام قيمتها المختلفة. ولقد عمق هايدغر هذا الطرح، وبين أن اللغة تتميز بالحركة والتكرار والاختلاف، وأنها تشبه الآلة الحربية. فاللغة تحمل طابع الكينونة.

ولقد تم نقد هذا الطابع السلطوي للغة من قبل الفيلسوف الفرنسي فوكو، الذي تأثر بطرح هايدغر كثيرا في بداياته الفلسفية، وذلك عندما تخلى عن هذا المنظور واستبدله بالمنظور الوظيفي التداولي. كما نقده بورديو، الذي بين أن اللغة لا تملك السلطة في ذاتها وإنما هي مقرونة دائما بالسلطة.

ويظهر الطرح الثاني من العلاقة وجود أشكال مختلفة من العلاقات بين اللغة والدولة والسلطات الاجتماعية المختلفة ومع مشكلات الهوية. ويبين تحليل الخطاب مختلف هذه المستويات، فقد طورت المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب هذا الجانب، حيث قامت بتحليل الخطابات السياسية بناء على مقاربات لسانية ولغوية مختلفة، حيث تلعب التداولية، باعتبارها تدرس وظيفة المنطوقات، دورا مركزيا¹.

¹ أسس هذا الفرع الألسني الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس، حيث صنف اللغة إلى ثلاثة مجالات: التركيب الذي يدرس العلاقة بين العلامات، والدلالة التي تدرس المعنى من خلال العلامة ومعناها، والتداولية التي تعالج العلاقات بين العلامات والمستخدمين.

الجانب النظري للدراسة

ولقد تعمقت الدراسات التداولية بفضل أعمال أوستن وسيرل وهابرماس وكارل أوتو آبل، وتشكلت تداولية لسانية في فرنسا، ودعمت بقوة منهج تحليل الخطاب، كما يظهر ذلك عند فوكو الذي انتقل من الطرح الأنطولوجي إلى الطرح التداولي للغة والخطاب وأصبح يهتم بعلاقة الخطاب بالسلطة، كما دعمت التداولية أبحاث تحليل الخطاب، وخاصة الخطاب السياسي، الذي مكّنته من معرفة مختلف العلاقات بين اللغة والسياسة. وتشكل منهجيات تحليل الخطاب السياسي إحدى المجالات الأساسية في العلوم السياسية. ويمنح الكلام الإنسان سلطة خفية، تنقله من واحد إلى تعدديته عبر مقولات وإمكانيات الاتصال، أي أن الإنسان يصبح خلقا كثيرا في كائن واحد. وتنتقل اللغة بالإنسان، من استعمالها المفرد إلى استعمالها المتعددة، أي أنها تصبح لغات كثيرة في لغة واحدة.

5- اللغة والمجتمع

تمثل اللغة نمطا مهما من الأنماط الثقافية التي تتكون من خلالها ثقافة المجتمع، بل تعد عند معظم الأنثروبولوجيين أهم هذه الأنماط لأنها تعتبر الوعاء الذي يحتوي جميع الأنماط الثقافية وسماتها من ناحية، كما أن كل ما يكتسبه الفرد ويتعلمه من هذه الأنماط يصل إلى عقله ووجدانه من خلال اللغة من ناحية ثانية، ولقد كان هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والثقافة وراء الاهتمام الذي أبداه الأنثروبولوجيون لدراسة لغات المجتمعات التي اهتموا بها¹.

وتتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة، ونظمها، وتقاليدها، وعقائدها، واتجاهاتها العقلية، ودرجة ثقافتها، ونظرها إلى الحياة، وشؤونها الاجتماعية العامة، وما إلى ذلك. فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صده في أداة التعبير. ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب. فبالوقوف على المراحل التي اجتازتها لغة ما، وفي ضوء خصائصها في كل مرحلة منها، يمكن استخلاص الأدوار التي مر بها أهلها في مختلف مظاهر حياتهم. فكلما اتسعت حضارة الأمة، وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها، ورقى تفكيرها، وتهذبت اتجاهاتها النفسية، نهضت لغتها، وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول، ودقت معاني مفرداتها القديمة، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة، وهلم جرا².

كما أن اللغة مرآة ينعكس فيها كذلك ما يسير عليه الناطقون بها في شؤونهم الاجتماعية العامة. فعقائد الأمة وتقاليدها، وما تخضع له من مبادئ في نواحي السياسة والتشريع والقضاء والأخلاق والتربية

¹ منال أبو الحسن، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي، النظريات والوظائف والتأثيرات، ط1 (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2007)، ص8

² علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ط4، (جدة: شركة مكنتات عكاظ، 1983)، ص 13

الجانب النظري للدراسة

وحياة الأسرة. وميلها إلى الحرب أو جنوحها إلى السلم، وما تعتنقه من نظم بصدد الموسيقى والنحت والرسم والتصوير والعمارة وسائر أنواع الفنون الجميلة، كل ذلك وما إليه يصبغ اللغة بصبغة خاصة في جميع مظاهرها: في الأصوات والمفردات والدلالة والقواعد والأساليب¹.

وهناك علاقة بين استخدام اللغة واتجاه الأمة إلى مبادئ المساواة أو انحرافها نحو نظام الطبقات. فإن ما تسير عليه نظمها الاجتماعية بهذا الصدد يؤثر في مختلف نواحي لغتها حتى في ناحية القواعد. فمخاطبة المفرد بضمير الجمع تعظيما له: (أرجو أن تتفضلوا)؛ وإجراء الخطاب في صيغة الإخبار عن الغائب: (يتفضل سيدي)، كل ذلك وما إليه من أساليب التبجيل لا يبدو في اللغة إلا حيث ينحرف الناس عن مبادئ المساواة وتكثر الفوارق بين الطبقات. ولذلك يعد تطور هذه الضمائر في أمة ما أصدق سجل لتطور اتجاهاتها في هذه الشؤون. فالصراع في اللغة الفرنسية بين (أنت) و (أنتم)، في مخاطبة المفرد، يمثل أصدق تمثيل مراحل الصراع بين روح المساواة ونظام الطبقات في الشعب الفرنسي. فقد كانت الغلبة للضمير الأول في العصور التي سادت فيها مبادئ المساواة، وللضمير الثاني في العصور التي وهنت فيها هذه المبادئ².

ومثل هذا يقال في اللغة العربية. فقد كان العرب في جاهليتهم من أكثر الشعوب ميلا للمساواة بين الأفراد؛ ولذلك ساد في خطابهم ضمير المفرد، ولم تبد في لغتهم المبالغة في التبجيل. وقد سار القرآن على هذه الطريقة حتى في توجيه الخطاب إلى الله عز وجل. ولكنهم لم يلبثوا بعد اتساع ملكهم، واحتكاكهم بالأمم الأخرى، وانغماسهم في الترف، ومحاكاتهم لأبهة الفرس وأساليبهم في الحياة، واتجاه خاصتهم وأغنيائهم إلى الترفع عن الدهماء وطبقات المستضعفين، لم يلبثوا بعد هذا أن انحرفوا عن مبادئهم الأولى، فانحرفت معهم أساليب لغتهم، وساد فيها خطاب المفرد بضمير الجمع وإجراء الخطاب في صيغة الإخبار عن الغائب، ونفذت إليها ألفاظ «الحضرة والجناب» وما إلى ذلك³.

6- اللغة والسياسة

قد تكون اللغة المستخدمة في النشاط الاتصالي السياسي أقل موضوعات هذا النوع من الاتصال من حيث اهتمام الباحثين والمتخصصين بها. لا يعني هذا النقص من شأنها فيما يتعلق بمستوى الأثر الذي ينتج عن استخدامها وتوظيفها لتحقيق الغايات المرادة من فعل الاتصال، ولكن السبب في ذلك يعود

¹ المرجع نفسه، ص 14

² المرجع نفسه، ص 14

³ المرجع نفسه، ص 15

الجانب النظري للدراسة

إلى حقيقة أن مثل هذه الموضوعات التي تركز على متغير اللغة المستخدمة في بحوث الاتصال السياسي لا تشد حاجة الباحثين إليها إلا في مناسبات معينة مثل الحملات الانتخابية أو المناظرات السياسية، أو عند وقوع أحداث معينة تتطلب من المشتغلين في السياسة استخدام لغة مؤثرة ومقنعة في تقديم وجهات نظرهم إلى الرأي العام، مثلما يحدث في الأزمات السياسية بين الدول.

يقول الباحث الأمريكي بيل Bell: "إن السياسة هي تأثير اللغة، وتأثير القوة والسلطة، ومن شأن هذه اللغة أن تساعد على إيجاد إطار أساس للباحثين في مجال تحليل الخطابة والاتصال، وبخاصة إذا استخدمت في حالات التهديد أو التحذير أو الهيمنة". هذا التعريف الذي مزج بين عاملي القوة واللغة في تقديم مفهوم عام للنشاط السياسي يؤيد ما ذهب إليه كثير من الباحثين في حقل الاتصال السياسي من أن اللغة هي أساس الفعل السياسي، وأن اللغة هي عامل أساس لا تستغني عنه البحوث النظرية التي تعنى بمحاولة فهم الحياة السياسية ومجريات الأمور فيها¹.

وتكمن فاعلية اللغة السياسية وأهمية تأثيرها في فهم العوامل التالية:

- أن مضمون اللغة يهتم قطاعا كبيرا من أفراد المجتمع، وقد تمثل هذه الشريحة الكبيرة من الناس أفراد القرية أو المدينة أو سكان الدولة أو المجتمع الدولي ككل. ولا شك أن اللغة المستخدمة في الحديث عن مثل هذه القضايا لا تؤثر على المجتمع بصفة عامة، بل إن لها مساس مباشر بحياة كل فرد.
- أن أهمية اللغة السياسية تتبع من أهمية الأشخاص الذين يتحدثونها، فموقعهم الوظيفي في النظام السياسي للمجتمع يمنحهم صلاحية الانتقال من مرحلة الحديث عن القضايا المهمة إلى اتخاذ القرارات المناسبة تجاهها.
- يزيد من أهمية اللغة السياسية أيضا أنها تنقل عبر وسائل الإعلام إلى الجماهير، ولذلك فإن هذه اللغة تصل إلى جماهير تقدر بالملايين، وهذه الجماهير على نوعين: الأول، عامة الناس الذين يستمعون إلى ما تتضمنه هذه اللغة، وما يقوله الساسة فيكون مدار حديثهم ونقاشهم، ويسهم في صياغة الرأي العام. وقد يقبل هذا النوع من الجماهير ما يفعله الساسة أو يرفضه. وإذا ما قوبل ذلك بالرفض فمعناه أن الفعل السياسي الذي يلي اللغة يصبح عديم الشرعية. أما النوع الثاني من الجماهير المستقبلة للخطاب السياسي فهو شريحة النخبة المؤثرة التي تبني تصوراتها وردود فعلها وقراراتها على ما تسمعه من آراء تتجسد في الخطاب السياسي الذي يستخدمه المشتغلون بالسياسة.²

¹ محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، ط2 (الرياض: مكتبة العبيكان، 1429هـ)، ص 116

² المرجع نفسه، ص 116-117

المبحث الثاني: اللغة الإعلامية في التلفزيون

يقسم اللغويون اللغة إلى مستويات ثلاث: المستوى التذوقي الفني الجمالي، ويستعمل في الأدب والفن، والمستوى العلمي النظري التجريدي، ويستعمل في العلوم، والمستوى العملي الاجتماعي العادي، وهو الذي يستخدم في الصحافة والإعلام بوجه عام.

وبالتالي فاللغة الإعلامية تدخل ضمن المستوى الثالث في هذا التقسيم. وهذا المبحث يحاول تسليط الضوء على اللغة الإعلامية من خلال استعراض تعريف اللغة الإعلامية، وما يميز لغة الإعلام في التلفزيون ووظائفها.

1- مفهوم اللغة الإعلامية

يمكن تعريف اللغة الإعلامية باعتبارين، الأول باعتبار المفردات المكونة له، أي باعتبار كلمة "اللغة" وكلمة "الإعلامية"، فتعرف كل واحدة على حدة، ثم نعرف اللغة الإعلامية باعتبارها مركبا.

1-1- مفهوم اللغة الإعلامية باعتبار مفرداته

بالنسبة لمفردة اللغة، تم التعرض لها في المباحث السابقة،

أما كلمة الإعلام في اللغة

فمشتقة من أعلم يعلم إعلاما؛ أي: قام بالتعريف والإخبار لغيره وأعلم، أي: أخبر، لذلك تقول العرب: أعلم فلانا بالخبر، أي: أخبره به. والإعلام التبليغ، يقال: بلغت القوم بلاغا والإبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ، فأبلغ وبين وأوصل تعني إشاعة المعلومات وبنها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس. وفرّق أهل اللغة بين علم وأعلم: فعلمه كسمعه علما بالكسر عَرَفَهُ، وَعَلِمَ هو في نفسه، ورجل عالم وعليم، وَعَلِمَهُ العِلْمَ تعليما، وأعلمه إياه فتعلّمه، والإعلام غير التعليم، فالإعلام لغة لا يكون إلا بين طرفين يقوم أحدهما بإعلام الشيء سواء أكان خبرا أم تعريفا أم رأيا، ويتلقى الثاني ما أعلم به، أما التعليم فيحتاج إلى تكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم. ولا يحتاج الإعلام إلى ذلك بل يكفي فيه مجرد الإخبار، ولكنهما يشتركان في معنى واحد هو: نقل المعارف والمعلومات من المرسل، وهو رجل الإعلام أو المعلم، إلى المستقبل وهو المتلقي للرسالة الإعلامية أو المتعلم¹.

¹ طه أحمد الزبيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، تأصيل وتشكيل، ط1 (بغداد: دار الفجر، 2010)، ص41-42

الجانب النظري للدراسة

أما اصطلاحاً،

فيعرف الإعلام بأنه: "أسلوب حضاري حديث، يخاطب الشعوب والأمم بطرائق شتى، صوتاً وصورة وكتابة ورمزاً، وهو يمدّها بالقوة والحماسة والمنعة ساعة تواجه الأخطار، وقد يكون مصدر تهديد لها وتهديم وإذلال من الخصوم والأعداء ساعة تكون ضعيفة مستسلمة"¹.

ويعتبره الألماني أوتوغروت: "أنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها النفسية في الوقت نفسه. ويرى الدكتور عبد اللطيف حمزة بأنه: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"².

ويشيع في اللغة العربية مصطلح "الإعلام" ليشير إلى أكثر من نوع من عمليات الاتصال، وليس لمصطلح "الإعلام" مرادف بهذا المعنى الشامل في اللغات الأخرى" حيث أن كلمة "الإعلام" يكاد أن تكون مصطلحاً عربياً متفرداً يصعب إيجاد ترجمة أجنبية له، لأنه يشمل جانباً من كلمة اتصال، وآخر من كلمة معلومات (Information) وشيئاً من كلمة (Renseignement) الفرنسية، فضلاً عن أنه من الصعب تحديد ماهية الإعلام تحديداً أكاديمياً جامعاً، لأن اللفظة متداولة في الميادين التقنية والعلمية والشعبية، بدون التفاف دقيق إلى ما تدل عليه، لذا فإن مصطلح الاتصال بدأ يحل شيئاً فشيئاً في الدراسات العلمية وفي الاستخدام الأكاديمي في الوطن العربي ليشير إلى فن انتقال المعاني بين الأطراف³.

1-2- مفهوم اللغة الإعلامية باعتباره تركيباً

لقد أطلق الباحثون عليه تسميات مختلفة، مثل اللغة الثالثة التي تتوسط الفصحى والعامية، أو فصحى العصر التي تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي للعرب، أو اللغة العربية الجديدة التي تستند في أصولها إلى العربية القديمة، وتستجيب لمستجدات العصر والحاجات التعبيرية للناطقين بها، وذهب بعضهم إلى أنها النثر العملي الذي ظهر مع ظهور الصحافة، ويقع في منطقة وسطى بين لغة النثر الفني، أي لغة الأدب، والنثر العادي، أي لغة التخاطب اليومي، وهي اللغة التي تمتاز بالبساطة والوضوح، تتأى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء أو التقعر أو الغرابة، وجاءت تسميتها فصحى

¹ سمير كبريت، المرجع نفسه، ص 33

² عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه وذاهبه (القاهرة: دار الفكر العربي، 1965)، ص 75

³ هادي نعمان الهيتي، المرجع نفسه، ص 7

الجانب النظري للدراسة

العصر تميزا لها من فصحي التراث وعامة المثقفين والمنتورين، وهي جامعة لصحة الفصحي وسلامتها، و وضوح العامية وبساطتها.

وقد وردت تعاريف عدة يمكن سرد بعض منها:

- "لغة خاصة تتعدد تجلياتها وأنواع الصور التي تتشكل فيها، فلغة الإعلام تبدأ عند أدنى نقطة على خط اللغة لتلبس رداء العامية الصرفة وتنتهي عند أقصى نقطة له لتقع في أدبيات اللغة الفصحي"¹.

- "لغة وسيطة تقترب من لغة الحديث اليومي في أنواعها الخيرية، كما تقترب من لغة الأدب في أنواعها الفكرية والجمالية"².

- "اللغة الإعلامية أداة يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات والأفكار إلى مادة مقروءة أو مسموعة أو مرئية يمكن تلقيها وفهم واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة، فهي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام وهي قاسم مشترك في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة"³.

- "اللغة الإعلامية هي التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب، ذلك أن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة"⁴.

ولغة الإعلام "لا تعني لغة الأدباء أو الشعراء التي تتوفر فيها خصائص أدبية ترفعها عن مستوى الخطاب اليومي، ولا توصف بما توصف به اللغة الأدبية من تذوق فني، وليست كذلك لغة علمية مركزة تتناول الأشياء تتاولا مباشرا يخلو من الصنعة، بل هي لغة خاصة فيها جوانب أدبية وجوانب الأسلوب العلمي...إنها لغة متوسطة تتناول الموضوعات تتاولا مباشرا وتصفها بلغة قريبة الدلالة سريعة الفهم تقترب كثيرا من لغة الخطاب اليومي، فاللغة تتأثر بثقافة المرسل وجمهور المثقفين والمناسبة التي تستخدم فيها"⁵.

¹ محمود خليل، محمد منصور هببة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية (القاهرة: مركز جامعة القاهرة، 1999)، ص 5

² أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي، آفاق وتحديات (الجزائر: دار هومة، 2002)، ص 54

³ سامي الشريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية: المفاهيم، الأسس، التطبيقات (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2004)، ص 34

⁴ عيد العزيز شرف، وسائل الإعلام ولغة الحضارة (القاهرة: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، 1979)، ص 64

⁵ محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، (القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005)، ص 75

2- اللغة الإعلامية التلفزيونية

تعرف اللغة الإعلامية التلفزيونية بأنها "اللغة التي تستخدم في الإعلام السمعي البصري، وهي لغة مفهومة وبسيطة، حيث تعتمد هذه اللغة على مزايا التلفزيون الصوتية تجعلها قريبة من فهم المتعلمين والأميين على حد سواء"¹

كما تشير إلى تلك "اللغة المألوفة التي تقوم على الرمز المشترك سواء كان صورة أو كلمة أو إشارة أو نغمة أو حركة أو غير ذلك، فالرموز في التلفزيون شأنها في ذلك شأن وسائل الإعلام الأخرى، فهي العمود الفقري ودونها لا يمكن أن تعمل"².

وتعد اللغة الإعلامية التلفزيونية "اللغة الواضحة البسيطة التي تتجه إلى الهدوء والتبسيط والخلو من التكلف، وتتطوي هذه اللغة على ألفة تعتمد على السرد الذي يكون أقوى تأثيراً على جمهور المشاهدين"³.

واللغة اللفظية في التلفزيون هي عنصر أساسي في أغلب المواد التلفزيونية، لكنها يمكن أن تكون عنصراً مكملاً دون أن تصبح عنصراً ثانوياً، حيث يظل للغة دور إيضاح المعاني أو إتمامها أو إعطاء الصورة قوة، أما اللغة غير اللفظية فيه فإنها تتمثل في الصورة الرسوم والمؤثرات الصوتية والمؤثرات الصورية والحركات والإشارات والعلامات والتعبيرات الحسية والإيماءات والألوان والظلال"⁴.

3- وظائف اللغة الإعلامية التلفزيونية

يرى عبد العزيز شرف أنه في الاتصال بالجمهور تصبح طبيعة الرسالة التي يهدف المرسل توصيلها إلى المستقبل هي محور الدراسة الإعلامية. ويتضح أن الوظائف التي تؤديها اللغة الإعلامية مهمة لمحتوى الرسالة الإعلامية، حيث توجد ثلاثة وظائف رئيسية للغة الإعلامية التلفزيونية، وهي كما يلي:

الوظيفة الإعلامية: حيث يكون الغرض من الاتصال اللغوي هو توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق وتزويد الجمهور المتلقي بالآراء والأفكار، وباستعمال وسائل الاتصال المختلفة تتجسد الوظيفة الإعلامية للغة الإعلامية في التلفزيون من خلال ألفاظ وعبارات وجمل تعتمد على وصف موضوعي

¹ راضية قراد، "اللغة الإعلامية المستخدمة في التلفزيون، دراسة نظرية في المستويات والخصائص"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية،

المجلد الأول، العدد الأول، (جانفي 2017)، ص 98

² المرجع نفسه

³ عبد العزيز شرف، المرجع نفسه، ص 218

⁴ هادي نعمان الهيتي، المرجع نفسه، ص 26

الجانب النظري للدراسة

دقيق لمحتوى الرسالة الإعلامية الموزعة، التي يكون هدفها الأساسي هو الإعلام بكل ما هو جديد، من خلال التزويد بالمعلومات والآراء حول الوقائع والأحداث لجذب اهتمام الجمهور المتلقي، وتبرز الوظيفة الإعلامية بصورة واضحة في لغة البرامج الإخبارية، كالنشرات الإخبارية، التي تهتم بالوظيفة الإعلامية من خلال الكلمة المسموعة كمصدر للمعلومات.

الوظيفة التعبيرية: حيث يكون الغرض من اللغة الإعلامية التعبير عن المشاعر والأحاسيس أو تحريك مشاعر واتجاهات المتلقي حيث تكون مفهومة لدى جمهور المستقبلين. كما تعرض بطريقة جذابة تحقق حسن الاستماع والمشاهدة من خلال الاعتماد على الألفاظ والعبارات التي تؤدي معناها فتمس العواطف باستعمال الوسيلة الإعلامية المناسبة، ويظهر هذا النوع من الوظائف في البرامج الإعلامية التي تكون موضوعاتها ذات صلة وثيقة بالفن والأدب.

الوظيفة الإقناعية: ويتضح أن الغرض من هذه اللغة الإعلامية هو إقناع الجمهور المتلقي بفكرة أو رأي معين أو وجهة نظر ما أو دفعه لسلوك معين، وهو ما يحدث في الاتصال الإقناعي بوجه عام بالاعتماد على لغة واضحة ودقيقة، حيث يستعين المرسل بالألفاظ وعبارات للتعبير عن مفاهيمه وأفكاره، والتي تقوم بعملية التأثير مستعملا في ذلك الوسيلة الاتصالية المناسبة، إذ يعتبر التلفزيون ذا قدرة كبيرة على التأثير مقارنة بالوسائل الأخرى.

4- خصائص اللغة الإعلامية التلفزيونية

إن الاستخدام اللغوي الذي يستعين به الإعلامي ينبغي أن يتناسب مع مستوى الفهم والاستيعاب الفكري للإنسان القارئ أو المستمع أو المشاهد، فالإعلام هو فن مخاطبة الناس لإقناعهم واستمالتهم ودفعهم إلى التصرف والتطبيق. لذلك، لا بد من أن تتحلى اللغة الإعلامية التلفزيونية بمزايا أساسية كثيرة، نذكر منها:

- اللغة الإعلامية هي لغة تنطلق مباشرة من الإعلامي، لتصل إلى الهدف المقصود، بطريقة سريعة.
- اللغة الإعلامية ينبغي أن تتجنب الصيغ الأدبية الراقية، لأن أكثر الناس يريدون أن تتوافق قراءاتهم أو أسماعهم مع قدراتهم على الفهم السريع من غير معوقات لغوية أو معنوية.
- اللغة الإعلامية ينبغي أن تتجنب المظاهر البلاغية والإيحاءات الجمالية والفنية للألفاظ، فسرعة إدراك المعاني ضرورة يحرص عليها الإعلامي لإراحة المتتبع للمعلومات والأخبار.

الجانب النظري للدراسة

- اللغة الإعلامية ينبغي أن تعتمد على استخدام العبارات المقتبسة، التي تتضمنها المقابلات الإعلامية والأخبار، بسبب اضطرار القارئ أو المستمع أو المشاهد، إلى التمهّل قليلاً لفهم الترابط بين الكلام المستخدم وبين العبارات التضمينية المقتبسة.
- اللغة الإعلامية تحرص على مراعاة القواعد النحوية والصرفية، بالإضافة إلى القواعد الإملائية في الكتابة، فأى خطأ في التحريك، لفظ علامات الإعراب، أو غلط في التصريف والتغيير في بنية الكلمات، يؤدي إلى تشويه غير مقبول في المعاني ولبس فيها وغموض.
- اللغة الإعلامية هي لغة مرنة ليّنة طيّعة، تستوعب المنجزات الحضارية من نواحي التسمية اللفظية والدلالة المعنوية، بصيغ سهلة بسيطة، تكشف قدرة اللغة العربية على الانسجام والتصريف، لإفهام القارئ أو المستمع أو المشاهد، وحسن إيصال المعلومات إليه.
- اللغة الإعلامية تحرص على استخدام الأساليب السهلة، بالابتعاد عن التقديم والتأخير ما لم تكن هناك ضرورة، وشرح العبارات في نهاية الكلام.
- اللغة الإعلامية تميل إلى استخدام الجمل القصيرة، للإسراع في إيضاح الدلالات المعنوية، وتحديد المعاني المقصودة بدقة وإيجاز، ولمنع الانزعاج والضجر والسأم من التفكير بالمعاني المقصودة.
- اللغة الإعلامية لا تميل إلى الجمل الطويلة لكثرة المعاني التي تتضمنها، مما يستدعي الوقت الطويل لفهمها واستيعابها، كما أنها تفرض إنعام الفكر والتأني في القراءة أو الاستماع لفهم هذه المعاني.
- اللغة الإعلامية تعتمد "الإيجاز والوضوح في الكتابة والقول، فخير الكلام ما قل ودل. لذلك، يجري الابتعاد عن الزيادات والاستطرادات والفوائد والملاحظات والإيضاحات، لأنها قد تتسبب في إضاعة المعاني"¹.

ويذكر الحسناوي بعض خصائص اللغة الإعلامية التلفزيونية، منها "الوضوح في الجمل والكلمات والمعاني، والملاءمة لطبيعة الوسيلة والجمهور، والمرونة في التعبير عن مختلف الموضوعات، والجادبية للمستمع والمشاهد"².

كما تعتبر "المرونة والقدرة على الحركة من أبرز سمات اللغة الإعلامية التلفزيونية، فهي لغة حركية، أي أن لها القدرة على استيعاب منجزات الحضارة وروح العلم وكذا مستجدات المجتمع، ولتتمكن لغة الإعلام من مسابرة الابتكارات والمسميات الجديدة فهي تنقب تارة في كائن اللغة عن الكلمات العربية

¹ سمير كبريت، المرجع نفسه، ص 42-43

² مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر (عمان: دار أسامة، 2011)، ص 63-64

الجانب النظري للدراسة

التي تدل من قريب أو بعيد على ما طرأ من المسميات، وتارة باستحداث ألفاظ من المادة العربية تسد الحاجة إلى التعبير الحضاري في حياتنا الراهنة¹

وتقوم لغة الإعلام التلفزيوني على "الوظيفة الهادئة والوضوح، وتكاد تكون فنا قائما بذاته، فالفن الإعلامي تعبير اجتماعي شامل، ولغته مركبة خاضعة لكل مظاهر النشاط الثقافي من علم وموسيقى وفنون تشكيلية، وهذا إلى جانب السياسة والتجارة والموضوعات الأخرى"².

5- اللغة العربية والعامية في القنوات التلفزيونية

ارتبطت اللغة تاريخيا بمستوى متحدثيها، فالنخبة لها لغتها الخاصة (في إطار نفس اللغة) وعامية الناس لهم لغتهم الخاصة فيما يعرف (بالدارجة). كما أن هناك لغة أدبية (أو فصحي) وأخرى عامية وهكذا. كما تنوعت اللغة الواحدة وفقا لمناطق فيما يعرف باللغات المحلية التي هي فروع للغة الواحدة. وقد ساهمت وسائل الإعلام في إيجاد لغة أخرى "ثالثة" تتوجه إلى القاسم المشترك بين الأفراد والفئات وتسمى بلغة الصحافة. وساهمت هذه اللغة في نشر الثقافة والعلوم وإحداث الوعي السياسي (خاصة الصحافة المكتوبة) رغم بعض سلبياتها في تبسيط الثقافة وتشويهها أحيانا³.

وتعمل وسائل الإعلام على تغيير أنماطنا اللغوية من خلال: (1) الحصيلة اللغوية: حيث تزداد حصيلتنا اللغوية باستخدام وسائل الإعلام سواء عربية أو عامية أو أجنبية، (2) تعليم لهجة جديدة أو لغة جديدة: وذلك عبر التعرض لمختلف البرامج والاعاني والمسلسلات العربية التي تبث بمختلف اللهجات العربية: و(3) إضفاء معاني على المفردات اللغوية: والتي ربما تتعارض مع الواقع فتثير كثيرا من الجدل، وتظهر هذه المعاني كثيرا في النشرات الإخبارية أو الصحف وفي الأعمال الدرامية والغنائية⁴.

وقد أسهمت عدة عوامل في نشوء الهوة بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية، منها اختلاط العرب بشعوب لها لغاتها الخاصة، والاصرار الديني والقومي على تقديس اللغة الكلاسيكية على أنها هي وحدها اللغة الصحيحة مما أبطأ من تطورها دون أن تتمكن من منعه، وانتشار الأمية في أزمنة الانحطاط، وضعف الاتصال والتفاعل بين الجماعات والأقاليم، والتعرض للاستعمار الثقافي، وتسرب اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، الخ. غير أن هناك، من ناحية أخرى، عوامل تعمل على ردم الهوة بين اللغة الفصحى واللهجات المحكية، منها انتشار التعليم، وتطور لغة الكتابة من أدبية وصحفية، وتوسع وسائل الاتصال.

¹ عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2000)، ص 200

² إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي (القاهرة: الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، 1972)، ص 41

³ عبد الرحمن عزي، المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال، ط1 (تونس: الدار المتوسطية للنشر، 2011)، ص 7-8

⁴ منال أبو الحسن، المرجع نفسه، ص 157

الجانب النظري للدراسة

ومن المتوقع أن تزداد عملية الردم، مما دعا سمير أمين، مثلاً، أن يلاحظ بأن التقارب المستمر بين اللغة العربية الفصحى واللهجات المحكية المستمدة منها في الأصل تجعل وجهة تطور هذه اللهجات هو عكس وجهة تطور اللهجات اللاتينية التي ازدادت تشعباً مع الوقت فتفرعت منها لغات متنوعة مختلفة، مثل الفرنسية والإيطالية والبرتغالية¹.

المبحث الثالث: اللغة والمرجعية القيمية

1- العلاقة بين اللغة وفعل الكلام

تاريخياً، كان اللغويون أكثر اهتماماً باللغة *langue* من الكلام *parole*، لكن مع ظهور البراغماتية *pragmatics* وإعادة تقييم استخدام اللغة، تم تعزيز الاهتمام بالكلام على نطاق أوسع. وبشكل أخص، مع الاتجاهات في تخصصات مثل علم الاجتماع اللغوي *Sociolinguistics* التي تميل إلى طمس التمييز بين اللغة والكلام؛ وبالتالي فإن أفعال الكلام *Speech acts*، التي كانت تعتبر من قبل أمثلة للكلام، أصبح ينظر إليها الآن على أنها تعمل بطريقة منظمة. وكما هو الحال مع الثنائية (الأداء *Performance* / الكفاءة *Competence*)، والتي يجري التشكيك فيها على نحو مماثل، فإن الفصل المطلق بين الكلام واللغة هو أمر يزداد صعوبة باستمرار، وربما يكون من الأكثر أماناً اعتبار العلاقة، كما يرى اللغويان رومان جاكوبسون *Roman Jakobson* وميخائيل باختين *Mikhail Bakhtin*، جدلية وليست معارضة². وتعتبر اللغة جزءاً من اللسان. فاللسان يشمل اللغة (المكتوبة) والكلام (المنطوقة)، وذلك ما يلاحظ في اللغة الفرنسية أيضاً. فاللسان، أي (*langage*) باللغة الفرنسية يتضمن اللغة (*langue*) والكلام (*parole*). أما اللغة الإنجليزية فلا تتضمن ما يشير إلى اللسان وإنما هناك اللغة (*language*) والكلام (*speech*)³.

وتعد اللغة مدونة لغوية، يعرفها الناطقون بها ويستخدمونها، ويتجلى ذلك في المعرفة اللغوية *linguistic knowledge* لدى الناطقين بها وفي الأقوال الفعلية *actual utterances* التي يصدرونها في التواصل اللغوي. ونتيجة لذلك، يمكن النظر إلى اللغة من طريقتين: فمن ناحية يمكن اعتبارها مجموعة من الحقائق الموضوعية (سلسلة الأصوات أو الرسائل) التي ينتجها ويراهها مستخدموها في التواصل اللغوي، ومن ناحية أخرى، يمكن اعتبارها معرفة مستخدمي اللغة التي تجعل التواصل اللغوي ممكناً، وهي ملكة

¹ حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، ط8 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004)، ص34-36

² Geoffrey Finch, *Linguistics terms and concepts* (New York: Palgrave, 2000), p.25-26.

³ عبد الرحمن عزي، المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال، ص7.

الجانب النظري للدراسة

داخلية للعقل البشري، وقد أطلق نعوم تشومسكي، أحد المتخصصين في اللغويات الحديثة، على هذين الطريقتين اللغة من الخارج (Externalised Language (E-language) واللغة من الداخل (Internalised Language (I-language)، على التوالي¹.

إن اللغة مصطلح قدمه اللغوي السويسري دو سويسر للتمييز بين إحدى معاني كلمة "لغة" (المعاني الأخرى هي اللغة -القدرة اللغوية العامة -والكلام الاستخدام الفردي للغة). ويشير المصطلح إلى نظام اللغة المشترك بين الناطقين الأصليين للغة. وتشبه اللغة مصطلح الكفاءة عند تشومسكي في بعض النواحي، مع اختلاف بينهما؛ إذ تتعلق الكفاءة بالقدرة بدلاً من النظام اللغوي نفسه. كما يمكننا أن نقول إن جزءاً من كفاءتنا كمتحدثين أصليين للغة هو معرفة لغتها، أي نظامها التواصلية².

يرتبط مفهوم اللغة برؤية سوسور للغة كنظام دال، حيث ترتبط الكلمات رمزياً بالأحداث والعمليات والأشياء في العالم الخارجي. كمستخدمين للغة، نعلم أن هذه العلاقة ليست علاقة طبيعية، أي لا يوجد اتصال طبيعي بين سلسلة الصوت / ش-ج-ر / والجسم الذي ينمو في الحقيقة. إن معرفة أن هذه المجموعة المعينة من الأصوات قادرة على تمثيل الكائن هي جزء من اللغة، وكذلك معرفة أن كلمة شجرة مرتبطة بكلمات مشابهة مثل شجيرة ونبات³.

ويعتبر رولان بارت اللغة: "مؤسسة، جسداً مجرداً من المفاهيم... والكلام يتبعها وهو الجزء الآني من هذه المؤسسة يسحب الإنسان ويستخدمه لضرورة الاتصال... وكل كلام مستقى بالتالي من اللغة"⁴.

والكلام مصطلح قدمه اللغوي السويسري دو سويسر للتعبير عن إحدى المعاني الرئيسية لكلمة "اللغة"، والأخرى هي اللغة -القدرة اللغوية العامة -والكلام -نظام الاتصال داخل المجتمع. ففي حين أن اللغة langue تحدد الشفرة المجردة التي يمكن لجميع مستخدمي لغة معينة الوصول إليها، فإن الكلام يحدد سلوكهم اللغوي، أي ما يفعلونه باللغة. فمنذ تقديم المصطلح من قبل دو سويسر، فإن المدى الدقيق لتطبيقه، وعلى وجه الخصوص في علاقته مع اللغة، كان موضع نقاش مستمر. في بعض النواحي، يشبه الكلام مصطلح تشومسكي الأداء، والذي يحدد أيضاً الاستخدام الفردي الذي نستخدمه للغة، لكن الأداء يميل إلى أن يكون مقيداً من قبل معظم اللغويين بالطريقة الفعلية التي يتم بها تنفيذ العمليات اللغوية، مثل التحدث والكتابة، بينما يشير الكلام إلى المنتجات المحددة لتلك العمليات⁵.

¹ László Varga, *Introduction to English Linguistics*, (Budapest :Eötvös Loránd University, 2010), P.19.

² Geoffrey Finch, *Ibid.* p.21.

³ *Ibid.* p.21.

⁴ نسيم الخوري، المقابلة الصحفية، فن-تواصل-إعلام، ط2 (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009)، ص 84-85

⁵ Geoffrey Finch, *Ibid.*, p.24-25

الجانب النظري للدراسة

فالفارق بينهما أن "الكلام عمل يقوم به المتكلم، واللغة هي الإطار والحدود لهذا العمل، والكلام سلوك يمارسه المتكلم، واللغة معايير هذا السلوك وضوابطه، والكلام يُحس ويُدرك بالسمع نطقاً، وبالبصر أو اللمس كتابة، واللغة تدرك وتفهم بالتأمل والتفكير في الكلام، والكلام قد يكون فردياً، ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية"¹.

عند التساؤل عن أهم عنصر في منظومة الرموز الثقافية يمثل السبب الرئيس لميلاد تلك المنظومة، فإن اللغة البشرية المنطوقة والمكتوبة تكون هي وحدها المؤهلة لبروز منظومة الرموز الثقافية. إذ يصعب تخيل وجود بقية عناصر هذه المنظومة كالدين والعلم والفكر، مثلاً، بدون حضور اللغة البشرية في شكلها المنطوق على الأقل. ومن ثم، جاءت مشروعية اعتبارنا أن اللغة هي أم الرموز الثقافية جميعاً. وبناء على هذه الرؤية التحليلية، فإن اللغة العربية، اللغة الوطنية لكل الشعوب العربية، هي أم ثقافة المجتمعات العربية"².

2- مستويات التحليل اللغوي والقيمة

تتدرج دراسة اللغة على ما جرى عليه العرف، سواء كان المنهج وصفيًا أو تاريخيًا، في أربعة مستويات:

- مستوى الأصوات Phonologie: ويدرس أصوات اللغة، ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام Phonétique وعلم الفونيمات Phonématique

- مستوى الصرف Morphologie: أو مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغييرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديداً مثل اللواحق التصريفية والسوابق والتغييرات الداخلية

- مستوى النحو Syntaxe: الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية

- مستوى المفردات Vocabulaire: الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر، وكيفية استعمالها. ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى

بالايتيمولوجية Etymologie وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات، وفرع آخر يسمى الدلالة

Sémantique ويختص بدراسة معاني الكلمات، وهناك فرع يسمى المعجم Lexicographie وهو فن

عمل المعجمات اللغوية"³.

¹ محمد بن ناصر الشهري، سلطان اللغة، ط1، مدار الوطن للنشر، الرياض، 2012، ص6

² محمود الذوايدي، "ظاهرة الثنائيات اللغوية في الوطن العربي وتعامل كيباك الكندية مع الظاهرة"، مجلة شؤون عربية، العدد 168، جامعة الدول العربية، (2016)، 92-101

³ ماريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، ط8 (القاهرة: عالم الكتب، 1998)، ص 43-44

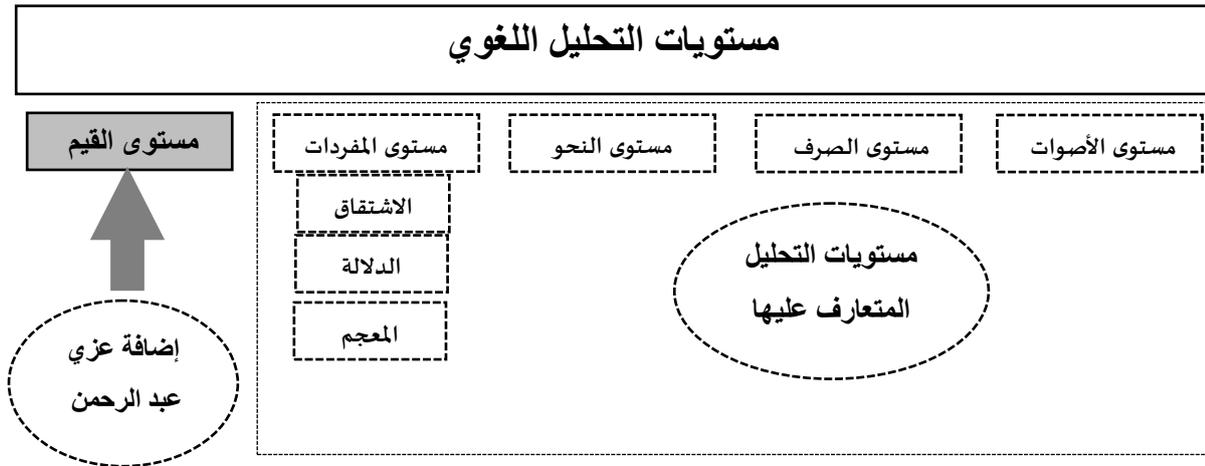
الجانب النظري للدراسة

وبإسهامات عزي في اللغة، من خلال حديثه عن مفهوم البنية القيمية للغة، يكون قد أضاف مستوى آخر للتحليل اللغوي يتمثل في مستوى القيمة،

- مستوى القيمة *Valeur de morale*: الذي يختص بدراسة العلاقة بين اللغة واستخدامها من ناحية، والبنية القيمية للغة من ناحية أخرى، وذلك من حيث مدى اقتراب أو بعد الفعل اللغوي عن القيم.

المخطط التالي يجمل مستويات التحليل اللغوي، بما في ذلك مستوى القيمة:

الشكل رقم (01): يوضح مستويات التحليل اللغوي



المصدر: من إعداد الباحث

والحاصل، أن اللغة لها بنيتين: فوقية تحدث عنها أهل اللغة، من نحو وصرف ونحوه. وبنية تحتية: تتمثل في البنية القيمية على اعتبار أن الأصل في اللغة هو احتواء القيمة ونقلها، يستتبع ذلك مستوى آخر للتحليل، هو النظر إلى فعل اللغة في ارتباطه مع القيمة، بعدا واقترابا.

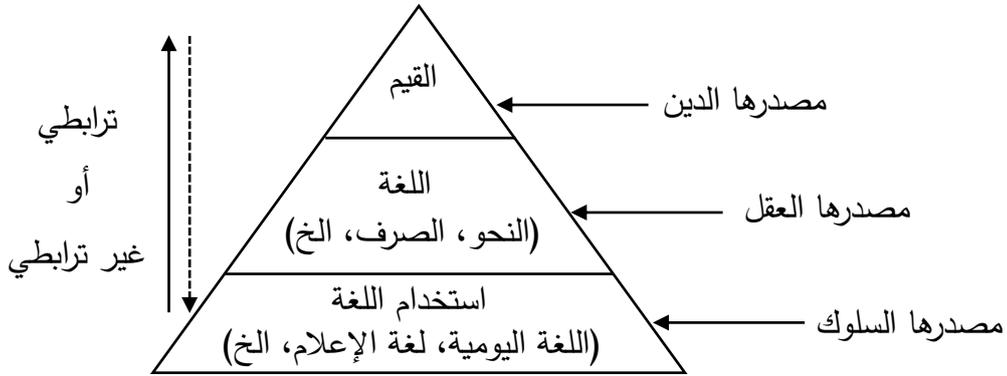
3- اللغة بين القيمة والفعل

انطلاقا من النموذج الذي قدمه عزي لمفهوم الثقافة في النص التأسيسي للنظرية¹ يمكن تطبيقه على مفهوم اللغة باعتبارها تمثل إحدى البنيات الثقافية من خلال اعتبار اللغة سلما ذا ثلاثة أبعاد: الفعل واللغة والقيمة، إذ يمثل الفعل استخدام اللغة أو تلفظها، واللغة مختلف البنيات التي أشار إليها علماء الألسنية في مؤلفاتهم ويمثل البعد الثالث البنية القيمية للغة.

¹ عزي عبد الرحمن، "الثقافة وحمية الاتصال: قراءة قيمة"، المستقبل العربي، العدد 9، 2003

الجانب النظري للدراسة

الشكل رقم (02): يوضح المفهوم القيمي للغة



المصدر: من إعداد الباحث

إن هذا التصور لمفهوم اللغة يأخذ هذه الأخيرة إلى أبعد مما أشار إليه أهل الاختصاص، ويضيف بعداً آخر لها من خلال ما سمي بالبنية القيمية للغة والتي تمثل سر وجود اللغة، أي أن هذا البعد القيمي يمثل الحجر الأساس الذي تتبني عليه اللغة.

يقول السيد محمد بدوي: "إن الشعور الديني مهمته مراقبة وتوجيه الطاقة العقلية توجيهها يرفعها عن عالم المادة إلى عالم الروح، أي إنه يحول الأناية الجشعة في الإنسان إلى حب خالص ينتهي أرقى درجاته إلى الحب الإلهي. ويقدر ما تعتمد الحاسة الخلقية على الوحي الصادر من باطن الذات نجد أن الشعور الديني يبعث فيها القوة"¹.

فالحديث عن اللغة ليس همّة البنيات الأخرى من مثل قواعد النحو والصرف والاشتقاق وغيرها التي تعتبر ثانوية في دراسة للغة من هذا المنظور القيمي، وإنما يتم الانشغال أساساً باللغة من خلال بعدها واقتربها من القيم والمعاني التي تشكل المخزون الثقافي والحضاري للمجتمع، فكلما كانت اللغة ذات ارتباط وثيق بقيم المجتمع وحضارته وثقافته أدى بها ذلك إلى تحملها لدورها المنوط بها في تحقيق الرقي بالمجتمع وإلا انحرفت عن مسارها. فاللغة تعد الأداة الرئيسة في بناء أي مشروع حضاري لنهوض الأمة، والحفاظة للهوية الوطنية.

وهناك علاقة تاريخية وطيدة بين اللغة العربية من ناحية، وبين قدرتها على تمثلها للقيمة من ناحية أخرى، ويعزى ذلك إلى كونها لغة القرآن الكريم. فاللغة العربية تنفرد تاريخياً بقدرتها على امتلاك القيمة وتمثلها لها، بفعل أنها لغة القرآن الكريم" ويردّف بقوله "أنها لغة مقدسة تضفي هيبتها على

¹ السيد محمد بدوي، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع (القاهرة: دار المعارف، 1968)، ص 126

الجانب النظري للدراسة

متحدثيها متى كانت قواعدها ومعانيها لم تتعرض إلى الإفساد اللغوي، وما يترتب عنه من عنف لساني أيضا¹، فنتيجة لهذا الارتباط اللغوي القيمي تنعكس المهابة على الأفراد الذين يستخدمونها.

إن تناول اللغة من هذا المنظار ، لا ينفصل عن تلك التي أخذت المسألة اللغوية في تحليلاتها ولا يلغيا كبنوية دو سوسور ووظيفية مارتيني ونحوه، وإنما يختلف عنها من زاويتين: الأولى منهما بروز مستوى آخر للتحليل اللغوي وهو البنية القيمية للغة، إذ أن الدراسات اللسانية لم تأتي على ذكر هذه البنية واستنتت فكرة منشأ اللغة ومرجعيتها القيمية والتراث الذي انبثق عن ذلك، والسبب يعود إلى أن علماء الألسنية أقصوا التاريخ جملة عندما جنحوا إلى التحليل التزامني واعتبروا اللغة كيانا مستقلا ليس له علاقة بالعوامل الخارجية. أما الاختلاف الآخر فمرتبط بالأولوية، فالخطوة الأولى، بالنسبة لكل من يروم القيام بدراسة قيمية للغة ما، أن يركز على التحليل البنوي القيمي للغة من خلال بيان مدى اقترابها وبعدها عن المعاني والقيم المرتبطة بثقافة المجتمع ثم يتابع تحليله بالنظر إلى بقية الأبعاد اللغوية من نحو وصرف واشتقاق وغيرها.

ولعل بالإمكان تقريب المعنى من خلال ضرب بعض الأمثلة، إذ يقول أحدهم "أنا العارف" و "أنا الذي بنيت وشيدت" و "أن الشجاع" و "أنا الشاطر" و "أنا الذي إن فعلت تفوقت" و "أنا الذي يلجأ إليه حين تزيغ الأبصار" و "أنا الشمس إذا ظهرت لم يبد منه كوكب" و "وإني وإن كنت الأخير زمانه، لآتيت بما لم تستطعه الأوائل"، الخ ، فكل هذه العبارات توحي أن هذا الفرد يكثر الحديث عن نفسه ويتباهى بصفات حاضرة أو مفتعلة، ولو عاد إلى بنية اللغة القيمية لوجد أن ما أصابه من خير فمن عند الله وما أصابه من شر فمن عند نفسه، وما الحديث عن النفس إلا حالة مرضية وعنفة لساني يضر بصاحبه قبل الآخرين². ويشمل ذلك أيضا أن يجعل الفرد مركز اتصاله الغيبة والنميمة وقول الزور وغيره.

4- البنية القيمية للغة

اللغة قائمة على فقه الكلمة المعبرة عن القيمة، أي أن الارتباط قائم بين اللغة وقيمتها. فاللغة تنشأ متعلميها على اتقان استعمال الكلمات والألفاظ في سياقاتها التعبيرية والقيمية وفق ضوابط وقواعد معينة. فالفقه لفظ يقصد به الفهم ويطلق على العلم، والفتنة، فالواجب على الإنسان المؤمن أن يحتسب ألفاظه، وأن تهيمن رقابة شخصية ذاتية على مفرداته قبل النطق بها؛ لِمَا للكلام من خطر جسيم، وأثر أليم، إن لم يكن معلوماً ومدروساً، قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾³، وعن أبي هريرة -رضي الله

¹ المرجع نفسه، ص 76

² المرجع نفسه، ص 87

³ القرآن الكريم، سورة ق، الآية 18

الجانب النظري للدراسة

عنه -قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّ العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات. وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يُلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم»¹.

فالكلمة كلمتان: كلمة دالة، تحمل وتنقل القيمة. وكلمة غير دالة، وتؤدي إلى العنف اللساني إن الكلمة المعبرة عن القيمة تتجسد في الكلمة الطيبة، لذا فالنبي الأكرم صلى الله عليه وسلم يدعونا من ناحية إلى اختيار أفضل الكلام حين يقول الكلمة الطيبة صدقة، أي الكلمة الحسنة الخالية من الأذى. ومن جهة أخرى ينهانا عن التلفظ ببعض الكلمات لما فيها من قبح اللفظ أو لما فيها من إشارة إلى الدونية، ومن ذلك ما ورد أنه قال: "لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي، ولكن ليقل: لقسست نفسي"². لقس النفس وخبثها شيء واحد، وهو الغثيان، لكنه كره لفظ الخبث، وقال أيضاً: "لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي، وفتاتي وفتاتي"³. فمن الواضح أنه عليه الصلاة والسلام يريد رفع حساسية الإنسان المسلم نحو الكلمات المبتذلة أو ذات الوقع السيء على الأذن، وذلك بغية رفع مستوى الخطاب الإسلامي كله⁴.

وفي خلق الإنسان، فقد أوحى إليه بكلمات تلقاها الإنسان عن حاسة السمع، قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾⁵، وكذا: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾⁶. "وكانت الكلمة الواسطة الحاسمة بين الإنسان والحقيقة والحق. أما السلوك ففي أصله انعكاس يسعى إلى ترجمة ما احتوته الكلمة. ويعنى هذا أن المتطلب من الإنسان الارتقاء إلى الكلمة وليس أن تخضع الكلمة إلى وضعه أو هواه. قال تعالى: (أفأرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه)"⁷.

فالكلمة في منطق الوحي تهدف إلى نشر الإصلاح والخير والمعروف والسلام والإحسان بين الناس؛ لأن للكلمة الدالة أثراً على صاحبها ومتلقيها. قال الشافعي رضي الله عنه في الكلام: إذا أراد أحدكم الكلام فعليه أن يفكر في كلامه فإذا ظهرت المصلحة تكلم، وإن شك لم يتكلم حتى تظهر.

¹ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (بيروت: دار ابن كثير، 2018)، ص 2875

² المصدر نفسه، ص 6179

³ مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، صحيح مسلم (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010)، ص 2249

⁴ عبد الكريم بكار، التواصل الأسري، كيفي نحمي أسرتنا من التفكك، ط1 (القاهرة: دار السلام، 2009)، ص 68

⁵ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 37

⁶ المصدر نفسه، الآية 31

⁷ عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003)، ص 40

الجانب النظري للدراسة

ويمكن سرد أهم سمات الكلمة القيمية في النقاط التالية:

- توثيق الصلة مع الخالق تعالى: فالكلمة الدالة قيميا هي التي تربط الإنسان بربه، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾¹.
- الصدق: أخبر تعالى أن من صدقه فهو خير له فقال: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾²، وقسم الناس إلى صادق ومنافق فقال: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾³، الإيمان أساسه الصدق والنفق أساسه الكذب وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾⁴. وفي الحقل الإعلامي فإن صفة الصدق في الإعلام تستلزم ما يلي:
 - صدق الخبر: وهو ما يعني الالتزام بالحقيقة بغير زيادة ولا نقصان والابتعاد عن الإشاعات والدعايات المغرضة حتى لا يصبح المجتمع في ريبة وشكوك وهما أساس الفتنة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾⁵.
 - صدق الصياغة: فالإعلام في صياغته للخبر ملتزم بأمانة الكلمة، فلا يعتمد إلى ما يعتمد إليه غيره من التهويل أو استخدام أسلوب الإثارة أو الإيحاء بغير الحقيقة المجردة⁶.
- العدل: قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾⁷. ويتجلى هذا العدل في سمة الاتزان، وحظ المرسل من ذلك استخدام ميزان الحق في موازنة الظواهر حتى عندما تكون متدافعة متناقضة بقدر الممكن. ويدخل في ذلك معاني فرعية متعددة كأن يكون وسطا بين طرفي الإفراط والتفريط ويحترز من التهور الذي هو الإفراط، والجبن الذي هو التفريط ويبقى على الوسط الذي هو الشجاعة، الخ. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾⁸.
- الحق: إن من مهام المرسل البحث عن الحقيقة⁹، من أسماء الله تعالى الحق-وهذه المهمة لا شك أنها نبيلة وشاقة- إذ يعرف أن الصحافة مهنة المتاعب-. وقد ورد عن النورسي "إن الإنسان بسبب جوهره العالي، وماهيته المكرمة إنما يدور خلف الحق والحقيقة... وإنما يقع الباطل والضلال بسبب التغافل عن النظام الذي هو خيط الحكم." وعندئذ فإن غايات الإنسان، على حد قول النورسي "فتح الكنوز المخفية للأسماء الإلهية الحسنى بمفاتيح الأجهزة المودعة في الفطرة، ومعرفة الله جل وعلا بتلك

¹ القرآن الكريم، سورة فصلت، الآية 33

² المصدر نفسه، سورة محمد، الآية 21

³ المصدر نفسه، سورة الأحزاب، الآية 24

⁴ المصدر نفسه، سورة الشعراء، الآية 84

⁵ المصدر نفسه، سورة الحجرات، الآية 6

⁶ نصير بوعلي، الإعلام والبعد الحضاري، دراسات في الإعلام والقيم، ط1 (الجزائر: دار الفجر، 2007)، ص 59

⁷ القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 115

⁸ المصدر نفسه، سورة البقرة، الآية 143

⁹ هناك فرق بين الحق والحقيقة، فالحق إلهي أما الحقيقة فلها طابع بشري

الجانب النظري للدراسة

الأسماء الحسنی، وإعلان ما ركب في الإنسان من الأسماء الحسنی من لطائف تجلياتها وبدائع صنعها"

- الصواب: قال تعالى: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾¹. فرجل الإعلام ينبغي عليه أين يتحرى الصواب في رسالته الإعلامية، وهو القول السديد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾². والقول السديد حسب حامد عبد الواحد، هو ذلك القول الذي يتوفر له جانب الصدق والخير معاً، وسداد القول يحتم - كما يقول - التفكير والتعقل والروية قبل إصدار القول، إلى جانب أن يكون القول صادراً عن صدق وإيمان³. فالإعلامي لا يسمح لكلمته أن تنطلق بلا قصد أو هدف أو قرار صادر، فتكون ألفاظه عائمة لا واقع لها؛ ليتحول إلى إنسان عمل وعطاء وتأثير في هذا الكون.

- الثبات: إذ ما يميز الكلمة الدالة قيمياً هو الأصل الثابت لاحتوائها على المخزون الثقافي والتاريخي والحضاري للأمة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾⁴.

- الدفع إلى الأسمى في المعنى والحياة: فالرسالة الإعلامية في المجتمع المسلم تهدف إلى تحقيق الخير والنفعة والإصلاح، من خلال توظيف الكلمة دوماً في مجال الخير والبناء. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾⁵. وبينت آيات أخرى في القرآن آثار الكلمة الطيبة على حياة الإنسان في الدنيا والآخرة حيث قالت: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾⁶. فالكلمة الطيبة والعمل الصالح ترفع العبد وتدفعه للأسمى وتنفعه في الدارين.

- استخدام الأفضل في مخاطبة الآخرين: إن المنهج القرآني والهدي النبوي يرشدنا ويرغبنا في اتباع الأحسن عند الحوار والجدال مع الآخرين، قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁷، وقال ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁸، وقال عليه الصلاة والسلام: " والكلمة الطيبة صدقة"⁹.

¹ القرآن الكريم، سورة النبا، الآية 38

² المصدر نفسه، سورة الأحزاب، الآية 70

³ المصدر نفسه، ص 159

⁴ القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 24

⁵ المصدر نفسه

⁶ المصدر نفسه، سورة فاطر، الآية 10

⁷ المصدر نفسه، سورة النحل، 125

⁸ المصدر نفسه، سورة العنكبوت، 46

⁹ البخاري، محمد بن إسماعيل، ص 2989

الجانب النظري للدراسة

- تقوية الصلة مع الآخر: قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾¹، ويقول أيضا: ﴿ ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾²، ويقول: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾³، فالكلمة القيمية توصل الباب أمام العداوة والتباعد والتخاصم. والكلمة غير الدالة قيميا تنتشر البغض والحقد وما ينتج عنه من إفساد لساني يأتي على الأخضر واليابس كما يقال.

- المسؤولية: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُولًا ﴾⁴. فالإعلامي يشعر بالمسؤولية ويؤمن بالحساب والجزاء المترتب على الكلمة التي يطلقها، ويحاول بكل جهده وقدراته الإرادية أن يوظف كلمته ويصون نفسه من المسؤوليات والتبعات المترتبة عليها، وهو وحده قادر على أن يكتشف قيمة الكلمة ويدرك أهميتها، ويحترم دلالتها فليست الكلمة في عرفه لغوًا ولا يطلقها جزافاً بل الكلمة عنده ذات أهمية ومسؤولية.

إن استخدام شعب من الشعوب للاصطلاحات اللغوية مفيد إذا تمت دراسته في فهم تطور قيمه الأخلاقية من عصر إلى عصر. كما أن التركيز على كلمات معينة يعطينا صورة عن المثل العليا في هذا المجتمع. لذلك إذا أردنا أن نرقى بشخص أو جماعة في الميدان الأخلاقي يجب أن نسعى إلى تطوير استخداماته اللغوية وترقيتها، لأن ترقيا دليل على رقي أفكاره ومفاهيمه، وانحدارها دليل على أخلاق الشر والفساد عنده. وهذا يقودنا من جديد إلى أهمية التربية حيث يكون من واجب المربين والموجهين أن يتجنبوا في أحاديثهم وخطاباتهم الكلمات النابية لأنها ترسخ صوراً لمفاهيم غير سليمة في أذهان الناشئة.

ونلاحظ ذلك مثلاً في كتب الحساب للصغار حيث تطرح معظم المسائل على أنها عمليات شراء وبيع وريح وخسارة، مما يطبع في أذهان الناشئة اهتماماً مادياً خالياً من القيم، بدلاً من تطرح المسائل الحسابية على أنها صرف لزكاة، وحساب لمقدارها، أو صرف لصدقة وكميتها، أو أنها حسابات لمؤسسة إنسانية صحية أو اجتماعية أو تربوية، مما يؤدي إلى تربية المتعلمين وفق قيم مختلفة عن الأولى⁵.

وتعد اللغة وسيلة مهمة وأساسية في «التعبير والتفكير ودليل المستوى الثقافي للأمة، والعنصر الأول في وحدتها»، فهي وسيلة مهمة في التخاطب والتحاوور بين الأمم والشعوب والحضارات، وعنصر

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 83

² المصدر نفسه، سورة فصلت، الآية 34

³ المصدر نفسه، سورة الإسراء، الآية 53

⁴ المصدر نفسه، الآية 36

⁵ أسعد السحمراني، الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة، ط1 (بيروت: دار النفائس، 1988)، ص 39-41

الجانب النظري للدراسة

مهم في تكوين الثقافة والحضارة، حتى إن حسين مؤنس يرى أنها «أكبر وسائل الانتشار أو الغزو الثقافي المقصودين أو غير المقصودين». فاللغة عبارة عن ألفاظ وعبارات، وهذه الألفاظ والعبارات تحمل أفكار الأمم وآراءها وعقائدها، «وهذا هو الميدان الأوسع للصراع الثقافي لأن الأفكار والآراء والعقائد هي التي تسير التاريخ»، وتعبّر عن خصوصية الأمم وثقافتها¹.

5- العنف اللساني

هناك أنماط متعددة من العنف والتعصب والتوتر: من العنف الفردي إلى العنف الجمعي، ومن العنف الأسري إلى العنف الشبابي، ومن العنف العشائري إلى العنف المؤسسي. وألوان متباينة الحدة والتأثير من العنف الموضوعي والرمزي: من عنف البيوت (ضد المرأة والطفل) إلى عنف المدارس والجامعات (ضد التلاميذ والطلاب)، ومن عنف الشوارع والطرق (حوادث السير والمرور) إلى عنف الديمقراطية (شجارات وصدّامات واحتجاجات الانتخابات البرلمانية)، إلى عنف النظم والمؤسسات (الخطاب واللغة والرموز والكلمات والإشارات والدلالات)².

تلك مقدمة بسيطة قد تساعدنا في فهم تجليات العنف اللساني وفق الرؤية القيمية، فله (أي العنف اللساني) مظاهر شتى، إذ أن تنامي ظاهرة العنف في المجتمع انعكس على مستوى مفهوم العنف ذاته، وصارت اللغة المستخدمة في الحياة اليومية عامة (أي الكلام) وفي وسائل الإعلام خاصة يشوبها الكثير من العنف اللساني أين يتم انتهاك حرمة اللغة علانية. فاللغة مصدر القيمة ومتى انحصرت سلطة اللغة على المتكلم أو تم إفراغها من قيمها دخل المجتمع فيما يمكن تسميته بالاتصال الاعتيادي.

إن العنف اللساني مستويات وتجليات وأساليب

فمستوياته تبدأ من الأدنى، مثل عدم الرد على التحية، لتصل إلى الأعلى أين يشتم الأفراد بالمفردات الجنسية وتسب البلاد والعباد، وبينهما مستويات أخرى تتعدد من فرد إلى آخر ومن فئة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر. فاللسان كما قال ابن حامد الغزالي "رحب الميدان ليس به مرد، ولا لمجاله منتهى، له في الخير مجال رحب، وله في الشر ذيل سحب، فمن أطلق عذبة اللسان، وأهمله مرخي العنان، سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه إلى شرف جار هار، إلى أن يضطره إلى البوار، ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد أنفسهم، ولا ينجوا من شر اللسان إلا من قيده بلجام الشرع، فلا

¹ إيناس صباح مهنا، منطلق الحضارة عند عبد العزيز الدوري، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص 110

² سالم ساري، ثقافة العنف المجتمعي وأسئلة التنمية والتحديث، 2018-12-04، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue8/no8/5.pdf>

الجانب النظري للدراسة

يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويكفه عن كل ما يخشى غائلته في عاجله وآجله، وعلم ما يحمده فيه إطلاق اللسان أو يذمه؛ غامض عزيز، والعمل بمقتضاه على من عرفه ثقيل عسير، وأقصى الأعضاء على الإنسان اللسان فإنه لا تعب في إطلاقه ولا مؤنة في تحريكه، وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن آفاته وغوائله، والحذر من مصائده وحبائله، وإنه أعظم آلة الشيطان في استغواء الإنسان¹. ويتجلى العنف اللساني في الآتي:²

العنف اللساني الذاتي :

أي أن يظلم الفرد نفسه والآخرين فينتوه بكلمات لا يمكن العودة عنها إذا كان الضرر مس طرفاً آخر في الكلام. ويشمل ذلك مثلاً أن يجعل الفرد مركز اتصاله الغيبة والنميمة وقول الزور وغيره. كما يتضمن ذلك أن يكثر الفرد الحديث عن نفسه ويتباهى بصفات حاضرة أو مفترعة، كالقول "أنا العارف" و"أنا الذي بنيت وشيدت" و"أنا الشجاع" و"أنا الذي يلجأ إليه حين تزيغ الأبصار، الخ. ولو عاد المتكلم إلى بنية اللغة القيمية لوجد أن ما أصابه من خير فمن عند الله وما أصابه من شر فمن عند نفسه، وما الحديث عن النفس إلا حالة مرضية وعنف لساني يضر بصاحبه قبل الآخرين.

العنف اللساني الاجتماعي:

ويشمل أساليب عدة، فمن تجاهل للآخر والتعدي عليه واحتقاره أو إهانته، قال تعالى: ﴿إِنْ يَبْقُوكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾³، إلى تهكم وسخرية، قال تعالى: ﴿رُزِقَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾⁴، إلى شماتة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾⁵، إلى حسد وكراهية، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾⁶، وقال أيضاً: ﴿إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾⁷. فاعتماد هذه الأساليب وغيرها في التعامل مع الآخر مآله ونتيجته إحداث تصدع وتفكك في أواصر المجتمع وبنهك قواه ويحيدته عن القيم.

ويشمل هذا العنف مجالات عدة، فالبعض يخص الحياة المعيشية الصرفة، والبعض يخص الحياة الأسرية، والبعض يخص النمط الجديد من الحياة وتقديس المال واستهلاك منتجات الغير والتباهي

¹ أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، تحقيق عبد الله الخالدي، 5ج، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، [د.ت.ا]، ج3، ص 131-132

² عزي عبد الرحمن، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، ص 86-88

³ القرآن الكريم، سورة الممتحنة، الآية 2

⁴ المصدر نفسه، سورة البقرة، الآية 212

⁵ المصدر نفسه، سورة الأعراف، الآية 150

⁶ المصدر نفسه، سورة يوسف، الآية 5

⁷ المصدر نفسه، سورة آل عمران، الآية 120

الجانب النظري للدراسة

بالأبطال والنجوم الذين تعرضهم الإعلانات ووسائل الإعلام عامة . وينعكس ذلك في ألفاظ خاصة ونكت وأمثال، الخ . ورغم أن بعض هذه التعبيرات قد تعكس واقعا معاشيا إلا أنها ليست قيما لغوية، كأن يقال مثلا " لازم الوساطة" ، "عنده كتاف" (أي عنده سند)، " طاق على من طاق" (أي القوي يأكل الضعيف)، "اللي قرا قرا بكري" (أي أن التعلم لم يعد ممكنا الآن)، الخ، وفي مثل هذه الحالة، تصبح "الوساطة" مساعدة، أي صفة إيجابية و" الغش "إنقاذ، والتحايل ذكاء، وتجاوز الآخرين حنكة، والتعدي شجاعة، والتكبر رفعة، والحياء خوف، والصبر مذلة، الخ . ويعنى ذلك إدخال بنية أخرى "إفسادية" في المعنى والمبنى. وقد ورد في صحيح مسلم أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: " إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم" (بضم الكاف) وفي رواية أخرى " فهو أهلكهم" (بفتح الكاف)، وبالتالي فهذا الكلام لا يستند إلى أساس لغوي دال قيميا، وإنما يمثل إفسادا لغويا يخل ببنية المجتمع.

العنف اللساني السياسي:

ويتضمن الادعاء بامتلاك الحقيقة دون غيرها، اتهام الآخر لأغراض مصلحة، وتجاهل الطرف الآخر - مما يسهم في التوتر وعدم ارتقاء المجتمع والدخول في الصراعات التي تبذر طاقة المجتمع وموارده. فكل حزب من الأحزاب يدعي أنه يملك الحقيقة المطلقة، قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾¹، ويقوم بالتهكم والسخرية من الآخر، وتصل إلى السب والشتم والعنف الجسدي. بل إلى حد القتل.

ومن بين القضايا السياسية التي تفتقد في مجتمعاتنا العربية إلى توافق حولها، بل إن الخلاف حولها قد يصل إلى حد الانشطار هي مسألة الدين والسياسة، هل السياسة فرع من الشريعة، وأن هذه الأخيرة شاملة لحياة الأمة، وأن شريعة الإسلام لا بد لها من سلطة تقوم على تطبيقها حتى لا ينفصم المسلمون عن الإسلام، وأنها مغتنية بذاتها وفي غنى عن أي مذهب من المذاهب التي يضعها البشر، سواء في تأسيس نظام السياسة أو الاقتصاد أو العدالة الاجتماعية أو حقوق الإنسان؟ أم أن السياسة لا ينبغي أن تحشر في الدين، لأنها تعاقد وتدبير مصالح متضاربة وتتافس بين اختيارات وبرامج، في حين أن الدين عقائد، وأحكام بالحلال والحرام، والكفر والإيمان، وأن هذه الأحكام إذا طبقت على أمور السياسة أفضت إلى فرض الرأي الوحيد باسم الدين، وإلى العنف باسم الجهاد، وترمي الرأي المعارض باعتباره مروقا عن الدين؟ هل السياسة تدار بمنطق السياسة وتعايش الآراء المختلفة وتتافسها السلمي بالوسيلة

¹ المصدر نفسه، سورة الروم، الآية 32

الجانب النظري للدراسة

الديمقراطية، أم أن الحلال بين والحرام بين حتى في السياسة، وأنه لا حكم إلا الله، والذي يعني في الحقيقة أنه لا إلا القائلين بهذه المقالة؟¹

إن هذا الادعاءات والاتهامات المتبادلة تتم على عدم فهم للتعدد والاختلاف، فلو عرضوا هذا الاختلاف على ميزان البنية القيمية للغة لوجدوه (الاختلاف) سنة الله في خلقه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾². فالاختلاف، كما يقول على أومليل، " ليس معناها بالضرورة التفتيح والتشتيت، وإنما هو التأسيس على التعدد الواقع لبناء كيان سياسي يستوعبه ويتجاوزه. ذلك أنه ليس عمليا في عالم اليوم تأسيس دولة على رأس كل هوية خاصة. من هنا ينبغي أن نأخذ بحذر مبدأ تقرير المصير. فكثير من هذه الهويات الخاصة أصبحت تطالب باستقلالها وتكوين دولتها مستندة على حق تقرير المصير كحق تفره المواثيق الدولية. إلا أن التطبيق الحرفي لهذا المبدأ قد يفضي إلى انهيار وتفكيك مجتمعات"³.

العنف اللساني الثقافي:

ويتعلق بتجاهل التباين الثقافي، وإنكار ثقافة الآخر واحتقارها أو تهميشها. فهذا النوع من العنف اللساني يصدر من ثقافة منغلقة على ذاتها، لا تقبل التفاعل والحوار إلا مع نفسها، تتسم بالمغالاة في وصف الذات وفضائلها، وفي المقابل من ذلك فإنها تقوم باحتقار وتهميش الثقافات الأخرى والإبداع في وصف أزدالها. إنها ثقافة انغلاق وتعصب وعداء وإقصاء.

ويعود هذا لما يسميه علماء الاجتماع بالمركزية الإثنية (Ethnocentrisme)، ويقصد بهذا المصطلح، موقف من يعتبرون أنه ينبغي تفضيل طريقتهم الخاصة في الوجود وفي التصرف أو في التفكير على الطرق الأخرى. فهذه الذاتية، وباعتمادها على تشابه شديد بين الفرد والمجموعة التي ينتمي إليها؛ وعلى تأكيد تفوق بعض القيم والمعتقدات والتمثلات، تُعد اتجاها أو موقفا فكريا يقوم على الرجوع إلى القواعد والمعايير الخاصة المعتادة للحكم على الآخرين، والقيام بالتمييز بين "الهمجيين" و"المتحضرين"، وغالبا بغية الحفاظ على المثال الأعلى "للنقاء" أو "الأصالة". وكما أكد هيلفيل هيرسكووفيتس " و" ألفريد كروبي " و"كلود ليفي ستروس"، فإن تصرفا كهذا يقترن برفض تنوع الثقافات، ويعد عادة مرادفا لعدم التسامح وكره الأجانب والعنصرية ووصم الآخر بالعار.⁴

¹ على أومليل، سؤال الثقافة، الثقافة العربية في عالم متحول (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005)، ص 95

² القرآن الكريم، سورة هود، الآيتين 118-119

³ المصدر نفسه، ص 90

⁴ جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة أنسام محمد الأسعد (بيروت: دارو مكتبة الهلال، 2011)، ص 84

الجانب النظري للدراسة

العنف اللساني الديني:

ومن أساليب هذا العنف الديني تجاهل الآخر وغيبته والحقد عليه وذكر مساوئه والسخرية والاستهزاء به والاحتقار له وتكفيره، بل قد تصل إلى إهدار وإحلال الدماء.

ولو فتشنا عن السبب في جنوح بعض الحركات إلى العنف واعتماده نهجا وطريقا في مواجهة الآخر ممن لا يتفق معهم في الرأي مسلما كان أو كتابيا أو مشركا، لما وجدنا مبررا لذلك سوى سوء فهمهم للدين وجهلهم بأهدافه ومقاصده وتطلعاته، وتمسكهم بنصوصه بشكل مجتزئ وانتقائي وعدم إحاطتهم به من جميع جوانبه. وساهم في ذلك عدة عوامل أخرى منها: هوى النفس وحب الدنيا والأطماع والعقد الخاصة، وعزز ذلك أساليب القمع الوحشية التي لجأت إليها الكثير من السلطات الحاكمة في محاولة لاستئصالهم، وهو ما زادهم شراسة وعنفا وقسوة، وفي هذا الجو نشأت وترعرعت الأفكار التكفيرية وتشكل ما بات يعرف " بثقافة العنف"، لأن المشكلة لا تكمن في مجرد ممارسات عنيفة وقاسية هنا وهناك، بل في ثقافة مشوهة وتعبئة خاطئة تنتج التطرف والعنف وتجذب الإرهاب وتصنع أفرادا وجماعات أشداء غلاظا قساة على المؤمنين والكافرين على السواء¹. لذا فأغلب الصراعات المسلحة اليوم هي صراعات دينية أو إثنية. فاقتتال الهويات الثقافية معناه فشل التعددية الثقافية في التعايش والتوافق على قيم جامعة وعلى الولاء لدولة وطنية متعاقدة على مؤسساتها².

ولو رجع أصحاب تلك الحركات إلى البنية القيمية للغة لوجدوا أن مرد ذلك هو مرض القلب والنفس الأمانة بالسوء من غرور وكبرياء وخيلاء وإظهار العلم والفضل والاعتداء على الغير بإظهار نقصه وقصد أذاه ونزع القداسة عنه. قال تعالى في سورة النساء: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾³، وقال أيضا: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾⁴. وورد في صحيح مسلم "أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده"⁵. وورد أيضا عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم"⁶ فالشيطان يحرض بين المصلين بالخصومات والشحناء والحروب والإغراء بين الناس بأنواع المعاصي

¹ حسين الخشن، الإسلام والعنف، دراسة في ظاهرة التكفير (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2006)، ص151

² علي أوامليل، المرجع نفسه، ص89

³ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 148

⁴ المصدر نفسه، سورة ق، الآية 18

⁵ مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، المصدر نفسه، ص41

⁶ المصدر نفسه، ص2812

الجانب النظري للدراسة

والفتن وغيرها. وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم"¹.

العنف اللساني الفكري:

ويكون من خلال الأساليب المتمثلة في التراشق المتبادل بين مختلف التيارات الفكرية والسب والشتم والدعوة إلى إحداث القطيعة مع الآخر واجتتابه وانكاره وإلغائه وتتبع عثراته ونحوه، وتعتبر الثنائية الفكرية المتمثلة في رؤية الواقع محصوراً بين دفتي الحق والباطل، أو الحرمة والحلية، أو الصواب والانحراف، لكافة خصومنا، هي أبرز أسباب نشوء العنف، ويسمى العنف الفكري بالتعصب والتزمت.

ولو قصدنا المرجعية القيمية للغة لوجدنا السبب في هذا العنف الفكري مرده الحقد والحسد والضغينة التي يضمرها الإنسان تجاه الآخر، إضافة إلى أنه لا يمتلك الحجة والبرهان القوي للدفاع عن آرائه وأفكاره فيلجأ إلى هذا النوع من العنف لإظهار قوته في الجدل والمناظرة.

ففي عملية التعاطي والجدال مع الآخر الذي نختلف معه مذهبياً أو دينياً يدعونا الإسلام إلى الدقة في انتقاء كلماتنا واختيار وتحري الكلمة الأحسن وليس الكلمة الحسنى فحسب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾². وينهانا عن استعمال الكلمة الخبيثة لأنها قد تشفي غيظ مطلقها لكنها لن تشرح قلب الآخر إلى الإسلام ونور الهداية، يقول على رضي الله عنه: "فلا يكن أفضل ما نلت من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق"، بل إن الكلمة الخبيثة سوف تجر الآخر وتجروه على سبك وسب مقدساتك كما سببت مقدساته، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾⁴³

ومن ناحية أخرى فالإسلام لا يريد للمسلم أن يعيش حبيس بيته منعزلاً عن الآخرين، ولا يطلب منه لأن يبني بينه وبين الآخر جداراً مادية أو نفسية، وإنما يدعوا إلى الانفتاح على الآخر والتعايش معه، أو إلى العيش معه، لأن كلمة التعايش قد تحمل في مضمونها معنى تكلف العيش، لكنه يريد تعايشاً يحفظ هوية المسلم من التلاشي والضياع.⁵ ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾⁶، وقال أيضاً: ﴿أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾¹، وفي سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه كان له جار يهودي مرض فعاده صلى الله عليه وسلم.

¹ البخاري، محمد بن إسماعيل، المصدر نفسه، ص 2457

² القرآن الكريم، سورة فصلت، الآية 34

³ المصدر نفسه، سورة الأنعام، الآية 108

⁴ حسين الخشن، المرجع نفسه، ص 204

⁵ المرجع نفسه، ص 76

⁶ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 94

الجانب النظري للدراسة

العنف اللساني الإعلامي:

من خلال إلقاء نظرة بسيطة، في نشرات الأخبار في المحطات التلفزيونية، سوف نجد أن هناك كما كبيرا من أخبار العنف والإيذاء والقتل. الخ بمختلف أنواعها، ويمكن لنا أن نرى أن العنف يتسلل إلى مختلف أقسام المضمون في هذه الوسائل الإعلامية، وتبلغ نسبة الأخبار العنيفة من 35 إلى 45 % على الأقل من المجموع الكلي للأخبار في نشرات الأخبار وفقا لنوع الوسيلة الإعلامية، واتجاهاتها الصحفية والسياسية، ونظرتها إلى تغطية أخبار العنف بمختلف أشكالها والتي تدور في العالم.²

هناك عدد هائل من مواقع الإنترنت المخصصة لوسائل الإعلام والعنف، البحث في غوغل عن العبارة الرئيسية " وسائل الإعلام والعنف" يعطينا نحو 47 ألف موقع أو رابط ذي صلة. مثل هذه المواقع تقدم لقرائها المعلومات التي اكتشفها العديد من علماء النفس وعلماء الاجتماع، وغيرهم من علماء وسائل الإعلام الذين أجروا دراسات جادة للعنف في وسائل الإعلام.³

فما يبيث في عدد من القنوات الفضائية من "عنف" ومساس بقيم المجتمع أو "حسه الاخلاقي والجمالي" لا ينم عن روح المسؤولية الاجتماعية التي تلزم هذه الوسائل احترام الذوق العام كونها تعمل في المجال العام الذي يمس المجتمع ككل وليس المجال الشخصي الذي يمكن تبريره بما يمكن اعتباره "حرية شخصية"، فالمعروف أن حرية أي طرف تتوقف عند حدود "الإساءة" إلى الطرف الآخر. وإذن، فإن هناك تسبب في هذا المجال وأصبحت بعض وسائل الإعلام منفذا للمحتويات التي تتناقض مع قيم المجتمع وثقافته وأذواقه.⁴

يستتبع ذلك، أنه بواسطة التربية المتواصلة ومع الزمن تتأصل مقومات اللغة القيمية في شخصية الفرد فتصبح عادة وسجية تحلان استعدادا لأفعال قبلية (a priori)، وهذا الاستعداد هو استجابة جاهزة لأي فعل أو محرك. لهذا قال الحكماء قديما: "من شب على شيء شاب عليه"، وقال الشاعر: "لكل امرء من دهره ما تعودا".

¹ المصدر نفسه، سورة الحجرات، الآية 12

² سؤدد فؤاد الألويسي، العنف ووسائل الإعلام (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 80

³ آرثر آسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، عالم المعرفة (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2012)، ترجمة صالح خليل إصبع، ص180

⁴ عزي عبد الرحمن، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، ص130

خلاصة:

تناول الباحث في هذا الفصل الثاني اللغة الإعلامية، التي تعتمد عليها وسائل الإعلام لتحقيق وظيفتها الاتصالية، وباعتبارها لغة خاصة تتعدد تجلياتها وأنواع الصور التي تتشكل فيها، بالإضافة إلى ذلك، تشكل اللغة وعاء يحمل القيم وينقل أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد أو الفئة أو المجتمع.

وقد تم معالجة اللغة الإعلامية من خلال عرض مفهوم اللغة وأهميتها وعلاقتها ببعض المفاهيم كالمجتمع والسلطة والفكر والواقع، ثم تناول مفهوم اللغة الإعلامية في التلفزيون، من خلال العناصر التالية: مفهوم اللغة الإعلامية، ومفهوم اللغة الإعلامية التلفزيونية ووظائفها وخصائصها، بالإضافة إلى اللغة العربية والعامية في القنوات التلفزيونية. وتم في الأخير استعراض اللغة والمرجعية القيمية، من خلال التركيز على العلاقة بين اللغة وفعل الكلام، ومستويات التحليل اللغوي، والعلاقة بين القيمة والفعل، والبنية القيمية للغة، والعنف اللساني وتجلياته.

الفصل الثالث: الأزمة السياسية في الجزائر

المبحث الأول: مفهوم الأزمة

1. تعريف الأزمة
2. خلفية تاريخية لمفهوم الأزمة
3. مفاهيم ذات صلة بالأزمة
4. طبيعة الأزمة
5. خصائص الأزمة
6. أبعاد الأزمة
7. المرجعية القيمية لمفهوم الأزمة

المبحث الثاني: الأزمات السياسية

1. تعريف الأزمات السياسية
2. خصائص الأزمات السياسية
3. مراحل تطور الأزمات السياسية
4. نموذج الأزمة السياسية

المبحث الثالث: الأزمة السياسية الجزائرية

1. أزمة النظام السياسي الجزائري
2. سياقات الأزمة السياسية الجزائرية
3. الحراك الشعبي الجزائري
4. أسباب الحراك الشعبي الجزائري
5. سمات الحراك الشعبي الجزائري
6. نقاط قوة ونقاط ضعف الحراك الشعبي الجزائري
7. حلول الأزمة السياسية في الجزائر

الفصل الثالث: الأزمة السياسية في الجزائر

تمهيد:

لا يوجد تعريف واحد للأزمة، بل تعددت واختلفت باختلاف العلوم والمتخصصين، ويحمل هذا المفهوم دلالات مختلفة في كل من الاستخدام اليومي والأدبيات الأكاديمية. يستتبع ذلك بعض الصعوبة في إيجاد تعريف للأزمة بسبب كثرة العناصر التي تميز هذا المفهوم.

كما تعتبر الأزمة السياسية مفهوماً غامضاً. فهي عادة، كما أشارت إلى ذلك الدراسات، لا تصنف ضمن أنماط الأزمات الشائعة في علوم الاتصال.

وقد خصص هذا الفصل من الدراسة لتسليط الضوء على مفهوم الأزمة السياسية في الجزائر، من خلال تعريف الأزمة وطبيعتها وخصائصها والمرجعية القيمة لمفهوم الأزمة، ثم يأتي الكلام عن تعريف الأزمة السياسية وخصائصها ومراحل تطورها ونموذجها، ثم نتناول الأزمة السياسية الجزائرية من خلال تسليط الضوء على أزمة النظام السياسي الجزائري وسياقات الأزمة ثم الحراك الشعبي وأسبابه وسماته ونقاط قوته وضعفه والحلول المقترحة للخروج منها.

المبحث الأول: مفهوم الأزمة

1-تعريف الأزمة

الأزمة في اللغة:

الأزمة في اللغة العربية مفرد أزمت، نقول أزم الزمان أي: اشتد بالقحط وتأزم الانسان أي أصابته أزمة، أزمة عن الشيء أي أمسك عنه، يقال أزمة مالية وأزمة سياسية، أزمة مرضية وهكذا¹. وجاء في المعجم الوجيز في مادة أزم: أزم على الشيء أزمًا، أي عض بالفم كله عضا شديداً، ويقال أزم الفرس على اللجام، وأزمت السنة أزمًا، أي اشتد قحطها، تأزم: أصابته أزمة، والأزمة هي الشدة والقحط، والجمع أوازم وأزمات².

أما في اللغة الإنجليزية فقد أورد قاموس هيريتج Heritage المعاني التالية للأزمة (crisis: 1) نقطة أو حالة حاسمة أو حاسمة؛ نقطة تحول، حالة غير مستقرة، كما هو الحال في الشؤون السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، تنطوي على تغيير مفاجئ أو حاسم وشيك، (2) تغيير مفاجئ في مسار المرض أو الحمى، نحو التحسن أو التدهور، (3) حدث مجهد عاطفياً أو تغيير صادم في حياة الشخص، و(4) نقطة في قصة أو دراما عندما يصل الصراع إلى أعلى درجات التوتر ويجب حلها³.

وتورد موسوعة ميريم ويبستر merriam-webster الدلالات الآتية للأزمة⁴: (1) نقطة تحول في مرض حاد أو حمى نحو الأفضل أو الأسوأ، هجوم اشتدادي paroxysmal من الألم أو الضيق أو وظيفة مضطربة، حدث مهم عاطفياً أو تغيير جذري في الوضع في حياة الشخص. (2) اللحظة الحاسمة (كما هو الحال في الحكمة الأدبية)، (3) زمن غير مستقر أو حاسم أو حالة من القضايا التي يكون فيها التغيير الحاسم وشيكاً، خاصة: واحد مع إمكانية متميزة من نتيجة غير مرغوب فيها للغاية، حالة وصلت إلى مرحلة حرجة: الأزمة، كلمة اقترضت من الأزمة اللاتينية "الحكم، المرحلة الحرجة"، اقترضت من krisis اليونانية "فعل الفصل، القرار، الحكم، الحدث، النتيجة، نقطة تحول، تغيير مفاجئ".

¹ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح (بيروت: مكتبة لبنان، 1995)، ص 9

² مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز (القاهرة: المطبعة الأميرية، 1998)، ص15

³ Editors of The American Heritage Dictionaries, p.1819.

⁴ Merriam-Webster.com Dictionary, Merriam-Webster, <https://www.merriam-webster.com/dictionary/crisis>. Accessed 13 Mar. 2020.

الجانب النظري للدراسة

ويقابل الأزمة في اللغة الفرنسية مصطلح *crise* وقد عرفها قاموس هاشيت Hachette الأزمة بأنها "لحظة عصبية وحاسمة تؤثر بشكل عام على تطور شركة، أو مؤسسة أو فرد"¹.

وجاءت الأزمة في اللغة الصينية جامعة بين معنيين اشتملت عليهما كلمة (wit-ji) فكلمة (wit) تعنى الخطر، وكلمة (ji) تعنى الفرصة التي يمكن أن نستثمرها لدرء الخطر.

الأزمة في الاصطلاح:

لا يوجد تعريف واحد للأزمة، بل توجد تعريفات عدة باختلاف العلوم والمتخصصين، ويحمل هذا المفهوم دلالات مختلفة في كل من الاستخدام اليومي والأدبيات الأكاديمية. يستتبع ذلك بعض الصعوبة في إيجاد تعريف للأزمة بسبب كثرة العناصر التي تميز هذا المفهوم. ونظرا لأن هذا المفهوم مرتبط ارتباطا وثيقا بالإدراك الذي قد يكون لدى الفاعلين المعنيين، يمكن إدراك الموقف نفسه وتحديد بطرق مختلفة. كما تكمن صعوبة مفهوم الأزمة في أنه يمكن تطبيقه على أي تطور تاريخي. فالتطور ليس خطيا أبدا، إنه دائما ظهور شيء جديد يثير تساؤلات ويميل إلى تدمير شيء مثبت بالفعل، وبالتالي فهو يسبب عددا من الشكوك. ومع ذلك، على الرغم من أنه يمكن القول إن كل المصير التاريخي هو أزمة، خاصة في التاريخ الغربي، إلا أن هناك لحظات تشكل أزمات خاصة، على سبيل المثال الأزمة الاقتصادية 1929.

في الاستخدام اليومي، تعني الأزمة أن مجموعة معينة تواجه مشاكل ملحة بشكل متزايد أو أن الأسئلة المفتوحة أصبحت مشاكل ملحة. عدم اليقين بشأن ما سيحدث بعد ذلك يتطلب تدابير استثنائية، بشكل عام في ظل ظروف ضغط الوقت. من الواضح هنا أنه نظرا للتهديد، لم يعد أساس العمليات اليومية يبدو آمنا، وأصبح الآن في مركز الصدارة². كما أصبح مصطلح الأزمة غامضا تماما في الكلام اليومي، إذ يمتد نطاق المعاني المعاصرة من التهديدات الظرفية أو العملية أو التكنولوجية (التغذية، الأوبئة، الحوادث الكيميائية، أو أسوأ سيناريوهات الحالة النووية (إلى أزمات المؤسسات بأكملها) "الأزمة السياسية"، "أزمة الديمقراطية"). وبالتالي أصبح من الصعب فصلها عن مصطلحات أخرى مثل "القلق" كما هو شائع في الإنجليزية الأمريكية³.

¹ Henriette Walter, *dictionnaire hachette*, France ; édition illustrée, 2009, p403

² Andreas Schwarz, Matthew W. Seeger, and Claudia Auer, *The Handbook of International Crisis Communication Research*, (New York: wiley-blackwell, 2016) , p.27

³ Ibid. , p28

الجانب النظري للدراسة

ويقدم الأدب معان مختلفة للأزمة وفقا للمجالات الوظيفية في المجتمع (الاقتصاد، البيئة، السياسة، الإعلام، إلخ). فالاقتصاديون، على سبيل المثال، يعرفون الأزمة بـ "الانقطاع المفاجئ في مسيرة المنظومة الاقتصادية مما يهدد سلامة الأداء المعتاد، وتعتبر الأزمة عن التناقضات القائمة بين الطبقات الاجتماعية وبين قيم التبادل"¹ ويصفون الركود بأنه أزمة، إلخ.

ويعرف علماء الإدارة الأزمة بأنها "تعبّر عن موقف أو حالة يواجهها متخذ القرار في إحدى الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع. إلخ) ، تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها أو على اتجاهاتها المستقبلية"

ويرى علم الاجتماع بأن الأزمة تمثل " توقفا في الأحداث المجتمعية والمنظمة والمتوقعة، مما ينتج اضطرابا في العادات والعرف السائد مما يستلزم التدخل السريع من أجل التغيير وإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة"². كما يرجع علماء الاجتماع كذلك حدوث الأزمات في هذا المجال نتيجة عدم المساواة الاجتماعية ونقص الدوافع والحوافز وزيادة الفردية أو انهيار نظام الأسرة وتدهور المجتمع.

وفي علوم الإعلام والاتصال تعبر الأزمة عن "موقف يتسبب في جعل المنظمة محل اهتمام سلبي واسع النطاق من وسائل الإعلام المحلية والعالمية، ومن جماعات أخرى كالمستهلكين والعاملين والسياسيين والنقابيين والتشريعيين، والأزمة عبارة عن حادث خطير يؤثر على سبيل المثال في أمن الناس والبيئة ويؤدي إلى تهديد سمعة المنظمة كلما اتسع انتشاره"³.

كما تعد الأزمة في علم السياسة "حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي تستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله، فتنحول المشكلة إلى أزمة تتطلب تجديدات حكومية ومؤسسية إذا كانت النخبة لا تريد التضحية بمركزها وإذا كان المجتمع يريد البقاء"⁴.

وقد أورد تيموثي كومبس W. Timothy Coombs عدة تعريفات لعدة باحثين لمفهوم الأزمة⁵:

¹ عيوي زيد منير، إدارة الأزمات (عمان: دار كنوز المعرفة، 2008)، ص19

² عبد العزيز عطا الله المعاينة، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر (عمان: دار الحامد، 2007)، ص283

³ حسن عماد مكاي، الإعلام ومعالجة الأزمات، (القاهرة: عالم الكتب، 2005)، ص49

⁴ السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، ط2 (القاهرة: دار الأمين، 2002)، ص13

⁵ W. Timothy Coombs and Sherry J. Holladay, *The Handbook of Crisis Communication* (Oxford : Blackwell,2010) p.18

الجانب النظري للدراسة

- حدث رئيسي مع نتيجة سلبية محتملة تؤثر على مؤسسة أو شركة أو صناعة، بالإضافة إلى الجمهور أو المنتجات أو الخدمات أو الاسم الجيد. وهو يقطع المعاملات التجارية العادية ويمكن أن يهدد وجود المنظمة في بعض الأحيان،

- ليس بالضرورة أمراً سيئاً. قد يكون تغييراً جذرياً للحسن أو السيئ،

- حدث يؤثر أو لديه القدرة على التأثير على المنظمة بأكملها. وبالتالي، إذا كان هناك شيء ما يؤثر فقط على جزء صغير منعزل من المنظمة، فقد لا يكون أزمة كبيرة. ومن أجل حدوث أزمة كبيرة، يجب أن يكون لها تأثير كبير على الأرواح البشرية والممتلكات والأرباح المالية وسمعة المنظمة وصحتها العامة ورفاهيتها،

- نقاط تحول في حياة المنظمة،

- حادثة غير متوقعة وسلبية وساحقة،

- حدث أو سلسلة من الأحداث الخاصة وغير المتوقعة وغير الروتينية تؤثر في المنظمة وتخلق مستويات عالية من عدم اليقين والتهديد لأهداف المنظمة،

- نقطة تحول نحو الأفضل أو الأسوأ،

- حدث يمثل تهديداً رئيسياً لا يمكن التنبؤ به ويمكن أن يكون له تأثير سلبي على المنظمة أو الصناعة أو أصحاب المصلحة إذا تم التعامل معه بشكل غير صحيح".

ويرى جونستون أن الأزمة التي تُعرّف على أنها "انقطاع في إعادة إنتاج الحياة الاقتصادية و / أو الثقافية و / أو الاجتماعية و / أو السياسية" يشمل مجموعة كاملة من المواقف¹.

وتعرف الأزمة على النحو التالي: إنها ظهور ردود فعل إيجابية تتوافق مع انقطاع في التوازن الداخلي homéostasie .

وبالنسبة لكومبس فإن الأزمة إدراكية، أي أن تصورات أصحاب المصلحة هي التي تساعد على تعريف الحدث على أنه أزمة: الأزمة هي تصور حدث لا يمكن التنبؤ به يهدد التوقعات الهامة لأصحاب المصلحة فيما يتعلق بالصحة والسلامة، والقضايا البيئية والاقتصادية، ويمكن أن تؤثر بشكل خطير على أداء المنظمة وتؤدي إلى نتائج سلبية².

وقد سعى إدغار مورين إلى رسم نظرية الأزمة، فيما أسماه "علم الأزمات" "crisologie" والذي من خلاله حاول فهم عملية الأزمة والقضاء على تعدد المعاني المتناقض الذي اتخذ المصطلح. ويعتمد

¹ Christine Hagar, *Crisis Information Management*, (Oxford : Chandos Publishing, 2012) , p.1

² Martin N. Ndlela, *Crisis Communication, a Stakeholder Approach*, (London: Palgrave, 2019), p.4

الجانب النظري للدراسة

المنظور على نظرية الأنساق، وعلم التحكم الآلي، والديناميكا الحرارية، ونظرية الكارثة، بالإضافة إلى دمج المجتمع كمجال عمل ذي أولوية. بالنسبة لمورين، فإن فكرة الأزمة تتطلب ثلاثة مبادئ: النسقية *systematique*، والسيبرانية *cybernetique*، والسلبية *néguentropique*.

ويرتبط مفهوم النسق *systeme* ارتباطاً مباشراً بمفهوم التضاد *antagonisme*. إن العلاقة بين عناصر النسق لا تسمح فقط بالتجاذب والاتصال بينها، بل أيضاً وجود قوى التنافر والانفصال. ويشير إلى أن هذه الأخيرة لديها القوة اللازمة للحفاظ على الاختلاف. وبالتالي فإن كل علاقة تتطلب مبدأ التكامل والتضاد *principe de complémentarité et d'antagonisme*. فمن خلال أوجه التكامل المتعددة يولد النظام قيوداً وهيمنة بين الأطراف، والتي بدورها تخلق التضاد.

ويعزو المبدأ السيبراني الحفاظ على استقرار واتساق النظام إلى ردود الفعل المنظمة (بكسر الظاء) *Rétroactions régulateurs* إذا كان رد الفعل سلبياً، بسبب اختلاف عنصر ما، فإنه يميل إلى السعي لإلغاء هذا الاختلاف من أجل استعادة استقرار النسق وتكامله. وتُفهم ردود الفعل الإيجابية على أنها انحراف يزداد عندما يغذي تطوره الخاص.

ويتصور مبدأ الإهمال أنه كلما زادت حالة عدم الاستقرار والحركة، هي علاقة العداة والتكامل (الناجئة عن الثراء في تطور تعقيد الكائن الحي)، كلما زادت ظواهر الأزمة. وهي بدورها مصادر عدم التنظيم، بسبب تحول الاختلافات إلى تعارضات وتكامل إلى تناقضات، وهي أيضاً مصادر لإعادة التنظيم التطوري.

أخيراً، يعرف مورين الأزمة على أنها مجموعة من العلاقات، التي أحياناً تكون متكاملة *complémentaires* أو متنافسة *concurrentes* أو متضاربة *antagonistes*، لهذه العمليات والظواهر. الأمر الذي يحددها هو طابعها غير المؤكد والغامض. "إنها كاشف ومؤثر في نفس الوقت. إنه يكشف عن الكامن والافتراضي: التناقضات الأساسية، التمزقات الزلزالية تحت الأرض، التقدم الخفي للحقائق الجديدة، القدرات على البقاء أو التحول؛ إنه يحرك كل ما يمكنه إحداث التغيير والتحول والتطور".

وتنتج هذه الفترات أو الأحداث أو اللحظات الخاصة الحاجة إلى تنظيم داخلي فردي وجماعي. لقد ظهر بالفعل النقاء عدد كبير من الأبعاد الفردية في ضوء علم النفس الوجودي: خلق المعنى ومحاربة آلام الموت.¹

¹ Thomas ARCISZEWSKI, « Face à la situation de crise : Des régulations individuelles aux attitudes politiques. », *Les cahiers psychologie politique* [En ligne], numéro 14, Janvier 2009. URL: <http://lodel.irevues.inist.fr/cahierspsychologiepolitique/index.php?id=300>

الجانب النظري للدراسة

- من خلال تحليل التعريفات المقدمة للأزمة، يمكن الوصول إلى النقاط التالية:
- توجد أوجه تشابه في التعريفات حتى عندما لا تكون التعريفات متطابقة تمامًا. ما تشترك فيه هذه الاستخدامات المختلفة للمصطلح هو أن مجموعة اجتماعية (مجتمع، منظمة، أمة، إلخ) تدرك تهديدا عاجلا لقيمتها ووظائفها الأساسية ويجب أن تستجيب لها في ظل ظروف عدم اليقين.
 - أن الأزمات يمكن أن تكون لها نتائج إيجابية أو سلبية. وكثيرا ما يزعم الناس أن الرمز الصيني للأزمة يمثل كليهما.
 - يتبنى بعض الباحثين نهجا سلبيا إلى حد ما تجاه الأزمة، ويحللونها على أنها فرصة ضارة للغاية للمؤسسة، على اعتبار أن الحوادث والمفاجأة والذعر أهم عناصرها.
 - يختار آخرون نهجا يأخذ في الاعتبار خاصية زعزعة الاستقرار والغموض للأزمات والمستوى المرتفع من عدم اليقين، الأمر الذي يمكن أن يخلق مشاكل في تنفيذ الإجراءات. فالأزمات تعتبر حالات تكون أسبابها وآثارها غير معروفة.
 - من وجهة نظر أكثر تفاؤلا، يمكن اعتبار الأزمة بأنها فرصة قوية لتطور المنظمة، و "محفز" للتغييرات، وعملية تحول.
 - في كل من الحياة اليومية وفي الأدبيات الأكاديمية، مصطلح أزمة له دلالات متناقضة. ولا يعني بحد ذاته أحداث مستقبلية سلبية (تهديد). كما أنه ينطوي على إمكانية التوصل إلى حل إيجابي (فرصة): الأمل، بعبارة أخرى. "لا تزال الأزمة تجمع بين التهديد الخطير وباب الهروب: قد يبدو الوضع سيئا، لكنه ليس ميؤوسا منه". وارتبط مفهوم "نافذة الفرص"، الذي يحمل احتمالية إجراء التغييرات اللازمة لتجنب الصدمات المستقبلية، بفكرة الأزمة لتوليد "تفاوض الأزمة". وتتفكك الأنماط المعتادة أثناء الأزمات. وهذا يعني "القلق"، لكنه يركز انتباهنا أيضًا على التطورات غير المرغوب فيها ويفتح إمكانات أكبر للتغيير مقارنة بالظروف اليومية. وقد تمتد إمكانية التغيير هذه من تصحيحات طفيفة (إصلاح) إلى بداية جديدة تمامًا (ثورة)، طالما أن الظروف التي ابتليت بها الأزمة يتم توصيلها بشفافية، مما يولد استعدادًا مقابلاً لاتخاذ إجراء، وإلى الحد الذي يكون فيه الاتصال والعمل غير محجوب من قبل المؤسسات أو الحواجز الأخرى. باختصار، ما إذا كانت الأزمة تدفع إلى عملية تغيير إيجابية تعتمد على الفاعلين أنفسهم ولكن أيضًا على الظروف السياقية، وقبل كل شيء الظروف التواصلية¹.

¹ Andreas Schwarz, Matthew W. Seeger, and Claudia Auer, Ibid. , p.28

2- خلفية تاريخية لمفهوم الأزمة

بسبب استخداماته المتعددة، فإن لمفهوم الأزمة منظور متناقض وغير دقيق. ففي العصور القديمة، كان لمصطلح *crisis* معنيين في اللغة الدينية اليونانية: التفسير والاختيار. وفي نفس المجتمع، عبر المصطلح، في المعجم القانوني، عن فكرة الحكم. أما بالنسبة لطب أبقراط، فقد دلت الأزمة على التغير المفاجئ في حالة المريض. وفي القرن السابع عشر، وخاصة ابتداء من القرن الثامن عشر، بدأ استخدام المفهوم الطبي للأزمة في تحليل المجتمع، مما ساهم في زيادة عدم الدقة في استخدام المصطلح. وفي القرن التاسع عشر، بعيداً عن منظور الاقتصاديين، بدأ استخدام مفهوم الأزمة في تحليل الطموح للتغيرات الثقافية الكبرى ("أزمة القيم"، "أزمة الحضارة"، "الأزمة الروحية") وأيضاً من أجل الإشارة إلى التغيرات السياسية والاقتصادية العظيمة التي حدثت خلال هذه الفترة التاريخية، مما يكشف عن تلوث المفاهيم الآلية *concepts mécanistes* للسياسة والمجتمع بالمفاهيم العضوية *concepts organicistes*¹.

كما إن فكرة الأزمة موجودة عند المعاصرين من أمثال ماركس وفرويد. بالنسبة لأول، هذا المفهوم له طابع اقتصادي وولد من العداوة الطبقة *l'antagonisme de classe*. إن اغتراب الفرد يقوده إلى حالة أزمة، لأنه يصبح غريباً عن نفسه في عملية الإنتاج. وللخروج من هذه الأزمة، نحتاج إلى العودة إلى الكل، مما يعني تخصيص مجمل عملية الإنتاج لإيجاد معناها الخاص وضمان وجودها. أما بالنسبة لفرويد، فإن الأزمة تحدث عندما لا يستطيع "الأنا" الضعيف تحويل ديناميكيات النزوات *la dynamique des pulsions* وتفسيرها. ووفقاً لباروس ميشيل وجوست ديسبريرير وريدل (1996)-Barus Michel، (1996) Giust-Despraires et Ridel، يشير هذا المنظور إلى ما أشار إليه لكان Lacan على أنه الخلط بين الخيال والواقع، بعد فقدان مرجعيات الهوية التي عادة ما توفرها الرمزية *la symbolique*.

3- مفاهيم ذات صلة بالأزمة

قد تختلط لفظة الأزمة فيما تدل عليه مع ما تدل عليه ألفاظ أخرى مثل معاني الكارثة، الطوارئ وغيرها. لذا ينبغي تحديد معاني هذه الألفاظ والتمييز بينها وبين الأزمة وتحديد الصلات التي تجمعها بها. ويستخدم علماء الاجتماع مصطلحات الإجهاد، والصراع، والتوتر، والذعر، والكارثة، والكوارث أكثر من الأزمات، والتي تحمل معانٍ متعددة مثل مصطلح الأزمة.

¹ G. B. Costa et Alexandre Dorna, « *La crise politique et la perte de cohésion sociale* », Les cahiers psychologie politique [En ligne], numéro 27, Juillet 2015. URL: <http://lodel.irevues.inist.fr/cahierspsychologiepolitique/index.php?id=3050>

الجانب النظري للدراسة

أظهر هورفاث (1959) فيما يتعلق بالتوتر أنه من المحتمل أن يكون الاستخدام الأكثر شيوعاً للتوتر هو الذي صاغه لازاروس وبيكر (1956): إحباط حالة دافعة أو إحباط محتمل، مما يؤدي إلى إثارة فعالة. و"التأثير السلبي" هو نتيجة متكررة للتوتر ويشكل مصطلحاً جماعياً للقلق والخوف والإحباط والعداء والتوتر. وتتمحور الصعوبات في استخدام الضغط كمرادف للأزمة حول الطابع أحادي البعد للتوتر. وكتهديد للأهداف، فهو فقط إحدى العناصر الرئيسية للأزمة.

وتنشأ مشاكل مماثلة لمصطلح مثل الصراع، إذ يشير إلى عدم توافق بين الأطراف فيما يتعلق بالهدف. وهو يمثل نفس التهديد للهدف، الذي يعتبر إحدى الجوانب الثلاثة الرئيسية للأزمة.

وما يتعلق بالذعر والكارثة والكوارث، فعلى الرغم من أنها تخضع للدراسة في سياقات اجتماعية مهمة، إلا أنها مصطلحات تقنية أقل، وعادة لم تخضع للتحقيق في السياقات التنظيمية والسياسية.

وهناك قيد آخر للمفاهيم ذات الصلة هو أن التحقيق فيها، مع استثناءات قليلة فقط، يركز على حل المشكلات بدلاً من البحث في صنع القرار. وتقدم تجارب حل المشكلات عادة موضوعات ذات مواقف يتم تقديم بدائل لها والتي يوجد لها حل محدد و"أفضل". ويختلف صنع القرار عن حل المشكلات من حيث أن القرارات لا تقتصر على الاختيار بين البدائل بل تمتد إلى البحث عن البدائل وصياغة البدائل والتفاوض بشأنها. علاوة على ذلك، من المحتمل أن تستهلك هذه المراحل من عملية اتخاذ القرار حصة أكبر من الوقت لاتخاذ القرار مقارنة بالاختيار بين البدائل.

بالإضافة إلى ذلك، لا تخضع العديد من القرارات للحلول المحددة و"الأفضل". وقد تخضع القرارات الروتينية المتكررة للبرمجة الخطية أو تقنيات حسابية أخرى تؤدي إلى حلول شبه محددة. لكن أنواع المواقف التي تشير إليها الأزمات عادةً ليست كذلك. ووفقاً لذلك، فإن أهمية تجارب حل المشكلات في اتخاذ قرارات الأزمات محدودة. ويحذر الباحثان داهل وود من تطبيق نتائج تجارب عدم اتخاذ القرار (مثل حل المشكلات) على الساحات السياسية التي تُتخذ فيها قرارات السياسة.

وتتدرج التفاعلية الصراعية بدءاً من التوتر، الذي إذا ما استمر وزادت حدته يؤدي إلى أزمة، فإذا لم تدار هذه الأزمة من قبل صنّاع القرار بشكل صحيح ستتفاقم لتصبح نزاع، أي يصبح الحل التوافقي أكثر صعوبة على الأطراف المباشرة أو غير المباشرة والذي في أغلب الأحيان يوصلنا إلى صراع، كآخر مرحلة من تطور الأزمة¹.

¹ مفهوم الأزمة الدولية، الموسوعة السياسية، <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

4- طبيعة الأزمة

تحدث الأزمات عندما تتعرض القيم الأساسية أو أنظمة الحفاظ على الحياة في المجتمع للتهديد. فكر في القيم المشتركة على نطاق واسع مثل السلامة والأمن والرفاهية والصحة والنزاهة وسيادة القانون، والتي أصبحت مهتزة أو حتى بلا معنى نتيجة للعنف (الذي يلوح في الأفق) أو الدمار أو الضرر أو غير ذلك من أشكال الشدائد. فعندما تقشل البنى التحتية الحيوية، يكون الأداء الطبيعي للمجتمع الحديث مهدداً. هذا هو السبب في أن الكارثة الطبيعية تثير إحساساً عميقاً بالأزمة: فتتعرض قيم الأمان والأمن الراسخة بعمق للذات ولأحباء المرء للتهديد¹.

وتحدث الأزمات في جميع المستويات وتظهر بكل الأشكال. بعضها عبارة عن عمليات تدهور طويلة الأمد، في حين أن البعض الآخر عبارة عن تصدعات سريعة؛ بعضها له أصوله وجذوره في الماضي، في حين ينشأ البعض الآخر عن طريق الصدفة والمخاطر التي تشكلها بيئة معينة؛ بعضها ناتج داخلي، والبعض الآخر خارجي. بعض الأزمات زاحفة وطويلة الأمد، بسبب عدم الشرعية وأنتروبية النظام system entropies، بينما قد تحدث أزمات أخرى فجأة.

وتأتي الأزمات في أشكال متنوعة: الأزمة الاقتصادية (مثل أزمات الديون المزمرة بين دول أمريكا اللاتينية أو الأزمة المالية لبعض الدول الأوروبية أو الأزمة المالية لمدينة نيويورك عام 1974 أو الكساد الكبير في الثلاثينيات وانهيار سوق الأوراق المالية عام 2008)؛ الأزمة السياسية (على سبيل المثال، الثورات في إيران وروسيا وفرنسا ونيكاراغوا والصين، فضلاً عن الحروب الأخرى)؛ الأزمة البيئية (على سبيل المثال، استنفاد طبقة الأوزون، وكوارث بوبال وتشرنوبيل Bhopal and Chernobyl disasters في الهند وروسيا على التوالي، أو أزمة جزيرة ثري مايل النووية Three-Mile Island nuclear crisis في الولايات المتحدة)؛ أزمات تنظيمية وقيادية تسببت في تدهور حاد ووفيات (إعصار كاترينا وأزمة نيو أورلينز Hurricane Katrina and the New Orleans crisis)؛ الإفلاس الأخلاقي والسلوك غير الأخلاقي في المناصب العامة (على سبيل المثال، رئاسة كلينتون)؛ وأزمة إدارة الطوارئ في نيو أورلينز الناجمة عن إعصار كاترينا أو أزمة فوكوشيما في اليابان الناجمة عن زلزال تسونامي وانهيار المفاعل النووي².

¹ Havidán Rodríguez, William Donner Joseph E. Trainor, *Handbook of Disaster Research*, 2nd edition (Berlin: Springer, 2018), p. 24-25

² Ali Farazmand, *Crisis and Emergency Management: Theory and Practice*, 2nd edition (Florida: CRC Press, 2014), p.3

5- خصائص الأزمة

تتسم الأزمات بما يلي:

- **التهديد threat**: يمكن أن تؤدي الأزمات إلى خسارة فادحة لمن يتأثرون بها. وفيما يتعلق بالمشاكل، فإن مستوى التهديد أثناء الأزمة أعلى بكثير ويمكن أن يقوض بقاء أو أهداف المنظمة وأصحاب المصلحة التابعين لها.

- **الإلحاح Urgency**: وتتسم حالات الأزمات أيضا بالإلحاح لأنه كلما طال الوقت الذي يستغرقه حل الأزمة، كلما زادت الخسائر الإضافية التي يمكن أن تتراكم.

- **الغموض Ambiguity**: كما يصعب حل الأزمات بسبب عدم اليقين وعدم الوضوح. وكثيرا ما يتعلق الغموض بأسباب الأزمة وآثارها وأفضل السبل لحلها.

- **التوتر والمشاعر Stress and Emotions**: التهديد والإلحاح يثيران التوتر والعواطف بين المتورطين في الأزمة. ويمكن أن تشمل هذه المشاعر الخوف والصدمة والذعر والغضب واليأس، وفي بعض الحالات الصدمة. ومن المهم أيضا ملاحظة أن المشاعر الإيجابية، مثل الامتنان بأن الأمور ليست أسوأ، والحب تجاه العائلة والأصدقاء يمكن أن يكون حاضرا أيضا خلال الأزمة.

- **فرصة للربح Opportunity for Gain**: على الرغم من تهديد الأزمات، توجد أيضا فرص لاحتواء جوانبها السلبية والحصول على بعض النتائج الإيجابية. وهي تشمل فرصة القيام بما يلي: (1) ابتكار وتطوير حلول للمشاكل المعقدة، (2) إيصال أصحاب المصلحة الفاعلين الطابع الإيجابي للمنظمة، (3) بناء وتعزيز العلاقات الإيجابية مع أصحاب المصلحة، (4) إصلاح المشاكل التي ساهمت في الأزمة، و(5) تعلم، وتنمية، وبناء قدرة أكبر لأصحاب المصلحة الفردية والتنظيمية والخارجية للتعامل بفعالية مع الأزمات المستقبلية¹.

والسمة المركزية لجميع الأزمات هي الشعور بالإلحاح urgency، وفي كثير من الحالات، يصبح الإلحاح أكثر خصائص الأزمات إلحاحا. وتتغير المواقف بشكل كبير وسريع للغاية بحيث لا يبدو أن أحدا قادرا على التنبؤ بسلسلة الأحداث أو النتائج المحتملة. وإحدى الجوانب المهمة في مثل هذه الأزمات هو الديناميكيات dynamics التي تتطور خلال الأيام والساعات وحتى الدقائق. فعدم القدرة على التنبؤ وعدم اليقين والتغيير يميز ديناميكيات الأحداث الجارية. وغالبا ما يفاجأ القادة وصناع القرار بسبب تعدد

¹ Sarah Kovoov-Misra, *Crisis Management, Resilience and Change*, (Newcastle upon Tyne :Sage,20205), p. 25

الجانب النظري للدراسة

القوى، مثل الجماهير، ونقاط القوة أو الضعف في النظام والنخبة الحاكمة، والفاعلين الخارجيين أو الداخليين، والظروف المناخية، والشخصيات الوطنية. كما تتميز ديناميكيات حالات الأزمات بالمفاجآت¹. وبعض الأزمات هي عمليات أحداث *processes of events* تؤدي إلى مستوى من التعقد أو درجة من الشدة خارج نطاق السيطرة. فغالبا ما يكون للأزمات أصول سابقة، ويمكن أن يساعد تشخيص مصادرها الأصلية في فهم وإدارة أزمة معينة، أو يقودها إلى حالة بديلة. وتتخذ الأزمات عدة أشكال وتظهر في العديد من الأنماط، مثل الهزيمة في الحرب الدولية، والثورة، والانهييار المفاجئ للأنظمة الديمقراطية غير المستقرة، والكارثة الاقتصادية، والانهييار الداخلي، وفقدان الدعم الأجنبي مما يؤدي إلى سقوط نظام تابع، والتغيرات في درجات الحرارة².

وقد تكون الأزمات مفاجئة تشل نظامًا أو مجتمعًا أو نظامًا اقتصاديًا. ويساعد فهم ديناميكيات الأزمات *the dynamics of crises* على تطوير فهم أفضل لتطور الأزمة وإدارتها. إنه يتطلب تحليلاً جاداً للأزمة، والذي بدوره يحتاج إلى تجاوز التركيز على اعتبار الخطأ البشري أصل الأزمة. ويجب تشخيص أوجه القصور التنظيمية والقيادية والنظامية على أنها مناهج فعالة لإدارة الأزمات. وتطور العديد من المنظمات بمرور الوقت ثقافة خالية من القدرة على اكتشاف التهديدات البيئية التي تتحدى بقاءها، كما تتطور العديد من الأزمات نتيجة لعدم الكفاءة الإدارية والقيادية. إن المنظمات العامة ليست محصنة ضد سوء التكيف أو الثقافة البيروقراطية التي تسببها العديد من أوجه القصور والضعف المرضية في المكاتب. لذلك فإن الأزمات مدمرة، لكنها قد تخلق أيضا فرصا لنظام جديد وتغييرات قد تؤدي إلى نتائج إيجابية³.

6- أبعاد الأزمة

تمثل الأزمة وضع استثنائي معقد، يتسع ليطل جوانب حياة المجتمع كافة:

البعد النفسي:

تنتج الأزمات مناخا سيكولوجيا يتميز بالسمات التالية⁴: (1) الإحساس بنوع معين من التوجس والقلق. فالأزمة تمثل، بمعنى ما، حالة انقطاع في سياق مستمر تشد الانتباه، وتستدعي استجابات وردود فعل. وتبرز أثناء الأزمة الحاجة للشعور بالأمن والطمأنينة، (2) الحاجة إلى المعرفة: ما الذي حدث؟ ولماذا حدث؟ وما هي الأسباب؟ وآفاق التطور؟ وتبرز أثناء الأزمة الحاجات الإعلامية المعرفية والفكرية، (3) الحاجة إلى الشعور بالثقة بالذات، إذ تتزايد الشكوك أثناء الأزمات، وترتفع درجة عدم الاستقرار

¹ Ali Farazmand, Ibid., p.4

² Ibid, p.4

³ Ibid, p.4

⁴ أديب خضور، الإعلام والأزمات، ط1(الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999)، ص 68-69

الجانب النظري للدراسة

المعرفي والفكري والنفسي. وتبرز الحاجات الإعلامية للشعور بالثقة بالذات، وبالمقدرة الذاتية، (4) تضعف أثناء الأزمة مقاومة الناس للتأثر بأية أقوال أو مواقف أو رسائل إعلامية خارجية، ويكون الفرد أكثر طلباً وأكثر استعداداً، وأكثر عرضة وقابلية للاختراق، (5) تستدعي الأزمة حداً من استنفار المعارف والمعلومات والأفكار والمواقف في حياة الفرد والمجتمع. ويتم تخصيص وقت أكثر للتعرض لوسائل الإعلام المختلفة الداخلية والخارجية، كما تصبح الأزمة وتطوراتها موضوع الأحاديث اليومية، ويزداد بالتالي الاستهلاك الإعلامي بشراهة، (6) الأزمة لا تعني النهاية، بل هي عبارة عن موقف يستدعي إمكانيات أخرى للتكيف، وميكانيزمات جديدة للتبدل والتحول. وهذا ما يتطلب نشاطاً فكرياً، يتركز حول مهمة توليد المعاني. ويستطيع إعلام الأزمة أن يقوم بدور فاعل ولافت في هذا المجال.

البعد السياسي:

إن تداعيات الأزمات ذات البعد السياسي هي من أخطر الأزمات التي تعرض الدولة إلى التفتت والانحيار وبقائها إلى الخطر وذلك بسبب حساسية وضعها وشمولية تأثيرها والارتباط بالأبعاد المحلية والإقليمية والدولية وتتأثر فيه المصالح الوطنية وتبرز جماعات المعارضة وتنشط الحركات والعناصر الانفعالية كما تخلق نوعاً من عدم الاستقرار والتوازن السياسي بين القوى السياسية الوطنية يؤدي إلى حالة من الاحتقان بين شرائح المجتمع يدفعها إلى الاحتجاجات والمظاهرات والعصيان المدني وإذا استمرت هذه الأزمة وتطورت أدت إلى تولد أزمات مصاحبة يصعب مواجهتها وحلها وتؤثر تأثيراً كبيراً في شرائح المجتمع قد تدفعهم إلى الشغب أو العصيان المدني. مما يهدد النظام أو مفاصل القرار السياسي فيه. وعند تضخم الأزمة وعدم السيطرة عليها قد تستدعي تدخلات إقليمية ودولية مما يجعل الأزمة تتجاوز بعدها المحلي، وهنا تبدأ التدخلات والاشتباكات المعقدة والتي تزيد الوضع تعقيداً. مما يصعب وضع الحلول لها. وقد تستدعي هذه الأزمات أيضاً تعاوناً دولياً لحلها. وأيضاً قد تحتاج إلى قرارات أممية وفرض عقوبات وهو ما يزيد الطين بلة على الدولة وشعبها¹.

¹ علي بن لهول الرويلي، الأزمات: تعريفها، أبعادها، أسبابها، حلقة علمية خاصة بمنسوبي وزارة الخارجية "إدارة الأزمات"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية التدريب، 2011.

البعد الاقتصادي:

إن أي أزمة مهما كان نوعها أو مستواها تؤثر أول ما تؤثر على الاقتصاد والحركة الاقتصادية لدى الدول المتأثرة بها، وكما يقال إن الرأسمال جبان فهو المتأثر الأول في تعطيل القوة المنتجة مما يسبب الكساد والركود أو انخفاض الأسعار وعدم القدرة على التصريف، تبدأ بعدها المنشآت الاقتصادية بالانحدار. كما تؤدي هذه الأزمات إلى انخفاض العمالة وحدوث ظاهرة التضخم وارتفاع أسعار الفائدة وانتشار البطالة، الخ.

البعد الاجتماعي:

إن الأزمة تنشأ بفعل أسباب ومسببات، وهي إما أن تكون أسباب طبيعية أو بشرية أو بهما معا. ولكن تأثير الأزمة متعلق بالإنسان نفسه. ولذلك لا يمكن وصف الأزمة بأنها أزمة إلا عندما تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الإنسان فرداً أو مجتمعاً أو دولة. ولهذا فالأبعاد الاجتماعية لها تأثير قد يمتد سنين طويلة. ويشمل تأثيرها: الفوضى وعدم الاستقرار، والتشريد، وأزمة السكن، وأزمة الغذاء، وأزمة الصحة والعلاج، وأزمة النقل، وأزمة الأمن، وقد تدفع إلى بعض السلوكات الاجتماعية السيئة مثل انتشار السرقة، ممارسة الفساد كالمخدرات ونحوها، وممارسة الجريمة، وانتشار الفقر.

البعد الأمني:

تحدث الأزمات نوعاً من الفراغ الأمني الذي قد يشكل بيئة مناسبة لانتشار الآتي: (1) العنف السياسي، حيث تستغل بعض القوى السياسية الأزمة وما توفره من ظروف ملائمة للصراعات وتصفية الحسابات فيها من خلال ما تقوم به من أعمال قد تهدد الأمن الوطني، (2) العنف الاجتماعي، إذ تستغل الأزمة في اندكاء الاقتتال الطائفي والصراعات العرقية و التفرقة العنصرية وتخلق قلقاً وتوترات من أطراف المجتمع وشرائحه، (3) الجريمة المنظمة، حيث تعتبر الأزمة بيئة ملائمة ومناسبة لانتشار الجريمة وتحولها إلى جرائم منظمة حيث يقوم العصابات الإجرامية بتوسيع نشاطها الإجرامي فتقوم بالسلب والنهب والاعتصاب والخطف وتتحول إلى عوامل تهديد للأمن الوطني، و(4) الفساد المالي والإداري، فمن أهم ما يترتب على الأزمة من آثار هو الفساد المالي والإداري نتيجة للقلق والتوتر لدى متخذ القرار مما يجعله عاجزاً عن مواجهتها بسبب ضيق الوقت وقلة المعلومات فتنتشر الرشوة وغسيل الأموال والاتجار بالمخدرات وعمليات التهريب وتجارة البشر.

البعد الإقليمي والدولي للأزمة:

إن للأزمات بعداً إقليمياً ودولياً يؤثر بشكل عام على دول المنطقة، وقد يتعدى إلى مدى أبعد ليشمل عدة دول. كما أن الأزمات الاقتصادية وأزمات الطاقة والأزمات الأمنية باتت تهدد الأمن والسلم العالميين مما جعل العالم يحشد طاقاته وجهوده في التصدي لهذه الأزمات مثل مكافحة الإرهاب والجريمة والمخدرات والتقليل من آثار الأزمة الاقتصادية العالمية، وقد تطور تصور التعاون الدولي في التصدي لأبعاد الأزمات من خلال إبرام اتفاقيات دولية وانتشار منظمات إقليمية ودولية متخصصة لمجابهة الأزمات الناتجة من الكوارث الطبيعية والبشرية التي تقع في أي دولة من دول العالم من خلال منظمة الأمم المتحدة والمؤسسات المرتبطة بها.

7- المرجعية القيمية لمفهوم الأزمة

لم يرد لفظ الأزمة في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المشرفة، ولكن ورد فيهما من الألفاظ ما يدل على مفهوم الأزمة، ومن بين تلك الألفاظ:

الابتلاء: البلاء والابتلاء يلتقيان في معنى الاختبار والامتحان، وهما اسمان من بلاء يبْلُوهُ وابتلاه، أي جربه، يقال: بلوت الرجل بلواً وبلاءً وابتليته: أي اختبرته، وبلاه يبْلُوهُ بلواً: إذا جربه واختبره¹. وبلى فلان وابتلي: إذا امتحن، والبلىة والبلى والبلاء واحد، والجمع البلىاء، والابتلاء: الاختبار، وعرف أبو هلال العسكري الابتلاء بأنه: استخراج ما عند المبتلى وتعرف حالة في الطاعة والمعصية بتحميله المشقة، وليس هو من التكليف في شيء، فإن سمي التكليف في بعض المواضع فقد يجري على الشيء اسم ما يقاربه في المعنى. ويقال للنعمة بلاء، لأنه يستخرج بها الشكر، والبلى يستخرج قوة الشيء بإذبابه إلى حال البال، فهذا كله أصل واحد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾²، قال الزمخشري: "أي نختبركم بما يجب فيه الصبر من البلىاء، وبما يجب فيه الشكر من النعم، وإلينا مرجعكم فنجازيكم على حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر، وفتنة: مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه. وقال ابن كثير: أي نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم أخرى، فننظر من يشكر ومن يكفر، ومن يصبر ومن يقنط"³. يتضح مما سبق أن البلاء والابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان، وأن البلاء يكون حسناً ويكون سيئاً. وبين الأصفهاني وجه الشبه بين الفتنة والابتلاء من حيث الاستعمال بقوله: وجعلت

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص84

² القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 35

³ الصابوني محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، ج2 (بيروت: دار القرآن الكريم، 2006)، ص507-508

الجانب النظري للدراسة

الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الانسان، من شدة ورخاء، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً¹.

الفتنة: قال الراغب: أصل الفتن: إدخال الذهب بالنار لتظهر جودته من رداءته. وقد عد ابن الأعرابي معاني الفتنة فقال: الفتنة: الاختبار، والمحنة، والمال والأولاد، والكفر، واختلاف الناس بالآراء، والإحراق بالنار. يقول تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾²، ويقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ سَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾³.

وقال ابن القيم في توضيح معنى الفتنة: ولفظ الفتنة في كتاب الله تعالى يراد بها الامتحان الذي لم يفتتن صاحبه، بل خلس من الافتتان، ويراد بها الامتحان الذي حصل مع افتتان، فمن الأول: قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾⁴، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾⁵، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ ائذُنْ لِي وَلَا تَقْتَبِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾⁶. ويطلق على ما يتناول الأمرين، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾⁷، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ نُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾⁸، أي امتحانك

¹ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكلب العلمية، 2004)، ص416

² القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 49

³ المصدر نفسه، سورة العنكبوت، الآية 10

⁴ المصدر نفسه، سورة طه، الآية 40

⁵ المصدر نفسه، سورة الأنفال، الآية 39

⁶ المصدر نفسه، سورة التوبة، الآية 49

⁷ المصدر نفسه، سورة العنكبوت، الآيتين 1-2

⁸ المصدر نفسه، سورة الأعراف، الآية 155

الجانب النظري للدراسة

وابتلاؤك تضل بها من وقع فيها. وتهدي من نجا منها¹. وبمثل ذلك قال ابن حجر: وأصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره².

المحنة: ورد في لسان العرب أن أصل المحن: الضرب بالسوط وامتحنت الذهب والفضة: إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خلصت الذهب والفضة، ومحنته وامتحنته بمنزلة خبرته واختبرته، وبلوته وابتليته³. والمحن العطية. والمحنة: واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بلية. ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَنَّهُنَّ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾⁴. فالمحن تأتي بمعنى الاختبار لتخليص قلوب المؤمنين وتصفيتهما وتنقيتهما من الشوائب، وذلك بما أجرى عليهم من الأزمات والابتلاءات التي رسخت في نفوسهم معاني الإيمان وأزلت منها كل شائبة حتى صارت نقية صافية طاهرة.

المصيبة: المصيبة الداهية أو للمبالغة، وأصابه بكذا، فجعه به، وأصابهم الدهر بنفوسهم وأموالهم، والمصائب الأمر المكروه ينزل بالإنسان وتقال للشدة إذا نزلت. ومن استعمالات القرآن الكريم للفظ المصيبة بمعنى مرادف للأزمة اصطلاحاً قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾⁵، وهو توجيه مهم لمواجهة الأزمة أثناء حدوثها لنتمكن من الخروج منها واحتواء الضرر، والسيطرة على آثار الأزمة بعد حدوثها واستعادة النشاط والفاعلية. وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁶، فالهزيمة في المعركة هي أزمة تحتاج إلى إدارة لتجاوز آثارها، وأول خطوات المعالجة الصحيحة الاعتراف بالخطأ وعدم إلقاء اللوم على الآخرين، وهذا ما توجه إليه الآية الكريمة. وفي الحديث قوله عليه السلام، "ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها"⁷.

¹ ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إغاثة اللهفان من مصادد الشيطان (عمان: دار الفكر، 1986)، ص159.

² العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (القاهرة: دار السلفية، 1992)، ص172.

³ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص401.

⁴ القرآن الكريم، سورة الممتحنة، الآية 10

⁵ المصدر نفسه، سورة البقرة، الآية 155

⁶ المصدر نفسه، سورة آل عمران، الآية 165

⁷ البخاري، محمد بن إسماعيل، المصدر نفسه، ص 5640

الجانب النظري للدراسة

التحصيص: يقال محصت الذهب، إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال تعالى: ﴿وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾، وقال: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَتْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾¹.

العسر: العسر ضد اليسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة²، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾³، وقال أيضا: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُيْسِرْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾⁴.

الشدة: الشدة هي المجاعة، وصعوبة الزمن، ومكاره الدهر، وشدة العيش: شظفه⁵. يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾⁶، وفي قصة يوسف عليه السلام قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾⁷.

الضر: الضر هو القحط وسوء الحال، والضرر: الضيق⁸. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁹، ويقول: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾¹⁰. ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (عجبا لأمر المؤمن، إن

¹ القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 154

² ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص215

³ القرآن الكريم، سورة الشرح، الآيتين 5-6

⁴ المصدر نفسه، سورة الطلاق، الآية 7

⁵ ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص13

⁶ القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 88

⁷ المصدر نفسه، سورة يوسف، الآية 48

⁸ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط8 (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص412

⁹ القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 12

¹⁰ المصدر نفسه، سورة الروم، الآية 33

الجانب النظري للدراسة

أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له¹.

الكرب: الكرب هو الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس، ويكرهه كريا: اشتد عليه، والكرائب: الشدائد². ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)³

باستعراض هذه التعريفات نلاحظ أنها تلتقي مع معنى الأزمة القائم على الشدة والضيق والقحط والتي تؤدي بالأمور إما إلى الأسوأ وإما إلى الأفضل إذا كان هناك إدارة ناجحة لإدارة مثل هذه الأزمات.

المبحث الثاني: الأزمات السياسية

الأزمات السياسية هي نقطة عمياء في أبحاث اتصال الأزمات. فقد وجد أن وشانغ An and Cheng في تحليلهم لقضايا الأزمات أن "الأزمات السياسية أو الحكومية الناجمة عن فشل السياسة الحكومية" لا تشكل سوى 4.1% من 74 مقال صحفي تم تحليلها. ويقتصر البحث في اتصال الأزمات بشكل أساسي على القطاع الخاص. كما تركز الدراسات القليلة حول الأزمة السياسية على استخدام استراتيجيات ويليام بينوا لإصلاح الصورة من قبل الفاعلين السياسيين، بدءًا من السياسيين مثل حسني مبارك (Anagondahalli، 2013)، و (George W. Bush Benoit، 2006؛ Henson & Benoit، 2009؛ Liu، 2007)، وبييل كلينتون (بينوا، 1999)، أو قادة المنظمات الدولية مثل كوفي أنان (إدواردز، 2008)، إلى عدد أقل من الدراسات حول المنظمات السياسية مثل الحكومات (Pang & Chua، 2012؛ Ting، Peijuan، Pang &، 2009؛ Benoit & Zhang، 2004) أو الجيش (Roberts & Holtzhausen، 2009). ودعم هذا كل من (Kim و Avery و Lariscy 2011، ص 190) حيث وجدوا أنه من بين 51 مقالة في مجلات اتصالات الأزمات نُشرت بين عامي 1991 و 2009، تم ترميز 10 بالمائة على أنها تتعلق بالمرشحين السياسيين أو السياق السياسي و 4 فقط (7.8%) أزمات للمنظمات الحكومية.

¹ مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، المصدر نفسه، ص 2999

² ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 924

³ مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، المصدر نفسه، ص 2580

1-تعريف الأزمات السياسية

يعتبر الأزمة السياسية مفهوماً غامضاً. فهي عادة لا تصنف ضمن أنماط الأزمات الشائعة في علوم الاتصال، كما أشارت إلى ذلك دراسات (كومبس Coombs، 2012، هولاداي وكومبس &Holladay، Coombs، 1996؛ أولمر وآخرون Seeger، Sellnow، Ulmer &، 2003)، كما بينت بعض الأبحاث، مثل تلك التي أجراها باركر وهورسلي Barker&Horsley، 2002، أولسون وليندهولم Olsson&Lindholm، 2011، كار وبراتن Carr&Pratt، 2012، روب وشولتز Raupp&Schultz، 2010، سالوت وشلدون Sallot&Sheldon، 2008 أن المناقشة الشاملة حول الأزمة التنظيمية يواجهها نقاش نادر حول الأزمة السياسية أو الفاعلين السياسيين في الأزمة. وليس من المستغرب أن يكون هناك عدد قليل جداً من التعريفات للأزمة السياسية (Mishra&Dalei، 2009، Rosenthal، Charles، Hart' &، 1989)¹.

ويمكن سرد بعض التعاريف فيما يأتي:

- "حالة يرى فيها كيان سياسي political entity تهديداً أعلى من المعتاد لإحدى أو أكثر قيمه الأساسية ووقتها محدوداً للاستجابة الناجم عن التغيير السلوكي لكيان آخر، ويتسم هذا بالتفاعل التخريبي disruptive interaction بين الكيانات المتعارضة opposing entities"².
- "الأزمة التي تهدف إلى السلطة وتوجهاتها واختباراتها السياسية، أو نتيجة فشلها في اتباع سياسات معينة كأسلوب القمع وغياب قنوات التعبير الديمقراطي مما يفقدها شرعيتها وضعفها ويشجع أعمال العنف الفردي أو الجماعي المنظم الذي يهدد الأمن الداخلي للدولة"³.
- "موقف فيه صراع أو تضارب في الأهداف أو المصالح، مما يؤدي إلى حالة من الصدام السياسي أو العسكري"⁴.
- "حدوث تغيير في البيئة الخارجية أو الداخلية يوحى لسلطة صنع القرار بوجود تهديد لمنظومة القيم الأساسية للمجتمع، وأن هذا التهديد قد يصحبه أو يترتب عليه الدخول في مواجهة عسكرية وأنه يلزم الرد على هذا التهديد في وقت محدد"⁵.

¹ Andreas Schwarz, Matthew W. Seeger, and Claudia Auer, Ibid. p.119.

² Ibid, p.123.

³ نواف قطيش، إدارة الأزمات، ط 1 (عمان: دار الزاوية للنشر والتوزيع، 2009)، ص 32

⁴ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2005)، ص 36

⁵ الدليمي عبد الرزاق، الإعلام وإدارة الأزمات، ط 1 (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 89-93

الجانب النظري للدراسة

- "موقف سياسي يستدعي اتخاذ القرار لمواجهة التحدي، والاستجابة الروتينية تكون غير كافية للأمر الذي يتطلب تجديدات حكومية إذا كانت الحكومة لا تريد التضحية بمركزها¹.

كما تمثل الأزمة السياسية مرحلة خطيرة في تطور الوضع السياسي للدولة، يمكن أن تؤدي إلى إضرابات أو مظاهرات أو حركات اجتماعية أو أعمال شغب أو إلى أمر أكثر خطورة وهو التمرد أو الحرب. في الواقع، يشكل هذا الوضع بشكل عام أرضية مواتية لنشوء التطرف. وبالتالي، سكتكتسب الأحزاب السياسية ثقة السكان من خلال تعيين كبش فداء (يمكن أن يكون هؤلاء أشخاصاً أو مجموعات أو أيديولوجيات) ومن خلال اتخاذ إجراءات قتل الحرية المقدمة على أنها حيوية للدفاع عن أنفسهم من خطر قد يمثله هؤلاء الأشخاص أو المجموعات والإيديولوجيات.

ويجب التمييز بين الأزمة المؤسساتية *crise institutionnelle* التي يمكن أن تؤدي إلى شكل جديد من النظام السياسي (تغيير الدستور) وأزمة النظام *crise de régime* التي يمكن أن تؤدي إلى تغيير الحكومة. والشكل الأكثر غلبة هو الثورة، عندما يتم إلغاء الحظر الرئيس الذي يؤسس نظاماً سياسياً، فمثلاً كان الإقطاع هو قتل الملك، تجاوزت الثورة الفرنسية هذا الحظر من خلال التسبب في سقوط رأس الملك. ويمكن أن تنشأ أزمة سياسية في حكومة الأقلية عندما لا تستطيع الأحزاب السياسية الاتفاق على قضايا مهمة مثل الميزانية².

وتنقسم الأزمة على الصعيد السياسي إلى أزميتين الأولى داخلية، وهي حدث مفاجئ يهدد حالة الأمن والمصلحة القومية للدولة ومؤسساتها ويتم مواجهته في ظروف صعبة من حيث (ضيق الوقت والتوقع ومن الممكن الإمكانات والموارد) ، والثانية خارجية (دولية) وهي عادة أزمة بين دولتين أو أكثر ينتج عنها صراعات شديدة بينهم قد لا تصل إلى درجة الحرب الفعلية ولكن تكمن في داخلها حالة نشوب حرب³.

وتعد البيئة السياسية من أكثر البيئات تأثيراً في خلق الأزمات، وفي إدارتها، وتتعلق هذه البيئة أساساً بالحقوق السياسية للمواطن، وطرق الانتخاب وأساليبه، وطرق مباشرة الحقوق السياسية، الخ، ومدى تطبيق الديمقراطية أو الديكتاتورية في الدولة⁴.

¹ عبوي زيد منير، المرجع نفسه، ص19

² https://fr.wikipedia.org/wiki/Crise_politique

³ عبد الغفار عفيفي الدويك، "الاتجاهات الحديثة في إدارة الازمات الدولية، الشرق الأوسط نموذجاً"، المجلة الدولية لأبحاث الأزمات، المجلد 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (2017)، ص 21-42

⁴ الهويدي، أمين، "فن إدارة الازمات العربية في ظل النظام العالمي الحالي"، المستقبل العربي، العدد 174، (1993/6)، ص15

الجانب النظري للدراسة

إن إدارة الأزمة السياسية تتطلب فهما دقيقا لتحديد الخطوات، ودراسة ردود الأفعال والنتائج التي تترتب على اتخاذ قرار ما، كما أن الحفاظ على المصالح الوطنية يتطلب عدم دراستها من منظور أحادي، وإنما يجب دراسة ما تمثله هذه المصالح من حيوية وأهمية للطرف الآخر في الأزمة، وبحث الإجراءات التي يمكن أن يقوم بها للحفاظ على مصالحه، ووضع بدائل لكل احتمالات التصعيد بما فيها احتمال السيناريو الأسوأ، حتى لا يمكن استدراج الدولة إلى وضع لم تكن مستعدة له.

2- خصائص الأزمات السياسية

يركز الباحثون عند تعريفهم للأزمة أيضا على الخصائص التي تفصل الأزمات عن المواقف الأخرى. فالباحث شارلز هيرمان Charles F. Hermann يحدد ثلاث خصائص تفصل بين الأزمات والمواقف غير السارة الأخرى¹:

- التهديد: تهدد الأزمة السياسية القيم ذات الأولوية القصوى للمؤسسة.

- المفاجأة: فالأزمة السياسية غير متوقعة.

- قصر وقت استجابة: يمثل وقتا محدودا للرد.

ويمكن أن تبدأ المفاجأة بحدث معروف مثل الاحتجاجات السياسية التي تتصاعد إلى مستوى الأزمة بشكل غير متوقع. وتعرف المفاجأة بأنها التناقض بين المطلوب أو المتوقع، والدولة الفعلية، واحتمال الخسارة أيضا، والتفكير فجأة في مواجهة ظرف غير متوقع وغير مألوف. وفي شرحه لهذه الخصائص، يحدد ليرينجر Lerbinger ثلاث خصائص للأزمة:

- المفاجأة

- عدم اليقين

- ضغط الوقت

فعندما تحدث أزمة، يبدو أنها تنشأ فجأة، على الرغم من أن العلامات السابقة موجودة دائما تقريبا. ففي الأزمات مثل الهجمات الإرهابية هناك منطوق المفاجأة، بينما تتراكم بعض الأزمات مع مرور الوقت. وعندما تتراكم الأزمات تدريجيا، فإنها غالبا ما تصدر إشارات تحذير. ويدور عدم اليقين حول أسئلة السبب واللوم والاستجابة والإدراك العام والقرار والعواقب. كما تؤدي فجائية الأزمة وعدم اليقين

¹ Martin N. Ndlela, Ibid., p.5

الجانب النظري للدراسة

المحيط بها إلى تقاوم عملية صنع القرار الصعبة بالفعل مع الحاجة الملحة لاتخاذ القرارات بسرعة. ويخلق ضغط الوقت تحديات هائلة حيث يجب اتخاذ القرارات تحت الضغط¹.

من خلال التعريفات التي قدمت حول الأزمة السياسية يمكن إجمال أهم خصائصها في ما يلي:

- **المفاجئة:** تمثل الأزمة السياسية نقطة تحول مفاجئة في العلاقات بين الفاعلين السياسيين في الدولة أو خارجها.

- **التهديد:** إذ تهدد الأزمة السياسية المصالح العليا والأمن القومي للدولة.

- **ضيق الوقت:** حيث يكون الوقت المتاح لمواجهتها محدود وقصير في ظل شح المعلومات أو انعدامها.

- **المخاطرة:** حيث تفرض على صانع القرار ضرورة اتخاذ قرارات حاسمة ومصيرية لمواجهة الأحداث.

لكن بالرغم من كون المفاجأة هي إحدى خصائص الأزمة إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض المؤشرات التي تحفزها والدلالات التي تتنبأ بقرب حدوثها، كتعارض الأهداف والمصالح بين الدول، والنزاعات حول الحدود، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، الصراعات الطائفية، وقد تنشأ نتيجة لعوامل نفسية تتعلق بسوء الفهم وسوء الإدراك وسوء التقدير والتقييم من قبل صانع القرار.

3-مراحل تطور الأزمات السياسية

تتسم الأزمات السياسية بالديناميكية والنمو التدريجي، حيث تمر بمراحل في تطورها:

- **المرحلة الأولى (ميلاد الأزمة السياسية):** في هذه المرحلة يبدأ صانع القرار يحس بخطر ما يلوح في الأفق، ولا بد عليه التعامل معه ودرئه قبل تفاقمه وانتقاله للمرحلة التالية.

- **المرحلة الثانية (نمو الأزمة السياسية واتساعها):** هنا تبدأ الأزمة السياسية في النمو والانتساع مستمدة قوتها من محفزات داخلية وخارجية نتيجة عدم قدرة صانع القرار السيطرة عليها في المرحلة الأولى.

- **المرحلة الثالثة (نضج الأزمة السياسية):** تعد هذه المرحلة الأخطر من عمر الأزمة، فيها تصل الأزمة إلى أقصى قوتها وعمقها، مما يصعب السيطرة عليها وفي كثير من الأحيان تقف الأزمات عند هذه المرحلة لأسباب داخلية أو إقليمية أو دولية.

- **المرحلة الرابعة (انحسار الأزمة السياسية):** تأتي هذه المرحلة نتيجة لقدرة صانع القرار على احتوائها وفق خطط مدروسة أي بداية للانفراج.

- **المرحلة الخامسة (حل الأزمة السياسية):** في هذه المرحلة تنتهي الأزمة نهائياً.²

¹ Ibid., p.6

² مريم، مخلوف، مفهوم الأزمة الدولية، الموسوعة السياسية، <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

وانتهاء الأزمات السياسية غالباً يكون بإحدى الطريقتين إما بطرق سلمية يتوصل فيها الطرفان إلى حلول غير صفرية عن طريق التفاوض والمساومة، وإما بطرق عنفية في حالة تعنت الطرفين واختيارهم الحلول الصفرية.

4- نموذج الأزمة السياسية

يمكننا أن نتحدث عن أزمة سياسية في حالة: (أ) عندما يكون هناك خصمان أو أكثر، و(ب) عندما يكون الكيان المهاجم (بفتح الجيم) جزءاً من سياسة النظام الفرعي الاجتماعي social subsystem politics.

تشير كولديا أور Claudia Auer إلى أن الأزمة السياسية، من منظور يركز على الفاعل actor-centered perspective، مثلها مثل كل الأزمات الأخرى، هي أزمة إدراكية يتم بناؤها تواصلياً ومعرفياً. وبعبارة أخرى، فإن الأزمة السياسية تأتي إلى حيز الوجود إذا كان الكيان السياسي (أ) يرى تهديداً أعلى من المعتاد لإحدى أو أكثر من قيمه ووقتها محدوداً للرد لأن كياناً آخر (ب) يغير سلوكه. هذا التغيير السلوكي هو الدافع وراء الأزمة السياسية سواء كان مقصوداً من قبل (ب) أم لا. ومع ذلك، يجب أن يكون التغيير بارزاً بدرجة كافية تسمح لـ(أ) بتصور التهديد لقيمه. وقد يغير (ب) سلوكه لأنه يرى الفرصة لتحقيق أهدافه عن طريق إثارة أزمة أو لأنه قرر استباق خصمه. ويمكن أن يسبق التغيير السلوكي لـ(ب) شيء قام به أو لم يفعله (أ) والذي اعتبره (ب) على أنه هجومي (على سبيل المثال، يكتشف الصحفي أن السياسي استخدم الضرائب لأغراض خاصة). بالإضافة إلى ذلك، إذا اعتبر (ب) أن (أ) مسؤول عن الفعل (بما في ذلك عدم النشاط inactivity)، فقد يقرر (ب) إشعال الأزمة. إذن فعل (أ) هو قضية الأزمة، أي موضوع الخلاف بين خصوم الأزمة. وتجدر الإشارة إلى أن (ب) يمكن أن يكون كياناً غير سياسي (على سبيل المثال وسائل الإعلام)، وأن (أ) و(ب) يمكن أن يشيرا إلى كيان أو عدة كيانات¹.

ويتم تجنب الأزمة السياسية في الحالات التالية: (1) عندما لا يعرف (ب) فعل (أ)، أو (2) عندما يرى (ب) فعل (أ) على أنه هجومي ويعتبره مسؤولاً، ولكنه يقرر عدم مهاجمة (أ)، أو (3) عندما لا يرى (أ) تهديداً أكبر لقيمه من هجوم (ب).

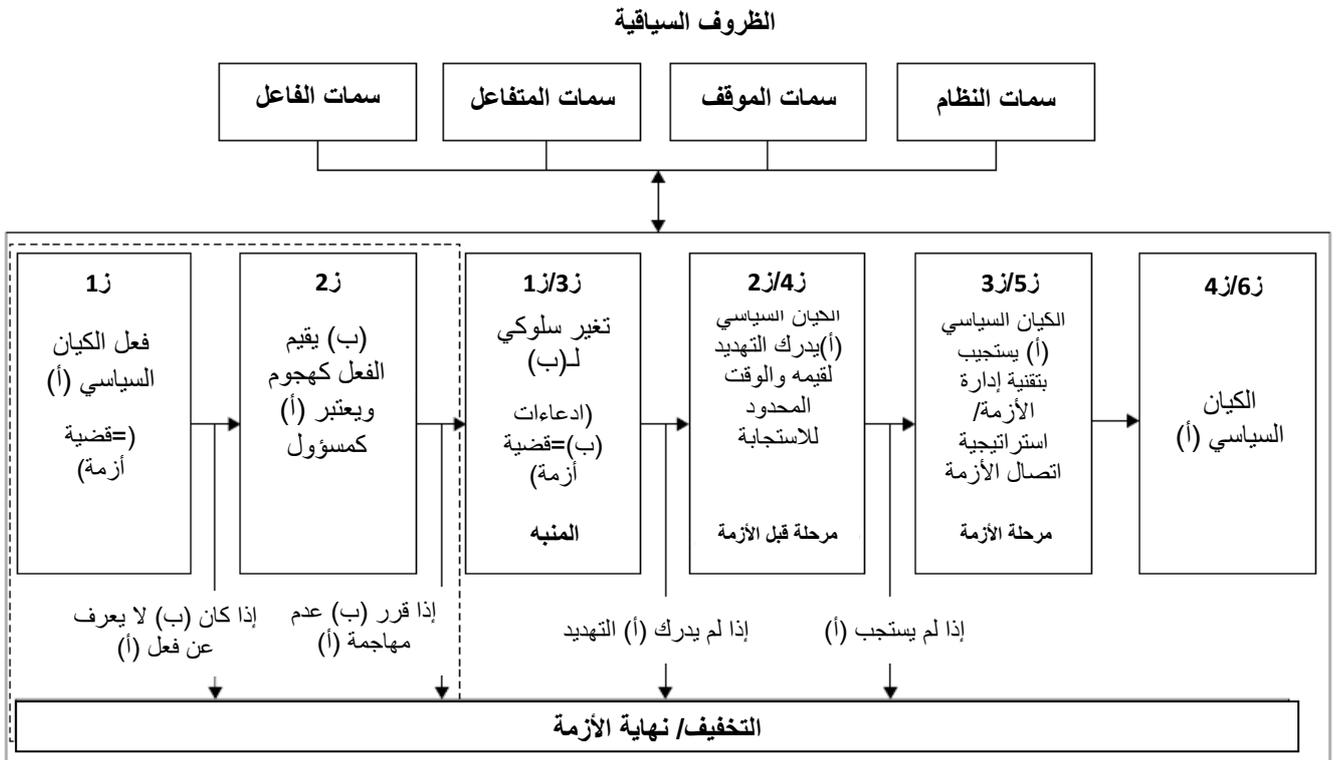
كما يتأثر ظهور الأزمة السياسية ومسارها بعدة عوامل يمكن تجميعها في جهات فاعلة actor (مثل تاريخ الأزمة، والسمعة، والعمر، والنظام السياسي)، والظروف situational (على سبيل المثال، نوع

¹Andreas Schwarz, Matthew W. Seeger, and Claudia Auer, Ibid., p.123

الجانب النظري للدراسة

التدخل trigger، والقضية أو القضايا، وعدد الجهات الفاعلة، وتقنيات إدارة الأزمات)، والمتفاعلون interactor (على سبيل المثال، إعداد الصراع، والموارد، ونوع العلاقة-بما في ذلك الثقة)، وسمات النظام system attributes (على سبيل المثال، هيكل النظام الدولي). وفي المقابل، تؤثر الأزمة على هذه المتغيرات، على سبيل المثال على سمعة الفاعل أو العلاقة بين الجهات الفاعلة في الأزمة¹. والشكل التالي يوضح مختلف المراحل والعوامل المؤثرة والمتأثرة في الأزمات السياسية:

الشكل رقم (03): يوضح نموذج الأزمة السياسية



المصدر : Andreas Schwarz, Matthew W. Seeger, and Claudia Auer ; *The Handbook of International Crisis Communication Research*, p.124

¹Ibid. , p.123

المبحث الثالث: الأزمة السياسية الجزائرية

1- أزمة النظام السياسي الجزائري

أزمة النظام السياسي في الجزائر هي أزمة معقدة ومركبة ومتعددة الأبعاد. ويمكن إيجازها في الآتي:

أولاً: أزمة الثقة بين الحاكم والمحكوم

لقد سقطت مصداقية النظام السياسي بكل عناصره ومؤسساته وممثليه في أعين الشعب الجزائري المنتفض والغاضب نتيجة تقشي كل أنواع الفساد السياسي والمالي والإداري والأخلاقي. هذا الفساد الذي تقشى في مناحي الحياة وأضحى رأي العين تتداوله الألسن والقنوات. كما فقدت الجماهير الثقة في حكامها. ولا يمكن استرجاع هذه الثقة من خلال بقاء نفس الوجوه في الحكم، وإنما بإثبات حسن النية من طرف السلطة بالاستجابة لمطالب الجماهير المشروعة، والاعتذار والاعتراف بالأخطاء من طرف هؤلاء الحكام .

ثانياً: أزمة مؤسسة الرئاسة

لقد هيمنت مؤسسة الرئاسة في الجزائر على مركز صناعة القرار منذ الاستقلال، من خلال حياة رئيس الجمهورية على جميع الصلاحيات، مما أدى إلى ضعف المؤسسات التشريعية والقضائية وبقائها تابعة وخاضعة له. وبالرغم من الاعتراف بوجود توازنات بين أجنحة السلطة إلا أن مؤسسة الرئاسة كانت هي الفاعل الرئيس في صنع القرارات. إن ما حدث طيلة ثلاثين سنة من الصراع على مركز القرار بين أجنحة السلطة أفقدها توازنها، وزادت اضمحلالاً بعد مرض الرئيس وغيابه عن المشهد السياسي. وقد أدى هذا الغياب إلى تعاظم أسهم الأجنحة الأخرى وبروز أجنحة جديدة غير دستورية، وجعل من مركز القرار الرئاسي مطمعا لكل القوى الداخلية والخارجية. وأضحت هذه الأخيرة محلا للاحتيال والمكر والخداع والحديث باسم الرئيس الغائب أو المغيب.

ثالثاً: أزمة الشرعية للنظام

إن خروج الملايين من الجزائريين إلى الشوارع منددين بالعهد الخامسة وبالانتخابات وبالحكومة والمطالبة برحيل النظام، لهو دليل قاطع على أن نظام الحكم أصبح فاقدا للشرعية. ورغم محاولات النظام تزييف هذه الشرعية في مختلف المواعيد الانتخابية إلا أن الشعب قال كلمته في الشارع بأغلبية واضحة قاربت الكتلة الناخبة بحوالي 17 مليون أو أكثر. ورغم محاولات استبدال الشرعية التاريخية بشرعية

الجانب النظري للدراسة

الإجاز والتغني بها في كل آن وحين، إلا أن هذه السلطة افتقدت دوماً للشرعية الشعبية حيث لم تتعدى نسبة المشاركة الانتخابية في أحسن أحوالها 45 بالمائة¹.

رابعاً: أزمة دستورية

إن أصل الأزمات السياسية في الجزائر منذ الاستقلال يتمثل في الخروقات المتتالية للدستور الجزائري. إذ تم تعديل الدستور ثلاث مرات في مدة 20 سنة، ثم التعديل الأخير وتأسيس دستور جديد.

2- سياقات الأزمة السياسية الجزائرية

- **السياق السياسي:** تعطيل الأطر الوسيطة وتمييع الفضاء السياسي، تراجع مصداقية وأداء المجالس المنتخبة، انتشار الخطاب السياسي الاستفزازي التهريجي، غياب الرئيس، سطوة المال الفاسد على المواعيد الانتخابية، الاغتراب السياسي للمواطن الجزائري: العزوف الانتخابي، الاستقالة من الشأن السياسي، السخرية السياسية، سوداوية صورة الفضاء السياسي بالخارج

- **السياق الاجتماعي:** الهجرة غير الشرعية (الحرقة)، تزايد حدة الاغتراب الاجتماعي للمواطن، التذمر، التمرد (زيادة ثقافة التمرد)، انشار العنف، تراجع التكافل الاجتماعي بتفكك العلاقات الاجتماعية، ضغط الانفجار السكاني، التضخيم الإعلامي للآفات الاجتماعية، عودة الاصطفاف الجهوي وتراجع الاحتماء بالرابطة الوطنية.

- **السياق الاقتصادي:** تراجع مداخيل المحروقات، تضيق فرص الحلول الفردية، انهيار القدرة الشرائية للمواطن، فضائح ملفات الفساد، استفحال ظاهرة الثراء الفاحش لأبناء المسؤولين².

3- الحراك الشعبي الجزائري

ترتبط فكرة الحراك الشعبي بفكرة الحراك الاجتماعي، والتي تعني في جوهرها مجموعة من الناس يتشاركون أنشطة معينة، ويستخدمون خطاباً يهدفون منه إلى تغيير المجتمع، وتحدي السلطة السياسية القائمة، كما يرتبط مفهومه بمفهوم القوة الاجتماعية، والقدرة على التأثير وإحداث التغيير³، وسميت "حراكاً"

¹ جيلالي بشلاغم، قراءة في أزمة النظام السياسي الجزائري، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ الاطلاع: 26 ديسمبر 2020

² نور الدين بكيس، الحراك الشعبي الجزائري، النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي (تلمسان: النشر الجامعي الجديد، 2020)، ص120

³ يمينة مختار. إسلام عيو، "حراك الجزائريين بين الواقع والمأمول، دراسة ميدانية لمسيرات الحراك بالجزائر العاصمة"، مجلة تحولات، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 2، (2019)، ص13

الجانب النظري للدراسة

بفتح الحاء بدل الثورة أو الانتفاضة كونها تدل على حركة كلية وشاملة لمختلف فئات وشرائح المجتمع، والتي تسعى لنقله نوعية بطبيعة الحكم السياسي والنظام الاجتماعي¹.

ويختلف هذا الحراك عن غيره من حالات الاضطراب التي قد يعرفها النظام السياسي، فهو يختلف عن الثورة التي تعتبر حركة تغيير مفاجئ وعنيف، تؤدي في آخر المطاف إلى إقامة نظام جديد يختلف اختلافا جذريا عن سابقه. كما يختلف عن التحركات الفئوية والطائفية التي يكون الهدف منها تحقيق مطالب خاصة، ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى التقاف الفئات الأخرى حولها، وغالبا ما يتم قمع تلك التحركات أو يتم الاستجابة لبعض مطالبها من غير أن يؤثر ذلك على النظام السياسي ونخبه الحاكمة. ويختلف عن الانقلاب الذي يكون مصدره السلطة الحاكمة نفسها عندما يستأثر الرئيس مثلا بالسلطة ويقصي الهيئات الأخرى خارج الأطر الشرعية ويفرض نفسه رئيسا مدى الحياة أو يتحول إلى ملك، كما قد يقود الانقلاب الجيش أو فئة منه تتعدى على السلطة السياسية الحاكمة وتستولي على الحكم، دون نية القطع مع النظام السياسي السابق إن على مستوى النهج الدستوري أو الاجتماعي أو الاقتصادي فالهدف الرئيس لقادة الانقلاب هو الاستئثار بالسلطة².

وقد شهدت الجزائر يوم 22 فيفري 2019 إحدى أكبر وأشد المظاهرات الشعبية في العالم، بخروج الملايين من الجزائريين إلى الشوارع عقب صلاة الجمعة للمطالبة بالديمقراطية والتغيير. مظاهرات كانت غايتها الرئيسة هي مطالبة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالتحتي، فيظل ترشيحه لعهدة رئاسية خامسة مخالفة للدستور. هذه المظاهرات التي شهدتها أغلب المدن الجزائرية، والتي شاركت فيها مختلف الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية، حاولت رسم صورة الجزائر الجديدة التي يسعى إليها المتظاهرون باتخاذ السلمية وعدم استخدام العنف وتوجهها ومظهرها لها، اصطُح عليها باسم "الحراك الشعبي"³.

فالحراك الشعبي الجزائري انطلق بصفة منظمة واتخذ الشكل السلمي رمزا له، جمع ما بين أشخاص ذات توجهات اجتماعية وسياسية وثقافية معينة، توحدت إرادتهم على العمل المشترك من أجل أهداف محددة عبروا عنها من خلال استخدام حقهم في التجمهر والتعبير عن الرأي، وشمل هذا الحراك

¹ فاطيمة سايج، "دور الفساد المالي والإداري في انبثاق الحراك الشعبي في الجزائر"، مجلة التكامل الاقتصادي، جامعة أدرار، المجلد 7، العدد 3، (2019)، ص 35-48

² عائشة دويدي، "الحراك الشعبي في الجزائر بين الطرح والمعالجة، احتجاجات 2019"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 11، العدد 1، (أفريل 2020)، ص 834-843

³ عادل خالدي، "دور فيسبوك في الحراك الشعبي الجزائري، دراسة على عينة من الطلبة المشاركين في الحراك"، معهد الجزيرة للإعلام، (2020)، ص 12

إضرابات ومظاهرات ومسيرات وتجمعات فضلا عن الاستخدام الفعال لوسائل الإعلام الاجتماعية والانترنت، وقد قوبلت هذه الاحتجاجات بتغطية أمنية واسعة، وبرود غير عنيفة من قبل السلطات، وكان الشعار الرئيس للمتظاهرين رحيل كل من في النظام¹.

4-أسباب الحراك الشعبي الجزائري

يمكن رد الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحراك الشعبي في الجزائر إلى خليط من العوامل والأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية المترابطة:

- **ترشح الرئيس لعهدة خامسة:** من بين الأسباب الرئيسة التي كانت وراء اندلاع احتجاجات 22 فبراير 2019 هو ترشح الرئيس السابق لولاية خامسة رغم عجزه عن إدارة شؤون البلاد، فالرئيس السابق ظل في الحكم طيلة عقدين من الزمن، وهذا النمط والشكل السياسي كما يرى البعض لم يعد يناسب المرحلة المعاصرة فالحاجة لها قد انتفت، ولأن السبب الذي كان يضمن للنخب الحاكمة الاستمرار في الحكم وفي السلطة بهذا الشكل لم يعد مقبولا في مرحلة العولمة وبعد انهيار المنظومة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة، ولأن العالم بشكل أجمع يمر بمرحلة انتقالية جديدة من الحياة، إذ أن التغيير السياسي والاقتصادي سيأخذ معه كل أشكال السلطات والتشكيلات التي لا تتلاءم مع معالم الحياة الجديدة.

- **الثورة في مجال الإعلام والاتصالات:** تعتبر ثورة المعلومات والاتصالات من العوامل التي ساهمت في إزاحة الخوف السياسي وكسر الصمت الإعلامي المطبق على الرأي العام، فوجود وسائل الاتصال الحديثة كالمحطات الفضائية والانترنت والخلوي والكاميرات الرقمية وغيرها كان لها الأثر الأكبر في كشف عورات النظام الحاكم وفي انتشار الحراك، حيث قامت تلك الوسائط بنقل الوقائع أولا بأول وبشكل مباشر في بعض الأحيان، مما أثر في مواقف كثير من الأطراف ومكن المناطق الأخرى من مواكبتها والتجاوب الفوري معها.

- **كسر حاجز الخوف:** فهذا هو التغيير الاستراتيجي الرئيس، فقد كان الشعب الجزائري محكوم بالخوف، وبالأجهزة الأمنية وبالفقر، وعندما استطاع أن يكسر هذا الحاجز، انتقل هذا الخوف إلى الطرف المقابل (السلطة).

- **مبادرة الشباب:** إن الشباب الذي بادر إلى الاحتجاج هو جيل متعلم ومثقف يتقن أكثر من لغة ويعرف استخدام تقنية التواصل في الفضاء الأزرق.

¹ عائشة دويدي، المرجع نفسه.

الجانب النظري للدراسة

- **التدهور الاقتصادي:** فالجزائر غالبا ما تعتمد على عائدات المحروقات في حين تغيب التنمية الحقيقية بسبب صعوبات تتمثل في ارتفاع معدل تزايد السكان والتفاوت في مستوى التطور الاقتصادي، وفي ظل هذا الوضع المتردي فإن دخل الفرد حتما سيكون متدنيا¹.
- **البطالة والفقر والهجرة غير الشرعية:** التي أدت إلى حالة من الاحتقان الشعبي والتي أشعل فتيلها غياب الحكومة الرشيدة والديمقراطية وأدت إلى نقمة الشباب على الأنظمة الحاكمة التي لا يعينها سوى بقائها في السلطة.
- **تمركز الثروة في أيدي رجال الأعمال المقربين من السلطة، والافتقار إلى الشفافية في إعادة التوزيع** وانتشار الفساد والمحاباة واستغلال النفوذ.
- **انتشار ظاهرة الفساد السياسي:** بعد مرض الرئيس السابق الذي جعله عاجزا عن تسيير شؤون البلاد، أصبحت صناعة القرار السياسي في الجزائر مرتعنة بيد مؤسسة الرئاسة وتحديدا بيد مستشاره الذي استغل الوضع في صياغة القرارات وتعيين المسؤولين وتزوير الإرادة الشعبية الانتخابية وتعديل الدستور وصولا إلى تمرير العهدة الخامسة بالقوة، رغم اعتراض الكثيرين على ذلك. فألغى دور المؤسسة التشريعية وحولت إلى مؤسسة مهيمت على قرارها حتى أصبح البرلمان بغرفتيه تحت سيطرة النظام يمرر ويصادق بالأغلبية على كل القوانين لصالح السلطة، وفقد معه المواطن كل ثقته في البرلمان، الذي من المفروض أنه يمثله ويدافع عنه ويراقب مهام النظام، مما ساهم إلى حد كبير في العزوف عن المشاركة السياسية.
- **خصخصة الدولة:** لم يتوقف الوضع عند الفساد السياسي، فكان لهذا الأخير تأثير كبير في الدولة باعتباره الأساس والنواة لبقية أنواع الفساد الأخرى، حيث سادت في ظل الوضع المتدهور الذي يعيشه المجتمع قيم النهب والاحتيال والنفاق والخداع وكذلك الرشوة والمحسوبية وروح الاتكال، وكلها ممارسات طالت مجالات حساسة مثل التوظيف والترقية والتعيين في مناصب قيادية بمختلف مؤسسات الدولة، بل أكثر من ذلك تطورت إلى ممارسات تجسد "خصخصة الدولة" وهيمنة سمات الأنظمة السياسية الوراثية الجديدة التي تكون فيها مؤسسات الدولة عبارة عن أدوات يستخدمها أفراد مقربون في تحقيق مصالحهم ومطامعهم، ويبدو النظام السياسي على شكل إقطاعيات ومراكز نفوذ موزعة بين الأقرباء والحاشية والزبائن الذين يهدفون إلى المحافظة على الوضع القائم والامتيازات التي يتمتعون بها².

¹ المرجع نفسه.

² المرجع نفسه.

5-سمات الحراك الشعبي الجزائري

يتميز الحراك الشعبي في الجزائر بمجموعة من الخصائص:

- **الطابع المدني**: انطلق الحراك الشعبي في الجزائر بتحريك الشرائح المدنية للشعب، وهذا لا يعني أن الجيش لم يشارك في الحراك، فقد وجد نفسه مجبراً، تحت ضغط الواقع الأمني التي فرضته الأحداث، على التدخل لضمان الأمن للمجتمع وتأمين وصول الحراك لأهدافه.

- **عمومية الأهداف**: إن مطالب الحراك الجزائري وأهدافه وشعاراته لا تهم فئة بعينها بقدر ما تسعى إلى تجاوز وضع تضررت منه أغلب الفئات الاجتماعية، فمنطلق الحراك تذرر غالبية الجماهير التي وجدت الفرصة للتعبير عن سخطها من السياسات المتبعة، وبذلك تلقتي مصالح غالبية الطبقات الجماهيرية في رغبتها في إزاحة السلطة الحاكمة ووضع نظام جديد للحكم يستجيب لمعايير الديمقراطية والحكم الصالح.

- **الطابع الفجائي**: لم يسبق الحراك الجزائري أي تنظيم، فقد شاركت فيه أعداد كبيرة من الناس دون اتفاق مسبق بينهم، كما لا توجد له أي قيادات معروفة، فالمتظاهرون يعملون بصورة تلقائية ويبدأ تحركهم برد فعل فردي يتسم بالعفوية في تعاطيهم مع تغيرات الواقع.

- **الطابع السلمي**: اتسم الحراك الشعبي في الجزائر بالسلمية والخروج عن دائرة العنف بين طرفي العلاقة، المتظاهرين والسلطة، كنتيجة واضحة لأهمية تحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر.

- **المطالب سياسية**: أخذ الحراك الشعبي الجزائري طابعاً سياسياً، من خلال إعطائه الأولوية للمطالب السياسية على المطالب الأخرى، خاصة المطالب الاجتماعية والاقتصادية، فالمتتبع للاحتجاجات سيلاحظ أن شعار رفض ترشح الرئيس الحالي لولاية خامسة ورحيل كل من في النظام اتخذ حيزاً كبيراً ضمن الشعارات المرفوعة. وعلى الرغم من أن الحراك شارك فيه الجميع إلا أن سياسية مطالبه لم تتغير، وانصهرت في مطلب واحد هو تغيير النظام الحاكم جذرياً.

- **الاستمرارية ورفع سقف المطالب**: استمر الحراك الشعبي الجزائري بسلمتيه واتحاده وأهدافه حتى تتحقق مطالبه، ولم يتوقف عند حد رفضه للعهد الخامسة التي كانت من بين الأسباب الرئيسية لخروجه الشارع، فرفع من مطالبه لتطال رحيل كل من في النظام¹.

¹ المرجع نفسه.

- عنصر الوحدة الوطنية: عكس الحراك صورة إيجابية عن الوحدة الوطنية، بحيث لم تظهر عامة شعارات عنصرية ومحرضة، فقد تمكن الحراك من توحيد الصفوف وتجاوز معيار الجهوية فضلا عن تأكيد الصلة بين الجيش والشعب.

- التركيبة الاجتماعية: إن الحراك شكل كل شرائح المجتمع من شباب وكهول وشيوخ، وإن كانت الشريحة الشبابية موجودة بقوة في هذا الحراك، وذلك بالرغم من أن معظم الشباب لم يعيش مرحلة الإرهاب في الجزائر، فقد عاشت مرحلة أخرى من تدهور الأحوال السياسية والاقتصادية في البلاد والذي يعرف بالإرهاب البيروقراطي¹.

6- نقاط قوة ونقاط ضعف الحراك الشعبي الجزائري

يمكن الإشارة إلى أن أهم نقاط قوة الحراك الشعبي خلال الأزمة السياسية التي عرفتها الجزائر في 22 فيفري 2019 تتمثل فيما يلي:

الانتشار الجغرافي، القوة العددية، وحدة المطالب، التقاء أكثر من جيل في الحراك، الاستفادة من تجارب الربيع العربي، انتشار التأطير الميداني القاعدي، المسؤولية الفردية على الحراك في ظل غياب التأطير العمودي، توسيع دائرة مشاركة الفئات المختلفة (المصالحات)، التحاق الفئات المهنية لدعم الحراك (من الهوية الوطنية إلى الهوية المهنية)، الاستقلالية النسبية لوسائل الإعلام، التوظيف الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي، ارتفاع المستوى التعليمي، التعود على الحراك الاحتجاجي، غياب بدائل جاهزة لدى السلطة، شرعية الفعل الاحتجاجي ومعركة الاقتناع، الوضع الدولي المنزعج من إمكانية الانقلاب الأمني، توارث رفض التدخل الأجنبي لدى أفراد المجتمع الجزائري².

في حين يمكن سرد جملة من نقاط الضعف التي ميزت الحراك الشعبي، منها:

غياب أدوات التغيير: تملك النظام واستحواده على أدوات التغيير، تعود الجزائري على النسخة السيئة من المواطنة، هشاشة النخب التقليدية وصعوبة تأهيل النخب الجديدة، تزايد مشاعر الشك والخوف من الغدر، ارتفاع سقف المشاعر على حساب لغة العقل، النماذج الرادعة (للتسعينات والربيع العربي)، مطالبة المؤسسة العسكرية بالبدائل (رسائل الجمعة وخطابات الثلاثاء)، الانفلات الإعلامي غير المسؤول، تشتيت الوعي والإدراك، غياب المرجعيات، التأثير الأفقي للحراك، نزعة التمرد عبر مستوى

¹ فاطمة سايج، المرجع نفسه

² نور الدين بكيس، المرجع نفسه، ص 103-131

الجانب النظري للدراسة

سلوك المواطن (مطاردة المسؤولين ورفض الرأي الآخر)، غياب المؤسسات الضامنة، الوضع الاقتصادي الهش في ظل النظام الريعي، تراجع الحراك الفئوي والمبادرات الفعالة، شبح التدخل الأجنبي وخطورته (الأجندات الدولية)¹.

7- حلول الأزمة السياسية في الجزائر

لقد قُدمت مجموعة من الحلول السياسية والدستورية للخروج من الأزمة السياسية في الجزائر، والتي تمثل جزءا يسيرا من أزمة المجتمع الجزائري، من بينها:

- على السلطة أن تقبل برحيل جميع وجوه النظام السياسية والمالية والنقابية والحزبية.
- تعيين حكومة تكنوقراطية تحظى بثقة الحراك الشعبي.
- إيجاد حل سياسي أو دستوري لمنصب رئيس الدولة بعد انتهاء العهدة الرئاسية في 27 أبريل، وضمان خروج مشرف للرئيس.
- الإبقاء على مبادرة الندوة الوطنية على أن يكون الحراك الشعبي ممثلا بعدد يساوي ممثلي المعارضة الحزبية دون أن تتدخل السلطات العمومية في اختيار هؤلاء، على أن تكون مهمة هذه الندوة البحث في منهجية الانتقال السلمي والديمقراطي للنظام.
- إعداد عقد اجتماعي وسياسي وأخلاقي تمضي عليه كل الأطراف والمنظمات والأحزاب يتضمن المبادئ الأساسية للديمقراطية وحرية التعبير واحترام الهوية الجزائرية بأبعادها الثلاثة، واستقلال القرار السياسي والاقتصادي والثقافي بعيدا عن أي وصاية خارجية، ويكون محترما وملزما لجميع الأطراف. ويكون مرجعا للدستور الجديد. ويوقعه أي رئيس منتخب ويتعهد باحترامه قبل تنصيبه في مؤسسة الرئاسة.
- تعديل جزئي لقانون الانتخابات وفقا لما تقترحه توصيات الندوة الوطنية، على أن يسمح لكل الجزائريين في الداخل والخارج للترشح لرئاسة الجمهورية واشتراط معايير الكفاءة والنزاهة لذلك.
- حل البرلمان الجزائري بغرفتيه.
- إجراء انتخابات رئاسية في أجل لا يتعدى 6 أشهر.
- يتكفل الرئيس الجديد باستكمال التغيير السياسي المنشود وتنفيذ توصيات الندوة الوطنية واحترام بنود العقد الاجتماعي والسياسي.

¹ المرجع نفسه، ص 133-163

خلاصة:

تم الكلام في هذا الفصل الثالث من الدراسة عن مفهوم الأزمة السياسية في الجزائر، من خلال التطرق في المبحث الأول لتعريف الأزمة وطبيعتها وأهم الخصائص التي تميزها، بالإضافة إلى بعض المفاهيم المشابهة لها، وكذلك تم تناول مفهوم الأزمة من زاوية نظرية الحتمية القيمة في الإعلام تحت عنوان المرجعية القيمة لمفهوم الأزمة.

وفي المبحث الثاني من الفصل، تم التركيز على مفهوم الأزمة السياسية، من خلال تعريف الأزمة السياسية وخصائصها ومراحل تطورها وكذلك عرض النموذج الخاص بالأزمة السياسية. وتناول المبحث الثالث الأزمة السياسية في الجزائر، حيث تم تسليط الضوء على أزمة النظام السياسي الجزائري وسياقات الأزمة، ثم الحراك الشعبي في الجزائر، وأهم أسبابه وسماته، ونقاط قوته وضعفه، وما هي أهم الحلول المقترحة للخروج من الأزمة السياسية الجزائرية.

الفصل الرابع: الإعلام والأزمات السياسية

المبحث الأول: إعلام الأزمات

1. الإعلام وإدارة الأزمات
2. دور وسائل الإعلام في أوقات الأزمات السياسية
3. أهمية الإعلام في أوقات الأزمات السياسية
4. المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية
5. مراحل التغطية الإعلامية للأزمات السياسية
6. أنواع المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية
7. استراتيجيات وسائل الإعلام لتغطية الأزمات السياسية
8. التغطية التلفزيونية الجزائرية للحراك الشعبي

المبحث الثاني: الإعلام السياسي

1. النظام الإعلامي والنظام السياسي
2. مفهوم الإعلام السياسي
- 3-أنواع الإعلام السياسي
4. أهمية التلفزيون في السياسة
5. القنوات التلفزيونية وإدارة الأزمات السياسية
6. آلية المشهديات التلفزيونية
7. برامج الحوارات السياسية
8. الآليات المتبعة في البرامج الحوارية السياسية

المبحث الثالث: أخلاقيات الإعلام

1. اتجاهات البحث في أخلاقيات الإعلام
2. مفهوم أخلاقيات الإعلام
3. مداخل دراسة الأخلاق في الإعلام
4. نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية
5. المبادئ الأساسية في نظرية الواجب الأخلاقي
6. فقه الموازنة في الممارسة الإعلامية

الفصل الرابع: الإعلام والأزمات السياسية

تمهيد:

تتعرض أهمية وسائل الإعلام عند مواجهة الأزمات السياسية من خلال زيادة اعتماد الجمهور عليها في معرفة تفاصيلها، فهي تمثل المصدر الرئيس للمعلومات عن الأزمة. ويتوقف التعامل إعلامياً مع الأزمة على طبيعة الأزمة، ونوعيتها، وحجمها، وطبيعة النظام السياسي السائد، والجمهور المستهدف، خاصة عند مواجهة أزمة على المستوى الوطني، ذلك أن الإعلام يقوم بدور رئيس في تفاعلات الأزمة إيجاباً وسلباً.

يتعلق هذا الفصل الرابع بالإعلام والأزمات السياسية، حيث يعالج المبحث الأول "إعلام الأزمات" العناصر التالية: الإعلام وإدارة الأزمات، ودور وسائل الإعلام في أوقات الأزمات السياسية، وأهمية الإعلام في هذه الأوقات، ومراحل المعالجة الإعلامية وأنواعها واستراتيجيات وسائل الإعلام في التعامل معها، بالإضافة إلى التغطية التلفزيونية للحراك الشعبي.

ويتناول المبحث الثاني "الإعلام السياسي" عدة نقاط، منها النظام الإعلامي والنظام السياسي، ومفهوم الإعلام السياسي، وأنواعه، وأهمية التلفزيون في السياسة، والقنوات التلفزيونية وإدارة الأزمات السياسية، وآليات المشهدية التلفزيونية، وبرامج الحوارات التلفزيونية السياسية والآليات المتبعة فيها. وخصص المبحث الثالث لأخلاقيات الإعلام، حيث يعرض اتجاهات البحث في أخلاقيات الإعلام، ومفهوم أخلاقيات الإعلام ومداخل دراسة الأخلاق في الإعلام، ونظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، وأهم مبادئها الأساسية، بالإضافة إلى فقه الموازنة في الممارسة الإعلامية.

المبحث الأول: إعلام الأزمات

يلعب الإعلام دورا مهما في تفاعلات الأزمة سلبا وإيجابا، وقد تنامي هذا الدور مع الثورة المعلوماتية وتوسع البث الفضائي، لدرجة أن الساسة ومنتخذي القرار أصبحوا يعتمدون على هذه الوسائل الإعلامية في تقييم الأوضاع وصياغة المواقف والتحركات، مثلما حدث في الفترة السابقة مع القنوات والمحطات الفضائية أثناء ثورة الاحتجاجات في الوطن العربي، وأثرت في تشكيل القرارات واتخاذها حسبما تبثه وتنقله هذه القنوات تعبيرا عن مجريات الأحداث في الشارع العربي، وما يعكسه الرأي العام.

1- الإعلام وإدارة الأزمات

كما أن للإعلام دورا خطيرا ذا أبعاد متعددة، فهو في الوقت نفسه إحدى العوامل الرئيسية، وأداة من أدوات إدارة الأزمات، ويمكن استخدام هذا الإعلام بذكاء في إدارة الأزمات من خلال جانبين:

- إيجابي: ويكون باستخدام الحملات الإعلامية المكثفة في التعامل مع الأزمة السياسية، أو التوجيه الصحيح لمعالجتها.

- سلبي: حينما تلجأ وسائل الإعلام إلى طريق التعقيم الإعلامي القائم على التجاهل التام للأخبار والمعلومات، وعدم إعلام الجمهور بها بغرض عدم تكوين انطباع عنها، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الثقة بين وسائل الجمهور والمشاهدين، ويتم هذا التجاهل في صورتين، هما:

تجاهل وتعقيم إعلامي كلي، حيث يتم عزل الجمهور عن أحداث الأزمة السياسية عزلا تاما وتجهيلهم بشكل تام عنها وعن تطورها، وبالتالي لا يستطيع أي منهم تكوين رأي عام، ومن ثم لا يحدث سلوك إيجابي بشأنها.

وتجاهل وتعقيم إعلامي جزئي، حيث يتم الاهتمام فقط ببعض الأطراف الأزمة وتجاهل الأطراف الأخرى، وصياغة الأخبار عنهم بشل معين، مع التعقيم والتمويه والتجاهل للطرف الآخر، ويطلق على ذلك التشويه الإعلامي، حيث يتم صياغة الأحداث وإعادة ترتيب الوقائع التي تصاغ أخبارها بالشكل والمضمون الذي يعمل على تأكيد وجهة نظر معينة بذاتها، ونفي وجهات النظر الأخرى، وإثارة الشكوك حول مصداقيتها وحقيقتها.¹ ويحظى الإعلام، بمظاهره المختلفة المرئية والمسموعة والمكتوبة، بأهمية كبيرة وتأثير فاعل في الأزمات وإدارتها، وهو في الوقت نفسه أداة من أدوات تجهيزات إدارة الأزمات. ويمارس الإعلام خلال الأزمة مهمات مزدوجة:

¹ محسن، أحمد الخضير، إدارة الأزمات، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2003)، ص 227

الجانب النظري للدراسة

إخبارية: وتستهدف تغطية الأزمة ومتابعة تطوراتها المختلفة والتعريف بنتائجها بهدف صياغة وعي داخل الدولة، يشمل الرأي العام والمؤسسات والأجهزة التنفيذية المختصة، بهدف تفعيل هذه الجهات للتصدي للأزمة بقوة وتطويرها.

توجيهية: وتستهدف تأمين الدعم اللازم من الدول والقوى المعنية بالأزمة والمهتمة بها، والإعلام الجيد القادر على إثارة اهتمام جميع الجهات السابقة وغيرها، لتزويدهم المستمر بالأخبار والحقائق والمعلومات والبيانات اللازمة عن الأزمة وتطورها وتداعياتها المختلفة.

يستتبع ذلك، أنه من الأمور المهمة التي تفقد ثقة الجمهور بوسائل الإعلام تناولها لقضايا المجتمع المهمة بطريقة سطحية وغير مسؤولة، وعدم تطرقها للمشاكل الحقيقية الناجمة عن تلك القضايا، فذلك يؤدي إلى ضياع الحقيقة، وعدم الاستقرار وغياب الجدية وانتشار الأوهام والشائعات. كما أن الفشل في الاتصال المؤثر بالجمهور المستهدف يزيد من تقاوم أزمة الثقة بينه وبين وسائله الإعلامية، ويزيد من تأثيراتها السلبية. لذلك يجب بسرعة نشر المعلومات الدقيقة والموضوعية التي تخص قضايا معينة عبر وسائل الإعلام، للقضاء على انتشار الشائعات التي قد تحدث في هذا الوقت، حتى لا تؤثر على الجمهور، وعدم التعيم الإعلامي على الأخبار والمعلومات والحقائق وزيادة درجة الشفافية، وبالتالي تنمية الشعور بالثقة بين الجمهور والإعلام لمنع حدوث أي فجوة أو خلل¹.

2- دور وسائل الإعلام في أوقات الأزمات السياسية

يمكن القول إن الإعلام عامة في علاقته بالأزمة متغير تابع، فهو يتحدث عن الأزمة وقد يكون له بعض التدخل في طريقة تناولها، ولكنه ليس بصانعها إذ أن الأزمة تحكمها متغيرات ثقيلة مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدولية والحضارية، أي أن الإعلام ليس الواقع ولكن تعبير عنه². وقد طرح بك Beck مجموعة من الأفكار تقود إلى تقديم تفسير نظري إلى حد ما للدور الذي تمارسه وسائل الإعلام باعتبارها مواقع قيادية في الأزمات:

- دورها البارز في مجال التشكيل الاجتماعي للأزمة Social Construction
- دورها البارز كساحة للصراع والتنافس بين الأفكار والإيديولوجيات المختلفة التي تقف وراء إثارة الأزمات أو إنهائها في مجتمع من المجتمعات.

¹ سعد آل سعود، الاتصال والإعلام السياسي (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010)، ص 48

² عزي عبد الرحمن، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1 (تونس: الدار المتوسطية للنشر، 2011)، ص 76-78

الجانب النظري للدراسة

- دورها البارز كساحة للنقد المجتمعي لكل من تصوير هذه الأزمات وصورة المجتمع باعتباره مجتمع خطر أو متأزم Risk Society¹

وتؤثر الأزمات السياسية أيضا على نوع المعلومات التي يطلبها الناس، فبدلا من البحث عن معلومات سلبية، كالمعتاد في الظروف العادية، يلجأ الناس إلى وسائل الإعلام بحثا عما يسميه علماء الأعصاب "إشارات السلامة" أي السعي للتأكد بعدم وقوع مكروه. فالناس يتوجهون إلى وسائل الإعلام حين الأزمات إما لمعرفة الأخبار وإما لتفسيرها².

ويعتمد الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في حالات الأزمات السياسية على الدور الذي تلعبه في المواقف العادية. هل تعتبر نفسها زعيما للمجتمع؟ كمصلح؟ كمحفز للتغيير؟ أو مجرد ناقل للأخبار والآراء؟ هل القائم بالاتصال مستقل أم أنه يتأثر ببعض الضغوط والقوى الداخلية والخارجية؟

ويرى عزي "إن وسائل الإعلام عامة بعيدة عن الدور المنوط عادة بالمؤسسات الاجتماعية القائمة على نشر القيمة وتثبيتها بالقول والفعل في أوساط أفراد المجتمع وبالأخص الجيل الناشئ. فهذه الأخيرة تقوم ومن حيث لا تدري بتثنية "معاكسة" تقوم على "تعويد" آليات الإدراك على ما يبعد الفرد عن طبعه المائل إلى الموجب. فالفرد يولد على فطرته ووسائل الإعلام في هذه الحالة تقوم بإبعاده قسرا عن القيمة. وهكذا تنشأ الخلايا الذهنية لدى الفرد بدون استقطالات عصبية تذكره أو توجهه إلى ممارسة القيمة فتحل محلها تشعبات عصبية أخرى يكتسبها إما من هذه الوسائل أو من الواقع "المشوه" فتعيد به عن القيمة فيصبح "مبرمجا" إلى حد ما من أجل الابتعاد عن القيمة والدخول في جملة من الانحرافات التي تنتهك وتهتك مجتمعه ويختار الخبراء في أمرها إلا من اهتدى إلى العلم فهداه الله إلى القيمة"³.

وتحتاج وسائل الإعلام إلى أداء خاص أثناء الأزمات السياسية، حيث يتطلب دورها توفير قدر كبير من المعلومات المستمرة حتى يكون الرأي العام على دراية كاملة بأبعاد الأزمة، وحتى تقوم بدورها في تنشيط المنظمات لمجابهة الأزمة، وكحلقة اتصال بين الجماهير وصانعي القرار السياسي والقائمين على إدارة الأزمة⁴.

¹ Cottle, S. Ulrich Beck "Risk Society" & the Media: A Catastrophic View? European Journal of Communication, Vol. 13, no. 5, (1998), p.7.

² ميليفين ديفليير، ساندرابول روكبتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، ط2 (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993)، ص 415-414

³ عبد الرحمن عزي، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، ص 212

⁴ حسن عماد مكايي، المرجع نفسه، ص 147-148

الجانب النظري للدراسة

3- أهمية الإعلام في أوقات الأزمات السياسية

يعتبر الخطاب الإعلامي من أهم الموارد الثقافية للحصول على المعلومات وفهم القضايا. فعند حدوث أزمة ما، تعمل وسائل الإعلام الجماهيرية كحلقة وصل هامة بين الناس والمنطقة المتأثرة، وذلك من خلال توفير أساس لفهم مشترك للحدث وتعزيز استجابة الجمهور. وبهذه الطريقة، تخلق وسائل الإعلام صورة ذهنية وفهما للأزمة للجمهور الذي يعتمد على معلومات التقارير الإعلامية كمصدر للواقع. فالتعرض المستمر للتلفزيون، على سبيل المثال، يؤدي إلى اعتماد وجهة نظره للواقع الاجتماعي في نهاية المطاف فوق أي نظرة أخرى للعالم الخارجي، ويمكن أن تؤدي الجرعات الثقيلة من التعرض لوسائل الإعلام المثيرة إلى تصورات مبالغ فيها عن حوادث كاذبة في العالم الحقيقي¹.

وتكون وسائل الإعلام أثناء الأزمة السياسية بالنسبة للجماهير أشبه بطوق النجاة الذي يمسكون به، ليتمكنوا من مزامنة الأحداث، ويكونوا على دراية أولاً بأول بما يحدث حولهم، ولذلك لا بد من توفر بعض الأمور التي يحتاجها المجتمع في هذه الأثناء:

- مصداقية الأزمة، فلا تضخيم ولا تصغير ولا تعميم.
- العمل على تحقيق التآلف الاجتماعي ومنع التفكك الأسري.
- إعلام الجماهير عن الأزمة السياسية فور وقوعها.
- استمرارية دور الإعلام في تطورات الأحداث خلال جميع مراحل الأزمة السياسية.
- توفير المعلومات الفنية عن الأزمة وتقديم الرأي الآخر خلال إعلام النخبة العلمية.
- تعريف العالم الخارجي باحتياجات المجتمع المتعرض للأزمة والدعاية لدى المجتمع الخارجي بغرض تحقيق المشاركة المنشودة.

وتزداد أهمية وسائل الإعلام كلما ازداد الإحساس بالتوتر، حيث تهتم وسائل الاتصال والإعلام بعرض ومناقشة ما يتطلبه الناس من أخبار أو منتجات إعلامية تساعد على تخفيف حدة التوتر في أوقات الأزمات². وقد أكد ماكومبس وويفر أنه كلما زادت حاجة الفرد إلى التوجه السياسي زاد تعرضه للمضمون السياسي لوسائل الإعلام وزادت درجة الاتفاق بين أولويات اهتماماته وأولويات اهتمامات وسائل الإعلام³.

¹ Havidán Rodríguez , William Donner Joseph E. Trainor, Ibid., p. 24-25

² منال أبو الحسن، المرجع نفسه، ص50

³ International Encyclopaedia of the social Science political socialization

الجانب النظري للدراسة

- كما تتعكس أهمية وسائل الإعلام عند مواجهة الأزمة السياسية من خلال زيادة اعتماد الجمهور عليها في معرفة تفاصيل تلك الأزمات، فهي تمثل المصدر الرئيس للمعلومات عن الأزمة لدى الجمهور، وأيضا في تشكيل اتجاهاته نحو الأزمة وكيفية إدارتها¹. وتشمل تحديات المعلومات في وقت الأزمات:
- الإفراط في المعلومات أو العكس من ذلك أي نقص المعلومات.
 - العديد من الجهات الفاعلة والوكالات المتنوعة التي تعمل على زيادة كمية المعلومات المنتجة.
 - تكامل وتنسيق المعلومات من قبل هؤلاء الفاعلين والوكالات.
 - ربط القنوات الرسمية وغير الرسمية لخلق ونشر المعلومات.
 - تغيير الحاجة إلى المعلومات information needs في مراحل مختلفة من الأزمة.
 - عدم اليقين في المعلومات.
 - مصادر المعلومات الجديدة بالثقة.
 - المعلومات المتضاربة.

- الحصول على المعلومات "الصحيحة" للشخص "المناسب" في الوقت "المناسب"²

كما تبرز أهمية وسائل الإعلام في اتخاذ القرار السياسي عند الأزمات السياسية لفهم الواقع السياسي، وذلك عندما "تقوم وسائل الاتصال بتغذية عملية صنع القرار بتيار مستمر من المعلومات، تمثل المدخلات الأساسية للعملية، وذلك عن طريق توجيه الاهتمام بشكل انتقائي إلى جوانب معينة عن البيئة، وهي بذلك تشير وترشح وتبني مدخلات عملية صنع القرار، وهنا تجدر الإشارة إلى دور وسائل الاتصال الجماهيري في بناء أجندة المجتمع، أي أولويات الاهتمامات السائدة لدى أفراد المجتمع، وكذلك أجندة صانعي القرار أي أولويات اهتمامات صانعي القرار، وكذلك في خلق دينامية صنع القرار، إذ توفر وسائل الاتصال المعلومات القابلة للاستخدام داخل عناصر وأطراف صنع القرار، وهي تسمح بذلك بإحكام دائرة المعلومات داخل الحكومة، كما أنها تيسر مهام صانعي القرار الخاصة بجمع المعلومات وتشغيلها³.

¹ حسن عماد مكوي، المرجع نفسه، ص 146

² Christine Hagar, Ibid. , p.1-2

³ بسيوني إبراهيم حمادة، وسائل الإعلام وعملية صنع القرار في الوطن العربي (بيروت: مستقبل الوحدة العربية، 1993)، ص 128-129

4-المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية

في حين تتطلب معالجة الأزمة ما هو أكبر من مجرد التعامل مع وسائل الإعلام، إلا أنه من المهم إدراك أن وسائل الإعلام تمارس الدور الأكبر في تحويل الأزمة إلى فرصة Crisis/ Opportunity. ومن المشكلات التي تواجه صانعي الأخبار في فترات الأزمات السياسية التهديدات والمخاطر المرتبطة بها، بالإضافة إلى عنصري الزمن والمفاجأة، مما يرفع من درجة توتر الجمهور ونهمه للحصول على الأخبار، ولذلك يضغط على وسائل الإعلام لتكثيف جهودها مما ينتج عنه العديد من المشكلات والأخطاء في التغطية الإخبارية يكون نتاجها العديد من التداعيات غير المطلوبة منها: زيادة شعور الجمهور بالخطر مما يؤدي إلى بلبلة الرأي العام.

وفي حالة الأزمات السياسية تتبع وسائل الإعلام أنماطا معينة:

- البحث عن معلومات أساسية عن الحادث

- إيفاء المراسلين إلى مكان الحادث

- الوصول الى مكان الحادث أو المتحدث الرسمي

- تمسرح الموقف

- توقع إحاطة كاملة بمعلومات مكتوبة

- يتوقع منك الذعر

- يصبح مرتبكا بالمعلومات الفنية

- موارد مستنفدة

- تبادل المعلومات فيما بينهم

- يتصرف باحتراف ويتوقع نفس الشيء

- توفير حشو للقصص في حالة عدم توفر معلومات موثوقة¹

ويتوقف التعامل إعلاميا مع الأزمة على طبيعة الأزمة، ونوعيتها، وحجمها، وطبيعة النظام السياسي السائد، وال جماهير المستهدفة، خاصة عند مواجهة أزمة على المستوى الوطني، ذلك أن الإعلام يقوم بدور رئيسي في تفاعلات الأزمة إيجابا وسلبا، وقد تنامي هذا الدور مع الثورة المعلوماتية وانتشار

¹ Michael J. Fagel, *Crisis Management and Emergency Planning*, (USA : CRC Press,2014) , p 165

الجانب النظري للدراسة

البث الفضائي للدرجة التي جعلت الساسة ومتخذي القرارات يعتمدون على وسائل الإعلام في تقييم الأوضاع الراهنة وصياغة المواقف والتحركات.¹

5-مراحل التغطية الإعلامية للأزمات السياسية

تعتبر التغطية الإعلامية للأزمات السياسية أشبه ما تكون بسيناريو درامي يمر بمراحل ثلاث: التغطية العشوائية للأزمة، ثم التعبئة المنظمة من قبل الوسيلة الإعلامية لتغطية الأزمة، وأخيرا تأتي مرحلة التكيف الإعلامي مع واقع "ما بعد الأزمة".

أولاً: مرحلة التغطية العشوائية

المقصود بالتغطية العشوائية هو أن الجهود المبذولة لتغطية الأزمة السياسية تتناسب والبدائيات الأولى لوقوعها. أي أن الوسيلة الإعلامية لم تصل بعد إلى مستوى التنسيق المتكامل والعمل المنظم لتغطيته، كأن يكون في موقع الحدث طاقم مكلف بتقديم المعلومات الكاملة عنه على مدار الساعة. والسبب في ذلك أن الأزمة ما تزال في مراحلها الأولية ولما يبلغ سيناريو تسلسل الأحداث ذروته التي تستقطب كل اهتمام الوسيلة الإعلامية. بل إن اهتمام الوسيلة الإعلامية يكون مقسما على هذا الحدث وغيره من الأحداث التي تقع في أماكن أخرى من العالم. ولذلك فإن التسلسل الدرامي للأزمة وتصدره لأهم الأنباء في النشرة الإخبارية يتفاوت بحسب ما يستجد من أنباء تستحق الصدارة في برامج الأخبار.

ثانياً: مرحلة التعبئة المنظمة

هي المرحلة التي تستنفر فيها الوسيلة الإعلامية كل الطاقات وتبذل كل الجهود، وتسخر كل الإمكانيات المادية والبشرية والتكنولوجية، وتصل التغطية الإعلامية فيها إلى أعلى درجات التنسيق المنظم والعمل المتكامل الذي يرقى إلى مستوى الحدث.

ثالثاً: مرحلة التكيف مع "واقع ما بعد الأزمة"

وهي المرحلة التي تتكيف فيها وسائل الإعلام مع المتغيرات الجديدة للأزمة، حيث تتبنى استراتيجية جديدة تتناسب وما آلت إليه الأمور. فبعد أن كانت الوظيفة الأساس لوسائل الإعلام هي متابعة الإيقاع السريع للأحداث في أوج ذروتها وغليانها، ومعايشتها ساعة بساعة من أجل تقديم صورة حية وفورية للجماهير نجد أن هذه الوظيفة انتقلت من مجرد "وصف" الأحداث إلى المشاركة في صياغة الواقع الجديد الذي أفرزته الأزمة السياسية، وأن تتكيف مع "واقع ما بعد الأزمة".

¹ حسن عماد مكاري، المرجع نفسه، ص 147

الجانب النظري للدراسة

والاستراتيجية الجديدة للممارسة الإعلامية في هذه المرحلة تعتمد على المسؤولين والمتخصصين أكثر من اعتمادها على المراسلين الذين كانوا ينتقلون من موقع إلى آخر لوصف الأزمة في مرحلة الذروة. ولذلك تلجأ وسائل الإعلام إلى استضافة القادة المعنيين بالحدث للتعليق على القضايا والموضوعات التي أفرزتها الأزمة، والحديث عن القرارات التي ستحكم الوضع الجديد، كما تعتمد وسائل الإعلام أيضا إلى استضافة المتخصصين في الأمن والسياسة والإعلام والاجتماع للتعليق على واقع ما بعد الأزمة، والمشاركة في بلورة المفاهيم الجديدة لهذا الواقع وتقريبها للرأي العام ومساعدته على تقبلها¹.

6-أنواع المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية

ثمة نوعان من المعالجة الإعلامية للأزمة²:

المعالجة المثيرة: التي تستخدم تغطية تميل إلى التهويل والمعالجة السطحية، والتي ينتهي اهتمامها بالأزمة بانتهاء الحدث. وهي معالجة مبتورة، تؤدي إلى التضليل وإلى تشويه وعي الجمهور. وتعتبر هذه المعالجة استجابة لما تفرضه اعتبارات السلطة في بعض الأنظمة أو احتياجات السوق الإعلامية، التي تقوم على أساس التركيز على الوظائف التسويقية للإعلام دون النظر إلى الوظائف التربوية والتثقيفية.

فوسائل الإعلام في هذا النوع من المعالجة تحرف إلى المبالغة والتهويل في وصف الأحداث أو السياق الذي ترد فيه والانتقائية للقضايا والموضوعات والمواقف تبعا لمصلحة القوى الفاعلة في الأزمة، والوقوع أحيانا في فخ التشخيص الإعلامي، الذي يزكي نمطا معيناً في تعامله مع الأحداث، والتركيز على الشخوص والزعامات، دون التركيز على الحدث، والوقوع في فخ التبعية الإعلامية سواء السياسية في الداخل، أو للقوى المسيطرة على الأحداث والمعلومات على المستوى الدولي.

المعالجة المتكاملة: وهي المعالجة التي تتعرض للجوانب المختلفة للأزمة (مواقف الأطراف المعنية، الأسباب، السياق، التطورات، الآفاق). تتسم هذه المعالجة بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة، التي تحترم موضوعها ومتلقيها. وتستخدم من أجل تحقيق ذلك من خلال إحدى الأسلوبين التاليين: النمط العقلي: الذي يقوم على أساس تقديم المعلومات الصحيحة والموثقة، والنمط النقدي الذي يقوم على أساس تقديم المعلومات مع محاولة إشراك الجمهور المتلقي. والانطلاق من المستوى الواقعي لوعي الجماهير، وربط المعالجة بمصالح واهتمامات الجماهير.

¹ محمد بن سعود البشر، المرجع نفسه، ص 206-215

² أديب خضور، المرجع نفسه، ص 72-73

الجانب النظري للدراسة

وتهدف التغطية المتكاملة إلى تكوين موقف متكامل ووعي عميق بالأزمة من خلال المعرفة العلمية السليمة لمعطيات الأزمة. ولذلك يحاول هذا النوع من التغطية إعطاء صورة كاملة تتسم بالوضوح والاتساق والشمول لمختلف جوانب الأزمة، وتقديم تاريخ وسياق الأزمة، وكذلك تقديم آفاق تطورها. وهي تراعي في ذلك كله المستويات المختلفة للجمهور، والاعتماد على كوادرات إعلامية مهمة ومعروفة، والتركيز على الأبعاد المحلية للأزمة. وتحاول هذه التغطية تجنب المخاطر التالية: أحادية النظرة إلى الأزمة، والاقتصار على التغطية الجزئية، والاهتمام بالأبعاد الخارجية وإهمال المحلية والعكس.

كما تواجه المعالجة المتكاملة المصاعب التالية: مصاعب عامة من أهمها: عدم وضوح الأزمة، وانعدام وقلة المصادر المؤقتة والدائمة والمتجددة، والدور السلبي لوسائل المعرفة (الوكالات، الإذاعات، المصادر الرسمية)، وغياب التنسيق بين الأطراف المختلفة المعنية بالأزمة. ومصاعب مهنية إعلامية أبرزها: نوعية وطبيعة السياسة الإعلامية المحددة من جانب دوائر صنع القرار، والمستوى العلمي والمهني للإعلاميين والصحفيين المشاركين في التغطية، وتخلف الأداء المهني للإعلاميين وخضوعهم للبيروقراطية الإعلامية.

7- استراتيجيات وسائل الإعلام لتغطية الأزمات السياسية

تستخدم وسائل الإعلام أثناء تغطية الأزمات عدة استراتيجيات رئيسية، منها:

- **المماثلة piggybacking**: غالبا ما تستخدم وسائل الإعلام هذه استراتيجية في بناء أزمة جديدة مماثلة لأزمة موجودة من قبل. فوسائل الإعلام تجادل مثلا بأن جهود الحكومة غير الكافية في أعقاب الأزمة السياسية كانت مماثلة لتلك التي بذلتها في الأزمات السابقة من أجل مساعدة جمهورها على التواصل مع نطاق الأزمة.

- **إضفاء الطابع الشخصي على المشكلة Personalizing the problem**: يساعد تقديم تفاصيل شخصية عن الأزمة، مثل المعلومات حول أعداد الوفيات، على إثارة رد فعل عاطفي لدى الجمهور.

- **العواقب المروعة Horrifying consequences**: ينطوي ذلك على إقناع الجمهور بأن الأزمة السياسية مزعجة أخلاقيا من خلال تسليط الضوء على العواقب القسوى، مثل حجم الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية في منطقة الصدمة.

- **بناء الأشرار والضحايا Constructing villains and victims**: تحدد وسائل الإعلام من هو المسؤول (الأشرار) عن المشاكل خلال الأزمة السياسية والأبرياء المعرضين للخطر (الضحايا).

الجانب النظري للدراسة

- **المرئيات Visuals**: يتم الاستفادة من استخدام المساعدات البصرية مثل الصور أو مقاطع الفيديو لتقديم معلومات حول الأزمة؛ وعادة ما يكون لأحداث الأزمات مكونات بصرية مثيرة تساعد الصحفيين على توليد اهتمام الجمهور واهتمامه. فمثلا تقوم وسائل الإعلام باستمرار بتصنيع صور الأفراد وهم ينهبون ويفزعون لأنهم يقدمون صورا مثيرة تساعد على توليد حصة عالية من الجمهور ونسبة مشاهدة عالية.

- **الإحصاءات Statistics**: يمكن أن يبرز استخدام الإحصاءات حجم الأزمة السياسية ونطاقها. وفي كثير من الأحيان، توفر الزيادة الإحصائية-مثل تقديرات عدد الإصابات أو الإصابات-لوسائل الإعلام فرصة للإبلاغ عن الخطورة المتزايدة للمشكلة.

- **الموقع الجغرافي Geographic location**: الموقع مهم خاصة عندما يتعلق الأمر بالعلاقة بين قرب ومسافة الأزمة إلى منطقة حضرية كبيرة ومركز إعلامي. وبما أن المؤسسات الإخبارية والعمال يقعون عادة في مناطق حضرية كبيرة، فإن احتمال حصول الأزمات في هذه المناطق على تغطية إعلامية متزايدة أكبر. ولا تحتاج المؤسسات الإعلامية إلى إنفاق الموارد المالية لإرسال الصحفيين إلى مكان بعيد إذا كان بإمكانها تغطية الأزمات على مقربة من عملياتها الإخبارية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأزمات التي تحدث في المناطق الحضرية الكبيرة تميل إلى جذب انتباه عدد كبير من السكان الذين يعيشون داخل هذه المناطق.

- **اللوم Blame**: إن القدرة على تحديد شخص مسؤول أو منظمة يساعد وسائل الإعلام على تضيق تركيزها على السبب المفترض للأزمة السياسية وخلق سرد لما ينبغي القيام به لحل المشكلة. وبما أن الأزمات كثيرا ما تنطوي على قدر كبير من المواد المعقدة، فإن وسائل الإعلام كثيرا ما تختار جوانب معينة من المشكلة للإبلاغ عنها، مثلا لطرف المسؤول¹.

ويستخدم الإعلاميون هذه الاستراتيجيات في إعداد التقارير لخلق استجابة عاطفية قوية لدى جمهورهم، مثل الشعور بالخوف أو الغضب أو الإحباط الذي سيساعد على تحفيز اهتمام الجمهور باتخاذ تدابير لتصحيح الأزمة.

8-التغطية التلفزيونية الجزائرية للحراك الشعبي

كان الجميع بعد الأسبوع الأول من الحراك يتحدث عن أنه حرر الجميع، إلا أن هذا التحرير لم يكن كاملا بل تحرير نسبي فقط لكل الفئات ولم يكن هناك انتقال حقيقي من وضع إلى آخر يشكل قطعة حقيقية، ولعل أهم نموذج لذلك تحرير الحراك للإعلام، فقد أحجمت القنوات عن تغطية مسيرة 22 فيفري

¹ Havidán Rodríguez, William Donner Joseph E. Trainor, Ibid., p. 24-25

الجانب النظري للدراسة

وكأنها لا حدث وظهر جليا أن هناك توصيات بعدم تغطية الحراك، لأن القنوات المستقلة نسبيا كانت تسير في اتجاه دعم العهدة الخامسة، والجميع يعلم أننا لا نملك إعلاما مستقلا بل نملك إرادات لبعض الإعلاميين في التحرر ومحاولة تقديم حوارات ونقاشات يسعون من خلالها إلى تمرير رسائل لا أكثر، إلا أن ضغط الشارع فرض العودة لتغطية المسيرات مساء يوم الاثنين 22 فيفري، بعد أن أعطت وكالة الأنباء الرسمية الجزائرية الضوء الأخضر بذلك عندما تحدثت عن المسيرات¹.

فانطلقت القنوات في التغطية باحتشام، ومثل ذلك انتصارا للحراك الذي جر الإعلام لما كان يريده، فقد كان بحاجة للمرافقة فلا تكفي شبكات التواصل الاجتماعي وإنما التغطية التلفزيونية تفرض بالضرورة الحدث على الجميع سواء كانوا مسؤولين أو مواطنين بسطاء، ومع ذلك رافق الإعلام بتحفظ شديد الحراك وبدأ هامش الحرية في التغطية يتوسع أحيانا ويضيق أحيانا أخرى، حيث أصبح الإعلام يمجّد قيادة الأركان الحالية بعدما كان يمجّد الرئيس، ومع أن المواطنين استيقنوا عدم استقلالية الإعلام بكل تفرعاته إلا أنهم أرادوا الاستفادة من الهامش المتاح ولو بنسب ضئيلة، لذلك اشتد الضغط على القنوات التلفزيونية في الشوارع وتم طرد البعض منها وإهانة آخرين والتشكيك في مصداقيتها مما أنتج ضغط إضافي على القنوات دفعها للمزيد من الانفتاح وإعطاء هامش أوسع بما في ذلك القنوات العمومية، فمهما كان فقد تحقق انفتاح نوعي مقارنة بما قبل 22 فيفري، تعددت فيه النقاشات والرؤى والطروحات حول الحلول المقترحة، فكان ذلك بمثابة انتصار للحراك وإضفاء مزيد من القوة، بحيث يستمر الحراك في القنوات من خلال لتغطية اليومية فيحدث الالتقاء بين الحراك الفعلي في الميادين والتغطية الواسعة في وسائل الإعلام، ومن هنا فرض الحراك هامشا أوسع وأكثر موضوعية للتغطية الإعلامية أكسبه نقطة قوة إضافية².

ومع مرور الأسابيع، عاد الغلق من جديد ومنعت القنوات من تغطية الحراك وتحول الخطاب إلى مناقشة مشروع الانتخابات الرئاسية لموعد 12 ديسمبر 2019، وتمت القطيعة بشكل كامل بين القنوات العمومية والخاصة من جهة والحراك من جهة أخرى، لدرجة لم يعد ممكنا خروج القنوات للشوارع يوم الجمعة خوفا من رد فعل الحراك، وبالتالي ضاعت الهوامش المكتسبة ولم يستطع الحراك تحرير الإعلام³.

¹ نور الدين بكيس، المرجع نفسه، ص120

² المرجع نفسه، ص120

³ المرجع نفسه، ص121

الجانب النظري للدراسة

في ظل غياب مرجعيات نخبوية تستطيع تأطير المجتمع وتوجيهه وصناعة المعنى بشكل مسؤول وموضوعي يجد الإعلام نفسه في قلب الحدث، يقوم بأدوار تتجاوز إمكانياته وقدراته فيصبح موجه للأحداث ويساهم في صناعتها بشكل كبير جدا، وهذا هو الحاصل اليوم في الجزائر، فبعد مرحلة التضييق على التغطية السياسية وتوجيهها من قبل السلطة، كان لعملية التحرير الجزئي للمعالجة السياسية دورا مهما في إرباك المشهد السياسي بسبب لا مسؤولية بعض القنوات الإعلامية وبعض الإعلاميين الذين سمحوا لبعض ممن يدعون أنهم محللين سياسيين ومختصين ومتابعين للساحة السياسية والحقوقية ببيت سموم في الرأي العام بسبب نوايا خبيثة أو ضعف المستوى أو الولاء للنظام أو جماعات مصالح معينة¹.

بالتالي يجد المواطن نفسه في حيرة من الأمر، فإذا كان الفايبروك قد تسمم بالموقف والموقف المضاد والآراء الشاذة وعملية تمويه وإرباك وتشيتت إدراك الناس، فكان منتظرا من القنوات التلفزيونية قدرا من المسؤولية لإعلام الناس بحقيقة الأشياء وعدم إتاحة الفرصة لكل من هب ودب بمخاطبة الجزائريين على مختلف مستوياتهم بخطاب غير مسؤول يحمل الكثير من المغالطات والاصطفاة على حساب الحقيقة ومصصلحة الوطن².

كما وجد المواطن صعوبة في فهم الأحداث واتخاذ الموقف المناسب، ومن هنا يمكن القول أن الطريقة التي كانت تدار بها المؤسسات الإعلامية عموما، لم تجعل منها مؤسسات قادرة على مرافقة حدث بحجم حراك الشارع الجزائري، من جهة بسبب ضغط السلطة التي كانت دائما تتحكم في شريان حياة المؤسسات الإعلامية عن طريق الإعلان التجاري أو الإشهار، الشيء الذي يخنق حرية وهامش تلك القنوات، فتخضع لتوجيهه وابتزاز النظام القائم بشكل دائم وحسب الطلب، ومن جهة ثانية بسبب طريقة تسييرها الفوضوية الأقرب إلى شركات تجارية غير منضبطة إداريا وقانونيا مما يحرمها من تقديم عمل احترافي مهني³.

يعتبر هذا واقع الإعلام في الجزائر، حيث تحول إلى عبئ على الحراك عوض أن يكون سندا له، فتقن المواطن أن الإعلام غير مستقل ولا يمكن المراهنة عليه بشكل كبير، فعاد لشبكات التواصل الاجتماعي كخيار وحيد أكثر تحررا وقدرة على تقديم جزء من المعلومة الصحيحة رغم كل ما يختلج من

¹ المرجع نفسه، ص 146

² المرجع نفسه، ص 147

³ المرجع نفسه، ص 147

الجانب النظري للدراسة

دعاية وتشتيت للإدراك وشائعات وصناعة لواقع مزيف ووعي مفبرك، لكنه يبقى أكثر حضوراً وقدرة على مسايرة التطورات، بل تحول إلى مرجع أساس للمادة الإعلامية التي تقدمها القنوات الخاصة، وجدير بالملاحظة عودة مقروئية الصحف اليومية بشكل محسوس تماشياً مع تعطش المواطنين للمعلومة، ومن زاوية مقابلة استفادت وسائل إعلام أخرى مثل قناة "المغربية" وقناة "أمل تي في" وحتى قناة "بربر تي في" من الغلق الداخلي للإعلام لتغطية الحراك بدون منافس، حتى أصبح المحتجون في الشوارع يرددون شعار (المغربية قناة الشعب)، وبالتالي دخلنا مستوى أعقد من التآزيم وفتح الباب واسعاً لهاته القنوات لتوجيه الحراك وبناء المعنى الذي يخدمها لشعاراته ومعانيه بالانتقائية في اختار الرسائل الإعلامية التي تبثها¹.

المبحث الثاني: الإعلام السياسي

1- النظام الإعلامي والنظام السياسي

توصف العلاقة بين النظامين الإعلامي والسياسي بأنها علاقة تأثير متبادل، لكن حجم التأثير يختلف بين الطرفين وفق طبيعة العلاقة بينهما، ووفق شكل النظام السياسي ودرجة الديمقراطية التي يتمتع بها، ودرجة الحرية السياسية التي يتمتع بها الإعلام في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية، ودرجة استجابة النظام السياسي لملاحظات وآراء وسائل الإعلام تجاه القضايا، وتجاه الأداء الحكومي لتلك القضايا².

فالنظام السياسي يعتمد على مصادر وسائل الإعلام للحفاظ على ذاته والولاء للدولة من خلال عمليات تكوين الرأي العام، وتعبئة المواطنين لتنفيذ الأنشطة السياسية مثل التصويت الانتخابي وغيرها، والسيادة السياسية والسيطرة على الصراعات الداخلية، بالإضافة إلى زيادة وتدعيم الشعور بالمواطنة، ونشيت القيم والمعايير، في الوقت الذي تعتمد فيه وسائل الإعلام على النظم السياسية في الحصول على المعلومات الرسمية وغير الرسمية، لمواكبة الأحداث ونشرها، والحصول على تصريحات رسمية خاصة، واكتساب الحماية التشريعية والتنفيذية، وتحقيق عائد من الإعلانات السياسية والحكومية أثناء الانتخابات، أو عند نشر قوانين وتعميمات حكومية³.

¹ المرجع نفسه، ص 148

² عادل عبد الغفار، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009)، ص 116

³ حسن عماد مكاري، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة: الدار اللبنانية المعاصرة، 2012)، ص 319

الجانب النظري للدراسة

- وتعد العلاقة بين العملية الإعلامية والعملية السياسية علاقة وثيقة ومهمة، متوافقة ومختلفة، يتأثر ويؤثر كلا النظامين في الآخر، ولعل تحليل تلك العلاقة يطرح النماذج التفسيرية التالية:
- **نموذج علاقة العداء:** ويمثل هذا النموذج حالة العداء والخصومة بين النظامين، حيث إن الإعلاميين يرون أنهم لا يمكن أن يعيشوا تحت سيطرة السياسيين، وبالتالي يراقبونهم حتى لا يسيئوا استخدام السلطة، ومن هنا تبدأ عملية الخصومة.
 - **نموذج التبادل الاجتماعي:** وهذا النموذج يصور العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين على أنها علاقة اجتماعية تسعى إلى خدمة أهداف كل من النظامين.
 - **نموذج الاعتماد والتكيف:** وهذا النموذج يقدم النظامان في إطاره مضمونا معتمدا على التعاون والعلاقة المتبادلة رغم اختلاف الأهداف بينهما.
 - **نموذج العلاقة ذات الأبعاد الثلاثة:** وهو نموذج جاكسون، بيك وكروس: وهذا النموذج يصور العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين والجمهور، ويرى أن الإعلاميين هم أكثر تحررا في هذه العلاقة لأن الجمهور والسياسيين يعتمدون على وسائل الاتصال للاحتفاظ بقوتهم.
- وبالتالي فالعلاقة بين النظام السياسي السائد ووسائل الإعلام بشكل عام علاقة تعاون واعتماد متبادل، وقد تتحول هذه العلاقة التبادلية إلى صراع عند الأزمات، حيث يسعى النظام السياسي لفرض الرقابة وسرية المعلومات، في حين تقوم وسائل الإعلام بدور حارس البوابة الأمين على قضايا المجتمع، ومع ذلك لا يستطيع كل منهما أن يعيش ويحقق أهدافه دون الاعتماد على الآخر.

2- مفهوم الإعلام السياسي

الإعلام السياسي هو تلك المادة الإعلامية المتصلة بمضمون سياسي ما، أي موضوع ذو دلالة سياسية تتولى الصحافة نشره سواء جاء ذلك بصورة عارضة أو مؤقتة أو مستمرة أي على المدى الطويل أو القصير حسب طبيعة وظروف الحدث أو الموضوع السياسي. وقد أثبتت معظم الدراسات العلمية الحديثة في مجال الإعلام السياسي أن لوسائل الإعلام بما فيها الصحافة قوة مستقلة في المجتمع وأنها تلعب أدوارا سياسية من خلال ما تقدمه من رسائل إعلامية كما أنها تلعب دورا مؤثرا في عملية صنع القرار السياسي¹.

¹ عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004)، ص 126

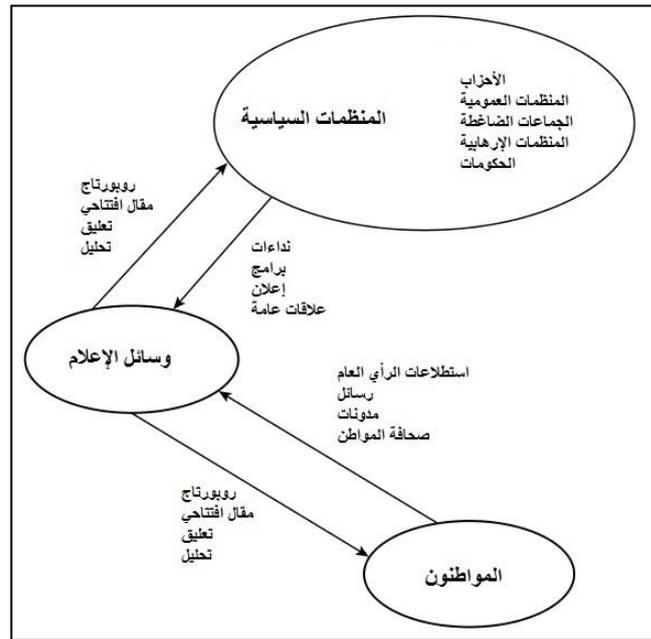
الجانب النظري للدراسة

ويسعى الإعلام السياسي إلى تقديم المعلومات والأخبار الصحيحة الصادقة والواضحة، حول موضوع ما أو قضية مهمة، أو أي أحداث أو مجريات تشغل تفكير الرأي العام، سواء على الصعيد الداخلي المحلي أو على الصعيد الخارجي.

ويعرف الإعلام السياسي بأنه: "هو محاولة إثارة مشكلة ما لدى الرأي العام على نحو قوي يؤدي إلى الجدل والنقاش والحوار، الأمر الذي تحقق معه المشاركة المطلوبة التي يكون نواة لخلق رأي عام حول هذه القضايا"¹.

كما يزوج الإعلام السياسي بين الإعلام والسياسة، فهو يستخدم الإعلام بصفته وسيلة، ويستخدم السياسة بوصفها مضمونا، وبهذا المفهوم يعد الإعلام السياسي شكلا ومضمونا، والسياسة هنا تتعرض للظواهر السياسية بالمفهوم الواسع أي أنها وإن كانت في المقام الأول سياسية، إلا أنها تأخذ في الحسبان الجوانب الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتغلفها بالغلاف السياسي، وتصيغها بصيغته². وتتمثل عناصر الإعلام السياسي في الشكل التالي:

الشكل رقم (04): يوضح عناصر الإعلام السياسي وفقا لـ براين ماكنايير Brian McNair



3- أنواع الإعلام السياسي

¹ المرجع نفسه، ص 49

² محمد علي العويني، الإعلام السياسي العربي المعاصر (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1985)، ص 13

الجانب النظري للدراسة

ينقسم الإعلام السياسي إلى قسمين: تضليلي وموضوعي.

الإعلام السياسي الموضوعي: يقوم المرسل ببث المعلومات عبر وسائل الإعلام المختلفة عن حدث معين، بحيث يتركز اهتمامه على إيجاد الحقائق كما هي دون التضليل بالتضخيم أو التحريف أو التشويه، وهناك علاقة تناسبية بين الإعلام الموضوعي وطبيعة الحدث تؤثر بطريقة أو بأخرى على إبراز الحقيقة طبقاً لرؤية القائم بالاتصال وأثر ذلك على مصالحه¹.

أما الإعلام السياسي التضليلي فغاياته صرف الانتباه عن عنصر الحقيقة في موضوع معين أو إخفاؤها عن الجمهور المستقبل، ووسائله هي التلوين والرمز أو التقويم أو الاجتزاء في نقل المعلومات عن الحدث وعن سياسة معينة في ظرف زمني محدد، وهذا النوع من الإعلام ليس إعلاماً دائماً بل هو إعلام مناسباتي تمليه الحاجات والظروف أكثر من كونه منهجاً ثابتاً في أية سياسة للإعلام الدولي، وغالباً ما تبرز الحاجة إليه أوقات الأزمات السياسية وفي أوقات الحروب الداخلية أو الدولية. كما أن قراءة تحليلية في مضامين وسائل الإعلام بالمنطقة العربية تشير إلى «شح فكري واسع» أو ما يسمى بـ «العجز القيمي». فالمضامين ذات البعد الخبري والسياسي تدور في فلك الأشخاص².

كما أنه في خضم التسابق المحموم بين مراسلي الصحف والإذاعات ومحطات التلفزيون من أجل تقديم تغطية إعلامية فورية ومتابعة للحدث أو الأزمة في مرحلة الذروة، نجد أن هؤلاء المراسلين يقعون من حيث يشعرون أو لا يشعرون في شرك الدعاية السياسية لإحدى الأطراف المتنازعة. ذلك أنهم أثناء تأديتهم لمهامهم يجدون أنفسهم مستخدمين كوسيلة دعائية³.

والخلاصة أنه في ظل تعذر حصول وسائل الإعلام على الأخبار والمعلومات الصادقة من مصادرها الأصلية بسبب فرض الرقابة الصارمة من الجهات المختصة على هذه المصادر فإن مراسلي المؤسسات الإعلامية يصبحون وسيلة دعائية تنفذ استراتيجيات سياسية لمصلحة إحدى الأطراف المتنازعة في الأزمة أو الحدث السياسي. وقد أجمل فرانك سيسنو مراسل محطة CNN في البيت الأبيض هذه الحقيقة عندما استضافه برنامج Crossfire الذي أذاعته المحطة في 28 ديسمبر من عام 1990 بقوله:

¹ نبيل أحمد الأمير، تأملات في الإعلام السياسي، صحيفة المثقف، 2020/10/5، متوفر على الرابط

https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=82926&catid=202&Itemid=164

² عبد الرحمن عزى، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، مالك بن نبي-النورسي-الوثيلاني-صن تسو، ط1(تونس: الدار المتوسطية للنشر،

2011)، ص 24

³ محمد بن سعود البشر، المرجع نفسه، ص 219

الجانب النظري للدراسة

"إن الرسائل الإعلامية أثناء الحروب والأزمات لا تخلو من الكذب والتضليل والمعلومات الخاطئة بسبب فرض السلطات رقابة شديدة على مصادر المعلومات"¹.

4- أهمية التلفزيون في السياسة

يمتلك التلفزيون خصائص فنية وإعلامية، فالخصائص الفنية تأتي من طبيعة التقنية كوسيلة اتصال تنقل الصوت والصورة معا وتعمل على مزج الصوت والصورة والحركة والألوان كذلك، وتأتي الخصائص الإعلامية من طبيعة ووظائف الرسالة والأدوات المستخدمة في تجسيد الرسالة التلفزيونية للتأثير في الجمهور.

ويعتبر التلفزيون في الأوساط السياسية وحتى العلمية من أكثر وسائل الإعلام إثارة للجدل. فهو أداة للحملة الاجتماعية وتعزيز المشاركة الديمقراطية وتوسيع الفضاء العمومي عند البعض، وأداة تلاعب وخداع وإفراغ الخطاب السياسي من كل محتوى وسبب من أسباب أزمة التمثيل الديمقراطي والعزوف عن السياسة بالنسبة إلى آخرين.

ويعد التلفزيون وسيلة سياسية وأداة مهمة بيد الأنظمة السياسية في العديد من المجتمعات والبلدان، حيث تبرز الوظيفة السياسية للتلفزيون عن طريق العديد من الأساليب الإعلامية التي تظهر على الشاشة في شكل صور لواقع وأحداث سياسية يتم نقلها للمشاهدين أولا بأول وهي ذات علاقة حميمة بها، وكذلك عرض مقابلات أو برامج ندوات تقدم الأداء السياسي ومختلف القضايا والشؤون التي تخص السياسة وتبني وجهة نظر عامة تخدم النظم السياسية للبلدان ذات الشأن، كما أن هناك العديد من البرامج التي تتصل بالأحداث والتواريخ الوطنية والمناسبات السياسية والتي تحاول إيضاح عملية التأثير السياسي للجمهور. ويشير العديد من الباحثين إلى أهمية التأثير السياسي للتلفزيون باعتباره متحدث رسمي للحكومة القائمة، كما يتوجه للمشاهدين بالنقد والتحليل والتعليق على الأحداث.

ولا يتوقف التلفزيون عند هذا الحد، فهو يساهم في تغيير طبيعة العلاقات السياسية داخل المجتمع وتغيير عملية الاتصال السياسي ذاتها، حيث أصبح شريكا في الكثير من الأحداث السياسية عن طريق نقل الأحداث والأخبار ومجريات الأمور. ويلعب التلفزيون أيضا دورا في التعبئة السياسية، إذ يقوم بدور الوسيط بين الحكومات والمواطنين والاتصال بالأفراد في الداخل والخارج قصد دعم الولاء السياسي، أو يستخدم كأداة ضغط للمعارضة ضد النظام بقصد تقويض النظام وإبراز عيوبه. كما له دور في ميدان السياسة الخارجية إذ تستخدمه الدول للتعريف بحضارتها ومصالحها على النطاق الدولي. ويسهم التلفزيون

¹ المرجع نفسه، ص 221-222

الجانب النظري للدراسة

كذلك في صناعة القرار السياسي المختص بالشأن الداخلي أو الخارجي وتشكيل وإقناع الرأي العام السياسي واستمالاته إلى قضية معينة.

ومقدرة التلفزيون تكمن في موقعه المميز في عملية مراقبة الرؤيا الاجتماعية ومقدرته الكثيفة على النشر. والتلفزيون فضلا عن إشاعته الواسعة للحدث هو في وارد أن يمس بالعمق الأبعاد المعرفية للنشاط السياسي، بمعنى أن بإمكانه جعل بعض المسائل بارزة بطريقة المصادفة، وذلك بإبرازها بطريقة مشهدية وجاذبة للانتباه الجمهور ولأهل القرار. كذلك بإمكانه أن يساهم في إسناد المسؤوليات والتنديد والفضح بطريقة بنوية. ويمكنه أيضا أن يعيد إنتاج أو يشوه أو يحرف أطر تفسير الأوضاع السياسية، وهو يمكنه أن يدعم ويضعف الشرعيات والمصادقات المعتمدة، ولأجل هذا يعتبر مستقلا، ولا سيما أنه حاليا يعمل بآليات مشهدية توحى للمشاهدين بأنه حيادي ومستقل من حيث الشكل، إنما عمليا هو يقوم ببعثرة الأفكار، وبتجزئة الموضوعات، ممعنا فيها تسطيحا، ومستبعدا بعضها، ومُحورا الانتباه بعضها عن البعض الآخر، مستهلكا أصحابها، وحتى رموزها¹.

لكن هناك مساهمات بحثية لا تبحث في هذا الاتجاه، وتتعرف إلى أي مدى يتعلق التلفزيون بالتصورات السياسية والتنظيمية. وهذه التبعية لا تمنع الافتراض أن التلفزيون قادر على التأثير في تحولات الفضاء العام وأن خطورة دور التلفزيون يزيده ضعف الطرف المقابل (على سبيل المثال، ضعف قطاعات المجتمع المدني، أو ضعف إدارات الدولة)، فهو يمثل دون منازع مصدرا ثميناً للحركات الاجتماعية لغايات تعبوية وإضفاء الشرعية².

5- القنوات التلفزيونية وإدارة الأزمات السياسية

يلعب الإعلام السياسي دورا هاما أثناء حدوث أو وقوع أزمة سياسية طارئة أو بسبب أحداث أو ظروف دولية، أو لأسباب اقتصادية، ففي حالات البطالة والفقر نجد الكثير من الأحزاب المعارضة والنقابات والقوى الشعبية تقوم بمسيرات واحتجاجات سرعان ما تنتقل إلى مطالب سياسية لمعالجة الأزمات الاقتصادية، أو قد تكون الأزمة سياسية بسبب مطالبة القوى المعارضة بالإصلاح السياسي. حيث يتم تسخير الإعلام السياسي بكافة وسائله من صحف وإذاعة وتلفزيون ومنشورات ومواقع تواصل

¹ نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكير، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص

الجانب النظري للدراسة

اجتماعي من أجل حشد الجمهور ضد الحكومات والنزول للشوارع. واستخدام الإعلام السياسي في الأزمات قد يؤثر على مستقبل للدولة.

ولا بد للقنوات التلفزيونية أن تتعامل مع الأزمات السياسية على مستوى عال من الجدية، ولهذا يجب على كل قناة أن يكون لديها مركز إعلامي خاص لإدارة الأزمات والتعامل معها لمتابعة الأزمة وتحديد ما يستوجب نشره من خلال كادر من الإعلاميين المختصين، وتوفير كافة الأجهزة ليتمكنوا من التواصل مع المسؤولين عن الأزمة، لأن المركز هو المرجعية للقناة لتحديد الأخبار الواجب نقلها عن الأزمة للجمهور. وهذا يتطلب ضرورة تحديد طبيعة جمهور الأزمة لنجاح العملية الإعلامية، لأن الجمهور هو هدف العملية الإعلامية.

ويستوجب على القنوات التلفزيونية أن تتابع الأزمة وتظهرها للجمهور المحلي والدولي أيضا، لأن توصيل صورة واضحة وموضوعية ضروري في حالة الأزمة السياسية لمواجهة الإعلام المعاكس والمضاد في حالة وجوده وألا تكفي فقط بنقل الخبر وتصويره كما هو، بل أن تقوم بتوعية المشاهد من خلال مختصين وخبراء في موضوع الأزمة وترجمة مقابلاتهم إلى عدة لغات لتتجاوز أخبار الأزمة حدود الجمهور المحلي إلى الجمهور الدولي.

وتتضح قوة حضور القنوات التلفزيونية في حياة الأفراد أثناء الأزمات السياسية، حيث أن العلاقة بين الأفراد ووسائل الإعلام تتزايد بصورة واضحة في ظل ظروف عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والصراع والتهديد بأنواعه المختلفة، حيث يلجأ الأفراد إلى وسائل الإعلام في محاولة لخلق معان ثابتة للأحداث وإيجاد التفسير المناسب لها، والاعتماد عليها لمعرفة التطورات الجديدة للأحداث القائمة.

6- آليات المشهدية التلفزيونية

تستخدم البرامج التلفزيونية عدة آليات، منها:

- **الشخصنة:** تتمثل في التركيز على الأفراد في تفسير الوقائع السياسية. فيتم تقديم الرهانات كخلافات بين أشخاص عموميين، بمنأى عن سياقاتها الاجتماعية والتاريخية. ويقع التقليل من شأن الأسباب الهيكلية لصالح فهم أسهل وأكثر محدودية ومبني على الأشخاص.

- **المسرحة:** يتعلق الأمر هنا باللجوء إلى "الإثارة" وتحريك الانفعالات، وذلك بالسعي إلى إحداث انطباع قوي وشد الاهتمام عن طريق الأزمات، ولا يتعلق الأمر بالأزمات الحقيقية التي تنقلها وسائل الإعلام كما هي، وإنما يتعلق بتضخيم بعض الخلافات الصغيرة وتقديم الأحداث في شكل "أزمة" أي جعل أحداث

الجانب النظري للدراسة

عادية تبدو كما لو كانت متأزمة. كما تتم المسرحة أيضا عن طريق اللجوء إلى الرموز، التي يمكن أن تكون كلمة أو حركة أو شيئا ذا قيمة إيحائية. وتكون الرموز عادة مغلقة بـ "هالة" تتجاوز الحقل الدلالي المجرد لتعريفها. وتهدف الرموز إلى إثارة ردود فعل محددة لدى الجمهور. وتعتمد الأحزاب والحكومات والشخصيات السياسية إلى استخدام الرموز التي تربطها بـ "الفضيلة" وتربط خصومهم بغير ذلك.

- **التجزئة:** تتمثل في تقديم المسائل والأحداث في شكل أجزاء متناثرة دون ربط بينها، وذلك تحت وطأة ضغوطات الزمان والمكان. فالصحفي أو الشخصيات العامة يجزؤون رسائلهم وذلك باختزال الظواهر المعقدة إلى أحداث معزولة ومكتفية بذاتها. كما أن تكييف رجال السياسة مع هذه الآلية زاد من تفاعمها، حيث أنهم أتقنوا تكثيف رسائلهم في مقاطع قصيرة تدوم بضع ثوان تسمى "القضبات الصوتية" Sound bites حتى يتمكنوا من أن يختاروا بأنفسهم ما يمر في التلفزيون بالخصوص وحتى لا يتركوا ذلك للصحفيين.

- **التطبيع:** يتجلى في إظهار وضعية إشكالية على أنها وضع عادي أو طبيعي وذلك بالطمأنة وتهذئة الخواطر تقاديا لإثارة انشغال المواطنين واللجوء إلى السياسيين لتفسير تلك الوضعيات والتركيز على عمل السلطة السياسية لمعالجتها. ويرمي التطبيع إلى إظهار السلط القائمة بمظهر المسيطر على الوضع سيطرة كاملة، وذلك عن طريق منحها نفاذا شبه حصري لوسائل الإعلام لتناول هذه الوضعيات الإشكالية على حساب أطراف أخرى في المجتمع المدني مثلا.

- **المباشر:** يعنى وجود الصحفي أو السياسي على عين مكان وقوع الحدث بما يعكس اهتمامه وانشغاله به. ولئن كان نقل الأحداث من مواقع حدوثها لا يغير في جوهر التغطية الإخبارية الشيء الكثير، فإن الإطار والديكور و"المناخ" المحيط بالحدث عناصر تساهم في مسرحته ولفت الانتباه إليه. ويفسر لجوء وسائل الإعلام إلى البث المباشر بإبهار التكنولوجيا وجلب الاهتمام وإضفاء بعد "حقيقي" على الأحداث ومنح التقارير الصحفية مسحة إنسانية. وتعتبر جنغرا أن البث المباشر للأحداث، عندما لا يكون معدا إعداد جيدا، لا يخدم بالضرورة جودة العمل الصحفي لأنه غالبا ما يتسم بالارتجال وعدم التثبيت من الأخبار ووضوعها في سياقاتها¹.

¹ شوقي العلوي، الاتصال السياسي، النظريات والنماذج والوسائط (منوبة: مركز النشر الجامعي، 2017)، ص 285-289

7-برامج الحوارات السياسية

تعتبر البرامج السياسية من البرامج التي تتناول الشأن السياسي وتقوم بعرض وتحليل الأحداث السياسية. وللبرامج السياسية وظيفة مهمة في التلفزيون، إذ أنها تشكل مادة رئيسة لأغلب محطات التلفزيون، وقد توسعت محطات التلفزيون في عملية نقل الحدث السياسي وقت وقوعه ووظفت الصناعة والتقنية المتطورة في تحقيق هذا الهدف، ولم يعد النقل المباشر للأحداث ليشمل أهم الأحداث العالمية.

وتتبع أهمية البرامج السياسية من رغبات الفرد الأولية وحاجات المجتمع الحياتية والمعاشية اليومية، إذ ترتبط حاجات الفرد خصوصا والحاجات الاجتماعية عموما بالسياسة، فهي تحتل مكانة مهمة وبارزة بين مجمل البرامج التي يبثها التلفزيون. وأخذت هذه البرامج تستخدم وسائل إيضاح متعددة ومؤثرة. وتشير أغلب دراسات الباحثين إلى تفضيل الفرد للبرامج السياسية ذات الصور المتحركة وذات الحوار الساخن وذات القضايا المرتبطة بحقوق الفرد ذاته.

وتقع البرامج الحوارية السياسية في صلب عملية الاتصال السياسي، وهذه الأخيرة بدورها تقع في صميم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتقوم بوظيفة التبرير لهذه العلاقة أو بوظيفة الإمساك بها. والحوار تفاوض يهدف إلى حل صراع ما، والهدف عند كل طرف هو إقناع الآخر بصحة موقفه. وبعكس الألعاب الشفوية التي تشكل الطاولات المتلفزة المستديرة، يجب أن يفضي النقاش بالضرورة إلى قرار مشترك يترجم بالتزامات شفوية أو مكتوبة. وهناك نوعان من التفاوض: الجدلي والتعاوني.

إن التفاوض الجدلي هو الشائع على الشاشات. إنها لعبة نتيجتها صفر، فما يربحه طرف يخسره الآخر، وهو يحصر الحوار في منطقتي التصعيد والتأثر، ولا يعرف إلا قاعدة واحدة، وهي قانون القوي. والأطراف الموجودة لا يمكنها إلا أن تكون متناقضة، وكما ينتصر أحدهما على الآخر يجد نفسه مضطرا إلى استعمال حجج فيها دعاية أكثر مما فيها نقاش.

والتفاوض التعاوني هو عبارة عن لعبة مجموعها متتام، لأن مجموع النتائج التي يحصل عليها كل من المحاورين نتيجة اللقاء هو أعلى مما كان يمكن أن يحصل عليه المنتصر الوحيد في حالة إما كل شيء أو لا شيء، ولا سيما أن التفاوض قادر على أن يفضي إلى حل للاختلاف. وتصبح الأطراف الموجودة قادرة على التحول إلى شركاء، وتأخذ نتيجة التفاوض شكل الاتفاق وليس الإملاء.

ومن شرط نجاح التفاوض التعاوني مداراة الحساسيات والانتباه إلى الطرف المحاور وعدم دفعه إلى أن يفقد ماء الوجه أمام ممثليه أو مراقبيه، وتشجيع التسامح والإبداع الذي يسهل البحث عن حلول نافعة، وأن يكون المحاورون متمكنين من معلوماتهم عن الموضوع، إذ لا شيء أخطر على الحوار من

الجانب النظري للدراسة

ألا يكون لدى أحد المحاورين رؤيا ومعلومات صحيحة عن الموضوع. ومن شروطه أيضا أن تكون هناك استقامة فكرية. صحيح أن بعض الحيل التقنية مسموحة، إنما شرط الكلام بوضوح، لأن اللغة الخشبية إذا سادت يراوح النقاش مكانه ويستحيل أن يذهب بعيدا¹.

أما الآلية المتبعة في هندسة البرامج الحوارية السياسية فإنها مازالت في جزء منها قائمة على المسرحية، وعلى الإثارة من خلال الإجبار على الاختلاف، ما يوحى للمواطنين باستحالة التلاقي، وما يعزز الأوضاع القائمة، ويجعل الأفكار تنتقض بعضها بعضا بحيث تكون النتيجة صفرا. وفي جزء آخر، تعتمد البرامج الحوارية السياسية آلية تفكيك كل ما هو مترابط، وعاملة على فصل المراحل بعضها عن البعض الآخر، ومتعاملة مع الظواهر والأحداث وكأنها معزولة وخارج سياقها، ومحولة الكثير من الفرضيات إلى مسلمات، ومستعجلة في الحكم على ما يجري من منطلق تعميمي اختزالي، لكونها أسيرة التوقيت الملح والسريع، فضلا عن أن هذه البرامج، ما دامت تعاني شبه غياب للمحاورين الفعليين القادرين على الخروج من أسر الثنائية، فإن المحصلة العامة ستبقى سلبية، ولن نتمكن من إيجاد صحافة قادرة على إبراز التنوع من ناحية، والحفاظ على وحدة المجموعة من ناحية ثانية².

وبهذا يغدو الإعلام المنتج إعلاما لفظيا لاهئا وراء الشخصيات المعروفة، وباحثا عن آرائها المرتكزة على أحكام مسبقة ومنحازة. وينتقل الإعلام من وظيفة النقد إلى وظيفة سرد آلي لوقائع وأخبار المجتمع، مع تكرار يصل إلى حدود الذروة، بحيث لا يعود هناك رسائل، إنما ضجة وصخب، الأمر الذي يفرغ الخطاب السياسي من محتواه، ويجعل الكلام وسيلة لإخفاء التفكير، ولإسكات الآخرين³.

8-الآليات المتبعة في البرامج الحوارية السياسية

وقد ذكرت نهوند القادري عيسى مجموعة من الموصفات العامة التي تحكم آلية تركيب البرامج

الحوارية:

- الإمساك بالإعلام يمر عبر الإمساك بالآلية البرمجة: فقد أصبح الإمساك بالإعلام يتم عبر إمساك الآلية المتبعة في برامجها، وهي تترجم على الشكل التالي: التشكل العام الذي يرد فيه خطاب البرنامج، لأن الخطاب هو تشكل كلي لا مجموع عناصر منفصلة، إنه النتيجة التي يتمخض عنها تداخل العناصر في وضع معين، فالخطاب هو مثل التركيب الكيميائي الذي لا يكون مجرد جمع لخاصيات عناصره.

¹ نهوند القادري عيسى، المرجع نفسه، ص163

² المرجع نفسه، ص25

³ المرجع نفسه، ص25-26

الجانب النظري للدراسة

لذلك فلا جدوى من تحليل كلام الضيوف كل على حدة، لأن كلام الضيف وحده قد يصنف في خانة القول أكثر منه في خانة الخطاب، إلى جانب أن هوية المدعويين إلى الكلام تتشكل بجزء منها مسبقاً، وما سيقولونه لن يؤخذ لأجل ما يفكرون به، إنما من أجل من هم. والرأي هنا لا قيمة له لنفسه إنما له قيمة علائقية.

لا يكفي أن نقيم كلاماً ما ونصنفه، إنما علينا أن نعرف من أين يستمد قوته. وأن الكلمة المعزولة ليس من معنى دقيق لها، بل المعنى يبحث عنه في العلاقة بين عناصر الخطاب. لذلك علينا أن نبحث عن خطاب البرنامج من خلال تشريحه وكشف آليات تشكله المعقدة، وهذا ما يساعدنا على فتح أفق جديد للقراءة عبر طرح إشكاليات عدة تغير من تعاملنا مع النص. من ذلك مثلاً تعدد الزوايا التي ننفذ من خلالها إلى المعنى بحسب استراتيجيات تشكل (بفتح التاء) الخطاب ذاته. وعندها لا بد من الاهتمام بالنتائج المترتبة عن ظواهر خطابية مختلفة، مثل الإضمار والنفي والرد والمقاطعة والتكرار والتجاوز، الخ.

- التواصل ليس فقط فك رموز إنما استراتيجيات للتأثير المتبادل: إن تلافي تحليل كلام الضيوف كل على حدة لا يعني إغفال الدور الذي قام به كل منهم على صعيد تشكل هذا الخطاب، لأن ليس هناك من عمل اتصالي يحدد الضيف بالكامل مسبقاً، فعملية اختيار من سيتكلم تحدد المتكلم جزئياً، إذ يبقى للمتكلم هامش من المناورة ليتسنى له تحقيق مشروع كلامه الشخصي، فهو بإمكانه أن يختار طرق التعبير المناسبة مع مشروعه.

إذا يتكامل عقد الاتصال ومشروع الكلام الشخصي: الأول يحمل إطاره من الضغوط الوضعية والخطابية، والآخر يحمل استراتيجيته، وهذا ما يجعل كل فعل اتصالي فعل حر، لكنه مراقب. والتواصل ليس فك شيفرات، بل استراتيجيات للتأثير المتبادل. وفي كل عملية تواصل هناك وظيفتان رئيسيتان تتجهان نحو التحقق في تعارض: الاندماج الاجتماعي وإثبات الذات.

- الميديا بين قطبي الجدية والإثارة: حتى وإن كانت لدى الوسيلة الإعلامية مشاريع تربوية وتوعوية إزاء الرأي العام، إلا أنها تجد نفسها ملزمة في البحث عن أكبر عدد ممكن من المواطنين المستهلكين للإعلام، أي يتوجب عليها أن تخرج خطاباً إعلامياً يركز على الأوتار العاطفية السائدة في المجموعات الثقافية والاجتماعية، وعلى معرفة بعوالم المعتقدات التي تسود في هذه الجماعات. وبسبب هذه الغائية المزدوجة، تجد الميديا نفسها في وضع متوتر بين قطبين يعطيان عملها شرعية: المصادقية والجذب (الجدية والإثارة)، فهي كلما نحت نحو الأولى خسرت الثانية، والعكس صحيح. وهي تعي ذلك، وتعني أن لعبتها تقتضي السباحة بين هذين القطبين تبعاً لأيديولوجيتها ولطبيعة الحدث.

الجانب النظري للدراسة

- ممثلو الميديا يختارون أدوات مشاهدة التبادل الحوارى بشكل يرضى شروط المسرحة: إلى جانب الدور الذى يؤديه ممثلو الميديا فى أى برنامج، لابد من أن يجيب عن متطلبات الجذب والمصادقية هذه، فهم يؤدون دورا فى إخراج وتشكيل وبناء وإدارة المساحة المعدة للمشاهدة. إنهم يختارون المدعوى تبعاً لهذين المعيارين، ويختارون أدوات مشاهدة التبادل بشكل يرضى الشروط الفضلى للمسرحة، وبشكل يحفظ لهم التحكم والإمساك بها. إنهم ينظمون توزيع الكلام مانحين أنفسهم أدواراً مختلفة: دور المترجمين للكلام الذى يعتبرونه غامضاً، ودور المتسائلين الباحثين عن دفع الآخرين باتجاه آرائهم، ودور المحرضين الذين يثيرون الجدل بين المشاركين، ودور المعلقين المضخمين للنواحي الدراماتيكية والانفعالية، والمطلقين للاتهامات، وأحياناً الموجدين مشهداً جدلياً مسرحياً يقوم بوظيفة التنقيح الاجتماعى وليس بمعرفة المواضيع المعالجة.

- اختيار الموضوع يحدد شكل الحوار: هذا فضلاً عن أن اختيار الموضوع بحد ذاته يحدد شكل الحوار لأنه يفترض به أن يكون موضع اهتمام الجمهور، وهو يحدد نمط الجمهور الذى يمكن أن يجذب إليه وطبيعة وأدوار المدعوى، وكذلك طريقة وإدارة المقدم، إضافة إلى أن هناك تصميمات لمعالجة الموضوع يقوم به المعدون، وهو يبنى تبعاً لشبكة قراءة يمكن أن تكون ناتجة فى جزء منها من أرشيف وتحقيق، والشبكة تنظم حول نقاط ساخنة كفيلى بإثارة الرفض أو التأييد.

- هوية المدعوى إلى الحوارات بجزء منها تتشكل مسبقاً: تتشكل هوية المدعوى بجزء منها مسبقاً، والقيمة المعطاة لهم من قبل القيمين على البرنامج ليس لآرائهم إنما للقيمة العلانية لهذه الآراء ومدى تضاربها أو توافقها. وهؤلاء يتوجب عليهم أن يقاتلوا للأخذ أو الاحتفاظ بالكلام، أو أن يهربوا من الأسئلة المفترض أن تطرح عليهم، والأهم يتوجب عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار أنه بعيداً عن الآثار التى يولدونها على محاورهم مباشرة، هناك الآثار على المشاهدين الذين لا يرونهم ولا يدركون ردود فعلهم، إنما يمكنهم أن يقدروا (بضم الياء) ثقل نظرة الجمهور وحكمه عليهم¹.

المبحث الثالث: أخلاقيات الإعلام

يعتبر البحث فى الأخلاق أمر بالغ الأهمية لجميع العاملين فى مجال الإعلام والمديرين، فهو يشجع الإعلاميين على دراسة مبادئهم الأخلاقية والسياسية الأساسية، ومسؤولياتهم وحقوقهم، وعلاقتهم بصاحب العمل والجمهور، وأهدافهم النهائية. فالنقد الذاتى والتساؤل مطلوبان دائماً².

¹ المرجع نفسه، ص 166-169

² Ruth Chadwick, *Encyclopedia of Applied ethics*, 2nd edition (USA: Academic press, 2011), p.777

الجانب النظري للدراسة

وتعد المسؤولية الأخلاقية واجبا ضروريا يحقق إنسانية الإنسان لدى الممارس الإعلامي والمؤسسة الإعلامية. ويترتب عن ذلك احترام المتلقي بوصفه كيانا مستقلا يملك حرية الاختيار واتخاذ القرار بناء على ذلك. ويعني ذلك عدم اعتبار المتلقي وسيلة لتحقيق أهداف تجارية أو أنانية وإنما هدفا لتحقيق غايات سامية مشتركة في المجتمع الأوسع. وتتضمن المسؤولية الأخلاقية ثلاثة جوانب مصيرية في المعادلة الحتمية:

- (1) تمكين القيمة بأبعادها الحضارية والفلسفية-على نحو قيم البحث عن الحقيقة والعدل وتقليل الضرر والتعلق بالمثل السامية-في الممارسة والفعل الإعلامي.
- (2) تطوير موثيق الشرف الإعلامية بشكل متجدد يحتوي الواقع ويحتضن الممارسات الإنسانية المتطورة في المجال، وترسيخها بصفقتها مرجعية أخلاقية وليست نصوصا ورقية فحسب.
- (3) الانشغال الأخلاقي بمسائل القذف والتجريح والخصوصية الفردية والملكية الفكرية والعنف والابتزاز الافتراضي الرقمي¹.

1- اتجاهات البحث في أخلاقيات الإعلام

بداية تشير إلى أن الأبحاث التي تدور حول أخلاقيات الإعلام تسير في اتجاهين :
اتجاه يرفض القول إن هناك أساساً ما يمكن تسميته بأخلاقيات الإعلام انطلاقاً من أن تصور أخلاق الإعلام هو في ذاته تصور متناقض ذاتياً، ذلك أنه كيف يمكن للصحفي أن يكشف عن بعض القصص التي يريد الناس معرفتها إذا كان يجب عليه دائماً التحلي بالأخلاقيات واحترام مشاعر وخصوصيات أولئك الذين يقوم بفضحهم؟ ثم إن نوع الأخبار التي ينشرها والطريقة التي يحصل بها عليها أحيانا ما تكون غير أخلاقية، كيف يمكن أن يكون هناك، إذاً، اتساق بين مهنته ومسؤوليته الأخلاقية؟ أضف إلى ذلك أن الغالبية من الناس ينظرون إلى رجال الإعلام -أو الصحافة تحديداً- على أنهم أولئك الذين يبحثون دائماً عما يروج بضاعتهم أكثر، أي عن فضائح الناس، إذ هي مصدر كل من الشهرة والمال للصحفي. كيف يمكن، إذاً، أن تكون هناك أخلاقيات للإعلام أو للصحافة؟ وما يقوي هذه النظرة هي إصرار رجال الإعلام على ما يسمى حرية التعبير. ثم إنه إذا كانت وظيفة رجال الإعلام تتراوح من

¹ عزي عبد الرحمن، "الحتمية القيمية والإعلام المعاصر"، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، إسلامية المعرفة، السنة 21، العدد 81، (2015)، ص

الجانب النظري للدراسة

نشر الفصائح السياسية لبعض الشخصيات إلى عرض الأحداث المهمة التي تحدث في العالم، فإن هذه المهام جميعها لا صلة لها من قريب أو من بعيد بالأخلاق¹.

أما الفريق الآخر فيرى على العكس أنه إذا كانت وظيفة الصحفي نشر الأخبار المهمة ذات الدلالة، بما في ذلك عرض أشكال الفساد والغش والمسائل اللاأخلاقية التي تحدث في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ومن بعض السياسيين والحديث عن الجريمة المنظمة وفضح الثراء غير الشرعي لبعض الشخصيات، وهو ما جعل من الصحافة "السلطة الرابعة" كما يسمونها من حيث إنها من يملك مراقبة ذوي السلطة والنفوذ في المجتمع، فإذا كانت وظيفة الصحفي باختصار هي الكشف عن الفساد وفضحه، فإن هذا وحده يقف دليلاً على صلة الإعلام بالأخلاق، بمعنى أنه إذا كانت مهمتها الكشف عن المسائل اللاأخلاقية، فإنه يجب على رجالها أن يكونوا أبعد الناس عن هذا الذي يريدون كشفه وفضحه، فرجال الإعلام عليهم واجب أخلاقي يتمثل في الكشف بإخلاص عن الأعمال غير الأخلاقية، من هنا فإنه لكي يكونوا متسقين مع أنفسهم فإن هدفهم يجب أن يتمثل في احترام المعايير الأخلاقية للسلوك التي يطلبون من غيرهم التمسك بها².

2- مفهوم أخلاقيات الإعلام

أولاً، ينبغي أن نوضح ما تعنيه مفردة أخلاق. فمن الناحية الفنية، تعتبر الأخلاق فرع من فروع الفلسفة، وتتعلق بأحكام الأفعال الصحيحة والخاطئة. وإلى جانب الفلسفة، هناك العديد من المجالات التي تهتم بدراسة الأخلاق وتطبيقاتها. وتشير الأخلاق إلى طريقة منهجية لإصدار أحكام بشأن الأفعال الإرادية للناس. وهذا التعريف يشير إلى عدة نقاط:

- تهدف الأخلاق إلى تزويدنا بنظام من أجل تبرير القرارات أو الأحكام التي يصدرها المرء عن الآخرين أو عن نفسه بطريقة واضحة وموضوعية.

- تهتم الأخلاق بالأحكام المتعلقة بالأفعال التي يمكن تحديد صحتها أو خطأها وفقاً لمبادئ هذه الطريقة.

- يجب إصدار الأحكام بشأن الأفعال التي يبدو أن الفاعلين لديهم خيار فيها؛ ويمكن أن يفعلوا خلاف ذلك.

¹ بهاء درويش، "أخلاقيات الميديا، دعاوي التنظير ومبررات التفعيل"، مجلة الاستغراب، العدد 11. السنة الرابعة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، (2018)، ص 35-52

² المرجع نفسه.

الجانب النظري للدراسة

- ينظر (بفتح الظاء) إلى الأفعال على أنها مقصودة، إذ يبدو أن الأشخاص يعرفون ما كانوا يفعلونه وكانوا يبنون القيام بما فعلوه¹.

وتشمل الأخلاق ثلاث فروع: ما وراء الأخلاق meta-ethics، التي تبحث في المسائل الأساسية التي تهتم بالأخلاق، مثل ما إذا كان لدى البشر إرادة حرة، وما هي الآثار المترتبة على الادعاءات الأخلاقية في البيئات الأكثر تطبيقاً؛ الأخلاق المعيارية normative ethics، التي تهتم بالنظريات ومبادئ التفكير المستخدمة في اتخاذ القرارات الأخلاقية، مثل العواقبية consequentialism أو علم الأخلاق deontology؛ والأخلاق التطبيقية applied ethics، التي تتناول تطبيق التفكير الأخلاقي ethical reasoning على مشاكل وموضوعات تطبيقية محددة. لذلك، في حين أننا سنستفيد من كل من ما وراء الأخلاق والأخلاق المعيارية، فإن اهتمامنا هنا ينصب في المقام الأول على الأخلاق التطبيقية، وتطبيق التفكير الأخلاقي على الاتصال².

ويشير الباحثون في المجال إلى أن أخلاق الاتصال Communication ethics وأخلاق وسائل الإعلام media ethics تتناول اهتمامات مختلفة؛ فالأولى تركز على البلاغة، ونظريات الاتصال بين الأشخاص، وديناميكيات الخطاب، وتعرف أخلاق الاتصال بأنها "تطبيق التفكير الأخلاقي في مواقف الاتصال البشري"³. في حين تهتم الثانية بالمنهج الفلسفية والنفسية لدراسة العاملين في مجال الإعلام ومحتواه. ونرى كيف شكل كل فرع من فروع نظرية الأخلاقيات أبحاث الاتصال ووسائل الإعلام في مناقشة أنواع محددة من الخلافات الأخلاقية ethical controversies، مثل تضارب المصالح conflict of interest، والمسائل المتعلقة بالضرر harm، والخصوصية privacy، واستخدام الصور graphic images⁴.

3- مداخل دراسة الأخلاق في الإعلام

يقسم المجال الأخلاقي في الإعلام منهجياً إلى ثلاث محاور (1) أخلاق الإعلام بوصفها قيم، (2) أخلاق الإعلام بوصفها موثيق شرف (أخلاقية)، و (3) أخلاق الإعلام بوصفها مسائل أخلاقية⁵.

¹ William W. Neher, *Communicating Ethically, Character, Duties, Consequences, and Relationships*, 3rd edition (New York: Routledge, 2020), P.7.

² Fabien Medvecky, Joan Leach, *An Ethics of Science Communication*, (Palgrave Macmillan, 2019), p.19-20

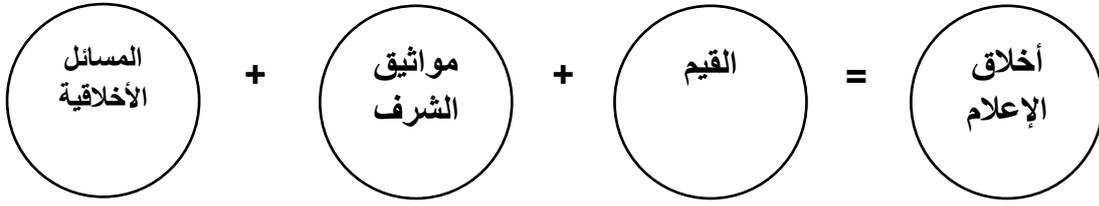
³ William W. Neher, *Ibid.*, P.7

⁴ Patrick Lee Plaisance, *Communication and Media Ethics*, 1st edition, (Boston: De Gruyter Mouton, 2018), p.1

⁵ عزي عبد الرحمن، نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، ط1 (تونس: الدار المتوسطية للنشر، 2016)، ص33

الجانب النظري للدراسة

الشكل رقم (05): يوضح مداخل دراسة الأخلاق في الإعلام



المصدر: من إعداد الباحث

أولاً: مدخل القيم الإعلامية

إن تقييم شيء ما يعني أن نعتبره مرغوباً فيه. وتشير تعابير مثل "نظامه القيمي" و"القيم الوطنية" إلى ما يقدره المرء وغالبية المواطنين، على التوالي، أو يقيمه على أنه جدير بالاهتمام. قد نحكم على شيء ما وفقاً للقيم الجمالية (مثل متاعم، ممتع)، والقيم المهنية (مبتكر، فوري)، والقيم المنطقية (متسق، كفؤ)، والقيم الاجتماعية والثقافية (مقتصد، مجتهد)، والقيم الأخلاقية (صادق، غير عنيف). وفي كثير من الأحيان نجد القيم الإيجابية والسلبية كامنة وراء خياراتنا، وتنتشر في جميع مجالات سلوكنا وتحفزنا على التصرف في اتجاهات معينة. ومن أمثلة القيم في الممارسة الإعلامية:

- القيم المهنية: القرب، والأولوية، والتأثير، والحداثة، والصراع، والمصلحة الإنسانية، والترفيه، والجدة، والصلابة، والشمولية، والفورية، والاستقلال، والمراقبة، وحق الجمهور في المعرفة.
- القيم الأخلاقية: سرد الحقيقة، والإنسانية، والإنصاف، والصدق، واللاعنف، والالتزام، وضبط النفس.
- القيم الاجتماعية والثقافية: العمل الجاد، والطاقة، وضبط النفس.
- القيم المنطقية: الاتساق، والكفاءة، والمعرفة.
- القيم الجمالية: التناغم، والإرضاء، والخيال¹.

وتعتبر القيم الأخلاقية Ethical values مقياساً لـ "الصواب / الخطأ" أو "الخير / السوء" لفعل أو نتيجة أو حدث (أو شخص) استناداً لعوامل أخلاقية. وتتعلق الأخلاق أساساً بتحديد السلوك الصحيح في حياتنا، سواء كأفراد أو كمجتمع. وتتراوح القيم الأخلاقية بين أسئلة حول كيفية التصرف كأفراد - ما هو الشيء الصحيح بالنسبة لي أو بالنسبة لك للقيام به في سياق معين - إلى أسئلة اجتماعية حول ما يجب علينا فعله كمجتمع أو أمة أو نوع، سواء كان ذلك عن الأفعال المجتمعية أو عن العدالة.

¹ Clifford G. Christians at all, *Media ethics: cases and moral reasoning*, 10th edition (New York: Milton Park, Abingdon, Oxon: Routledge, 2016), p.38.

الجانب النظري للدراسة

وتتمثل هذه الأخلاقيات في: الموضوعية، الحرية، الإنصاف، الفصل بين الخبر والرأي، الدقة، الصدق، النزاهة، الشمولية، الحياد، احترام خصوصية الفرد، الاستقلالية، المسؤولية، الجدية، الاحتشام. الخ .

وذهبت بعض الكتابات إلى الحديث عن اتخاذ بعض هذه الأخلاقيات سمة "العالمية والمهنية المشروعة" وذلك ما يثير الجدل، على اعتبار أن أي مرجعية حضارية وحتى سياسية معينة تحمل تصورا خاصا بالمعايير الأخلاقية التي يتعين أن تحكم سلوك الإنسان ومن ذلك الممارس الإعلامي. وقد حاول "داني إليوت" الحديث عن عالمية بعض الأخلاقيات، وذكر ما أورده بعض الفلاسفة مثل كيرت مثلا من أن " الشر يتضمن الموت، الألم، الإعاقة، فقدان الحرية وفقدان اللذة ". والحاصل أن تدقيق النظر في ذلك من زاوية الرؤية النورسية يبين أن تلك القائمة مثل الموت والألم والإعاقة ليست شرا، ولكن حقا وقدرا وابتلاء. فالألم يمكن أن يحس به أي مريض في أي ثقافة ولكن نظرة الفرد إلى الألم تختلف من سياق لآخر¹.

إن هذه الأدبيات على وجه العموم استنتجت بشكل كبير مرجعية الدين (وفيما يخصنا النص القرآني والسنة النبوية وفكر التابعين) الذي يعتبر المنبع الأساس في فهم دلالة الأخلاقيات أيا كانت طبيعة المهنة، على اعتبار أن الإنسان ليس مصدر القيمة وإنما تجسيدا لها، وذلك ما يمكن قراءته حتى في بعض الأدبيات المسيحية عندما تذكر أنه " في البداية كانت الكلمة ". يضاف إلى ذلك تعذر فهم مغزى الأخلاقيات فهما دقيقا موسوعيا دون اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.

ثانيا: مدخل مواثيق الشرف الإعلامية

لقد اتجهت الأدبيات الأكاديمية الغربية "السائدة" في المجال إلى الخوض في أخلاقيات الإعلام من مدخل مواثيق الشرف الإعلامية وبالاستناد إلى "مرجعية أصحاب المهنة" باسم "المهنية" وعلى حد المثل " أن أهل مكة أدرى بشعابها" تارة وإلى بعض التنظير ذو الطبيعة "العقلانية البحتة" تارة أخرى. وقد كانت إحدى نتائج المعضلة الأخلاقية التي واجهها الصحفيون في كثير من الأحيان هي تطوير مواثيق الأخلاق. وتم تطوير أول ميثاق أمريكي في عام 1910 من قبل جمعية الصحافة الحكومية في كانساس، وهو ميثاق ينطبق على كل من المحررين والناشرين. وتم تبني قوانين الصحافة The Canons of Journalism في عام 1923 من قبل الجمعية الأمريكية لمحري الصحف مباشرة بعد الكشف المرحج عن دور بعض الصحفيين في فضيحة the Teapot Dome Scandal تحت إدارة الرئيس وارن

¹ عزى، عبد الرحمن، قوانين الإعلام، قراءة معرفية في النظام الأخلاقي في ضوء الإعلام الاجتماعي، (تونس: الدار المتوسطية للنشر، 2014)، ص 81

الجانب النظري للدراسة

جي هاردينغ Warren G. Harding. ومنذ ذلك الوقت، قام عدد من المنظمات المهنية بتطوير مواثيق شرف، كما فعلت العديد من مجموعات النشر والبت في الصحف.

إن تاريخ أخلاقيات الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية "هزيل" نسبياً، ولم يكن تاريخياً مستقل بقدر ما كان يحاكي المصنفات اللفظية الغربية في الشكل دون المضمون الذي ظل باهتا إن في الدلالة أو الممارسة. فمراجعة مواثيق الشرف الإعلامية في المنطقة العربية بدءاً بميثاق "فيدرالية الصحفيين العرب" سنة 1972 إلى ميثاق قناة الجزيرة الإخبارية سنة 2004 يبين أن هناك تبايناً في مستوى تطور هذه المواثيق وتذبذب المرجعية الثقافية والأيدولوجية واستثناء المرجعية القيمية في مثل هذه المواثيق، إضافة إلى وجود ملامح سلطوية أو ليبرالية وقومية في تلك الأخلاقيات.

وباستثناء مسألة المرجعية، فالممارسة الإعلامية تحركت في مجالات متعددة¹:

- (1) مجال تميز ببعض التطور في اتجاه تمتين النزعة المهنية البحتة: حق الصحفي في الوصول إلى مصادر الخبر، حق الصحفي في الحفاظ على سرية مصادر المعلومات، فصل الخبر عن الرأي، حق الرد والتصحيح، عدم استخدام الوسائل غير المشروعة في الحصول على الخبر والصورة،
- (2) مجال ما زال معلقاً وليس واضحاً إلى حد كبير في أذهان الممارس الإعلامي والمخيل الاجتماعي، مثل مسؤولية الممارس الإعلامي، مدى انخراط الممارس الإعلامي في الحدث، موقع الاعتبارات التجارية والسياسية في التغطية الإعلامية، مكانة القضاء والقانون ودرجة استقلاليته في التعامل مع القضايا الإعلامية الجدلية، عدم التمييز الدقيق بين "النقد المباح" والقفز،
- (3) مجال تراجعت فيه عدد من الممارسات التراكمية "الموجبة" في مجال المساحة المتاحة في تناول قضايا المجتمع وبالأخص تلك المتصفة بالجدلية وفي مجال "المسؤولية" ولو بمفهوم المصلحة العامة للنظرية: تقييد إمكانية نقد المؤسسات الرسمية ومن ذلك الشخص المسؤول، الإحالة في العديد من القوانين الإعلامية إلى قوانين النشر أو القانون الجنائي قصد تضيق مجال الممارسة الإعلامية إلى أبعد الحدود، الإبقاء على الفقرة "المبهمة والمطاطية" المشهورة المقيدة التي تكرر في القوانين بل في الدساتير بالمنطقة، ومفادها أن الإعلام حر في تناول القضايا باستثناء ما يمس "المصلحة العامة" أو "الأمن الوطني" أو "السيادة الوطنية، ضعف الصلة بين الإعلام والمسؤولية الاجتماعية البحتة، أي هشاشة انخراط الإعلام في قضايا المجتمع داخليا و خارجيا، وخاصة ما تعلق بالجانب القيمي إذ هناك تسبب ساطع في هذا المجال،

¹ عزي عبد الرحمن، نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، ص 35-38

الجانب النظري للدراسة

(4) مجال لم يعالج ولم يدخل بعد في أدب هذه الأخلاقيات: ونخص بالذكر الضوابط الأخلاقية التي يتعين أن تضبط الإعلان التجاري، درجة العنف التي يمكن أن تعرضها القنوات الإعلامية في أزمنة الحروب والصراعات، كيفية التعامل مع الأحداث التي يعتقد أنها عرض تمثيلي خاصة في مجال الدعاية السياسية، واحترام خصوصية الفرد، وحقوق الملكية الفكرية والإعلامية. وتعددت العوامل التي تجعل المواثيق الأخلاقية (أو مواثيق الشرف الإعلامية) غير فاعلة، ومن ذلك: الرقابة الذاتية التي يمارسها الإعلامي وعدم استغلال بعض المساحة من الفسحة "السياسية" المتاحة، الضغوط الإدارية التي تمارس على الممارس الإعلامي، غياب ثقافة النقد والذي ينعكس في غياب أهم الفنون الصحفية المساهم في نقد المظاهر السلبية ويخص التحقيق الصحفي، الدور الهامشي الذي تلعبه الجمعيات الصحفية المحدودة والشكلية، وتراجع مستوى التكوين الإعلامي الجامعي إلى حد كبير.

ثالثاً: مدخل المسائل الأخلاقية الإعلامية

يمكن معالجة المسائل الأخلاقية في الإعلام على النحو التالي:

القذف: يعرف القذف عامة بأنه "نشر معلومات خاطئة تسيء إلى سمعة الآخر". والقذف يمس المعلومة وليس الرأي. أما الإساءة فتتوقف على المتضرر إذ يكون الضرر "نفسياً" كالقلق والاضطراب والانعزال أو الإحساس بالإذلال أو الإهانة أو الاحتقار. الخ، أو مادياً مثل خسارة التجارة أو العمل أو الزبائن أو السمعة التي بناها الشخص عبر الزمن، الخ. وتعتبر مختلف الثقافات أن مسألة القذف غير أخلاقية و"شنيعة". وقد شدد الهدي القرآني كثيراً على الانضباط القيمي والتحفظ الأقصى في عدم الإساءة لآخر إن بالكلمة أو بسوء الظن وإعلاء قيمة الكلام اللين أياً كان الطرف. ويصب هذا المعنى في الآية الكريمة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾¹. ويعد القذف مسألة بالغة الأهمية بالنظر إلى التكاليف التي تتطلبها المحاكمات الطويلة و"التعويضات المادية الكبيرة" التي تطل المؤسسات الإعلامية عندما تخسر الدعاوى القضائية.

الخصوصية: تعرف الخصوصية على أنها حق الفرد في أن يترك لحاله في شخصه وبيته وعائلته ومعلوماته الشخصية وغيرها من تلك التي لا يود الفرد أن تأتي إلى العلن عبر وسائل الإعلام لاعتبارات عدة. وتختلف الخصوصية من منظومة قيمية لأخرى ومن ثقافة لأخرى ومن فرد لآخر ومن حالة لأخرى. وقد عني النص القرآني بشكل خاص بالخصوصية بوصفها جزء من فطرة الإنسان وآلية تحفظ "كرامته"

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة، ص 83

الجانب النظري للدراسة

في علاقته مع الآخرين. ونقرأ ذلك في الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾¹. وقد ذكر العالم الأكاديمي جاكيت أن مسألة الخصوصية تمس الفرد وحقه في الإعلام والاتصال من ثلاث جوانب: (1) أن الخصوصية شرطا ضروريا في تحقيق حرية التعبير، (2) أن الخصوصية حق في ذاته وجوهره احترام الفرد واستقلالته، و(3) أن الخصوصية تحدث السعادة وتجاوزها يحدث الألم لدى الفرد المتضرر أو الذي يعتقد أنه تضرر من نقل خصوصيته إلى العلن.

الملكية الفكرية: تخص الملكية الفكرية حق الفرد في إنتاجه الفني الإبداعي سواء أكان في شكل نص أو صورة أو فيديو أو رسم أو موسيقى وغيرها من الأشكال التعبيرية المتنوعة. وهناك جدل في تعريف الملكية الفكرية في مجال الإعلام والمعارف الإنسانية والاجتماعية، بحكم أن وسائل الإعلام تنقل عن بعضها البعض إضافة إلى "التناص" الذي يحدث بين المعارف الإنسانية محليا وعالميا. إن مسألة الملكية الفكرية "قيمة" أخلاقية بالدرجة الأولى مصدرها الأمانة الشخصية والعلمية. وقد سعت القوانين الحديثة في الغرب وبالأخص الأمريكية إلى ربط الملكية الفكرية بالتعبير وليس بالأفكار والحقائق، إذ أن الإبداع يحدث على مستوى التعبير عن الفكرة وليس الفكرة بذاتها، وذلك نتيجة صعوبة تحديد أصل الفكرة للتفاعل الحاصل بين البشر والثقافات خاصة مع تطور تكنولوجيا الاتصال.

العنف والجنس: يعد التلفزيون أكثر الوسائل المعنية بالعنف والجنس بوصفه مجال عام ينفذ إلى كافة الشرائح الاجتماعية بما في ذلك الأقل حصانة مثل الأطفال، أما الوسائل الأخرى مثل الصحف والمجلات والأنترنيت فيمكن للفرد أن يمارس الانتقاء الإدراكي وبإمكانه نظريا على الأقل تجنب ما يعتبره منافيا لقيمه وثقافته وقناعاته. وقد اتخذت المجتمعات المختلفة إجراءات قانونية تحد من ظاهرة العنف والجنس في التلفزيون. فالقانون الأمريكي الإداري والتشريعي يفرض على القنوات التلفزيونية احترام آداب المجتمع وثقافة المجتمع الذي تتوجه إليه هذه الوسائل. أما في المنطقة العربية والإسلامية فيعتبر مجال التلفزيون وبالأخص البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية "مجالا سائبا" لا يخضع للمسؤولية الاجتماعية أو للانضباط القيمي أو لحكم القانون، ومعظم ردة الفعل مجرد أصوات ليس لها التأثير الفعلي على أرض الواقع.

التهديد والابتزاز: ازدادت أهمية القضايا الجنائية مع ظهور شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، ويبدو أن مشاكل الناس انتقلت إلى الشبكة بدون رقيب يذكر. وتوجد على

¹ المصدر نفسه، سورة النور، الآية 27

الجانب النظري للدراسة

الأقل ثلاثة أنواع من جرائم الاتصال "الحديثة" على الشبكة: (1) التهديد الإلكتروني المتتابع Cyberstalking ويقصد بذلك عملية تتبع الشخص برسائل تهدده في سمعته أو ممتلكاته أو حياته أو حياة أسرته لأسباب شخصية أو مرضية (بفتح الميم والراء)، (2) الابتزاز Cyberharassment ويتعلق الأمر بالضغط والحيلة والتهديد "المبطن" لاستغلال الفرد لأهداف شخصية أو مادية أو انتقامية، و(3) ابتزاز الأطفال القصر Cyberbullying ويقصد بذلك الابتزاز الذي يقوم به الأطفال والمراهقين ضد الأطفال الأقل سناً أو ضعفاً من أجل إحداث الضرر النفسي بهؤلاء إن لم يستجيبوا لأوامر تخدم مصالحهم¹.

4- نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية

إن الأخلاقيات الإعلامية تستمد معانيها من المعتقد والتراث والواقع المتجدد. فالمفاهيم الأخلاقية باللغة العربية ذات أصول قيمية، وتذهب أبعد من ذلك وتعكس جزئياً صفة من صفات أسماء الله الحسنى. ويتضح هذا الطرح مثلاً في تعبير الأخلاقيات ذاته إذ أنه في اللغة العربية ثلاثة اشتقاقات متماسكة²:

- الخالق سبحانه وتعالى (في ذاته أو صفاته " الأسماء الحسنى")
- الخلق (بفتح الخاء) أي المخلوقات ومنها الإنسان المكرم المفضل، قال تعالى: (ولقد كرّمنا بين آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)
- الخلق (بضم الخاء)، أي القيم التي تحكم الخلق (بفتح الخاء) بوصفها، بلغة النورسي، تجليات أسماء الخالق الحسنى. ويمكن قياس ذلك على القيم الأخرى، وحتى مفهوم القيمة ذاتها انعكاس في نفس الإطار لأحد أسماء الله الحسنى: القيوم

وتمثل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم المرجع الأساس في استنباط أخلاقيات المرسل (القائم بالاتصال)، وقد سلكت نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية مسلكاً مماثلاً عبر قراءة هذه الأخلاقيات في نصوص النورسي، خاصة في ربط تلك الأخلاقيات بجانب من جوانب أسماء الله الحسنى. وتتمثل هذه الأخلاقيات في السمات القيمية التالية:

الإيمان: إن من صفات المرسل الإيمان (من اسم الله عز وجل المؤمن) وقد أبرز النورسي "أن أسمى غاية للخلق وأعظم نتيجة للفطرة: الإيمان بالله سبحانه وأعلى مرتبة للإنسانية وأفضل مقام للبشرية هو معرفة الله تعالى وأزهى سعادة للإنس والجن وأحلى نعمة هي محبة الله تعالى وأصفى سرور لروح

¹ عزى عبد الرحمن، قوانين الإعلام: قراءة معرفية في النظام الأخلاقي، ص 87-95

² عزى عبد الرحمن، المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال، ص 69

الجانب النظري للدراسة

الإنسان وأنقى بهجة لقلبه هو اللذة الروحية" واسم (المؤمن) يتجلى في الإيمان بالله الذي يعد منبع القيمة ومثلما يذكر النورسي " أنه بالإيمان تزداد قيمة الإنسان إلى أن تصير الجنة ثمنه وتكون الخلافة رتبته ويطبق حمل الأمانة".

البحث عن الحقيقة: إن من مهام المرسل البحث عن الحقيقة (من اسم الله تعالى الحق) وهذه المهمة لا شك أنها نبيلة وشاقة (إذ يعرف أن الصحافة مهنة المتاعب). وقد ورد عن النورسي " إن الإنسان بسبب جوهره العالي وماهيته المكرمة إنما يدور خلف الحق والحقيقة.... وإنما يقع الباطل والضلال بسبب التغافل عن النظام الذي هو خيط الحكم "وعندئذ فإن غايات الإنسان "فتح الكنوز المخفية لأسماء الإلهية الحسنى بمفاتيح الأجهزة المودعة في الفطرة، ومعرفة الله جل وعلا بتلك الأسماء الحسنى" وإعلان ما ركب في الإنسان من الأسماء الحسنى من لطائف تجلياتها وبدائع صنعتها.

الاعتزان: ذلك تجلي من اسم الله تعالى "العدل". وحظ المرسل منه استخدام ميزان الحق في موازنة الظواهر حتى عندما تكون متدافعة متناقضة بقدر الممكن. ويدخل في ذلك معاني فرعية متعددة كأن يكون وسطا بين طرفي الإفراط والتفريط ويحترز عن التهور الذي هو الإفراط والجبن الذي هو التفريط ويبقى على الوسط الذي هو الشجاعة... الخ". وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس".

الصدق: إن من الأخلاقيات التي يتعين أن تتير الممارس الإعلامي "الصدق في القول والإخلاص في العمل". وقد ورد، نقلا عن البيهقي، أن اسم "الصادق" من أسماء الله الحسنى ويعني الذي " تطابق أفعاله أقواله، ويقودنا "الصدق" أيضا إلى دراسة تجليات تلك الصفة" بوضوح "في فعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي يوصف "بالصادق الأمين"، وتلك قيمة أساسية في الفعل الإعلامي. إن غاية الصدق ليس أمرا دنيويا أو رضا المؤسسة الإعلامية أو المتلقي ولكن غاية أبعد، أي مرضاة الله سبحانه. وقد بين النورسي في "خطبته الشامية" أن من عوامل انحطاط الأمة في الزمن المعاصر "غياب الصدق في العلاقات الاجتماعية".

الاستقلالية: ويدخل ذلك في معاني من اسم الله تعالى "الحكم" وفق رؤية النورسي. وحظ المرسل في ذلك عدم الميل إلى سبل متفرقة من مثل الأيديولوجية أو الطائفية أو العشائرية وغيرها. ولا تعني الاستقلالية غياب الرؤية وإنما عدم الانسياق إلى "شيء" دون وعي ذاتي مستقل عن تلك المؤثرات الظرفية والمؤقتة.

المحاسبة: وقد ورد من معنى اسم الله تعالى "الحسيب" "الذي يحاسب عباده على أعمالهم". وحظ المرسل في ذلك مراقبة النفس في القول والعمل والإحساس بالمسؤولية تجاه الآخر، لقوله تعالى: "ما

الجانب النظري للدراسة

يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد"، فمراقبة المرسل لما يكتبه أو يذيعه إذعان بتعبير النورسي لمراقبة الله تعالى، وذلك ما يختلف عن الصفة "المقطوعة" التي ترد في الأدبيات الأكاديمية الخاصة بأخلاقيات الإعلام، أي المحاسبية (accountability) حيث يدور النقاش حول من يحاسب من¹.

5-المبادئ الأساسية في نظرية الواجب الأخلاقي

تقوم نظرية الواجب الأخلاقي على أربعة مبادئ أساسية²:

منع الضرر على الآخرين، حيث تتفق الأديان والفلسفات في هذا المبدأ، لأنه يحمل في جوهره قيمة عالمية نابغة من الوعي الداخلي للإنسان بوصفه كائناً متميزاً مستقلاً وذا كرامة وحرية تتجسد فيه ومن خلاله إنسانية الإنسان. ويمكن أن يتجسد هذا المبدأ من خلال الإجابة عن جملة من الأسئلة الأخلاقية التي يطرحها القائمون على البرامج التلفزيونية مثل: هل ما تقدمه هذه البرامج لا يسيء لأي شخص أو جماعة ما؟ هل ما تقدمه البرامج التلفزيونية أثناء تغطية الأزمة السياسية في الجزائر لا يضع الآخرين في موقف سلبي؟

إضفاء قيم إضافية على الآخر، إذ يجب أن تكون الرسالة الإعلامية رسالة أخلاقية بأبعادها المعلوماتية والمعرفية والثقافية والاجتماعية، بهدف الارتقاء بالمتلقي، ويمكن وفقاً لهذا المبدأ طرح الأسئلة التالية: هل ما يقدمه الإعلامي والمؤسسة الإعلامية أخلاقي؟ هل ما يقدمه الإعلامي أو المؤسسة الإعلامية يسهم في ترقية المجتمع حضارياً وأخلاقياً؟

تقديم العون للمتضرر والمحتاج، من خلال فتح المجال للمتلقي في إسماع صوته ونقل انشغالاته عبر قنوات الاتصال المتاحة بكل شفافية وبدون تلاعب، باعتبار ذلك مسؤولية أخلاقية بالدرجة الأولى. ومن جملة الأسئلة الأخلاقية التي يمكن طرحها وفقاً لهذا المبدأ: هل النقد الذي يمكن أن يوجهه الصحفي أو المؤسسة الإعلامية لمختلف الأطراف الفاعلة في الأزمة السياسية في الجزائر بناءً ويقلل من الضرر على الآخرين؟ هل ما تقدمه البرامج التلفزيونية أثناء تغطيتها للأزمة لا يشوه الحقائق بالتضليل والدعاية؟

ممارسة النقد البناء بالتي هي أحسن، لأن النقد الهادف يسعى إلى الإصلاح وطرح البديل بالاعتماد على الحقائق من خلال تصوير التجاوزات والنقائص بكل صدق في مختلف مجالات الحياة بما يخدم الصالح العام، ومن جملة الأسئلة الأخلاقية المتعلقة بهذا المبدأ: هل ما يقدمه الإعلامي أو

¹ عزي عبد الرحمن، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، سلسلة دعوة على فهم، ط1 (تونس: الدار المتوسطة للنشر، 2011)، ص 51-54

² عزي عبد الرحمن، نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، ص 59-65

الجانب النظري للدراسة

المؤسسة الإعلامية دقيق ويستند إلى مصادر موثوق فيها وليس من قبيل الشائعة أو القيل والقال؟ هل فيه مصلحة شخصية أو تعارض في المصالح؟

وبالتالي، فإنه يقع على عاتق الصحفي أو المؤسسة الإعلامية طرح هذه الأسئلة الأخلاقية قبل الشروع في التغطية الإخبارية للأزمة السياسية أو التقاط صورة أو تصوير شريط مسموع، الخ. فإذا كانت الإجابات مبررة بالاعتبار الأخلاقي كان ذلك سبيلا سويا ومستقيما إلى الممارسة الإعلامية، وإلا أعاد الصحفي النظر فيما ينوي تقديمه وتجنب الممارسات غير الأخلاقية التي تبرز عن وعي أو غير وعي بناء على مستوى وعيه وخلفيته المعرفية الأخلاقية في المجال.

ولا شك في أن وعي الفرد الممارس وارتباطه بالقيمة يعد المحك الأساس في تحديد الخير من الشر والأخلاقي من غير الأخلاقي، إذ لو استمع الفرد الممارس إلى صوته الداخلي المتناغم مع ما أودعه الله له من توجيه وإلهام نابع من طبعه الإنساني لاستطاع الاهتداء إلى القرار الأخلاقي "الصائب" مثلما نقرأ ذلك في الآية الكريمة: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾¹، ولتتمكن من تغليب جانب الخير في طبيعته ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾².

6- فقه الموازنة في الممارسة الإعلامية

إن الممارسة الإعلامية مركبة ومعقدة، إذ يكون الإعلام فضاء للتجاذبات السياسية وصراع المصالح الاقتصادية وغيرها مما يجعل الضوابط الأخلاقية والقوانين الإعلامية والنزعة الحرفية على المحك وموضع الاختبار "الحقيقي". فالممارس الإعلامي المحترف يجد نفسه أمام موازنات وأولويات تحكم أداءه باستمرار، وكلما كانت الجوانب الأخلاقية والقانونية حاضرة بشكل "أوضح" كان أقدر على أداء مهامه بحرفية وبشكل هادف وحضاري متميز. ويتضمن ذلك التدافع بين مجموعة من الالتزامات والواجبات أو "المسؤوليات" المترابطة التالية³:

الواجب تجاه النفس: ويشمل ذلك مدى قدرة الإعلامي على الحفاظ على قيمه أو مبادئه عندما لا تتوافق أو تتعارض مع سياسة المؤسسة الإعلامية، أو عندما يواجه قضايا جدلية تجعله يتردد في متابعة موضوعه لاعتبارات "أمنه الشخصي" مثل احتمال تعرضه للخطر عند التحقيق في شبكة تجارة المخدرات، الخ. فتقدير الموقف في مثل هذه الحالات تعود إلى الإعلامي بوصفه أقرب إلى واقع تلك الممارسة.

¹ القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 21

² المصدر نفسه، سورة الشمس، الآية 9

³ عزي عبد الرحمن، قوانين الإعلام في ضوء الإعلام الاجتماعي: قراءة معرفية في النظام الأخلاقي، ص 28-31

الجانب النظري للدراسة

وينطبق الأمر على المراسل في مواقع الصراعات والحروب، إذ يتعين عليه أن يوازن بين تعريض حياته للخطر وأهمية تصوير حدث يسهم في إنارة أو تغيير رأي الناس تجاه قضية إنسانية عادلة. ويدخل في هذا الجانب تعرض الإعلامي إلى محاولة "الاسترضاء" وربما "شراء الذمم" عندما يدعى إلى حفلات أو يؤخذ في رحلات أو تقدم له هدايا، الخ. وما يترتب عن ذلك من جانب قدرته على تغطية الأحداث وفق قيمه ومبادئه بعيدا عن المجاملة أو الإرضاء أو "رد الجميل". وقد يجد الإعلامي نفسه في "مواجهة ضميره" والفاصل في ذلك مدى انضباطه في قيمه ومبادئه في مواجهة المخاطر والإغراءات والتناقضات في مهنة المتاعب.

الواجب تجاه الجمهور: تتوجه الوسيلة الإعلامية إلى الجمهور، وذلك يتطلب التفاعل "الإيجابي مع الآخر". فالإعلامي "الفعال" ذاك المتفاعل مع المتلقي. ويتطلب ذلك احترام الجمهور ونكائه واحتياجاته واهتمامه بتقديم إعلام وفق أسس مهنية من دقة وموضوعية ونزاهة، الخ. ويشمل ذلك الحفاظ على خصوصية أفراد الجمهور مثل عدم تسمية المرأة المغتصبة أو الأطفال القصر الذين يرتكبون جنح جنائية، الخ. وكل ذلك بحكم أن الجمهور هو المستهدف من العملية الإعلامية. ولا يعني الواجب تجاه الجمهور أن يكون الإعلامي مرهونا برغبات الجمهور فحسب ولكن إدراكه بأهمية الطرف الثاني (الجمهور) في تحقيق التواصل الضروري في أداء المجتمع المعاصر اجتماعيا وسياسيا وحضاريا.

الواجب تجاه المؤسسة الإعلامية: يحمل الإعلامي إلزاما أخلاقيا تجاه مؤسسته بحكم عقد العمل الذي يربطه بتلك المؤسسة. ولكل مؤسسة إعلامية سياستها وقواعدها وأحيانا أخلاقياتها الإعلامية. فإذا كانت المؤسسة تلفزيونية مثلا، فقد تتبنى سياسة أو أخلاقيات في شأن بث صور أشلاء الجثث عند تغطية أخبار نزاع أو حرب: فبعض القنوات لا تبث تلك الصور، وبعضها تنشرها بعد تحذير المشاهد، وبعضها تحذف الجزء الذي يصدّم المشاهد، وبعضها ربما يقرر بثها في ساعة متأخرة من الليل تجنباً للأطفال، الخ. ويكون الإعلامي في هذه الحالة محكوماً "أخلاقيا" بسياسة القناة. وقد يسعى الإعلامي إلى إضفاء بصماته أو "رؤيته" على أدائه وذلك أمر مشروع، ولكن إذا تعارضت قيمه أو مبادئه مع سياسة مؤسسته ربما عبر عنها أو ربما فكر في المغادرة والبحث عن وسيلة إعلامية أخرى حتى لا ينطبق عليه المثل "يأكل في الغلة ويسب في الملة".

الواجب تجاه المهنة الإعلامية: لكل مهنة أخلاقيات إما مبدئية أو تطورت بفعل الممارسة، ومن ذلك النزاهة، المسؤولية، احترام سر المهنة، والتفاعل الإيجابي مع الجمهور المستهلك. وإعلاميا، تأسست العديد من جمعيات الصحفيين المحترفين على المستويين المحلي والدولي. وتعمل هذه الجمعيات على

الجانب النظري للدراسة

تطوير هذه الأخلاقيات في شكل موثيق شرف والدفاع عن حقوق الصحفيين وتنمية الإحساس بالانتماء إلى "المهنة" وما يترتب عن ذلك من مسؤولية تجاه المجتمع. وإذا كانت أخلاقيات المهنة غير ملزمة بالضرورة، فإن الإخلال بها يضر صاحبها وبالمهنة تبعاً لذلك. وقد لجأت العديد من جمعيات الصحفيين وممارسي العلاقات العامة إلى أسلوب إلغاء العضوية إذا خالف الفرد المنتمي لها أخلاقيات الجمعية. وظهر أول ميثاق شرف سنة 1926 من طرف الجمعية الأمريكية للصحفيين وتتضمن سبعة مبادئ ثم تم تطويره سنة 1996 بإدخال أربعة محاور وتفاصيل كل محور.

الواجب تجاه المجتمع: يتعلق هذا الواجب بالمسؤولية الاجتماعية. وقد برز هذا المفهوم في التجربة الإعلامية الأمريكية بوصفه نهجاً حديثاً يتجاوز مآخذ النظام الليبرالي مثل تمركز الإعلام في أيدي شركات قليلة ونمو النزعة التجارية وتقلص التنوع في المضامين الإعلامية. وتكرر تعبير "المسؤولية الاجتماعية" في التجربة الأوروبية باسم الخدمة العامة رغم أن بنية المفهوم تتباين بعض الشيء في التجريبتين، ذلك أن المسؤولية الاجتماعية في الحالة الأمريكية ترتبط بالمؤسسة الخاصة على نحو القنوات التلفزيونية الأساسية (Fox News، CNN، ABC، NBC، CBS) رغم وجود قناة تلفزيونية عمومية فرعية (PBS)، بينما تشمل الخدمة العامة في التجربة الأوروبية المؤسسة العمومية أو المؤسسة القائمة على الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص والجمهور على غرار (BBC). وما يعزز هذا الواجب كون الإعلام وبالأخص الإذاعة والتلفزيون فضاء عام يخاطب الجمهور بشكل مباشر وذلك يفرض في حد ذاته مسؤوليات تجاه المجتمع. ويشمل ذلك أيضاً الواجب تجاه الوطن أو الأمة ليس بالمفهوم الإيديولوجي للكلمة ولكن بالمعنى الاجتماعي والثقافي والسياسي والحضاري.

الواجب تجاه الخالق سبحانه وتعالى: ويعد هذا الوازع أقوى عوامل التأثير، إذ لا يتوقف على تشريعات أو ضوابط خارجية، فالإعلامي يحتاج إلى أن يتحدى نفسه ويتقي الله فيما يقوم به من عمل إعلامي يترتب عنه مسؤوليات تجاه الآخر والله سبحانه وتعالى. إن مخاطبة الناس في جانبها الإيجابي يكون بالحسنى، "وقولوا للناس حسنى"، وفي جانبها السلبي بتجنب ما يدخل في باب الافتراء والقذف والإشاعة والجهل، "ولا تقف ما ليس لك به علم". وإذا كان هذا الاعتبار "شخصي" فإن آثاره تحيط بالعملية الإعلامية بأكثر من جانب بحيث تجعل الإعلامي يلجأ إلى ميزان الحق كلما شابه أمر به جدل أو مسألة تتعدم فيها صفة الأخلاقية. وليس هذا الوازع خاص بما يعتبر "إعلام ديني" يخص جانب العبادات، ولكنه حالة ملازمة لمناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والحضارية.

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل الرابع المتعلق بالإعلام والأزمات السياسية إلى المباحث التالية: في المبحث الأول "إعلام الأزمات" تم الكلام عن الإعلام وإدارة الأزمات، ودور وسائل الإعلام في أوقات الأزمات السياسية، وأهمية الإعلام في هذه الأوقات، ومرحلة المعالجة الإعلامية وأنواعها واستراتيجيات وسائل الإعلام في التعامل معها، بالإضافة إلى التغطية التلفزيونية للحراك الشعبي.

ثم تناول المبحث الثاني "الإعلام السياسي" عدة نقاط، منها النظام الإعلامي والنظام السياسي، ومفهوم الإعلام السياسي، وأنواعه، وأهمية التلفزيون في السياسة، والقنوات التلفزيونية وإدارة الأزمات السياسية، وآليات المشهدية التلفزيونية، وبرامج الحوارات التلفزيونية السياسية والآليات المتبعة فيها.

أما المبحث الثالث فقد خصص لأخلاقيات الإعلام، حيث تناول اتجاهات البحث في أخلاقيات الإعلام، ومفهوم أخلاقيات الإعلام ومداخل دراسة الأخلاق في الإعلام، ونظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، وأهم مبادئها الأساسية، بالإضافة إلى فقه الموازنة في الممارسة الإعلامية.

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي للدراسة

المبحث الأول: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفئات شكل اللغة المستخدمة

1. عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول المتعلق بالمستوى اللغوي المستخدم
2. عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلق بنوع الضيوف

المبحث الثاني: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفئات مضمون اللغة المستخدمة

1. عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث المتعلق بأهم الموضوعات
2. عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع المتعلق بأساليب الإقناع
- 3- عرض ومناقشة نتائج السؤال الخامس المتعلق بالقوى الفاعلة
4. عرض ومناقشة نتائج السؤال السادس المتعلق باتجاه التغطية
5. عرض ومناقشة نتائج السؤال السابع المتعلق بمصادر التغطية
6. عرض ومناقشة نتائج السؤال الثامن المتعلق بالقيم
7. عرض ومناقشة نتائج السؤال التاسع المتعلق ببلغة التخويف
8. عرض ومناقشة نتائج السؤال العاشر المتعلق بالعنف اللساني
9. عرض ومناقشة نتائج السؤال الحادي عشر المتعلق بطبيعة النقد

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي للدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الجزء من البحث عرض نتائج تحليل مضمون عينة البرامج محل الدراسة في القنوات الجزائرية. وتم التوصل إلى هذه النتائج من واقع التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها باستخدام استمارة تحليل المضمون في إطار الخطوات المنهجية التي تم إتباعها في إجراء هذا البحث. وقد تم تقسيم عرض نتائج الدراسة التحليلية حسب تسلسل أسئلة الدراسة على مبحثين:

المبحث الأول: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفئات شكل اللغة المستخدمة

المبحث الثاني: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفئات مضمون اللغة المستخدمة

المبحث الأول: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفئات شكل اللغة المستخدمة

سيتم في هذا المبحث عرض أهم النتائج المرتبطة بتساؤلات الدراسة التحليلية للبرامج التلفزيونية الخاصة بفئات الشكل التالية: المستوى اللغوي المستخدم، وطبيعة الضيوف من خلال فئتين فرعيتين: جنس الضيوف وتخصص الضيوف الذين تمت استضافتهم أثناء معالجة هذه البرامج للأزمة السياسية 22 فيفري 2019 في الجزائر.

1- عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول المتعلق بالمستوى اللغوي المستخدم

1-1- عرض نتائج السؤال الأول المتعلق بالمستوى اللغوي المستخدم

نص السؤال: ما المستوى اللغوي المستخدم في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في وصف الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

وتنقسم فئة المستوى اللغوي المستخدم إلى: العربية الفصحى، العامية، والأجنبية. وسنعرض

نتائج المستوى اللغوي المستخدم في عينة كل برنامج على حدة ثم العينة الكلية.

الجانب التطبيقي للدراسة

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

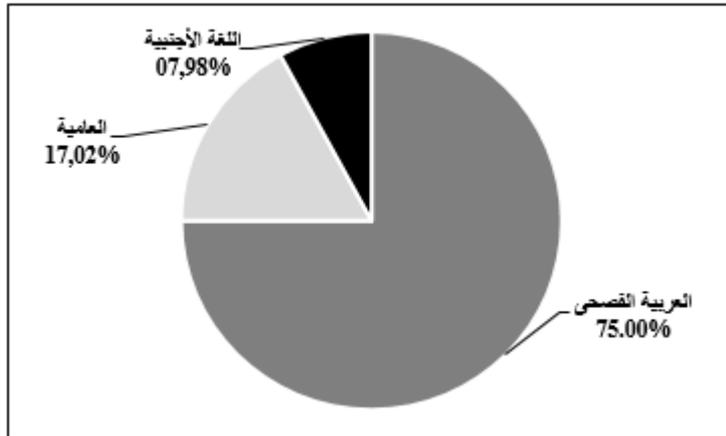
يعرض كل من الجدول رقم (04) والرسم البياني رقم (01) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (04): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| المستوى اللغوي | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|----------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| العربية الفصحى | 2160 | 75.00 | 2285.208 | 02 | 0.000 |
| العامية | 490 | 17.02 | | | |
| اللغة الأجنبية | 230 | 07.98 | | | |
| الإجمالي | 2880 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (01): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (04) والرسم البياني (01) أن ترتيب المستوى اللغوي في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: احتلت المرتبة الأولى "العربية الفصحى" بتكرار بلغ (2160) ونسبة مئوية قدرت بـ (75.00%)، تليها "العامية" بتكرار بلغ (490)، وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.02%)، وفي الأخير "اللغة الأجنبية" بتكرار بلغ (230)، وبنسبة قدرت بـ (07.98%)، وعليه، فإن الفئة الغالبة في المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "اللغة العربية الفصحى". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (2285.208) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

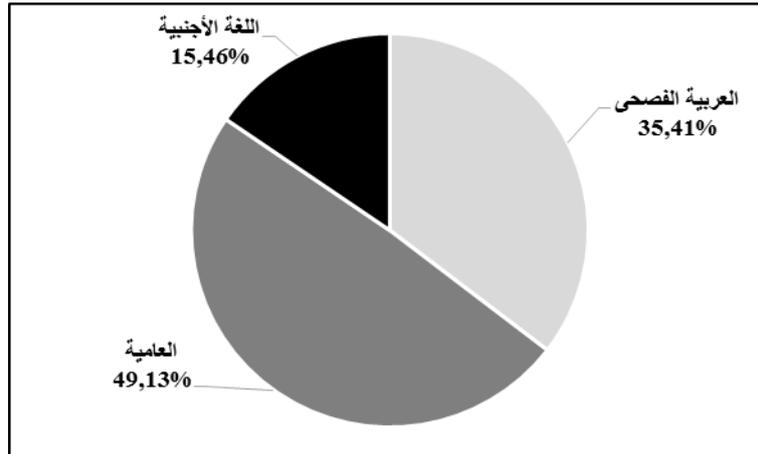
يعرض كل من الجدول (05) والرسم البياني (02) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (05): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة% | التكرار | المستوى اللغوي |
|---------------|-------------|-----------|---------|---------|----------------|
| 0.000 | 02 | 697.125 | 35.41 | 1436 | العربية الفصحى |
| | | | 49.13 | 1992 | العامية |
| | | | 15.46 | 627 | اللغة الأجنبية |
| | | | 100 | 4055 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (02): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (05) والرسم البياني (02) أن ترتيب المستوى اللغوي في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: احتلت المرتبة الأولى "العامية" بتكرار بلغ (1992) وبنسبة مئوية قدرت بـ (49.13%)، تليها "العربية الفصحى" بتكرار بلغ (1436) وبنسبة مئوية قدرت بـ (35.41%)، وفي الأخير "اللغة الأجنبية" بتكرار بلغ (627) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.46%). وعليه، فإن الفئة الغالبة في المستوى اللغوي المستخدم في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "العامية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (697.125) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

العينة الكلية:

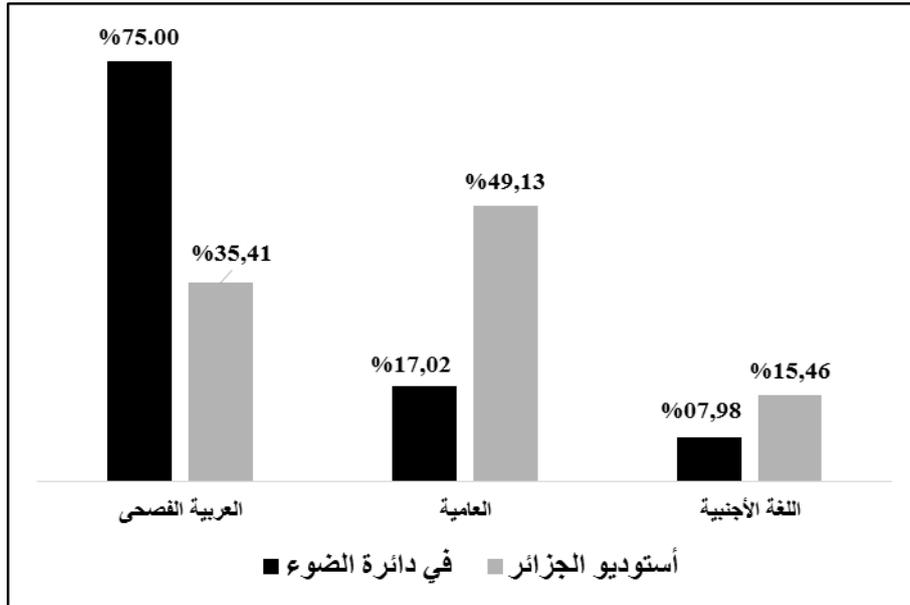
يعرض كل من الجدول (06) والرسم البياني (03) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن المستوى اللغوي المستخدم في العينة الكلية.

الجدول رقم (06): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | المستوى اللغوي |
|-------------------|----------------|-----------|---------------|------|-----------------|------|----------------|------|----------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 02 | 1641.491 | 51.85 | 3596 | 35.41 | 1436 | 75.00 | 2160 | العربية الفصحى |
| | | | 35.79 | 2482 | 49.13 | 1992 | 17.02 | 490 | العامية |
| | | | 12.36 | 857 | 15.46 | 627 | 07.98 | 230 | اللغة الأجنبية |
| | | | 100 | 6935 | 100 | 4055 | 100 | 2880 | المجموع |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (03): يوضح المستوى اللغوي المستخدم في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (06) والرسم البياني (03) أن ترتيب المستوى اللغوي في العينة الكلية جاء كما يلي: احتلت المرتبة الأولى "العربية الفصحى" بتكرار بلغ (3596) وبنسبة مئوية قدرت بـ (51.85%)، تليها "العامية" بتكرار بلغ (2482) وبنسبة مئوية قدرت بـ (35.79%)، وفي الأخير "اللغة الأجنبية" بتكرار بلغ (857) وبنسبة قدرت بـ (12.36%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في المستوى اللغوي المستخدم في العينة الكلية تمثلت في "اللغة العربية الفصحى". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (1641.491) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

ويتبين من الجدول السابق أنه فيما يتعلق ببرنامج "في دائرة الضوء" تم تقديم النسبة الأكبر منه باستخدام اللغة العربية الفصحى بنسبة (75.00%)، بينما لم تستخدم اللغة العامية إلا بنسبة (17.02%) من البرنامج. كما يتبين من نتائج الجدول وجود انخفاض في استخدام اللغة العربية الفصحى في تقديم البرامج الحوارية "أستوديو الجزائر" الذي بلغت نسبته (35.41%) مقارنة بالعامية التي جاءت في المقدمة بنسبة (49.13%).

1-2- مناقشة نتائج السؤال الأول المتعلق بالمستوى اللغوي المستخدم

تقوم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام على افتراض مفاده أن اللغة قائمة على فقه الكلمة المعبرة عن القيمة، فاللغة تنشأ متعلميها على اتقان استخدام الكلمات والألفاظ في سياقاتها التعبيرية والقيمية وفق ضوابط وقواعد محددة. ولا يمكن للغة الإعلامية أن تقوم بدورها المنوط بها في الارتقاء بالفرد والمجتمع والخروج من الأزمة السياسية إلا إذا ارتبطت بمستوى القيم.

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (04، 05، 06) والمتعلقة بالسؤال البحث حول مستوى اللغة المستخدمة في البرامج التلفزيونية الخاضعة للدراسة في وصف الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، بينت أن المستوى اللغوي الغالب المستخدم في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" تمثل في اللغة العربية الفصحى بنسبة (51.85%)، وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (1641.491) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، في حين احتلت فئة "العامية" الترتيب الثاني بنسبة قدرت بـ (35.79%)، وفي الأخير جاءت فئة "اللغة الأجنبية" بنسبة قدرت بـ (12.36%). فهذه النتائج تبين أن اللغة التي تستخدمها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة تحترم قواعد النحو والاشتقاق وما تحدث عنه علماء الألسنية من مستويات.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن اللغة الفصحى في البرامج التلفزيونية الجزائرية، خاصة العمومية منها، تعتبر وسيلة التعبير الأساسية التي تعتمد عليها تلك البرامج. وهو ما يسهل عملية متابعة البرنامج من قبل الجمهور المشاهد، باعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد. وقد ساهمت وسائل

الجانب التطبيقي للدراسة

الإعلام في إيجاد هذه اللغة التي تتوسط اللغة الأدبية واللغة العامية وتتوجه إلى القاسم المشترك بين الأفراد والفئات والتي أطلق الباحثون عليها عدة تسميات، منها لغة الصحافة، اللغة الثالثة، ونحو ذلك. وتعتبر همزة وصل بين البرامج الحوارية التلفزيونية والجمهور، إذ تسعى هذه الأخيرة إلى إحداث التأثير باللغة الأنسب لإنجاح العملية الاتصالية المرجوة منها، من خلال نشر المعلومات وآخر التطورات حول الأزمة السياسية في الجزائر وإحداث الوعي السياسي بلغة المشاهد.

وقد أطلق الباحثون على اللغة الإعلامية أيضا تسمية فصحي العصر باعتبارها تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي للجمهور، وتستند إلى اللغة القديمة وتستجيب لمستجدات العصر والحاجات التعبيرية للناطقين بها، كما أن استخدام القنوات التلفزيونية للغة الفصحى واكب التطور الحاصل في مجال الصحافة، مما أحدث انتقالا من فصحي التراث وعامة المثقفين والمتورين إلى اللغة الجامعة لصحة الفصحى وسلامتها والتي تستهدف كل شرائح المجتمع.

ويمكن تفسير غلبة استخدام اللغة العربية الفصحى في البرامج التلفزيونية محل الدراسة إلى أنها تخاطب الجمهور العام بشأن الأزمة السياسية في الجزائر، وهو موضوع هام يتطلب استخدام هذا المستوى اللغوي، بالإضافة إلى أن طبيعة البرامج الحوارية السياسية تستدعي استخدام لغة ترقى إلى مستوى تلك المواضيع التي تتناولها، بحكم أنها تحاول مناقشة الأزمة وتداعياتها على المجتمع ككلية.

وتفترض النظرية أنه في غياب المرجعية اللغوية أي البنية القيمية والنحوية قد تتأثر اللغة بالكلام وليس العكس. وليس المقصود التأثير بالألفاظ والأصوات فحسب ولكن بالمعاني السالبة كالعنف اللساني مثلا. وكلما ابتعد الكلام عن القيمة فقد أجزاء كثيرة من معانيها ودخل في الاعتباطية في الاتصال، أي أن اللغة لها بنيتين، فوقية تحدث عنها أهل اللغة، من نحو وصرف ونحوه. وبنية تحتية، تتمثل في البنية القيمية وهي الأولى.

فاستخدام اللغة الفصحى في البرامج عينة الدراسة واحترامها ظاهريا للبنية النحوية وما تحدث عنه علماء الألسنية من مستويات اللغة، وهو ما ينسجم مع طبيعتها السياسية، يبعد ربما اللغة الإعلامية نسبيا من الوقوع في الفساد والإفساد، إلا أن هذا ليس كافيا لقيام اللغة بدورها، بحكم أن هذا الأخير لا يتأتى لها إلا إذا ارتبطت بالبنية القيمية، فالعنف الذي ينتاب فعل الكلام لا يعود إلى انكسار قواعد النحو فحسب ولكن وأهم من ذلك "اهتزاز" البنية القيمية التي هي أساس اللغة. أي أن اللغة تربط القيمة بقواعد النحو، وكل تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى، إلا أن القيمة تأخذ الأولوية على بنيات اللغة الأخرى. فتفقد اللغة مكانتها إن تم إفراغها من القيمة أو تحولت إلى أداة أيديولوجية أو سياسية أو وظيفية فحسب.

الجانب التطبيقي للدراسة

وربما هذا التفسير الأخير يظهر جليا من خلال نتائج السؤال التاسع والعاشر من الدراسة الحالية والتي بينت حضور لغة التخويف والعنف اللساني في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة، على الرغم من أن المستوى الغالب في اللغة الإعلامية هو العربية الفصحى.

2- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلق بخصائص الضيوف

2-1- عرض نتائج السؤال الثاني المتعلق بخصائص الضيوف

نص السؤال: ما خصائص الضيوف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة التي تناولت الأزمة السياسية في الجزائر؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

وتنقسم فئة خصائص الضيوف الذين تم استضافتهم في البرامج التلفزيونية محل الدراسة إلى فئتين فرعيتين: فئة جنس الضيف، وفئة تخصص الضيف. وسنعرض نتائج كلا الفئتين الفرعيتين تتاليا في كل برنامج على حدة ثم العينة الكلية.

2-1-1- عرض نتائج فئة جنس الضيف

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

يعرض كل من الجدول رقم (07) والرسم البياني رقم (04) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن جنس الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

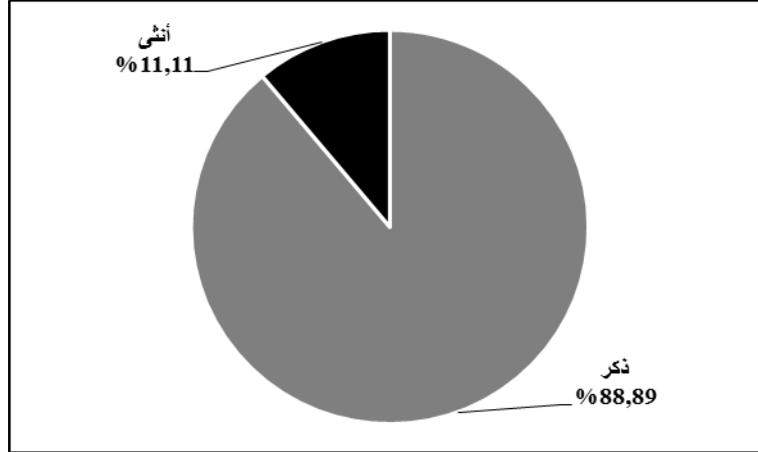
الجدول رقم (07): يوضح جنس الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| جنس الضيف | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| ذكر | 24 | 88.89 | 16.33 | 01 | 0.000 |
| أنثى | 03 | 11.11 | | | |
| الإجمالي | 27 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (04): يوضح جنس الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (07) والرسم البياني (04) وبالنظر إلى مجموع التكرارات (27) فردا في عينة برنامج "في دائرة الضوء" أن جنس "الذكور" احتل الرتبة الأولى بتكرار بلغ (24) ذكرا وبنسبة مئوية قدرت بـ (88.89%)، في حين احتل الضيوف من جنس "الإناث" الرتبة الثانية بتكرار بلغ (03) إناث وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.11%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة جنس الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في الضيوف من جنس الذكور. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (16.33) عند درجة الحرية (01) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول رقم (08) والرسم البياني رقم (05) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن جنس الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

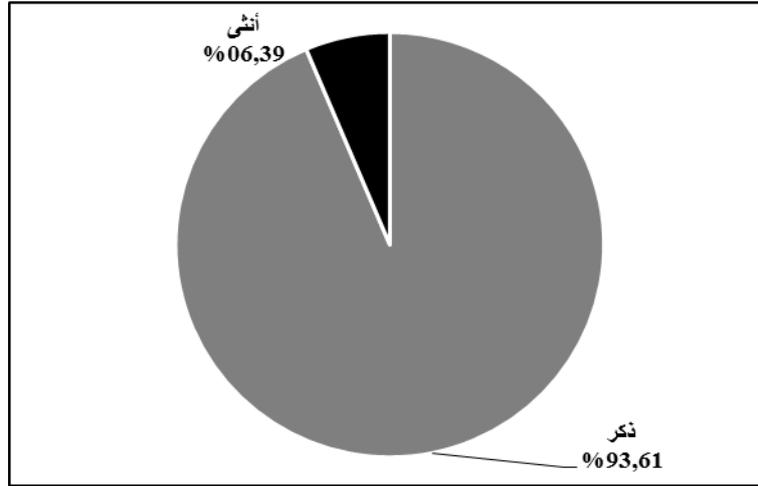
الجدول رقم (08): يوضح جنس الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| جنس الضيف | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| ذكر | 44 | 93.61 | 35.76 | 01 | 0.000 |
| أنثى | 03 | 06.39 | | | |
| الإجمالي | 47 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (05): يوضح جنس الضيف في عينة برنامج " أستوديو الجزائر "



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (08) والرسم البياني (05) وبالنظر إلى مجموع التكرارات (47) فردا في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" أن جنس "الذكور" احتل الرتبة الأولى بتكرار بلغ (44) ذكرا وبنسبة مئوية قدرت بـ (93.61%)، في حين احتل الضيوف من جنس "الإناث" الرتبة الثانية بتكرار بلغ (03) إناث وبنسبة مئوية قدرت بـ (6.39%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة نوع الضيوف حسب الجنس في عينة برنامج " أستوديو الجزائر" تمثلت في الضيوف من جنس الذكور. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (35.76) عند درجة الحرية (01) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول رقم (09) والرسم البياني رقم (06) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن جنس الضيف في العينة الكلية.

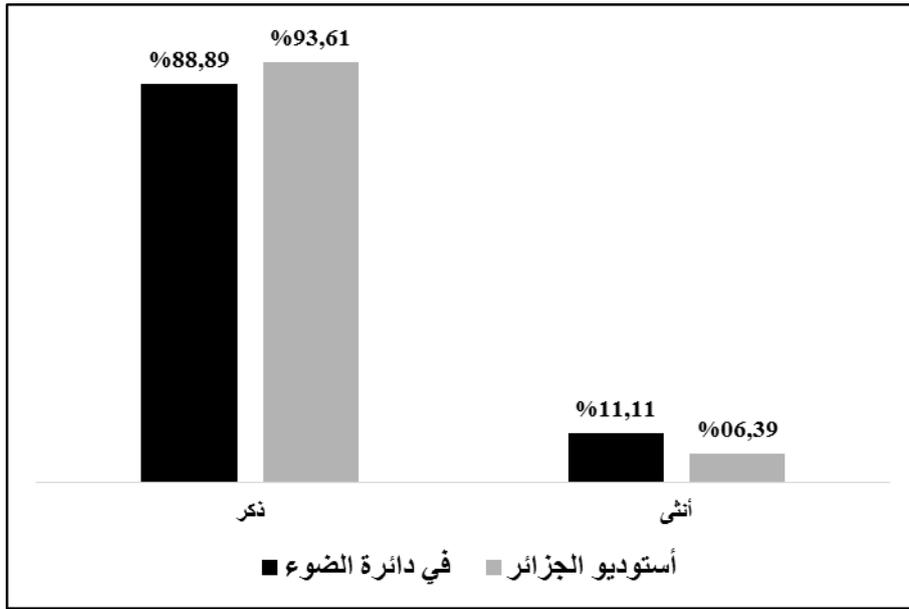
الجدول رقم (09): يوضح جنس الضيف في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | جنس الضيف |
|----------------|-------------|-----------|---------------|----|-----------------|----|----------------|----|-----------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 01 | 51.94 | 91.89 | 68 | 93.61 | 44 | 88.89 | 24 | ذكر |
| | | | 08.11 | 06 | 06.39 | 03 | 11.11 | 03 | أنثى |
| | | | 100 | 74 | 100 | 47 | 100 | 27 | المجموع |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (06): يوضح جنس الضيف في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (09) والرسم البياني (06) وبالنظر إلى مجموع التكرارات (74) فردا في العينة الكلية أن جنس "الذكور" احتل الرتبة الأولى بتكرار بلغ (68) ذكرا وبنسبة مئوية قدرت بـ (91.89%)، في حين احتل الضيوف من جنس "الإناث" الرتبة الثانية بتكرار بلغ (06) إناث، وبنسبة مئوية قدرت بـ (08.11%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة جنس الضيف في العينة الكلية تمثلت في الضيوف من جنس الذكور. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (51.94) عند درجة الحرية (01) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

2-1-2- عرض نتائج فئة تخصص الضيف

عينة برنامج " في دائرة الضوء":

يعرض كل من الجدول رقم (10) والرسم البياني رقم (07) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن تخصص الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

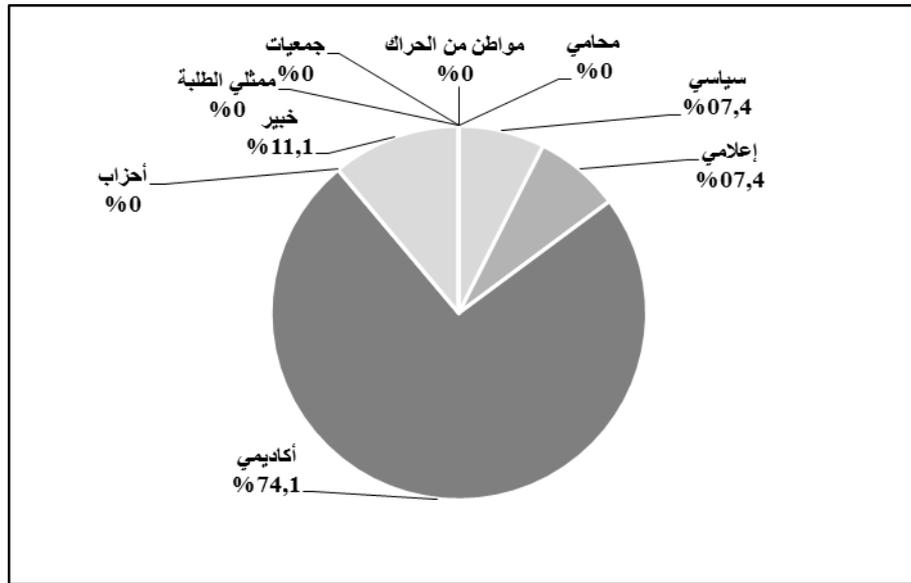
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (10): يوضح تخصص الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | تخصص الضيف |
|---------------|-------------|-----------|----------|---------|-----------------|
| 0.000 | 08 | 34.77 | 07.40 | 02 | سياسي |
| | | | 07.40 | 02 | إعلامي |
| | | | 74.10 | 20 | أكاديمي |
| | | | 00 | 00 | أحزاب |
| | | | 11.10 | 03 | خبير |
| | | | 00 | 00 | جمعيات |
| | | | 00 | 00 | محامي |
| | | | 00 | 00 | مواطن من الحراك |
| | | | 00 | 00 | ممثلوا الطلبة |
| | | | 100 | 27 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (07): يوضح تخصص الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (10) والرسم البياني (07) أن ترتيب تخصص الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "أكاديمي" بتكرار بلغ (20) و بنسبة مئوية قدرت بـ (74.10%)، المرتبة الثانية "خبير" بتكرار بلغ (03) وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.10%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء كل من "سياسي" و "إعلامي" بتكرار متساو بلغ (02) وبنسبة مئوية متساوية

الجانب التطبيقي للدراسة

قدرت بـ (07.40%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة كل من "أحزاب" و "جمعيات" و "محامي" و "مواطن من الحراك" و "ممثلوا الطلبة" بتكرار بلغ (00) ، وبنسبة مئوية قدرت بـ (00.00%).
وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة تخصص الضيف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "أكاديمي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (34.77) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول رقم (11) والرسم البياني رقم (08) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن تخصص الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

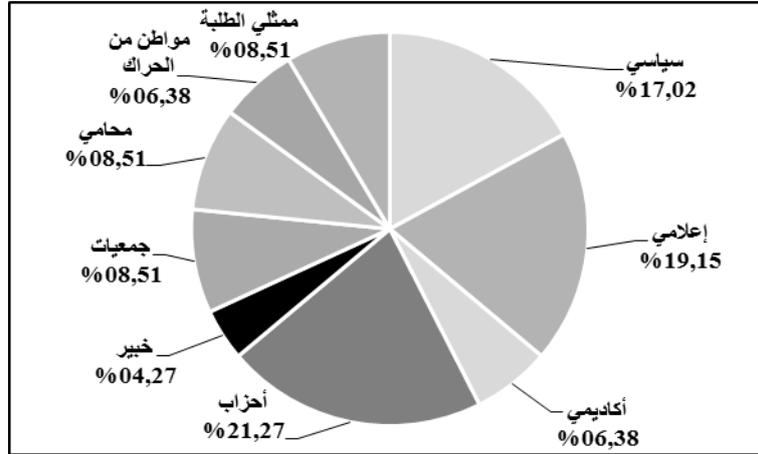
الجدول رقم (11): يوضح تخصص الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة% | التكرار | تخصص الضيف |
|---------------|-------------|-----------|------------|-----------|-----------------|
| 0.000 | 08 | 36.31 | 17.02 | 08 | سياسي |
| | | | 19.15 | 09 | إعلامي |
| | | | 06.38 | 03 | أكاديمي |
| | | | 21.27 | 10 | أحزاب |
| | | | 04.27 | 02 | خبير |
| | | | 08.51 | 04 | جمعيات |
| | | | 08.51 | 04 | محامي |
| | | | 06.38 | 03 | مواطن من الحراك |
| | | | 08.51 | 04 | ممثلوا الطلبة |
| | | | 100 | 47 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (08): يوضح تخصص الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (11) والرسم البياني (08) أن ترتيب تخصص الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "أحزاب" بتكرار بلغ (10) وبنسبة مئوية قدرت بـ (21.27%)، المرتبة الثانية "إعلامي" بتكرار بلغ (09) وبنسبة مئوية قدرت بـ (19.15%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "سياسي" بتكرار بلغ (08) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.02%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة كل من "جمعيات" و "محامي" و "ممثلا الطلبة" بتكرار متساو بلغ (04) وبنسبة مئوية متساوية قدرت بـ (08.51%)، أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت كل من "أكاديمي" و "مواطن من الحراك" بتكرار متساو بلغ (03) وبنسبة مئوية متساوية قدرت بـ (06.38%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت "خبير" بتكرار بلغ (02) وبنسبة مئوية قدرت بـ (04.27%).

وعليه فإن الفئة الغالبة في فئة تخصص الضيف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "أحزاب". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (36.31) عند درجة الحرية (08) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

العينة الكلية:

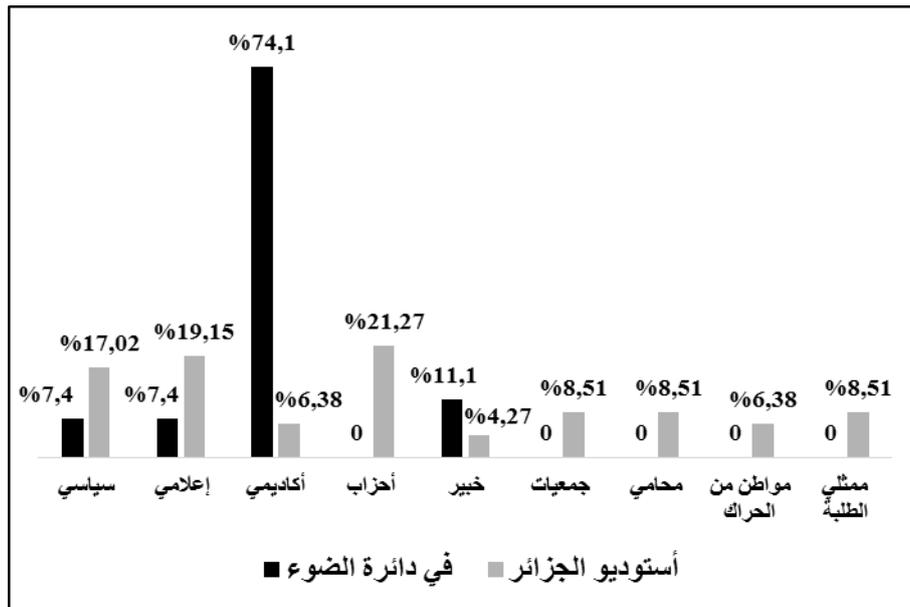
يعرض كل من الجدول رقم (12) والرسم البياني رقم (09) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن تخصص الضيف في العينة الكلية.

الجدول رقم (12): يوضح تخصص الضيف في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | تخصص الضيف |
|-------------------|----------------|--------------|---------------|-----------|-----------------|-----------|----------------|-----------|-----------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 08 | 39.35 | 13.51 | 10 | 17.02 | 08 | 07.40 | 02 | سياسي |
| | | | 14.86 | 11 | 19.15 | 09 | 07.40 | 02 | إعلامي |
| | | | 31.08 | 23 | 06.38 | 03 | 74.10 | 20 | أكاديمي |
| | | | 13.51 | 10 | 21.27 | 10 | 00 | 00 | أحزاب |
| | | | 06.76 | 05 | 04.27 | 02 | 11.10 | 03 | خبير |
| | | | 05.41 | 04 | 08.51 | 04 | 00 | 00 | جمعيات |
| | | | 05.41 | 04 | 08.51 | 04 | 00 | 00 | محامي |
| | | | 04.05 | 03 | 06.38 | 03 | 00 | 00 | مواطن من الحراك |
| | | | 05.41 | 04 | 08.51 | 04 | 00 | 00 | ممثلوا الطلبة |
| | | | 100 | 74 | 100 | 47 | 100 | 27 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (09): يوضح تخصص الضيف في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (12) والرسم البياني (09) أن ترتيب تخصص الضيوف في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "أكاديمي" بتكرار بلغ (23) وبنسبة مئوية قدرت بـ (31.08%)، المرتبة الثانية "إعلامي" بتكرار بلغ (11) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.86%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء كل من "سياسي" و"أحزاب" بتكرار متساو بلغ (10) وبنسبة مئوية متساوية قدرت بـ (13.51%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "خبير" بتكرار بلغ (05) وبنسبة مئوية قدرت بـ (06.76%)، أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت كل من "جمعيات" و"محامي" و"أكاديمي" و"ممثلوا الطلبة" بتكرار متساو بلغ (04) وبنسبة مئوية متساوية قدرت بـ (05.41%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت "مواطن من الحراك" بتكرار بلغ (03) وبنسبة مئوية قدرت بـ (04.05%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة تخصص الضيف في العينة الكلية تمثلت في "أكاديمي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (39.35) عند درجة الحرية (08) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

2-2- مناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلق بخصائص الضيوف

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (من 07 إلى 12) والمتعلقة بالسؤال عن خصائص الضيوف في البرامج التلفزيونية عينة للدراسة التي تناولت الأزمة السياسية في الجزائر، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، بينت أن:

- أغلب ضيوف البرامج التلفزيونية عينة الدراسة كانوا من جنس الذكور بنسبة (91.89%). وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (51.94) عند درجة الحرية (01) ومستوى الدلالة (0.01). في حين احتل الإناث الترتيب الثاني بنسبة بـ (08.11%)،

- هناك تنوع في الضيوف في البرنامج محل الدراسة، وأن أغلب الضيوف كانوا أكاديميين. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (39.35) عند درجة الحرية (08) ومستوى الدلالة (0.01).

ويعزو الباحث نتيجة أن أغلب الضيوف كانوا ذكورا ربما إلى الفترة التي تبث فيه البرامج التلفزيونية محل الدراسة كانت في وقت السهرة، الأمر الذي ربما جعل أغلب الحاضرين من الذكور، إذ يتعذر على الجنس الآخر الحضور إلى البرنامج.

الجانب التطبيقي للدراسة

كما يمكن عزو النتيجة التي توصلت إليها الدراسة إلى أنه من طبيعة البرامج عادة استضافة نفس الضيوف بشكل دوري، خاصة في برنامج "في دائرة الضوء"، فالمنتبع لهذه للبرنامج يلحظ هذا الحضور الدوري لتلك الشخصيات، الغالبية منهم من الذكور، من أجل تحليل ومعالجة مختلف القضايا والمواضيع التي يتم طرحها على طاولة النقاش، وذلك ربما يعود للعلاقات التي تجمع بينهم وبين مقدم البرنامج بحكم الدراسة الجامعية، مما يسهل استضافتهم للبرامج، إضافة إلى ذلك، يعزو الباحث الحضور الغالب لجنس الذكور في البرامج الحوارية إلى كونهم ربما أكثر ميلا إلى المشاركة في النقاشات السياسية والقضايا المتعلقة بها وبمسائلها.

كما يرجع الحضور الباهت للمرأة في البرامج الحوارية السياسية ربما إلى النظرة الدونية لموضوع المرأة، إذ يغلب على المجتمع الجزائري "الطابع الذكوري" وينظر للمرأة على أنها بالأساس خادمة البيت ولا يتعين عليها أن تنافس الرجل في المجالات الخارجية بحكم أن ذلك ليس من "مهامها" الأصلية. ورغم أن ثورة التحرير وسياسات الدولة التي تشجع في قوانينها مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية والسياسية، إلا أن "عقلية" الرجل الجزائري لم تتغير بنفس الوتيرة، إذ يظل محكوما بنظرته الدونية للمرأة واستناده إلى التقاليد وأحيانا الدين في تبرير هذا الموقف على حد التعبير السائد في العديد من الأوساط الشعبية "المرأة حاشاك". ويكون مرد هذه النظرة الجاهلية جهل الرجل بنفسه ومن ثم جهله بالآخر المكمل له، إضافة إلى عوامل تاريخية ومصاحية وعاداتية متأخرة اجتماعيا وحضاريا¹.

أما النتيجة التي توصلت إليها الدراسة حول طبيعة الضيوف، الذين كان أغلبهم أكاديميين، فيعزو الباحث ذلك إلى الحضور البارز وبشكل دوري لهذه الفئة من المجتمع في مثل هذه البرامج التلفزيونية، على اعتبار أن التغطية الإعلامية التي تقوم بها تلك البرامج يتطلب الاستعانة بأراء المتخصصين والخبراء في الشأن السياسي لتحليل الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد من خلال الأساتذة الجامعيين بصفتهم الأقدر على تقديم قراءات وتفسيرات للواقع السياسي ومحاولة تقديم حلول للخروج من الأزمة. ومن جهة أخرى فإن تلك البرامج التلفزيونية تلجأ إلى استضافة الشخصيات التي لها حضور بارز على المستوى الوطني والدولي في مناقشة مثل هذه القضايا.

¹ عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ص 74

الجانب التطبيقي للدراسة

المبحث الثاني: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بفئات مضمون اللغة المستخدمة

لمعرفة مضمون اللغة المستخدمة في برنامج "في دائرة الضوء" وبرنامج "أستوديو الجزائر" أثناء التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر، لجأ الباحث إلى الفئات التالية: أهم الموضوعات وفئاتها الفرعية: المواضيع الرئيسية، الأسباب المطروحة للأزمة السياسية، الحلول المقترحة للأزمة، وظيفة مواضيع الحصة، وأساليب الإقناع المستخدمة، والقوى الفاعلة، والاتجاه، ومصادر التغطية، والقيم بفئاتها الفرعية: القيم التواصلية، والقيم اللسانية، والقيم السياسية، وقيم المواطنة، والقيم الاجتماعية، والقيم النفسية، وفئة لغة التخويف، والعنف اللساني، وفئة النقد.

ويستعرض هذا الجزء من الدراسة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال فئات المضمون، وهي

كالتالي:

3- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث المتعلق بأهم الموضوعات

3-1- عرض نتائج السؤال الثالث المتعلق بأهم الموضوعات

نص السؤال: ما أهم الموضوعات التي ركزت عليها التغطية الإعلامية في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة بشأن الأزمة السياسية في الجزائر؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

وتنقسم فئة أهم الموضوعات التي ركزت عليها التغطية الإعلامية في البرامج التلفزيونية محل الدراسة إلى أربع فئات فرعية: فئة المواضيع الرئيسية، وفئة الأسباب المطروحة للأزمة السياسية، وفئة الحلول المقترحة، وفئة وظيفة موضوع الحصة. وسنعرض نتائج الفئات الفرعية تتاليا في كل برنامج على حدة ثم العينة الكلية.

3-1-1- فئة المواضيع الرئيسية

تضمنت عينة الدراسة مناقشة خمس مواضيع أثناء معالجتها للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019. وجاءت هذه المواضيع متعددة ومتنوعة في ظل ما تشهده الجزائر من أزمة. واتضح من نتائج التحليل أن إجمالي الموضوعات التي تمت معالجتها 4509 موضوعا، وذلك على مستوى البرنامجين محل الدراسة، وقد جاءت النتائج التفصيلية كما يلي:

الجانب التطبيقي للدراسة

عينة برنامج " في دائرة الضوء ":

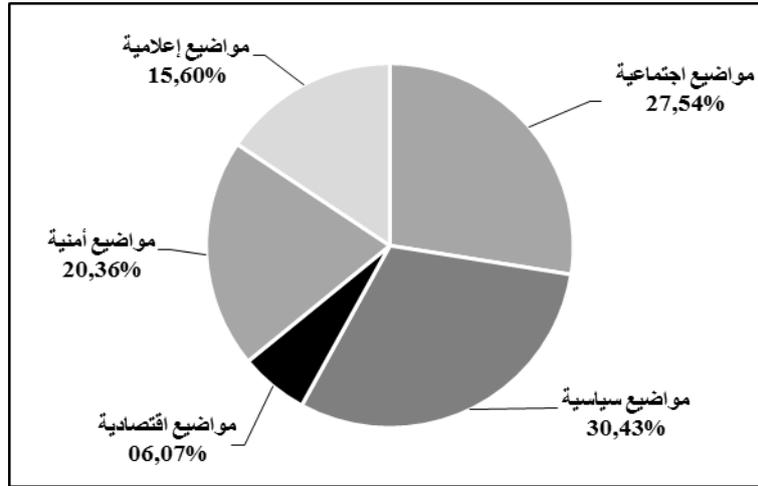
يعرض كل من الجدول رقم (13) والرسم البياني رقم (10) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (13): يوضح المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| المواضيع الرئيسية | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-------------------|-------------|------------|-----------|-------------|---------------|
| مواضيع اجتماعية | 468 | 27.54 | 322.37 | 04 | 0.000 |
| مواضيع سياسية | 517 | 30.43 | | | |
| مواضيع اقتصادية | 103 | 06.07 | | | |
| مواضيع أمنية | 346 | 20.36 | | | |
| مواضيع إعلامية | 265 | 15.60 | | | |
| الإجمالي | 1699 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (10): يوضح المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (13) والرسم البياني (10) أن ترتيب المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "المواضيع السياسية" بتكرار بلغ (517) وبنسبة مئوية قدرت ب (30.43%)، المرتبة الثانية "المواضيع الاجتماعية" بتكرار بلغ (468) وبنسبة مئوية قدرت ب (27.54%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "المواضيع الأمنية" بتكرار بلغ (346) وبنسبة مئوية قدرت ب (20.36%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "المواضيع الإعلامية" بتكرار بلغ (265) وبنسبة مئوية

الجانب التطبيقي للدراسة

قدرت بـ (15.60%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "المواضيع الاقتصادية" بتكرار بلغ (103) وبنسبة مئوية قدرت بـ (06.07%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "المواضيع السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (322.37) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

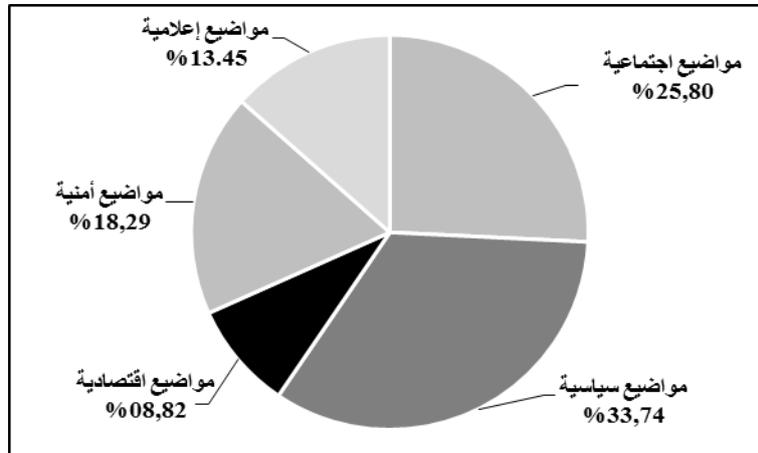
يعرض كل من الجدول (14) والرسم البياني (11) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (14): يوضح المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| المواضيع الرئيسية | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-------------------|-------------|------------|-----------|-------------|---------------|
| مواضيع اجتماعية | 725 | 25.80 | 555.54 | 4 | 0.000 |
| مواضيع سياسية | 948 | 33.74 | | | |
| مواضيع اقتصادية | 245 | 08.82 | | | |
| مواضيع أمنية | 514 | 18.29 | | | |
| مواضيع إعلامية | 378 | 13.45 | | | |
| الإجمالي | 2810 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (11): يوضح المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (14) والرسم البياني (11) أن ترتيب المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "المواضيع السياسية" بتكرار بلغ (948) وبنسبة مئوية قدرت بـ (33.74%)، المرتبة الثانية "المواضيع الاجتماعية" بتكرار بلغ (725) وبنسبة مئوية قدرت بـ (25.80%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "المواضيع الأمنية" بتكرار بلغ (514) وبنسبة مئوية قدرت بـ (18.29%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "المواضيع الإعلامية" بتكرار بلغ (378) وبنسبة مئوية قدرت بـ (13.45%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "المواضيع الاقتصادية" بتكرار بلغ (245) وبنسبة مئوية قدرت بـ (08.82%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة المواضيع الرئيسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "المواضيع السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (555.54) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول (15) والرسم البياني (12) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن المواضيع الرئيسية في العينة الكلية.

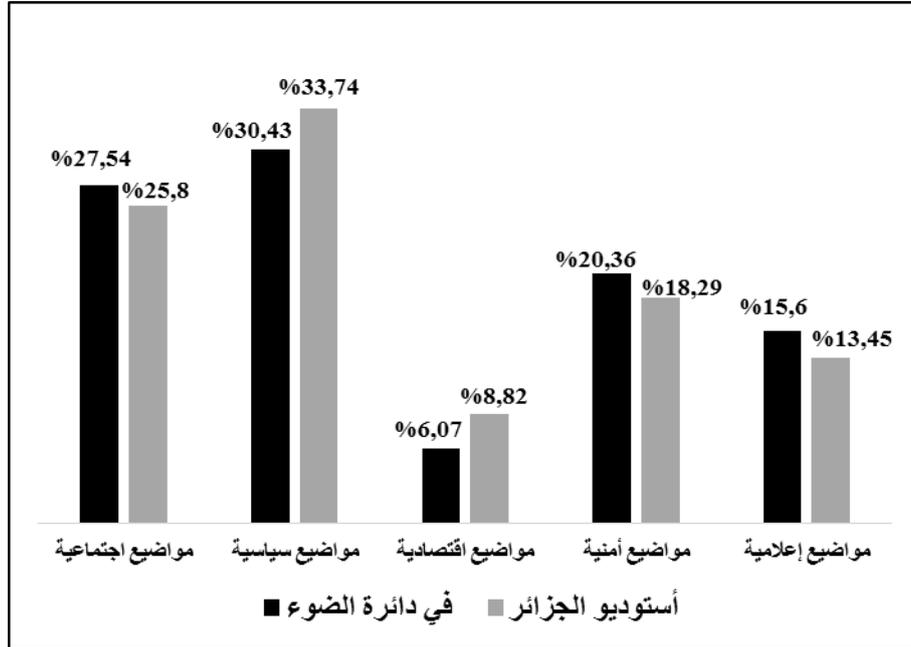
الجدول رقم (15): يوضح المواضيع الرئيسية في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | المواضيع الرئيسية |
|----------------|-------------|-----------|---------------|-------------|-----------------|-------------|----------------|-------------|-------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 04 | 862.06 | 26.46 | 1193 | 25.80 | 725 | 27.54 | 468 | مواضيع اجتماعية |
| | | | 32.49 | 1465 | 33.74 | 948 | 30.43 | 517 | مواضيع سياسية |
| | | | 07.71 | 348 | 08.82 | 245 | 06.07 | 103 | مواضيع اقتصادية |
| | | | 19.08 | 860 | 18.29 | 514 | 20.36 | 346 | مواضيع أمنية |
| | | | 14.26 | 643 | 13.45 | 378 | 15.60 | 265 | مواضيع إعلامية |
| | | | 100 | 4509 | 100 | 2810 | 100 | 1699 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (12): يوضح المواضيع الرئيسية في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (15) والرسم البياني (12) أن ترتيب المواضيع الرئيسية في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "المواضيع السياسية" بتكرار بلغ (1465) وبنسبة مئوية قدرت بـ (32.49%)، المرتبة الثانية "المواضيع الاجتماعية" بتكرار بلغ (1193) وبنسبة مئوية قدرت بـ (26.46%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "المواضيع الأمنية" بتكرار بلغ (860) وبنسبة مئوية قدرت بـ (19.08%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "المواضيع الإعلامية" بتكرار بلغ (643) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.26%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "المواضيع الاقتصادية" بتكرار بلغ (348) وبنسبة مئوية قدرت بـ (07.71%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة المواضيع الرئيسية في العينة الكلية تمثلت في "المواضيع السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (862.06) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

3-1-2- الأسباب المطروحة للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

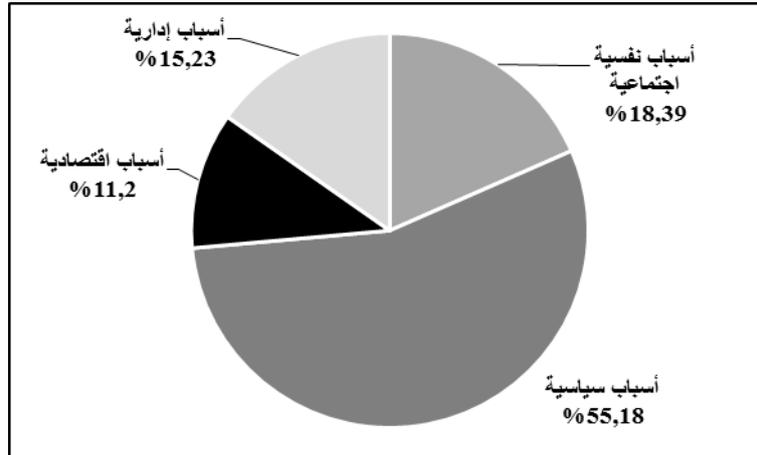
يعرض كل من الجدول (16) والرسم البياني (13) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن الأسباب المطروحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (16): يوضح الأسباب المطروحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة% | التكرار | الأسباب المطروحة |
|---------------|-------------|-----------|---------|---------|----------------------|
| 0.000 | 03 | 234.67 | 18.39 | 87 | أسباب نفسية اجتماعية |
| | | | 55.18 | 261 | أسباب سياسية |
| | | | 11.20 | 53 | أسباب اقتصادية |
| | | | 15.23 | 72 | أسباب إدارية |
| | | | 100 | 473 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (13): يوضح الأسباب المطروحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (16) والرسم البياني (13) أن ترتيب الأسباب المطروحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "الأسباب السياسية" بتكرار بلغ (261) وبنسبة مئوية قدرت بـ (55.18%)، المرتبة الثانية "الأسباب النفسية الاجتماعية" بتكرار بلغ (87) وبنسبة مئوية قدرت بـ (18.39%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "الأسباب الإدارية" بتكرار بلغ (72) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.23%)، وفي الأخير جاءت "الأسباب الاقتصادية" بتكرار بلغ (53) وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.20%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة الأسباب المطروحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "الأسباب السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (234.67) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

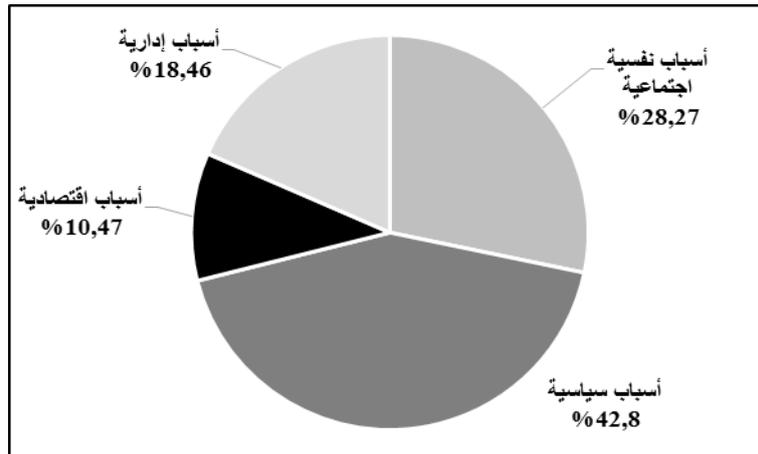
يعرض كل من الجدول (17) والرسم البياني (14) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن الأسباب المطروحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (17): يوضح الأسباب المطروحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة% | التكرار | الأسباب المطروحة |
|---------------|-------------|-----------|---------|---------|----------------------|
| 0.000 | 03 | 177.70 | 28.27 | 216 | أسباب نفسية اجتماعية |
| | | | 42.80 | 327 | أسباب سياسية |
| | | | 10.47 | 80 | أسباب اقتصادية |
| | | | 18.46 | 141 | أسباب إدارية |
| | | | 100 | 764 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (14): يوضح الأسباب المطروحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (17) والرسم البياني (14) أن ترتيب الأسباب المطروحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "الأسباب السياسية" بتكرار بلغ (327) وبنسبة مئوية قدرت بـ (42.80%)، المرتبة الثانية "الأسباب النفسية الاجتماعية" بتكرار بلغ (216) وبنسبة مئوية قدرت بـ (28.27%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "الأسباب الإدارية" بتكرار بلغ (141) وبنسبة مئوية قدرت بـ (18.46%)، وفي الأخير جاءت "الأسباب الاقتصادية" بتكرار بلغ (80) وبنسبة مئوية قدرت بـ (10.47%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة الأسباب المطروحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "الأسباب السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (177.70) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.
العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول (18) والرسم البياني (15) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن الأسباب المطروحة في العينة الكلية.

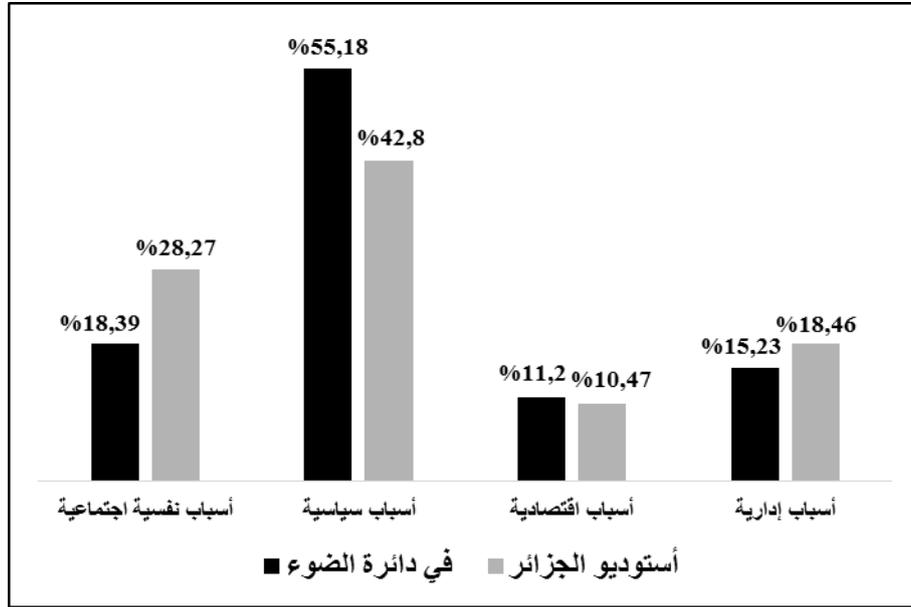
الجدول رقم (18): يوضح الأسباب المطروحة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | الأسباب المطروحة |
|----------------|-------------|-----------|---------------|-------------|-----------------|------------|----------------|------------|----------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 03 | 381.79 | 24.49 | 303 | 28.27 | 216 | 18.39 | 87 | أسباب نفسية اجتماعية |
| | | | 47.54 | 588 | 42.80 | 327 | 55.18 | 261 | أسباب سياسية |
| | | | 10.75 | 133 | 10.47 | 80 | 11.20 | 53 | أسباب اقتصادية |
| | | | 17.22 | 213 | 18.46 | 141 | 15.23 | 72 | أسباب إدارية |
| | | | 100 | 1237 | 100 | 764 | 100 | 473 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (15): يوضح الأسباب المطروحة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (18) والرسم البياني (15) أن ترتيب الأسباب المطروحة في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "الأسباب السياسية" بتكرار بلغ (588) وبنسبة مئوية قدرت بـ (47.54%)، المرتبة الثانية "الأسباب النفسية الاجتماعية" بتكرار بلغ (303) وبنسبة مئوية قدرت بـ (24.49%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "الأسباب الإدارية" بتكرار بلغ (213) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.22%)، وفي الأخير جاءت "الأسباب الاقتصادية" بتكرار بلغ (133) وبنسبة مئوية قدرت بـ (10.75%). وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة الأسباب المطروحة في العينة الكلية تمثلت في "الأسباب السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (381.79) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

3-1-3- الحلول المقترحة للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

يعرض كل من الجدول (19) والرسم البياني (16) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن الحلول المقترحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

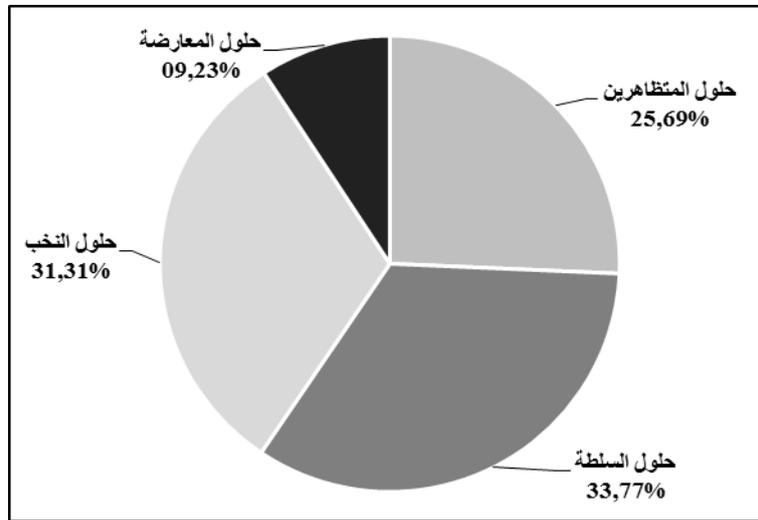
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (19): يوضح الحلول المقترحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| الحلول المقترحة | التكرار | النسبة% | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------------|---------|---------|-----------|-------------|---------------|
| حلول المتظاهرين | 178 | 25.69 | 101.37 | 03 | 0.000 |
| حلول السلطة | 234 | 33.77 | | | |
| حلول النخب | 217 | 31.31 | | | |
| حلول المعارضة | 64 | 09.23 | | | |
| الإجمالي | 693 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (16): يوضح الحلول المقترحة في عينة برنامج " في دائرة الضوء "



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (19) والرسم البياني (16) أن ترتيب الحلول المقترحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "حلول السلطة" بتكرار بلغ (234) وبنسبة مئوية قدرت بـ (33.77%)، المرتبة الثانية "حلول النخب" بتكرار بلغ (217) وبنسبة مئوية قدرت بـ (31.31%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "حلول المتظاهرين" بتكرار بلغ (178) وبنسبة مئوية قدرت بـ (25.69%)، وفي الأخير جاءت "حلول المعارضة" بتكرار بلغ (64) وبنسبة مئوية قدرت بـ (09.23%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة الحلول المقترحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "حلول السلطة". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (101.37) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

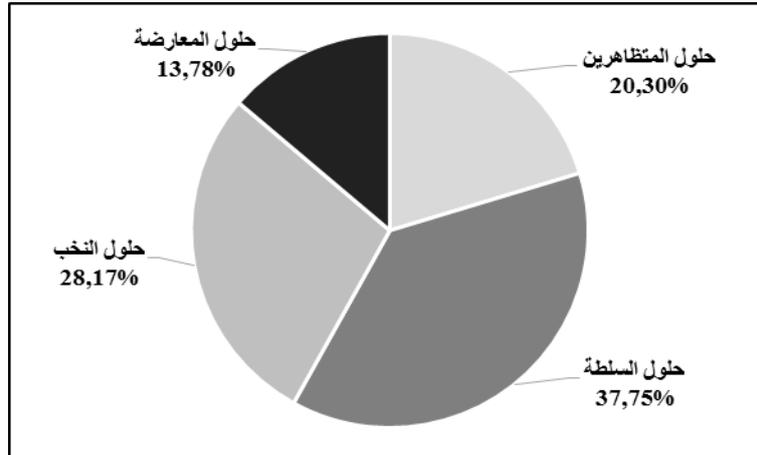
يعرض كل من الجدول (20) والرسم البياني (17) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن الحلول المقترحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (20): يوضح الحلول المقترحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | الحلول المقترحة |
|---------------|-------------|-----------|------------|-------------|-----------------|
| 0.000 | 03 | 171.18 | 20.30 | 271 | حلول المتظاهرين |
| | | | 37.75 | 504 | حلول السلطة |
| | | | 28.17 | 376 | حلول النخب |
| | | | 13.78 | 184 | حلول المعارضة |
| | | | 100 | 1335 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (17): يوضح الحلول المقترحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (20) والرسم البياني (17) أن ترتيب الحلول المقترحة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "حلول السلطة" بتكرار بلغ (504) وبنسبة مئوية قدرت بـ (37.75%)، المرتبة الثانية "حلول النخب" بتكرار بلغ (376) وبنسبة مئوية قدرت بـ (28.17%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "حلول المتظاهرين" بتكرار بلغ (271) وبنسبة مئوية قدرت بـ (20.30%)، وفي الأخير جاءت "حلول المعارضة" بتكرار بلغ (184) وبنسبة مئوية قدرت بـ (13.78%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة الحلول المقترحة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "حلول السلطة". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (171.18) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

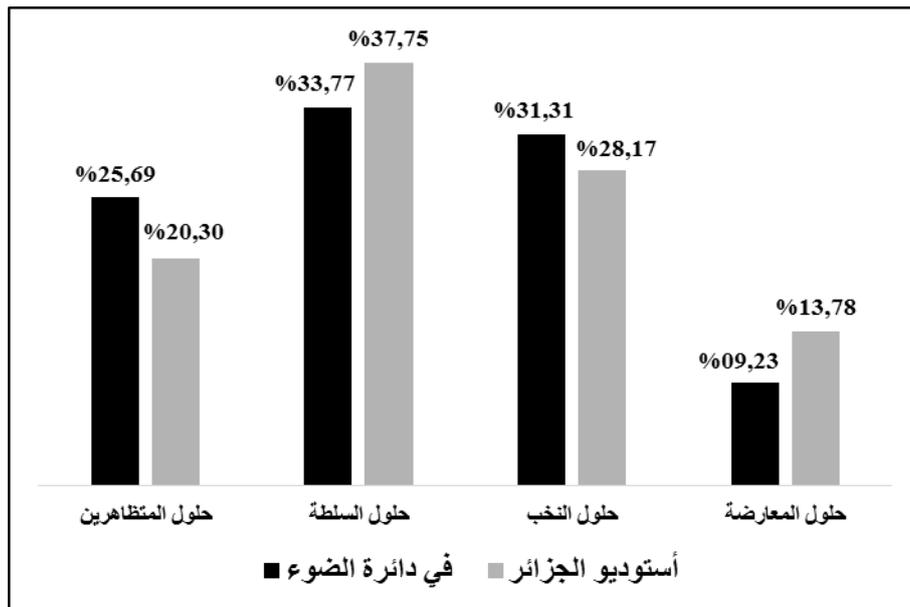
يعرض كل من الجدول (21) والرسم البياني (18) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن الحلول المقترحة في العينة الكلية.

الجدول رقم (21): يوضح الحلول المقترحة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | الحلول المقترحة |
|----------------|-------------|-----------|---------------|------|-----------------|------|----------------|-----|-----------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 03 | 258.78 | 22.14 | 449 | 20.30 | 271 | 25.69 | 178 | حلول المتظاهرين |
| | | | 36.39 | 738 | 37.75 | 504 | 33.77 | 234 | حلول السلطة |
| | | | 29.24 | 593 | 28.17 | 376 | 31.31 | 217 | حلول النخب |
| | | | 12.23 | 248 | 13.78 | 184 | 09.23 | 64 | حلول المعارضة |
| | | | 100 | 2028 | 100 | 1335 | 100 | 693 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (18): يوضح الحلول المقترحة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (21) والرسم البياني (18) أن ترتيب الحلول المقترحة في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "حلول السلطة" بتكرار بلغ (738) وبنسبة مئوية قدرت بـ (36.39%)، المرتبة الثانية "حلول النخب" بتكرار بلغ (593) وبنسبة مئوية قدرت بـ (29.24%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "حلول المتظاهرين" بتكرار بلغ (449) وبنسبة مئوية قدرت بـ (22.14%)، وفي الأخير جاءت "حلول المعارضة" بتكرار بلغ (248) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.23%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة الحلول المقترحة في العينة الكلية تمثلت في "حلول السلطة". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (258.78) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

3-1-4- فئة وظيفة مواضيع الحصة

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

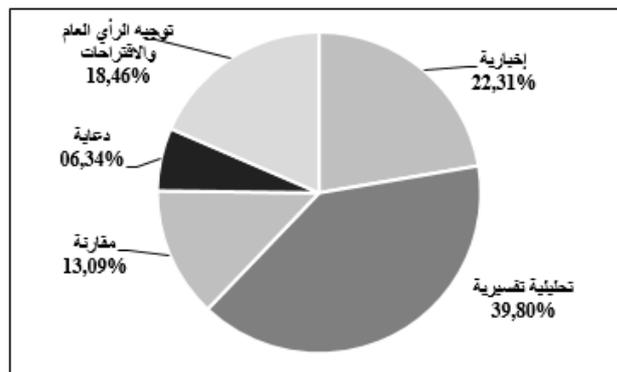
يعرض كل من الجدول (22) والرسم البياني (19) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن وظيفة مواضيع الحصة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (22): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| وظيفة مواضيع الحصة | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-------------------------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| إخبارية | 162 | 22.31 | 230.35 | 04 | 0.000 |
| تحليلية تفسيرية | 289 | 39.80 | | | |
| مقارنة | 95 | 13.09 | | | |
| دعاية | 46 | 06.34 | | | |
| توجيه الرأي العام والاقتراحات | 134 | 18.46 | | | |
| الإجمالي | 726 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (19): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (22) والرسم البياني (19) أن ترتيب وظيفة الحصة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "تحليلية تفسيرية" بتكرار بلغ (289) وبنسبة مئوية قدرت بـ (39.80%)، المرتبة الثانية "إخبارية" بتكرار بلغ (162) وبنسبة مئوية قدرت بـ (22.31%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "توجيه الرأي العام والاقتراحات" بتكرار بلغ (134) وبنسبة مئوية قدرت بـ (18.46%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "المقارنة" بتكرار بلغ (95) وبنسبة مئوية قدرت بـ (13.09%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "دعاية" بتكرار بلغ (46) وبنسبة مئوية قدرت بـ (06.34%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة وظيفة الحصة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "تحليلية تفسيرية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (230.35) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول (23) والرسم البياني (20) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن وظيفة مواضيع الحصة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

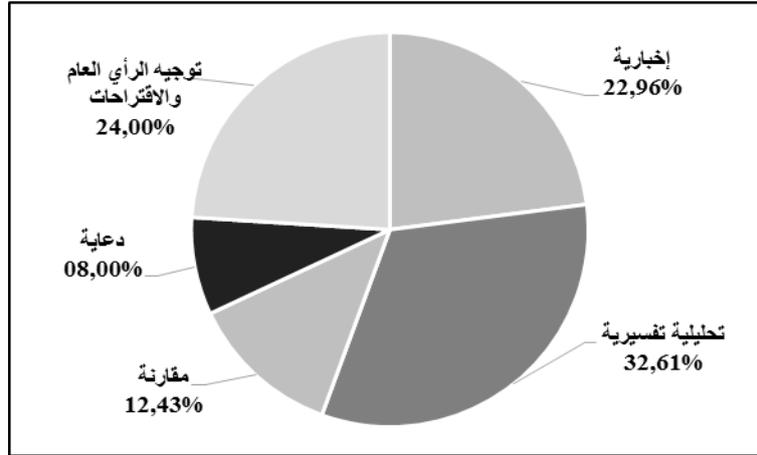
الجدول رقم (23): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| وظيفة مواضيع الحصة | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-------------------------------|-------------|------------|-----------|-------------|---------------|
| إخبارية | 264 | 22.96 | 221.34 | 04 | 0.000 |
| تحليلية تفسيرية | 375 | 32.61 | | | |
| مقارنة | 143 | 12.43 | | | |
| دعاية | 92 | 08.00 | | | |
| توجيه الرأي العام والاقتراحات | 276 | 24.00 | | | |
| الإجمالي | 1150 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (20): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (23) والرسم البياني (20) أن ترتيب وظيفة الحصة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "تحليلية تفسيرية" بتكرار بلغ (375) وبنسبة مئوية قدرت بـ (32.61%)، المرتبة الثانية "توجيه الرأي العام والاقتراحات" بتكرار بلغ (276) وبنسبة مئوية قدرت بـ (24.00%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "إخبارية" بتكرار بلغ (264) وبنسبة مئوية قدرت بـ (22.96%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "المقارنة" بتكرار بلغ (143) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.43%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "دعائية" بتكرار بلغ (92) وبنسبة مئوية قدرت بـ (08.00%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة وظيفة الحصة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "تحليلية تفسيرية". وهذا ما دللت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (221.34) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول (24) والرسم البياني (21) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن وظيفة مواضيع الحصة في العينة الكلية.

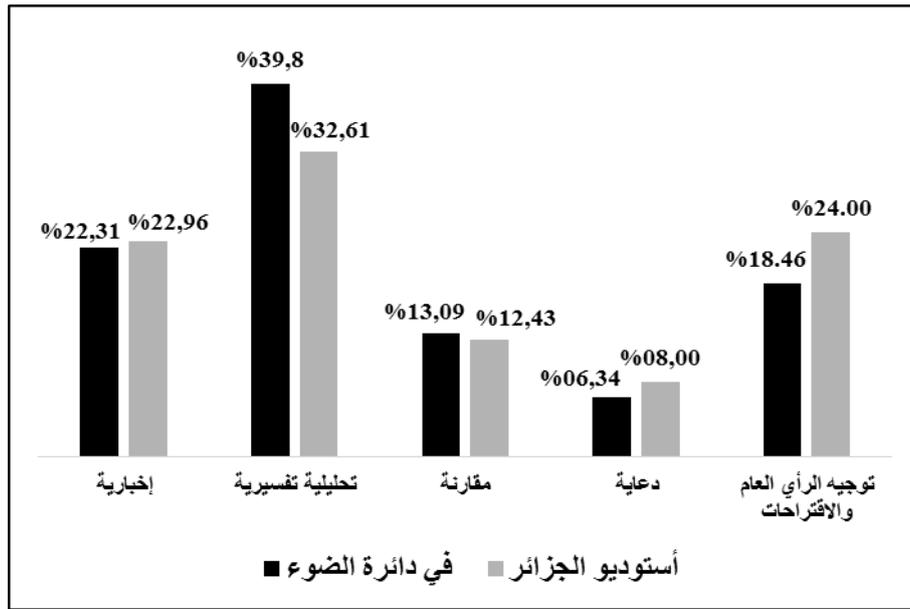
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (24): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | وظيفة مواضيع الحصة |
|-------------------|----------------|-----------|---------------|-------------|-----------------|-------------|----------------|------------|----------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 04 | 432.52 | 22.71 | 426 | 22.96 | 264 | 22.31 | 162 | إخبارية |
| | | | 35.40 | 664 | 32.61 | 375 | 39.80 | 289 | تحليلية تفسيرية |
| | | | 12.69 | 238 | 12.43 | 143 | 13.09 | 95 | مقارنة |
| | | | 07.35 | 138 | 08.00 | 92 | 06.34 | 46 | دعاية |
| | | | 21.85 | 410 | 24.00 | 276 | 18.46 | 134 | توجيه الرأي العام والاقتراحات |
| | | | 100 | 1876 | 100 | 1150 | 100 | 726 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (21): يوضح وظيفة مواضيع الحصة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (24) والرسم البياني (21) أن ترتيب وظيفة الحصة في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "تحليلية تفسيرية" بتكرار بلغ (664) وبنسبة مئوية قدرت بـ (35.40%)، المرتبة الثانية "إخبارية" بتكرار بلغ (426) وبنسبة مئوية قدرت بـ (22.71%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "توجيه الرأي العام والاقتراحات" بتكرار بلغ (410) وبنسبة مئوية قدرت بـ (21.85%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "المقارنة" بتكرار بلغ (238) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.69%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "دعاية" بتكرار بلغ (138) وبنسبة مئوية قدرت بـ (7.35%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة وظيفة الحصة في العينة الكلية تمثلت في "تحليلية تفسيرية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (432.52) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

3-2- مناقشة نتائج السؤال الثالث المتعلق بأهم الموضوعات

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (من 13 إلى 24) والمتعلقة بالسؤال عن أهم الموضوعات التي ركزت عليها التغطية الإعلامية في البرامج التلفزيونية الخاضعة للدراسة بشأن الأزمة السياسية في الجزائر، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، يبين ما يلي:

- أهم المواضيع الرئيسة في البرنامجين " في دائرة الضوء" و "أستوديو الجزائر" كانت لصالح فئة المواضيع السياسية. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (862.06) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)،

- أن الأسباب السياسية كانت أهم أسباب الأزمة السياسية في الجزائر وفقا للبرنامجين " في دائرة الضوء" و "أستوديو الجزائر". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (381.79) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)،

- أهم الحلول المقترحة في برنامجين " في دائرة الضوء" و "أستوديو الجزائر" تمثلت في حلول السلطة. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (258.78) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)،

- أهم وظيفة لمواضيع الحصاص في البرنامجين " في دائرة الضوء" و "أستوديو الجزائر" تمثلت في التحليل والتفسير. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (432.52) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)،

كما تبين من نتائج الدراسة تنوع وتعدد الموضوعات التي تمت مناقشتها أثناء معالجة البرامج الحوارية محل الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019، وتمثلت في المواضيع الاجتماعية والمواضيع السياسية، والمواضيع الإعلامية، والمواضيع الاقتصادية، والمواضيع الإدارية.

ويمكن تفسير هذا التنوع والتعدد من خلال ما شهدته الجزائر في هذه المرحلة من أحداث أدت إلى تزايد الاهتمام بقضايا مختلفة تم طرحها على طاولة النقاش، بالإضافة إلى الحرية التي أصبحت أكثر اتساعا مما كان متاحا قبل الأزمة.

الجانب التطبيقي للدراسة

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية، التي بينت أن المواضيع السياسية كانت في مقدمة المواضيع الرئيسية الغالبة في عينة الدراسة، مع دراسة إسراء يوسف علي، (2022) التي هدفت لمعرفة مدى اهتمام الإعلام الروسي بالأزمة السورية، حيث توصلت إلى أن مضامين أخبار الأزمة السياسية كانت سياسية بالدرجة الأولى. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عهد فايز علي غنام، (2020)، التي توصلت إلى مجموعة من النتائج وكان أبرزها أن أهم الموضوعات الموجودة في البرامج التلفزيونية لقناة العربية الحدث وقناة الجزيرة في تغطية الأزمة السورية تمثلت في المواضيع السياسية والأمنية. وتتفق النتائج أيضا مع دراسة موسى سالم الكساسبة، (2019) التي كشفت تركيز المعالجة الإخبارية على المواضيع السياسية أثناء تغطية النشرات للأزمة السورية في عينة الدراسة. بالإضافة إلى دراسة علي هادي الفهداوي، (2019)، والتي هدفت إلى التعرف على الجوانب المختلفة لتغطية الصحافة العراقية لأحداث جنوب العراق 2018، وبينت أن أهم الموضوعات التي تناولتها الصحف الثلاث كانت الموضوعات السياسية. وتتفق النتائج أيضا مع دراسة مروة عبد العليم محمود محمد السيد، (2020)، والتي هدفت إلى معرفة كيفية معالجة المواقع الإلكترونية للصحف لأزمة المقاطعة العربية لدولة قطر، حيث بينت أن الموضوعات السياسية جاءت في مقدمة الموضوعات التي تم تناولها في تغطية الأزمة، بنسبة 50.42%.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الطابع السياسي لموضوع التغطية الإعلامية، فالأزمة سياسية، وكل ما حدث بداية من 22 فيفري 2019 يجسد الأزمة التي وقع فيها النظام السياسي في الجزائر وما تبع ذلك من مظاهرات قام بها الشعب الجزائري للمطالبة بالتغيير الجذري للنظام. وبالتالي فإن مجيء المواضيع السياسية في مقدمة المواضيع يعود إلى كون هذه الأزمة هي الحدث الراهن والتي كانت محل تغطية واسعة ليس من قبل وسائل الإعلام الجزائرية فقط، بل كانت أيضا محل اهتمام وسائل الإعلام الأجنبية، وتجسد هذه الأزمة السياسية فشل الدولة في اتباع سياسات معينة أدت إلى غياب قنوات التعبير الديمقراطي وحدث تضارب في الأهداف والمصالح أدت إلى حدوث تغيير في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية، وهذا يوحى بوجود تهديد لمنظومة القيم الأساسية للمجتمع، كما أن تمسك السلطة ببعض السلوكات الروتينية أدى إلى مظاهرات وحركات اجتماعية سلمية مطالبة بتغيير شكل الحكومة والنظام والدستور.

الجانب التطبيقي للدراسة

كما أوضحت الدراسة أن الأسباب السياسية أهم أسباب الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019، ويعود ذلك إلى تحول الفضاء السياسي إلى فضاء شكلي وبيئة طاردة ومنفرة تدفع كل من يريد التغيير إلى الابتعاد عنه وعدم المشاركة في المواعيد السياسية خاصة الانتخابية، لأن الإدارة السياسية تضمن خروج النتائج على النحو الذي تريده من خلال اعتماد نظام الكوطة الذي كانت تشرف عليه السلطة، وتحديد نتائج الانتخابات قبل إجراء الموعد الانتخابي، وتوزع المقاعد حسب الخدمات المقدمة من طرف الأحزاب السياسية المشاركة في ديمقراطية الواجهة، وبالتالي تعطلت مبدئياً أهم أداة، وبالتالي إمكانية لجوء المواطن الجزائري للشارع للتعبير عن انشغالاته السياسية كخيار وحيد. بالإضافة إلى تراجع مصداقية المجالس المنتخبة على المستويات المختلفة، إذ تميزت بالهشاشة والفساد بشكل متصاعد، وشراء الذمم والمناصب والمقاعد بأموال من نشاطات مشبوهة. وانتشار الخطاب السياسي الابتزازي والتهريجي الذي يتمثل في تصريحات أحزاب السلطة والموالاة متحدية بذلك كل من يريد تغيير الأوضاع وكل من يشككي من الوضع السياسي المتردي القائم، مما أدى بالمواطن للانسحاب من الحياة السياسية.

وقد أدى غياب الرئيس المريض، الذي لم يؤدي القسم الدستوري بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية للعهد الرابعة في 2014 وعجزه عن مخاطبة الشعب الجزائري، إلى شيوع الفساد بشتى أنواعه والانهيال الأخلاقي في المجتمع، والاعتراب السياسي للمواطن وعزوفه الانتخابي واستقالته من الشأن السياسي، بالإضافة إلى السخرية السياسية وسوداوية صورة الفضاء السياسي بالخارج.

أما بالنسبة للحلول المقترحة للخروج من هذه الأزمة السياسية، فقد بينت الدراسة أن أغلب الحلول التي قدمتها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة تمثلت في حلول السلطة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الجميع كان ينتظر ردود فعل السلطة وما هي الإجراءات والحلول التي تقترحها للخروج من هذه الأزمة السياسية، باعتبار أن الحراك الشعبي كان يطالب برحيل جميع وجوه النظام السابق وعلى السلطة تعيين حكومة تحضى بثقة الحراك واقتراح حل سياسي ودستوري لمنصب رئيس الدولة والإبقاء على الندوة الوطنية ويكون فيها الحراك ممثلاً بالتساوي وإعداد عقد اجتماعي وسياسي وأخلاقي يكون ممضي من جميع الجهات السلطوية يقضي بحرية التعبير واحترام الهوية والديمقراطية وإلى الاستقرار السياسي وتعديل قانون الانتخابات وإجرائها في ستة أشهر مع تكفل الرئيس باستكمال التغيير السياسي المنشود.

ومثال ذلك، أن بعض الأكاديميين الضيوف في البرامج الحوارية يرون أن حل الأزمة السياسية في الجزائر يكون سياسياً، من خلال إعلان يأتي من رئاسة الجمهورية، فيه التزام بتاريخ معين لمغادرة السلطة. وتأسيس هيئة انتقالية تضمن المرحلة الانتقالية، يتم من خلالها فتح المجال إلى الحوار الوطني،

الجانب التطبيقي للدراسة

الحوار الوطني الهدف الأساسي منه هو الوصول إلى صياغة مشروع وطني، يتفق عليه الجميع ويشعر فيه الجميع بأنه جزء من هذا المشروع الوطني، هذا المشروع الوطني سوف يفتح ذلك المجال إلى مجموعة من الندوات الهيكلية التي تقودنا إلى صياغة الدستور، إلى صياغة المشروع الاقتصادي، بعد ذلك نتوجه إلى العودة إلى السيادة الحقيقية وهي سيادة الشعب الجزائري في إطار استفتاء يثبت كل هذه المعايير، بعد ذلك نتوجه إلى الانتخابات الرئاسية.

أما بالنسبة لطبيعة مواضيع الحصة، فقد بينت النتائج أن البرامج التلفزيونية عينة الدراسة غلب عليها طابع التحليل والتفسير، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مروة عبد العليم محمود محمد السيد، (2020)، والتي هدفت إلى معرفة كيفية معالجة المواقع الإلكترونية للصحف لأزمة المقاطعة العربية لدولة قطر، حيث بينت أن أسلوب التحليل جاء في المرتبة الأولى في ما يتعلق بأساليب معالجة الموضوعات بالمواقع الإلكترونية محل الدراسة.

وتتعارض نتائج هذا البحث مع دراسة مختار جلولي (2016) التي أجريت حول الأزمات الداخلية في الصحافة الجزائرية، حيث كانت الوظيفة الغالبة في كلا الجريدتين عينة الدراسة الإعلام والإخبار. كما تتعارض مع دراسة إيمان صابر صادق شاهين، (2016) حول اتجاهات التغطية الإعلامية للأزمة السياسية المصرية، التي بينت أن التغطية لم تصل إلى تقديم تحليل دقيق وعميق للأزمة السياسية.

ويعزو الباحث النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى كون البرامج التلفزيونية في أوقات الأزمات تسعى لتقديم قراءة تحليلية للأزمة السياسية من خلال تسليط الضوء على أسبابها وتداعياتها وما هي أهم الأطراف الفاعلة فيها، ونحو ذلك، فتلك البرامج تسعى في تحليلها إلى توفير معلومات ودلالات علمية تعبر عن الأزمة، وهذا ما يتلاءم مع طبيعة تخصصات الضيوف المدعويين في البرامج التلفزيونية، إذ غلب عليهم الطابع الأكاديمي باعتبارهم أساتذة جامعيين وبعضهم متخصص في الشأن السياسي، فهم يحللون الأزمة ويحاولون تناولها من زوايا مختلفة عبر قراءات علمية وموضوعية. كما أن البرامج التلفزيونية بطبيعتها السياسية تقدم تفسيراً للمعلومات التي قدمتها مختلف الأطراف والقوى الفاعلة حول الأزمة تبعاً للتطورات والمستجدات الحاصلة حول تطور مطالب الحراك الشعبي للخروج من الأزمة.

كما أن التحليل والتفسير في البرامج التلفزيونية يعتبر حاجة من حاجات الجمهور التي تعرفه أكثر حول أبعاد الأزمة في البلاد. على اعتبار أن وسائل الإعلام ارتبطت في نشأتها بالحاجة إلى معرفة الأحداث في المحيط القريب والبعيد، فالاحتياجات معرفية أي الحاجة إلى الخبر والمعرفة عامة. إن الخبر أهم سلعة حية تنفرد في تقديمها وسائل الاعلام، وذلك سر ارتباط الفرد والجمهور بهذه الوسائل. وقد أشار

الجانب التطبيقي للدراسة

لاسويل هارولد إلى عدد من الوظائف الهامة لوسائل الإعلام، من بينها أنها تقوم بمراقبة المحيط، الأمر الذي يستدعي من البرامج التلفزيونية القيام بتقديم المعلومات والتحليل لما يجري في الساحة السياسية ومختلف المستجدات حول الأزمة السياسية الجزائرية حتى يتمكن الفرد من الوعي بما يحدث حوله داخليا وخارجيا، وهو ما يجعله يتكيف مع تلك الأحداث، وبدون هذه المعرفة والتحليل المتجدد لتطورات الأزمة ربما يفقد المواطن للكثير منها.

كما أن وسائل الإعلام لا بد لها من تغطية إعلامية تحليلية تفسيرية تعالج مختلف أبعاد الأزمة، وتحلل أسبابها وجذورها، ومقارنتها بأزمات أخرى مماثلة وذلك عن طريق استجلاء الحقائق وتوضيحها من خلال الاستعانة بآراء وتحليلات الخبراء، وكذلك من مواقف المسؤولين وصانعي القرار اتجاه الأزمة. وهنا ينبغي على وسائل الإعلام أن تأخذ في اعتبارها البعد اللغوي للأزمة وحروب المصطلحات، أي لا بد أن تحدد وسائل الإعلام في طابها الإعلامي مصطلحاتها، السياسية والاقتصادية، الخ، وأن تعمم هذه المصطلحات في رسائلها الإعلامية المختلفة.

4- عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع المتعلق بأساليب الإقناع

4-1- عرض نتائج السؤال الرابع المتعلق بأساليب الإقناع

نص السؤال: ما أساليب الإقناع المستخدمة في معالجة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

وقسم الباحث فئة أساليب الإقناع التي استخدمتها البرامج التلفزيونية محل الدراسة إلى أساليب عقلية، وأساليب عاطفية، وأساليب تخويفية، وأساليب دينية. وسنعرض نتائج أساليب الإقناع في عينة كل برنامج على حدة ثم العينة الكلية.

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

يعرض كل من الجدول (25) والرسم البياني (22) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

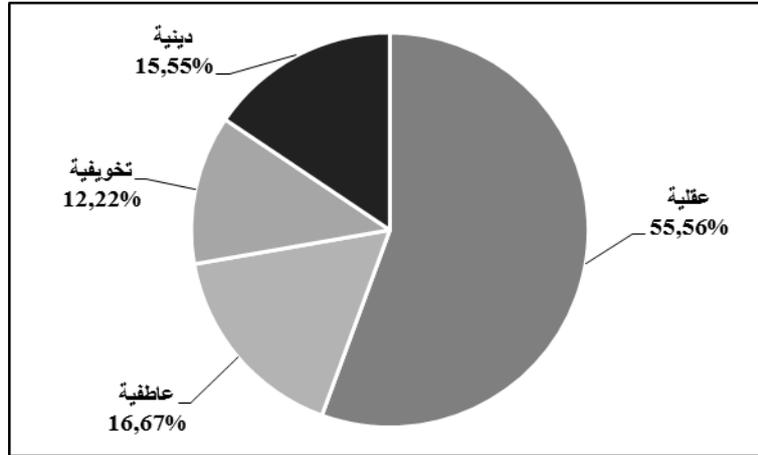
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (25): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| أساليب الإقناع | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|----------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| أساليب عقلية | 250 | 55.56 | 226.00 | 03 | 0.000 |
| أساليب عاطفية | 75 | 16.67 | | | |
| أساليب تخويفية | 55 | 12.22 | | | |
| أساليب دينية | 70 | 15.55 | | | |
| الإجمالي | 450 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (22): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (25) والرسم البياني (22) أن ترتيب أساليب الإقناع في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "أساليب عقلية" بتكرار بلغ (250) وبنسبة مئوية قدرت بـ (55.56%)، المرتبة الثانية "أساليب عاطفية" بتكرار بلغ (75) وبنسبة مئوية قدرت بـ (16.67%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "أساليب دينية" بتكرار بلغ (70) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.55%)، وفي الأخير جاءت "أساليب تخويفية" بتكرار بلغ (55) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.22%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة أساليب الإقناع في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "أساليب عقلية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (226.00) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

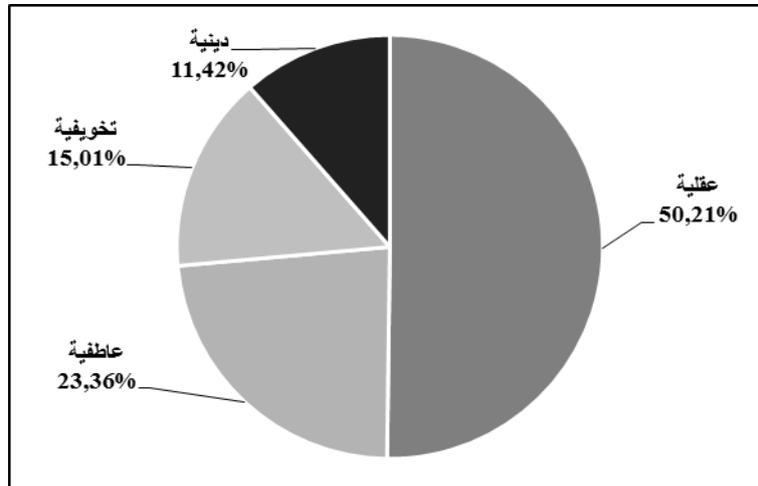
يعرض كل من الجدول (26) والرسم البياني (23) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (26): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| أساليب الإقناع | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|----------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| أساليب عقلية | 475 | 50.21 | 349.11 | 03 | 0.000 |
| أساليب عاطفية | 221 | 23.36 | | | |
| أساليب تخويقية | 142 | 15.01 | | | |
| أساليب دينية | 108 | 11.42 | | | |
| الإجمالي | 946 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (23): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (26) والرسم البياني (23) أن ترتيب أساليب الإقناع في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "أساليب عقلية" بتكرار بلغ (475) وبنسبة مئوية قدرت بـ (50.21%)، المرتبة الثانية "أساليب عاطفية" بتكرار بلغ (221) وبنسبة مئوية قدرت بـ (23.30%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "أساليب تخويقية" بتكرار بلغ (142) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.01%)، وفي الأخير جاءت "أساليب دينية" بتكرار بلغ (108) وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.42%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة أساليب الإقناع في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "أساليب عقلية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (349.11) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

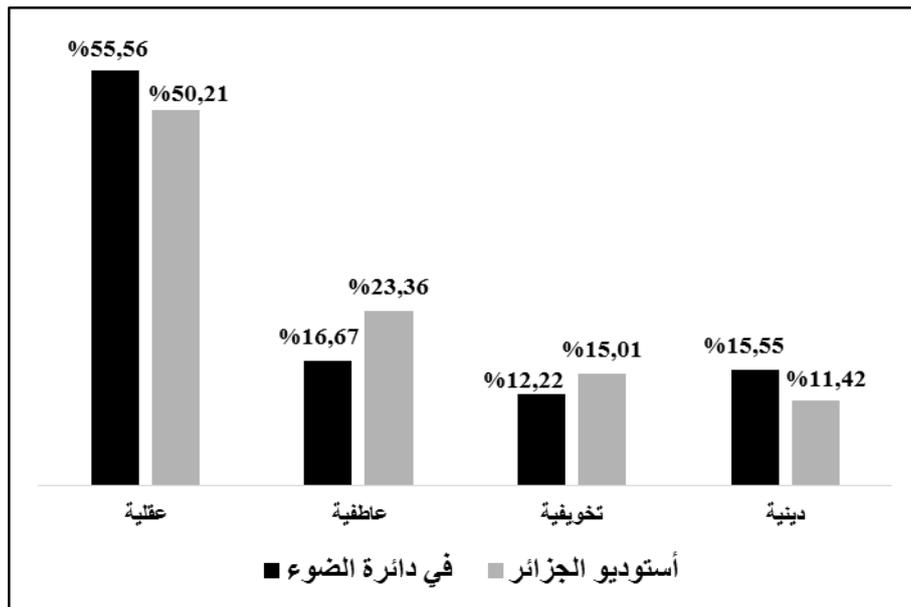
يعرض كل من الجدول (27) والرسم البياني (24) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن أساليب الإقناع المستخدمة في العينة الكلية.

الجدول رقم (27): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | أساليب الإقناع |
|-------------------|----------------|--------------|---------------|-------------|-----------------|------------|----------------|------------|-----------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 03 | 563.12 | 51.93 | 725 | 50.21 | 475 | 55.56 | 250 | أساليب عقلية |
| | | | 21.20 | 296 | 23.36 | 221 | 16.67 | 75 | أساليب عاطفية |
| | | | 14.12 | 197 | 15.01 | 142 | 12.22 | 55 | أساليب تخوفية |
| | | | 12.75 | 178 | 11.42 | 108 | 15.55 | 70 | أساليب دينية |
| | | | 100 | 1396 | 100 | 946 | 100 | 450 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (24): يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (27) والرسم البياني (24) أن ترتيب أساليب الإقناع في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "أساليب عقلية" بتكرار بلغ (725) وبنسبة مئوية قدرت بـ (51.93%)، المرتبة الثانية "أساليب عاطفية" بتكرار بلغ (296) وبنسبة مئوية قدرت بـ (21.20%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "أساليب تخويفية" بتكرار بلغ (197) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.12%)، وفي الأخير جاءت "أساليب دينية" بتكرار بلغ (178) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.75%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة أساليب الإقناع في العينة الكلية تمثلت في "أساليب عقلية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (563.12) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

4-2- مناقشة نتائج السؤال الرابع المتعلق بأساليب الإقناع

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (25، 26، 27) والمتعلقة بالسؤال عن أساليب الإقناع المستخدمة في معالجة البرامج التلفزيونية عينة للدراسة للأزمة السياسية في الجزائر، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، كشفت عن تنوع أساليب الإقناع المتضمنة في إجمالي الموضوعات التي تمت مناقشتها أثناء المعالجة، وبينت أن الفئة الغالبة في فئة أساليب الإقناع في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" تمثلت في الأساليب العقلية. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (563.12) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)

وتتفق هذه النتائج مع دراسة إسراء يوسف علي، (2022) التي هدفت لمعرفة مدى اهتمام الإعلام الروسي بالأزمة السورية، وأظهرت نتائجها أن القناة اعتمدت على الأساليب العقلية بدرجة كبيرة بنسبة (63.2%). كما تتفق مع دراسة علي هادي الفهداوي، (2019)، والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على الجوانب المختلفة لتغطية الصحافة العراقية لأحداث جنوب العراق 2018، حيث بينت أن أهم الاستمالات التي تستخدمها الصحف في تقديم مواضيع التغطية كانت استمالات عقلية، واحتلت استمالات التخويف المرتبة الأخيرة.

ويعزو الباحث تنوع أساليب الإقناع إلى خصائص الضيوف الذين تمت استضافتهم في البرامج الحوارية عينة الدراسة لتقديم آرائهم وتحليلاتهم حول الأزمة السياسية التي تمر بها الجزائر، ما لها وما عليها، فاختلف الضيوف من حيث جنسهم والتخصصات التي يشتغلون فيها، انعكست على الأساليب الإقناعية التي يستخدمونها أثناء حديثهم عن الأزمة.

الجانب التطبيقي للدراسة

ويفسر الباحث مجيء الأساليب العقلية في مقدمة الأساليب الإقناعية إلى كون الحجج المنطقية ذات أهمية كبيرة في نجاح العملية الاتصالية وتغيير الاتجاهات والسلوكيات نحو ما يريده القائمون بالاتصال، مما يزيد الثقة بين أطراف الحوار وإضفاء نوع من الشفافية والمصداقية في عرض الآراء المختلفة المقدمة في تلك البرامج التلفزيونية، وعقد مقارنات بين ما يحدث في الجزائر بدول الربيع العربي، كما يعود ذلك إلى طبيعة الضيوف الذين ينتمون غالبا إلى النخبة، كما بينت فئة طبيعة الضيوف في الدراسة الحالية أعلاه من أن أغلب الحاضرين في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة هم أكاديميون بنسبة مئوية قدرت بـ (31.08%) وبنسبة أقل الخبراء (06.76%) ، فهم يحتاجون ربما أكثر من غيرهم إلى حاجة منطقية مدعمة بالأدلة والبراهين والحوار العقلي لتحقيق الاستمالة والتأثير والتغيير، وبالتالي فهم يلجؤون إلى استخدام هذه الأساليب لإثبات وتبرير ما يقدمونه من آراء وقرارات وتحليلات حول الأزمة السياسية لبعضهم البعض أو من أجل إقناع الجماهير المتابعين للشأن السياسي في الجزائر وإقناعه بتبني هذا الطرح بدل ذلك.

كما أن الأساليب الإقناعية العقلية تعد أكثر استخداما في البرامج التلفزيونية السياسية، باعتبار أن من أخلاقيات الحوار التلفزيوني استخدام لغة قوية لإقناع مختلف الأطراف والفاعلين في الأزمة السياسية والتأثير فيهم، بالإضافة إلى أهمية الأساليب العقلية في التأثير على مدركات الجمهور حول أهمية القضية ، ويتجسد ذلك في تقديم أفكار وحقائق حول الوضع العام من أجل تبديد مخاوف الجمهور حول مصير ومستقبل ما يحدث في البلاد، وتقديم الحجج المؤيدة والمعارضة حول الأزمة، إضافة إلى مخاطبة عقل المشاهد بعرض الإحصائيات والأرقام باعتبارها دليلا قاطعا غير قابل للشك .

كما يتوافق اعتماد الأساليب العقلية في مخاطبة الجمهور المشاهد لتلك البرامج التلفزيونية مع النظرة الحالية للجمهور باعتباره جمهورا نشطا ومتفاعلا مع ما يقدم له من رسائل إعلامية وخطاب عقلائي. بل أكثر من ذلك هناك شريحة من الجمهور العنيد تتطلب الاعتماد أكثر على هذا النوع من الأساليب الإقناعية ودفعه إلى المشاركة بفعالية في الشأن السياسي والمشاركة في إيجاد حلول للخروج من الأزمة.

كما تتجسد أيضا تلك الأساليب العقلية في تلك المقارنات التي كان يعقدها الأطراف المشاركون في البرامج الحوارية بين الأزمة التي تحدث في الجزائر وما حدث ويحدث في بقية البلدان العربية الأخرى من حراك وثورات. ومثال ذلك ما استشهد به أحد الضيوف عند حديثه عن حلول الأزمة السياسية وارتفاع سقف المطالب الذي مازال مفتوحا، ومن المنتظر أن يزيد، فكلما طال حل الأزمة أو إدارة الأزمة فإن

الجانب التطبيقي للدراسة

سقف المطالب سيزيد، ففي فرنسا، بالنسبة إلى سترات الصفر، كانت المطالب حول تسعيرة البنزين ثم تحولت إلى المطالبة باستقالة الرئيس الفرنسي.

كما استشهد أحدهم بأشهر المظاهرات التي حدثت في العالم بقوله إن هناك تسعة مظاهرات شهيرة تعد أشهر المظاهرات، من بينها مظاهرة 1963 في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي مظاهرة خاصة بالحقوق المدنية، والتي كان فيها مارتن لوثير كينغ، وقال أنا أحلم إلى غير ذلك. فهذه المظاهرة خرج فيها 200 ألف، وكان تعداد سكان أمريكا 189.2 مليون فهذا العدد 200 ألف من 189 مليون يساوي 0.10%، ومع ذلك استجاب كينيدي واستقبل مارتن لوثير كينغ.

وقدم أحد الضيوف، في معرض حديثه عن شكل النظام الذي يريد الشعب الوصول إليه في الجزائر من خلال هذا الحراك، بعض الحقائق والمعلومات في علم السياسة من أن هناك أنظمه سياسية في دولة القانون أو الدول الديمقراطية، هناك أربع أنظمة، الجزائر تتبع اليوم نظام شبه الرئاسي، هناك نظام برلماني، ونظام رئاسي، ونظام تمثيلي، لا يوجد نظام خامس، فالتغيير يعني اختيار إحدى هذه الأنظمة، وما دام نحن اليوم في نظام شبه رئاسي، هل سيختار كل هذا الشعب النظام البرلماني؟ هل يتوافق مع خصوصية المجتمع الجزائري؟ هل سنذهب إلى النظام الرئاسي؟ أو النظام التمثيلي مثل سويسرا؟ وبالتالي، هنا يجب الاتفاق كيف نصل إلى تغيير النظام؟ من خلال إعادة كاملة لصياغة الدستور، لكن دون تنازل عما يسمى بالمبادئ الهوياتية الخاصة للجزائر.

كما يمكن الإشارة إلى أن حضور الأساليب العقلية في المقدمة ربما ينسجم مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال فئة وظيفة مواضيع الحصة أعلاه، والتي بينت أن وظيفة التحليل والتفسير كانت في مقدمة الوظائف، وبالتالي فالتحليل والتفسير من العمليات العقلية التي تحتاج إلى إعمال العقل والفكر للوصول إلى فكرة معينة حول مسألة ما ربما تقيد في إقناع الطرف المقابل في الحوار.

5- عرض ومناقشة نتائج السؤال الخامس المتعلق بالقوى الفاعلة

5-1- عرض نتائج السؤال الخامس المتعلق بالقوى الفاعلة

نص السؤال: ما القوى الفاعلة التي ظهرت في معالجة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

الجانب التطبيقي للدراسة

تنقسم فئة القوى الفاعلة التي ظهرت في المعالجة الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر إلى السلطة، ورجال مؤثرين (رجال أعمال وسياسيين)، والمجتمع المدني (جمعيات وشخصيات)، ومؤسسة الجيش والأمن الوطني. وسنعرض فيما يلي أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة حول القوى الفاعلة في عينة كل برنامج ثم العينة الكلية.
عينة برنامج "في دائرة الضوء":

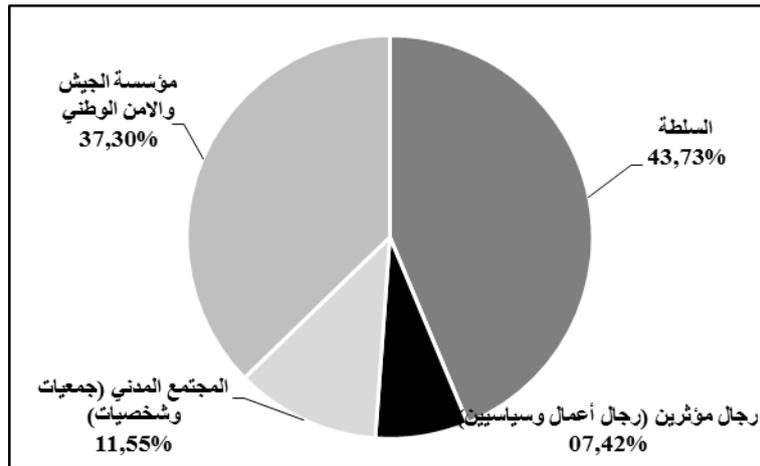
يعرض كل من الجدول (28) والرسم البياني (25) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القوى الفاعلة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (28): يوضح فئة القوى الفاعلة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| القوى الفاعلة | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------------------------------|------------|------------|-----------|-------------|---------------|
| السلطة | 265 | 43.73 | 240.37 | 03 | 0.000 |
| رجال مؤثرون (رجال أعمال وسياسيون) | 45 | 07.42 | | | |
| المجتمع المدني (جمعيات وشخصيات) | 70 | 11.55 | | | |
| مؤسسة الجيش والأمن الوطني | 226 | 37.30 | | | |
| الإجمالي | 606 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (25): يوضح القوى الفاعلة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (28) والرسم البياني (25) أن ترتيب القوى الفاعلة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "السلطة" بتكرار بلغ (265) وبنسبة مئوية قدرت بـ (43.73%)، المرتبة الثانية "مؤسسة الجيش والأمن الوطني" بتكرار بلغ (226) وبنسبة مئوية قدرت بـ (37.30%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "المجتمع المدني (جمعيات وشخصيات)" بتكرار بلغ (70) وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.55%)، وفي الأخير جاءت "رجال مؤثرون (رجال أعمال وسياسيون)" بتكرار بلغ (45) وبنسبة مئوية قدرت بـ (7.42%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة القوى الفاعلة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "السلطة". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (240.37) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "استوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول (29) والرسم البياني (26) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القوى الفاعلة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

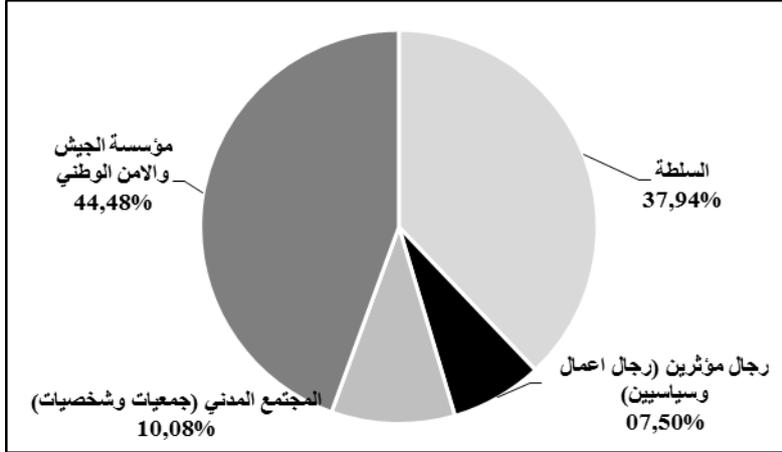
الجدول رقم (29): يوضح فئة القوى الفاعلة في عينة برنامج "استوديو الجزائر"

| القوى الفاعلة | التكرار | النسبة% | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------------------------------|---------|---------|-----------|-------------|---------------|
| السلطة | 354 | 37.94 | 401.52 | 03 | 0.000 |
| رجال مؤثرون (رجال أعمال وسياسيون) | 70 | 07.50 | | | |
| المجتمع المدني (جمعيات وشخصيات) | 94 | 10.08 | | | |
| مؤسسة الجيش والأمن الوطني | 415 | 44.48 | | | |
| الإجمالي | 933 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (26): يوضح القوى الفاعلة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (29) والرسم البياني (26) أن ترتيب القوى الفاعلة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "مؤسسة الجيش والأمن الوطني" بتكرار بلغ (415) وبنسبة مئوية قدرت بـ (44.48%)، المرتبة الثانية "السلطة" بتكرار بلغ (354) وبنسبة مئوية قدرت بـ (37.94%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "المجتمع المدني (جمعيات وشخصيات)" بتكرار بلغ (94) وبنسبة مئوية قدرت بـ (10.08%)، وفي الأخير جاءت "رجال مؤثرون (رجال أعمال وسياسيون)" بتكرار بلغ (70) وبنسبة مئوية قدرت بـ (07.50%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة القوى الفاعلة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "مؤسسة الجيش والأمن الوطني". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (401.52) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول (30) والرسم البياني (27) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القوى الفاعلة في العينة الكلية.

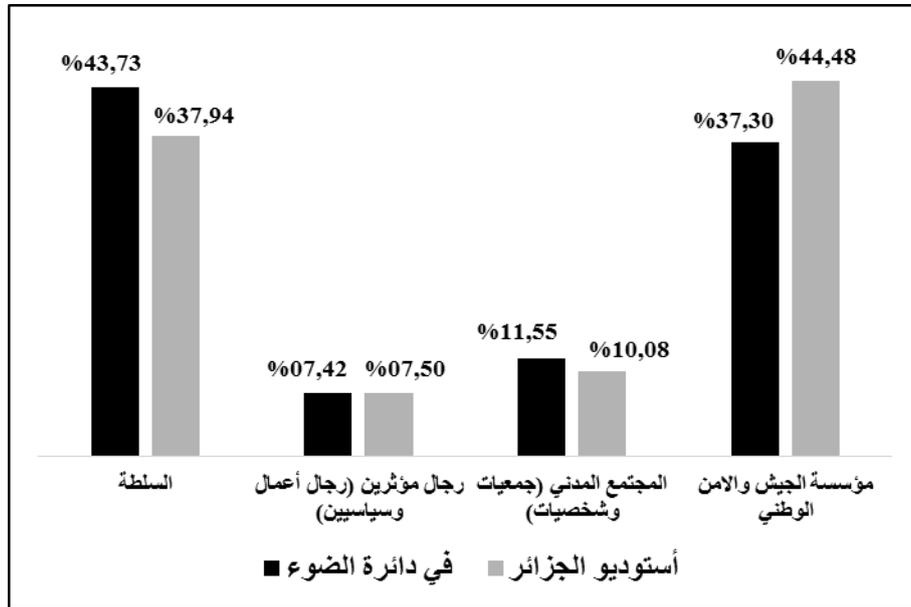
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (30): يوضح فئة الفاعلين في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | القوى الفاعلة |
|-------------------|----------------|-----------|---------------|------|-----------------|-----|----------------|-----|-----------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 03 | 629.06 | 40.22 | 619 | 37.94 | 354 | 43.73 | 265 | السلطة |
| | | | 07.47 | 115 | 07.50 | 70 | 07.42 | 45 | رجال مؤثرون (رجال أعمال وسياسيون) |
| | | | 10.66 | 164 | 10.08 | 94 | 11.55 | 70 | المجتمع المدني (جمعيات وشخصيات) |
| | | | 41.65 | 641 | 44.48 | 415 | 37.30 | 226 | مؤسسة الجيش والأمن الوطني |
| | | | 100 | 1539 | 100 | 933 | 100 | 606 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (27): يوضح القوى الفاعلة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (30) والرسم البياني (27) أن ترتيب القوى الفاعلة في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "مؤسسة الجيش والأمن الوطني" بتكرار بلغ (641) وبنسبة مئوية قدرت بـ (41.65%)، المرتبة الثانية "السلطة" بتكرار بلغ (619) وبنسبة مئوية قدرت بـ (40.22%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "المجتمع المدني (جمعيات وشخصيات)" بتكرار بلغ (164) وبنسبة مئوية قدرت

الجانب التطبيقي للدراسة

ب (10.66%)، وفي الأخير جاءت "رجال مؤثرون (رجال أعمال وسياسيون)" بتكرار بلغ (115) ونسبة مئوية قدرت ب (07.47%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة القوى الفاعلة في العينة الكلية تمثلت في "مؤسسة الجيش والأمن الوطني". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (629.06) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

5-2- مناقشة نتائج السؤال الخامس المتعلق بالقوى الفاعلة

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (28، 29، 30) والمتعلقة بالسؤال عن القوى الفاعلة التي ظهرت في معالجة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، بينت أن أهم القوى الفاعلة التي ظهرت في برنامجي "في دائرة الضوء" و"استوديو الجزائر" أثناء التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر تمثلت في مؤسسة الجيش والأمن الوطني. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (629.06) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)،

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن مؤسسة الجيش والأجهزة الأمنية كان دائما لها دور محوري باعتبارها مؤسسة من المؤسسات المهمة في البلاد، من خلال اعتمادها على منظومة أمنية محكمة تشكل آلية مهمة للمحافظة على المجتمع وأمن البلاد داخليا وخارجيا، ويتنوع دور المؤسسات الأمنية حسب طبيعة المرحلة وما تستدعيه من إجراءات.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن الإشارة إلى الدور البارز الذي لعبته مؤسسة الجيش في الأزمة السياسية الحالية خاصة عند استلامها لقيادة البلاد عمليا منذ أن قدم الرئيس السابق استقالته ومرافقة الجيش لمطالب الحراك الشعبي والحفاظ على سلميته، وهذا ما قاله رئيس قيادة أركان الجيش في خطاباته من أن المؤسسة العسكرية والأمنية مع الحراك الشعبي.

الجانب التطبيقي للدراسة

وتتجسد أيضا أهمية المؤسسة العسكرية كقوة فاعلة في الأزمة السياسية من خلال الشعارات والمطالب التي كان ينادي بها في الحراك من أن الشعب والجيش "خاوة خاوة" كشعار دائم الحضور في المظاهرات، تأكيدا على حاجة الجماهير لمرافقة المؤسسة العسكرية في التغيير وضرورة تقادي المواجهة العسكرية مهما حدث، وهذا لم يمنع من ظهور شعارات تتهم قيادة الجيش صراحة بالانقلاب أو محاولة الالتفاف على الثورة البيضاء ومطالب المحتجين، وهذا ما أشار إليه أحد الضيوف في برنامج "في دائرة الضوء" من إن عبارة طلب المساعدة من الجيش فيها نوع من الضبابية، ليست بريئة من كل الزوايا، ليست بريئة لأنهم يعلمون أنها ليست بريئة، يعني من كتب عبارة طلب المساعدة من الجيش كان من المفروض أن يوضح أكثر كيف تكون هذه، فربما يفهمها أحدهم طلب انقلاب.

كما يعزو الباحث ظهور مؤسسة الجيش والأجهزة الأمنية كأهم القوى الفاعلة في الأزمة السياسية إلى الدور الذي قامت به في دعم الحراك الشعبي والمتظاهرين، بقيادة قائد الجيش الجزائري قايد صالح، من أجل تلبية مطالبهم وممارسة الضغط على الرئيس السابق ودائره الداخلية للتحي، وتجسد ذلك في خطابه المتكررة للشعب الجزائري بعد كل خرجاته الميدانية بالنواحي العسكرية، والتي كان يشدد من خلالها على أن قرار الجيش بخصوص حماية الشعب قرار لا رجعة فيه ولن يحيد عنه أبدا ومهما كانت الظروف والأحوال. وقد استمتع المتظاهرون الجزائريون بتماهي الجيش مع مطالبهم واستجابته لجل المطالب أسبوعيا، فقد كان الجزائريون يخرجون يوم الجمعة للاحتجاج وإعلان المطالب ويوم الثلاثاء يخرج القايد صالح بكلمة في شكل خطاب أو بيان لقيادة الجيش تعلن مطالب المحتجين أسبوعيا على الأقل لغاية الأسبوع السادس من المسيرات.

ويتجلى الدور البارز للمؤسسة العسكرية كقوة فاعلة في دعوتها إلى تفعيل وتطبيق بعض المواد الدستورية للخروج من الأزمة، وهذا ما تجلى في المادتين 7 و8 اللتان تتصان على أن الشعب مصدر السيادة والسلطة في البلاد، وتفعيل المادة 102 من الدستور لإحداث التغيير والخروج من الأزمة، خوفا من مطالب بعض الأطراف التي تدعو إلى الخروج من الدستور وجعل الدولة في مرحلة من الفراغ السياسي والذي يؤدي بالبلاد إلى الدخول في دوامة الفراغ، وربما يكون ذلك مبررا لقوى أجنبية متربصة بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

ومن بين الأمثلة التي تبرز أهمية مؤسسة الجيش ودوره في الحراك ما كان يدعو إليه بعض ضيوف البرامج التلفزيونية عينة الدراسة من ضرورة مرافقة الجيش للحراك وأن يكون بمثابة الضامن، بحكم الثقة الموجودة بين الجيش والشعب، والشعب يثق في الجيش ولا يثق في مؤسسة أخرى، لأنه حسب

الجانب التطبيقي للدراسة

هذا الضيف، الجيش الآن هو المؤسسة الوحيدة، لأن عندنا برلمان الكل ينتقده ويستهزئ منه ويسخر منه، ومؤسسات أخرى تعرضت للطعن. فتبقى لنا المؤسسة العسكرية، التي هي موجودة على كل الجبهات تقريبا، فيما يتعلق بحماية البلاد والإشادة الكبيرة بها والكل يحي المؤسسة العسكرية على ذلك، وعندما تواجهنا كوارث طبيعية نجد الجيش هو الذي يفتح الطرقات للمواطنين، وبالتالي عامل الثقة هذا يجعل من المقترحات التي يمكن أن يؤيدها الجيش قد يمشي وراها الشعب.

6- عرض ومناقشة نتائج السؤال السادس المتعلق باتجاه التغطية

6-1- عرض نتائج السؤال السادس المتعلق باتجاه التغطية

نص السؤال: ما اتجاه التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

وتنقسم فئة اتجاه التغطية التي ظهرت في المعالجة الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر إلى إيجابي، محايد، سلبي. وسنعرض فيما يلي أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة حول اتجاه التغطية في كل من برنامج على حدة ثم العينة الكلية.

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

يعرض كل من الجدول (31) والرسم البياني (28) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن اتجاه التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

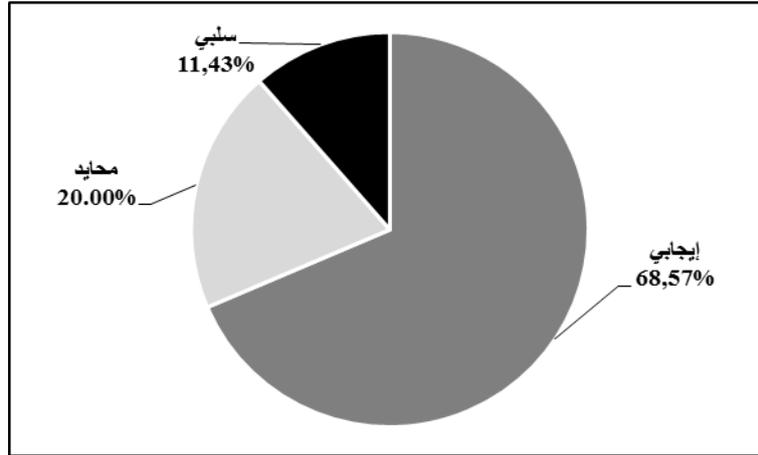
الجدول رقم (31): يوضح فئة اتجاه التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | فئة اتجاه التغطية |
|---------------|-------------|-----------|----------|---------|-------------------|
| 0.000 | 02 | 199.42 | 68.57 | 240 | إيجابي |
| | | | 20.00 | 70 | محايد |
| | | | 11.43 | 40 | سلبي |
| | | | 100 | 350 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (28): يوضح فئة الاتجاه في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (31) والرسم البياني (28) أن ترتيب فئة اتجاه التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "إيجابي" بتكرار بلغ (240) وبنسبة مئوية قدرت بـ (68.57%)، المرتبة الثانية "محايد" بتكرار بلغ (70) وبنسبة مئوية قدرت بـ (20.00%)، وفي الأخير جاءت "سلبي" بتكرار بلغ (40) وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.43%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة اتجاه التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "إيجابي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (199.42) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "استوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول (32) والرسم البياني (29) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن اتجاه التغطية في عينة برنامج "استوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

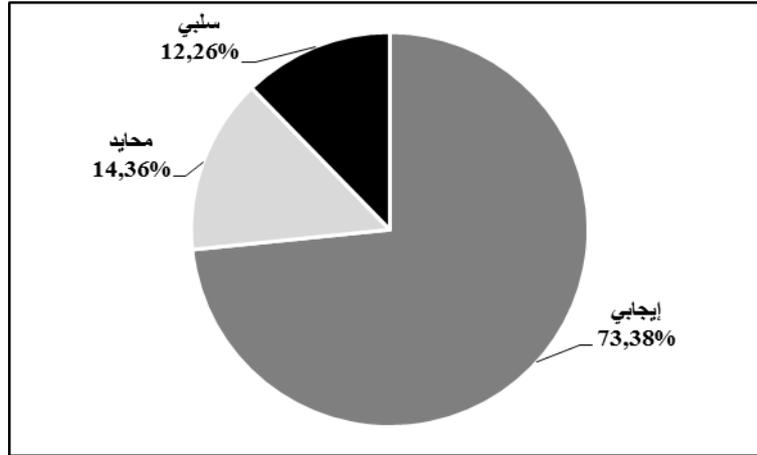
الجدول رقم (32): يوضح فئة اتجاه التغطية في عينة برنامج "استوديو الجزائر"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | فئة اتجاه التغطية |
|---------------|-------------|-----------|----------|---------|-------------------|
| 0.000 | 02 | 312.04 | 73.38 | 317 | إيجابي |
| | | | 14.36 | 62 | محايد |
| | | | 12.26 | 53 | سلبي |
| | | | 100 | 432 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (29): يوضح فئة الاتجاه في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (32) والرسم البياني (29) أن ترتيب فئة اتجاه التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "إيجابي" بتكرار بلغ (317) وبنسبة مئوية قدرت بـ (73.38%)، المرتبة الثانية "محايد" بتكرار بلغ (62) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.36%)، وفي الأخير جاءت "سلبية" بتكرار بلغ (53) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.26%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة اتجاه التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "إيجابي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (312.04) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول (33) والرسم البياني (30) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن اتجاه التغطية في العينة الكلية.

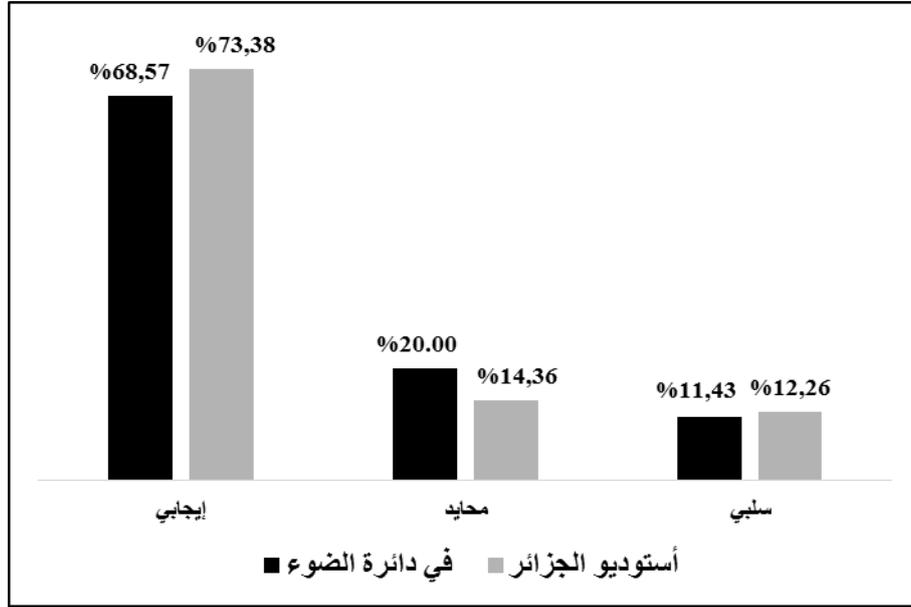
الجدول رقم (33): يوضح فئة اتجاه التغطية في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | فئة اتجاه التغطية |
|----------------|-------------|-----------|---------------|-----|-----------------|-----|----------------|-----|-------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 02 | 508.23 | 71.23 | 557 | 73.38 | 317 | 68.57 | 240 | إيجابي |
| | | | 16.88 | 132 | 14.36 | 62 | 20.00 | 70 | محايد |
| | | | 11.89 | 93 | 12.26 | 53 | 11.43 | 40 | سلبية |
| | | | 100 | 782 | 100 | 432 | 100 | 350 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (30): يوضح فئة الاتجاه في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (33) والرسم البياني (30) أن ترتيب فئة اتجاه التغطية في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "إيجابي" بتكرار بلغ (557) وبنسبة مئوية قدرت بـ (71.23%)، المرتبة الثانية "محايد" بتكرار بلغ (132) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.36%)، وفي الأخير جاءت "سلبى" بتكرار بلغ (93) وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.89%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة اتجاه التغطية في العينة الكلية تمثلت في "إيجابي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (508.23) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

6-2- مناقشة نتائج السؤال السادس المتعلق باتجاه التغطية

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (31، 32، 33) والمتعلقة بالسؤال عن اتجاه التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر في البرامج التلفزيونية الخاضعة للدراسة، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، بينت أن الاتجاه الغالب في البرنامجين "في دائرة الضوء" و "أستوديو الجزائر" كان إيجابيا. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (508.23) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، في حين جاء الاتجاه المحايد في الترتيب الثاني بنسبة (16.88%)، وفي الأخير جاء الاتجاه السلبى بنسبة (11.89%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وتتفق هذه النتائج مع دراسة بومدين كريمة (2016) التي هدفت إلى معرفة النسق القيمي في التلفزيون، من خلال دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 حيث كشفت أن اتجاه مضامين برنامج "باريس مباشر" كان إيجابياً، وتتفق النتائج أيضاً مع دراسة علي هادي الفهداوي، (2019)، والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على الجوانب المختلفة لتغطية الصحافة العراقية لأحداث جنوب العراق 2018، وبينت أن اتجاه معالجة الصحف العراقية في تغطيتها لأحداث جنوب العراق مؤيداً.

وتتعارض نتائج هذا البحث مع دراسة مختار جلولي (2016) التي أجريت حول الأزمات الداخلية في الصحافة الجزائرية، والتي كشفت عن الاتجاه المحايد لعينة الدراسة، وتتعارض مع نتائج دراسة موسى سالم الكساسبة، (2019) التي كشفت عن أن المعالجة الإخبارية للأزمة السورية في النشرات الإخبارية في عينة الدراسة كان محايداً، كما تتعارض أيضاً مع دراسة إسراء يوسف علي، (2022) التي هدفت لمعرفة مدى اهتمام الإعلام الروسي بالأزمة السورية، حيث توصلت إلى أن اتجاه نشرات الأخبار في قناة روسيا اليوم حول الأزمة السورية كانت محايداً.

ويعزو الباحث نتيجة الاتجاه الإيجابي للتغطية الإعلامية في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة إلى أنه من وظائف وسائل الإعلام تغطية القضايا والأحداث التي تمس الشأن العام، خاصة وأن هذا الحدث السياسي يتمثل في الحراك الشعبي المطالب بالتغيير الجذري للنظام السياسي والإصلاحات السياسية، وبالتالي فتلك البرامج التلفزيونية قد سارت في هذا السياق وقامت بتغطية الحراك بشكل منتظم وتعمل على تقديم الصورة الإيجابية عنه من خلال إبراز مختلف الجوانب الإيجابية للحراك وتطوراتهِ وتفاعلاتهِ للمشاهدين، كما أن الوسائل الإعلامية باستطاعتها إلى حد ما كشف جزء هام من المعلومات حول طريقة تسير الأزمات، واهتمت بتغطية الجانب غير المعلن وهذا ما يساعد على بلورة وتحديد طبيعة هذا التفاعل مع الأزمة. وهذا بالرغم من أنه في البداية تم تجاهل الحراك ومنعت القنوات العمومية من تغطيته أو حتى التعليق عليه، وطال المنع حتى القنوات الخاصة، فلم يسمح لها ببث صور المسيرات إلا في الساعات الأخيرة من نهار 22 فيفري 2019 بعد إلحاح الصحفيين وضغط الشارع.

ويمكن تفسير الاتجاه الإيجابي للبرامج التلفزيونية عينة الدراسة تجاه الحراك بالتححر الذي أحدثه هذا الأخير في جميع القطاعات وفي أوساط كل شرائح المجتمع، فالجميع كان يتحدث عن أن الحراك حرر الجميع منذ الأسبوع الأول، إلا أن هذا التححر لم يكن كاملاً بل تححر نسبي فقط، فقد أحجمت القنوات عن تغطية مسيرة 22 فيفري وكأنها لا حدث، وظهر جلياً أن هناك توصيات بعدم تغطية الحراك، لأن القنوات المستقلة نسبياً كانت تسير في اتجاه دعم العهدة الخامسة، والجميع يعلم أننا لا نملك إعلاماً

الجانب التطبيقي للدراسة

مستقلا بل نملك إرادات لبعض الإعلاميين في التحرر ومحاولة تقديم حوارات ونقاشات يسعون من خلالها إلى تمرير رسائل لا أكثر، إلا أن ضغط الشارع فرض العودة لتغطية المسيرات مساء يوم الإثنين 22 فيفري، بعد أن أعطت وكالة الأنباء الرسمية الجزائرية الضوء الأخضر بذلك عندما تحدثت عن المسيرات. والملاحظ أن القنوات التلفزيونية انطلقت في التغطية باحتشام، ومثل ذلك انتصارا للحراك الذي جر الإعلام لما كان يريد، فقد كان بحاجة للمرافقة، فلا تكفي شبكات التواصل الاجتماعي وإنما التغطية التلفزيونية تفرض بالضرورة الحدث على الجميع سواء كانوا مسؤولين أو مواطنين بسطاء، ومع ذلك رافق الإعلام بتحفظ شديد الحراك وبدأ هامش الحرية في التغطية يتوسع أحيانا ويضيق أحيانا أخرى، ومع أن المواطنين استيقنوا عدم استقلالية الإعلام بكل تفرعاته إلا أنهم أرادوا الاستفادة من الهامش المتاح ولو بنسب ضئيلة، لذلك اشتد الضغط على القنوات التلفزيونية في الشوارع وتم طرد البعض منها وإهانة آخرين والتشكيك في مصداقيتها، مما أنتج ضغط إضافي على القنوات دفعها للمزيد من الانفتاح وإعطاء هامش أوسع بما في ذلك القنوات العمومية.

إن التغطية الإعلامية التي قامت بها القنوات التلفزيونية عينة الدراسة توشح على تحقق انفتاح نوعي مقارنة بما قبل 22 فيفري، تعددت فيه النقاشات والرؤى والطروحات حول الحلول المقترحة، فكان ذلك بمثابة انتصار للحراك وإضفاء مزيد من القوة، بحيث يستمر الحراك في القنوات من خلال التغطية اليومية فيحدث الالتقاء بين الحراك الفعلي في الميادين والشوارع والتغطية الواسعة في وسائل الإعلام، ومن هنا فرض الحراك هامشا أوسع وأكثر موضوعية للتغطية الإعلامية أكسبه نقطة قوة إضافية. ومن بين الأمثلة التي يمكن الاستشهاد بها اعتبار أحد الضيوف الحاضرين في عينة الدراسة هذا الحراك على أنه فرصة للشعب الجزائري، وعلينا أن نزن الأمور بشكل كبير جدا، ونحن أمام فرصة، بل أمام مجموعة من الفرص. لكن هذه الفرص مثل ما هي ايجابية يجب أن نستثمرها مثلما كذلك قد تضيق من بين أيدينا.

7- عرض ومناقشة نتائج السؤال السابع المتعلق بمصادر التغطية

7-1- عرض نتائج السؤال السابع المتعلق بمصادر التغطية

نص السؤال: ما المصادر التي اعتمدت عليها البرامج التلفزيونية الخاضعة للدراسة للحصول على

المعلومات بشأن الأزمة السياسية في الجزائر؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية

واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

الجانب التطبيقي للدراسة

وقد قام الباحث بتقسيم فئة مصادر التغطية إلى مصادر رسمية وغير رسمية. وسنعرض فيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول المصادر التي اعتمدت عليها عينة البرامج في القنوات التلفزيونية، كل عينة على حدة ثم العينة الكلية.

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

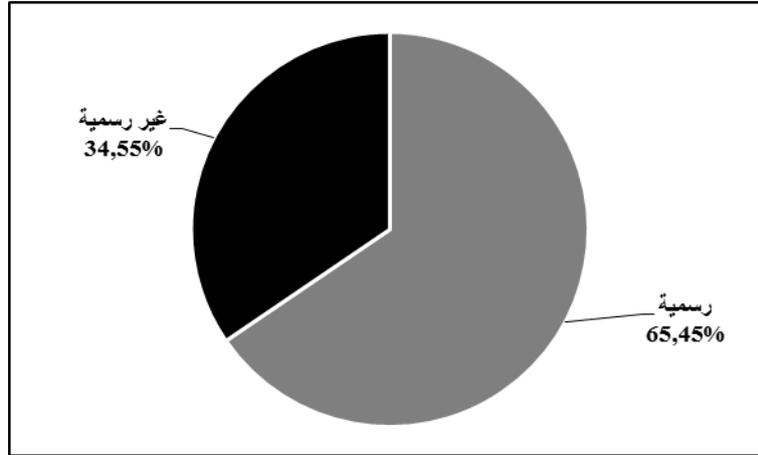
يعرض كل من الجدول (34) والرسم البياني (31) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن مصادر التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (34): يوضح مصادر التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | مصادر التغطية |
|---------------|-------------|-----------|------------|------------|-----------------|
| 0.000 | 01 | 42.03 | 65.45 | 288 | مصادر رسمية |
| | | | 34.55 | 152 | مصادر غير رسمية |
| | | | 100 | 440 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (31): يوضح مصادر التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء":



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (34) والرسم البياني (31) أن ترتيب فئة مصادر التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: في المرتبة الأولى جاءت "مصادر رسمية" بتكرار بلغ (288) وبنسبة مئوية قدرت بـ (65.45%)، ثم جاءت "مصادر غير رسمية" بتكرار بلغ (152) وبنسبة مئوية قدرت بـ (34.55%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة مصادر التغطية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "مصادر رسمية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (42.03) عند درجة الحرية (01)

الجانب التطبيقي للدراسة

ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

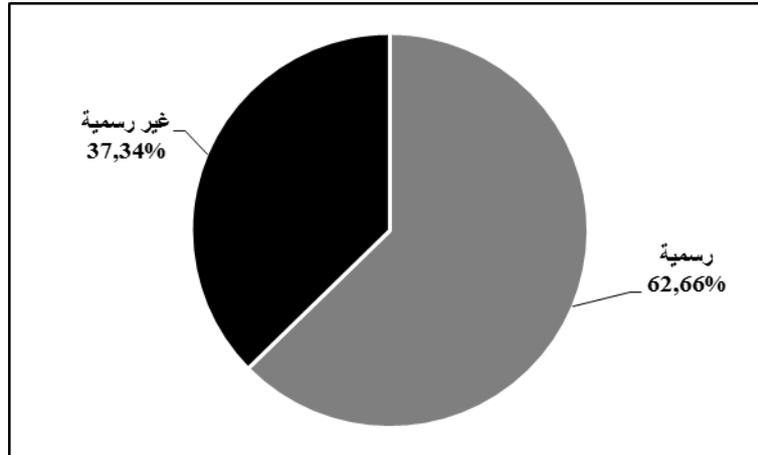
يعرض كل من الجدول (35) والرسم البياني (32) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن مصادر التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (35): يوضح مصادر التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | مصادر التغطية |
|---------------|-------------|-----------|------------|------------|-----------------|
| 0.000 | 01 | 29.88 | 62.66 | 292 | مصادر رسمية |
| | | | 37.34 | 174 | مصادر غير رسمية |
| | | | 100 | 466 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (32): يوضح مصادر التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (35) والرسم البياني (32) أن ترتيب فئة مصادر التغطية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: في المرتبة الأولى جاءت "مصادر رسمية" بتكرار بلغ (292) وبنسبة مئوية قدرت بـ (62.66%)، ثم جاءت "مصادر غير رسمية" بتكرار بلغ (174) وبنسبة مئوية قدرت بـ (37.34%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة مصادر التغطية في عينة برنامج " أستوديو الجزائر " تمثلت في "مصادر رسمية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (29.88) عند درجة الحرية (01) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

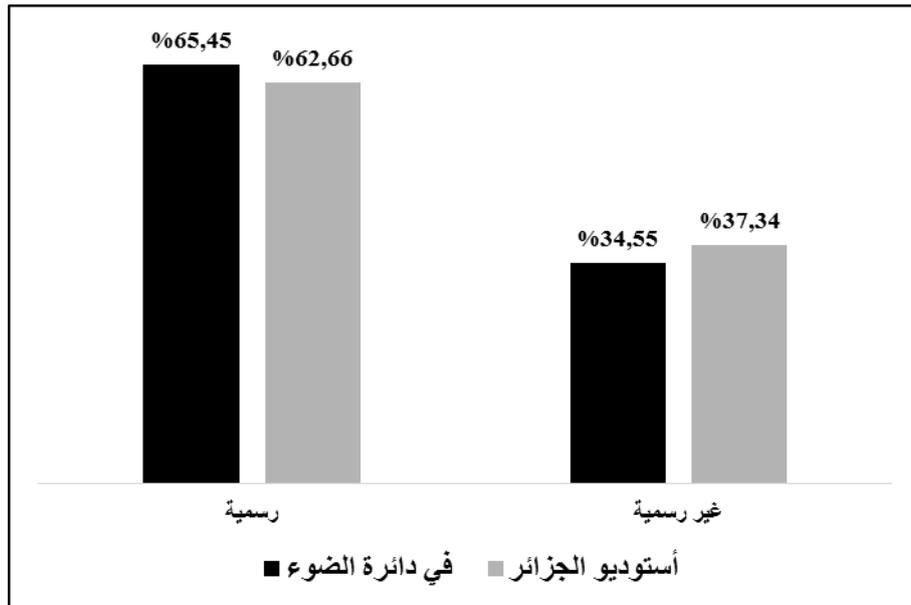
يعرض كل من الجدول (36) والرسم البياني (33) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن مصادر التغطية في العينة الكلية.

الجدول رقم (36): يوضح مصادر التغطية في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | مصادر التغطية |
|----------------|-------------|-----------|---------------|------------|-----------------|------------|----------------|------------|-----------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 01 | 71.21 | 64.02 | 580 | 62.66 | 292 | 65.45 | 288 | مصادر رسمية |
| | | | 35.98 | 326 | 37.34 | 174 | 34.55 | 152 | مصادر غير رسمية |
| | | | 100 | 906 | 100 | 466 | 100 | 440 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (33): يوضح مصادر التغطية في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (36) والرسم البياني (33) أن ترتيب فئة مصادر التغطية في العينة الكلية جاء كما يلي: في المرتبة الأولى جاءت "مصادر رسمية" بتكرار بلغ (580) وبنسبة مئوية قدرت بـ (64.02%)، ثم جاءت "مصادر غير رسمية" بتكرار بلغ (326) وبنسبة مئوية قدرت بـ (35.98%). وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة مصادر التغطية في العينة الكلية تمثلت في "مصادر رسمية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (71.21) عند درجة الحرية (01) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

7-2- مناقشة نتائج السؤال السابع المتعلق بمصادر التغطية

تعتبر نظرية الحتمية القيمية مسألة موثوقة المصادر التي تستند إليها البرامج التلفزيونية في تغطية الأزمة السياسية من جملة الأسئلة الأخلاقية التي ينبغي للقائمين على تلك البرامج طرحها عند التغطية الإعلامية.

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (34، 35، 36) والمتعلقة بالسؤال عن المصادر التي اعتمدت عليها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للحصول على المعلومات بشأن الأزمة السياسية في الجزائر، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، بينت أن أهم المصادر التي اعتمدت عليها عينة الدراسة كانت مصادر رسمية بنسبة (64.02%)، وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (71.21) عند درجة الحرية (01) ومستوى الدلالة (0.01)، في حين احتلت المصادر غير الرسمية الترتيب الثاني بنسبة (35.98%). وهذا ربما ينسجم مع ما تدعو إليه النظرية القيمية من ضرورة تحري الصدق في الإعلام، وما يستدعيه من صدق الخبر، أي الالتزام بالحقيقة بغير زيادة ولا نقصان والابتعاد عن الإشاعات والدعايات المغرضة حتى لا يصبح المجتمع في ريبة وشكوك وهما أساس الفتنة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، وصدق الصياغة، من خلال صياغته الرسالة الإعلامية بأمانة، فلا يعتمد إلى ما يعتمد إليه غيره من التهويل أو استخدام أسلوب الإثارة أو الإيحاء بغير الحقيقة المجردة.

ويعزو الباحث النتيجة إلى أن البرامج الحوارية في القنوات التلفزيونية عينة الدراسة تحرص على نقل البيانات الرسمية الصادرة عن الجهات المسؤولة والتي تعرض الموقف الرسمي لها، كما تسعى من خلال ذلك لتوثيق وتأكيد صحة المعلومات التي تبثها حول الأزمة السياسية في الجزائر من خلال متابعة كل ما يصدر عنهم سواء في شكل بيانات أو اجتماعيات أو الاستعانة بخبراء سياسيين وأكاديميين لنقل

الجانب التطبيقي للدراسة

وتحليل تداعيات الأزمة السياسية وأبعادها المختلفة. ومثال ذلك البيانات التي كان يدلي بها قائد الأركان في كل أسبوع، وبيان رئيس الجمهورية، وآراء المختصين في كل حصة.

كما يعود اهتمام البرامج التلفزيونية عينة الدراسة بالتصريحات ذات الطبيعة الرسمية والسياسية إلى وعيها بالدور الذي تقوم به مثل تلك التصريحات في رسم صورة تعكس جدية وموضوعية المؤسسة واحترامها للرأي والرأي الآخر، وفي تشكيل اتجاهات الرأي العام تجاه الأزمة السياسية، كما أن المصادر الرسمية أهم ما تعتمد عليه تلك البرامج للحصول على المعلومات، خاصة في أوقات الأزمات السياسية.

ومن أمثلة المصادر الرسمية البيانات التي كانت تصدر عن رئاسة الجمهورية، والذي جاء في إحداها أن الرئيس بوتفليقة قرر تأجيل الانتخابات الرئاسية المقبلة، وعدم الترشح لعهدة رئاسية خامسة، وإجراء تغييرات على التشكيلة الحكومية، وأن الرئيس بوتفليقة أيضا قال بأنه سيؤدي، كما جاء في البيان، واجبه الأخير تجاه الشعب الجزائري بإرساء قواعد جمهورية جديدة، والدعوة إلى ندوة وطنية تشرف عليها اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات. وهو ما جعل بعض ضيوف البرامج يرى فيه استجابة لأصوات الجماهير وتحقيق مطالبهم، ويرى فيه البعض الآخر أنه خطوة للاتجاه نحو دستور جديد.

ومن الأمثلة كذلك، الرجوع الدائم لضيوف البرامج عينة الدراسة للدستور وبعض مواده، باعتباره أهم القوانين في البلاد، ومعرفة إن كان ما يقدم من تفسير وتحليل وحلول للأزمة هل هو مطابق للدستور أم لا، والاحتكام إلى المادة السابعة وهي في الجريدة الرسمية في الصفحة السابعة من أن الشعب مصدر كل السلطات.

كما يمكن الإشارة مثلا إلى البيان الرسمي للمعارضة، الذي استندت إليه البرامج التلفزيونية، والقراءة التي قدمها أحد الضيوف على هذا البيان، في إحدى الحصص بالإشارة إلى أن الكل يغرد ولكن ليس في سياق واحد. فالمعارضة في بحر معزول تماما عن الحراك الشعبي وعمما هو حاصل اليوم في الجزائر، وما تسمى كذلك أحزاب الموالاة هي تغرد في بحر آخر.

8- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثامن المتعلق بالقيم

8-1- عرض نتائج السؤال الثامن المتعلق بالقيم

نص السؤال: ما القيم التي تعكسها لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة

السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية

واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

الجانب التطبيقي للدراسة

وتتضمن فئة القيم المتجسدة في البرنامجين محل الدراسة ست فئات فرعية: القيم السياسية والتواصلية واللسانية والاجتماعية والإنسانية والمواطنة. وسنعرض فيما يلي أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة حول القيم التي تعكسها كل عينة من البرنامجين ثم العينة الكلية.
عينة برنامج "في دائرة الضوء":

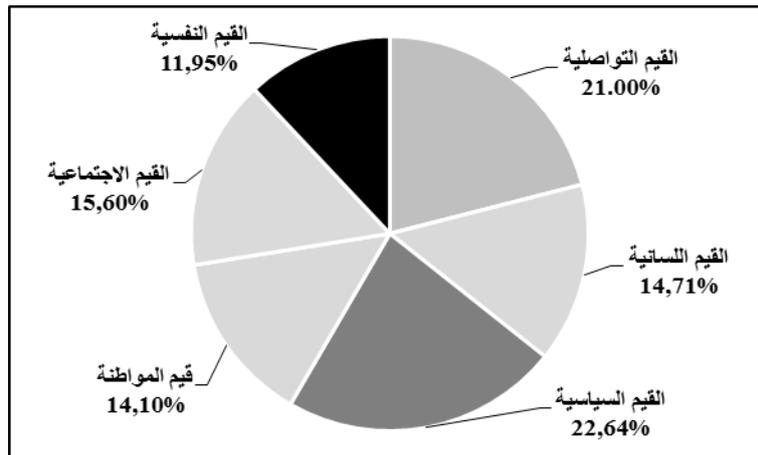
يعرض كل من الجدول (37) والرسم البياني (34) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (37): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| القيم | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|------------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| القيم التواصلية | 381 | 21.00 | 96.02 | 5 | 0.000 |
| القيم اللسانية | 267 | 14.71 | | | |
| القيم السياسية | 411 | 22.64 | | | |
| قيم المواطنة | 256 | 14.10 | | | |
| القيم الاجتماعية | 283 | 15.60 | | | |
| القيم النفسية | 217 | 11.95 | | | |
| الإجمالي | 1815 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (34): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (37) والرسم البياني (34) أن ترتيب القيم في عينة برنامج " في دائرة الضوء " جاء كما يلي: المرتبة الأولى " القيم السياسية" بتكرار بلغ (411) وبنسبة مئوية قدرت بـ (22.64%)، المرتبة الثانية "القيم التواصلية" بتكرار بلغ (381) وبنسبة مئوية قدرت بـ (21.00%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "القيم الاجتماعية" بتكرار بلغ (283) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.60%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "القيم اللسانية" بتكرار بلغ (267) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.71%)، أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت "قيم المواطنة" بتكرار بلغ (256) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.10%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت "القيم النفسية" بتكرار بلغ (217) وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.95%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة القيم في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "القيم السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (96.02) عند درجة الحرية (05) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم التواصلية:

يعرض كل من الجدول (38) والرسم البياني (35) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

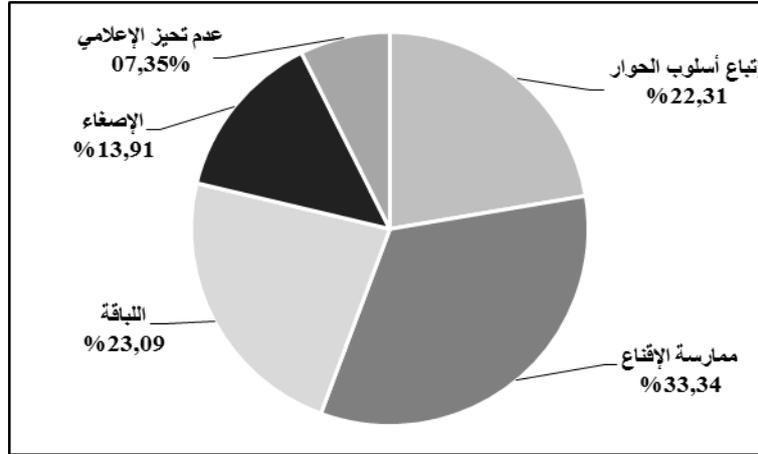
الجدول رقم (38): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| القيم التواصلية | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|--------------------|------------|------------|-----------|-------------|---------------|
| إتباع أسلوب الحوار | 85 | 22.31 | 74.26 | 04 | 0.000 |
| ممارسة الإقناع | 127 | 33.34 | | | |
| اللباقة | 88 | 23.09 | | | |
| الإصغاء | 53 | 13.91 | | | |
| عدم تحيز الإعلامي | 28 | 07.35 | | | |
| الإجمالي | 381 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (35): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (38) والرسم البياني (35) أن ترتيب القيم التواصلية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "ممارسة الإقناع" بتكرار بلغ (127) وبنسبة مئوية قدرت بـ (33.34%)، المرتبة الثانية "اللباقة" بتكرار بلغ (88) وبنسبة مئوية قدرت بـ (23.09%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "إتباع أسلوب الحوار" بتكرار بلغ (85) وبنسبة مئوية قدرت بـ (22.31%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "الإصغاء" بتكرار بلغ (53) وبنسبة مئوية قدرت بـ (13.91%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "عدم تحيز الإعلامي" بتكرار بلغ (28) وبنسبة مئوية قدرت بـ (7.35%). وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم التواصلية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "ممارسة الإقناع". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (74.26) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم اللسانية:

يعرض كل من الجدول (39) والرسم البياني (36) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

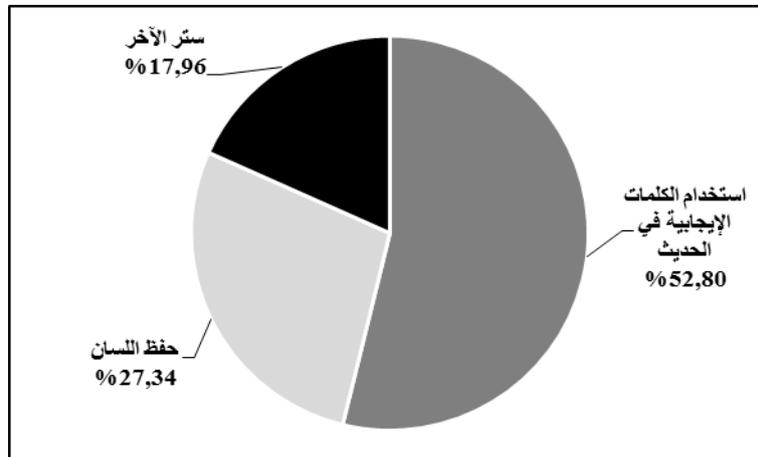
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (39): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | القيم اللسانية |
|---------------|-------------|-----------|----------|---------|-------------------------------------|
| 0.000 | 02 | 53.04 | 52.80 | 141 | استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث |
| | | | 27.34 | 73 | حفظ اللسان |
| | | | 17.96 | 48 | ستر الآخر |
| | | | 100 | 267 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (36): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (39) والرسم البياني (36) أن ترتيب القيم اللسانية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث" بتكرار بلغ (141) وبنسبة مئوية قدرت بـ (52.80%)، المرتبة الثانية "حفظ اللسان" بتكرار بلغ (73) وبنسبة مئوية قدرت بـ (27.34%)، وفي الأخير جاءت "ستر الآخر" بتكرار بلغ (48) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.96%). وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم اللسانية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (53.04) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

القيم السياسية:

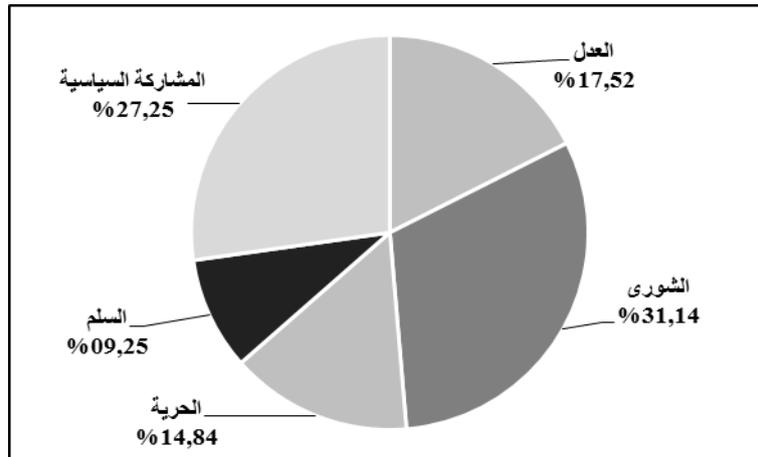
يعرض كل من الجدول (40) والرسم البياني (37) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (40): يوضح القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| القيم السياسية | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-------------------|------------|------------|-----------|-------------|---------------|
| العدل | 72 | 17.52 | 66.82 | 04 | 0.000 |
| الشورى | 128 | 31.14 | | | |
| الحرية | 61 | 14.84 | | | |
| السلم | 38 | 09.25 | | | |
| المشاركة السياسية | 112 | 27.25 | | | |
| الإجمالي | 411 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (37): يوضح القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (40) والرسم البياني (37) أن ترتيب القيم السياسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "الشورى" بتكرار بلغ (128) وبنسبة مئوية قدرت بـ (31.14%)، المرتبة الثانية "المشاركة السياسية" بتكرار بلغ (112) وبنسبة مئوية قدرت بـ (27.25%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "العدل" بتكرار بلغ (72) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.52%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "الحرية" بتكرار بلغ (61) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.84%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "السلم" بتكرار بلغ (38) وبنسبة مئوية قدرت بـ (9.25%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم السياسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "الشورى". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (66.82) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

قيم المواطنة:

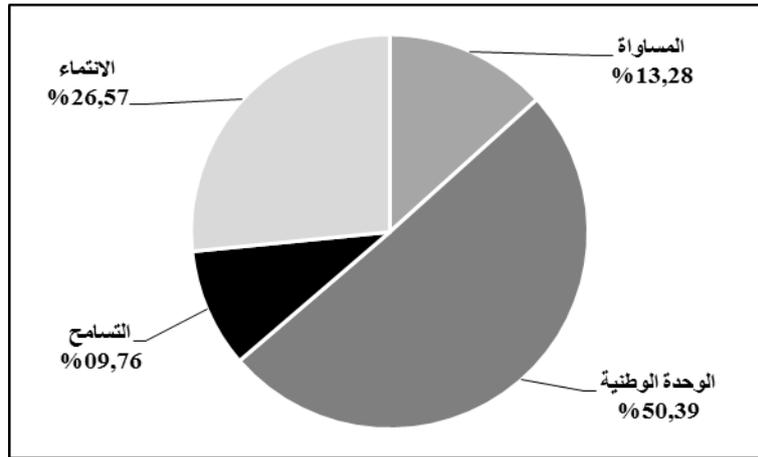
يعرض كل من الجدول (41) والرسم البياني (38) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (41): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| قيم المواطنة | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|----------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| المساواة | 34 | 13.28 | 104.09 | 03 | 0.000 |
| الوحدة الوطنية | 129 | 50.39 | | | |
| التسامح | 25 | 09.76 | | | |
| الانتماء | 68 | 26.57 | | | |
| الإجمالي | 256 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (38): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (41) والرسم البياني (38) أن ترتيب قيم المواطنة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "الوحدة الوطنية" بتكرار بلغ (129) وبنسبة مئوية قدرت بـ (50.39%)، المرتبة الثانية "الانتماء" بتكرار بلغ (68) وبنسبة مئوية قدرت بـ (26.57%)، أما في

الجانب التطبيقي للدراسة

المرتبة الثالثة فقد جاءت " المساواة" بتكرار بلغ (34) وبنسبة مئوية قدرت بـ (13.28%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "التسامح" بتكرار بلغ (25) وبنسبة مئوية قدرت بـ (9.76%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في قيم المواطنة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "الوحدة الوطنية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (104.09) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم الاجتماعية:

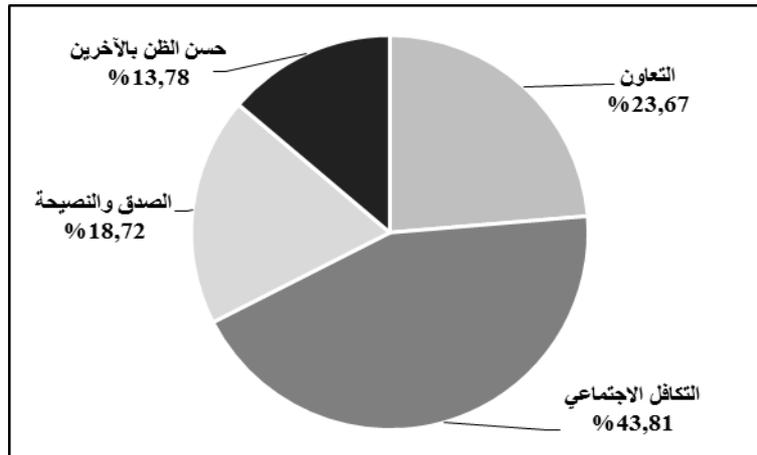
يعرض كل من الجدول (42) والرسم البياني (39) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (42): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| القيم الاجتماعية | التكرار | النسبة% | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-------------------|---------|---------|-----------|-------------|---------------|
| التعاون | 67 | 23.67 | 102.36 | 03 | 0.000 |
| التكافل الاجتماعي | 124 | 43.81 | | | |
| الصدق والنصيحة | 53 | 18.72 | | | |
| حسن الظن بالآخرين | 39 | 13.78 | | | |
| الإجمالي | 283 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (39): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (42) والرسم البياني (39) أن ترتيب القيم الاجتماعية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "التكافل الاجتماعي" بتكرار بلغ (124) ونسبة مئوية قدرت بـ (43.81%)، المرتبة الثانية "التعاون" بتكرار بلغ (67) ونسبة مئوية قدرت بـ (23.67%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "الصدق والنصيحة" بتكرار بلغ (53) ونسبة مئوية قدرت بـ (18.72%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "حسن الظن بالآخرين" بتكرار بلغ (39) ونسبة مئوية قدرت بـ (13.78%). وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم الاجتماعية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "التكافل الاجتماعي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (102.36) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم النفسية:

يعرض كل من الجدول (43) والرسم البياني (40) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

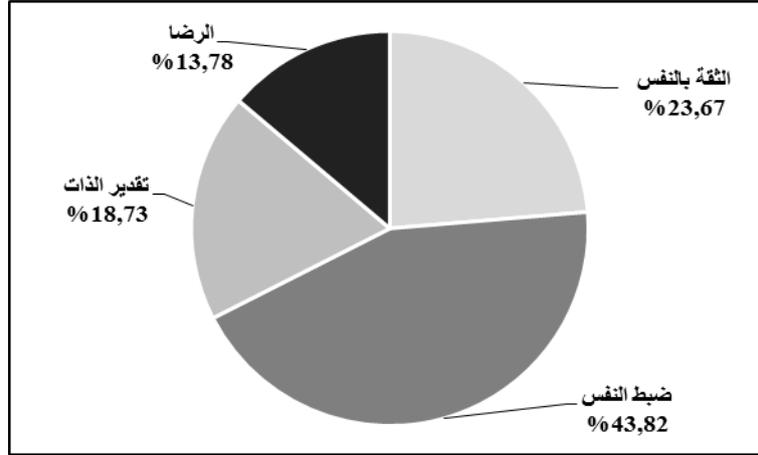
الجدول رقم (43): يوضح القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | القيم النفسية |
|---------------|-------------|-----------|----------|---------|---------------|
| 0.000 | 03 | 58.979 | 13.78 | 39 | الرضا |
| | | | 43.82 | 124 | ضبط النفس |
| | | | 18.73 | 53 | تقدير الذات |
| | | | 23.67 | 67 | الثقة بالنفس |
| | | | 100 | 283 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (40): يوضح القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (43) والرسم البياني (40) أن ترتيب القيم النفسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "ضبط النفس" بتكرار بلغ (124) وبنسبة مئوية قدرت بـ (43.82%)، المرتبة الثانية "الثقة بالنفس" بتكرار بلغ (67) وبنسبة مئوية قدرت بـ (23.67%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "تقدير الذات" بتكرار بلغ (53) وبنسبة مئوية قدرت بـ (18.73%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "الرضا" بتكرار بلغ (39) وبنسبة مئوية قدرت بـ (13.78%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم النفسية في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "ضبط النفس". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (58.979) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول (44) والرسم البياني (41) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

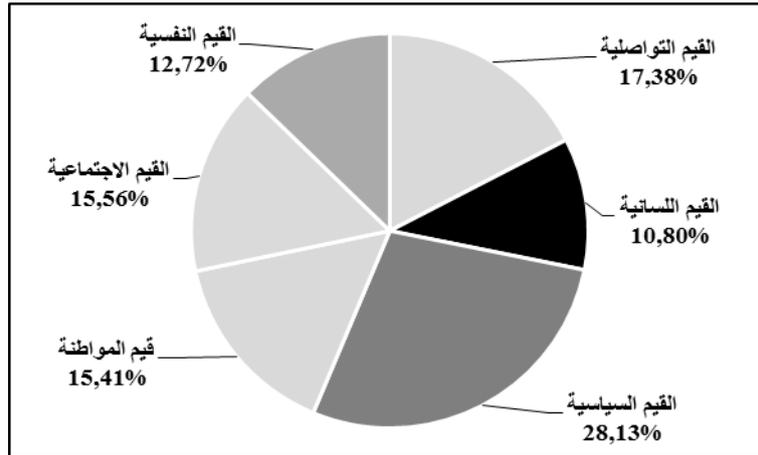
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (44): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| القيم | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|------------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| القيم التواصلية | 354 | 17.38 | 225.77 | 5 | 0.000 |
| القيم اللسانية | 220 | 10.80 | | | |
| القيم السياسية | 573 | 28.13 | | | |
| قيم المواطنة | 314 | 15.41 | | | |
| القيم الاجتماعية | 317 | 15.56 | | | |
| القيم النفسية | 259 | 12.72 | | | |
| الإجمالي | 2037 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (41): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (44) والرسم البياني (41) أن ترتيب القيم في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "القيم السياسية" بتكرار بلغ (573) وبنسبة مئوية قدرت بـ (28.13%)، المرتبة الثانية "القيم التواصلية" بتكرار بلغ (354) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.38%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "القيم الاجتماعية" بتكرار بلغ (317) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.56%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "قيم المواطنة" بتكرار بلغ (314) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.41%)، أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت "القيم النفسية" بتكرار بلغ (259) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.72%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت "القيم اللسانية" بتكرار بلغ (220) وبنسبة مئوية قدرت بـ (10.80%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة القيم في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "القيم السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (225.77) عند درجة الحرية (05) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم التواصلية:

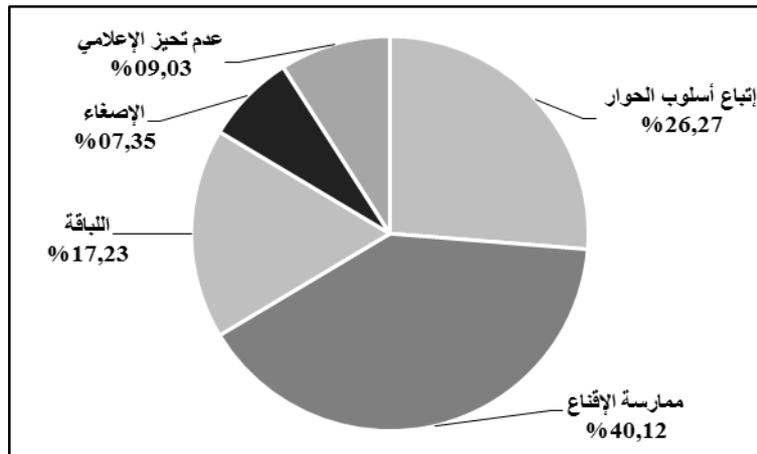
يعرض كل من الجدول (45) والرسم البياني (42) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (45): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | القيم التواصلية |
|---------------|-------------|-----------|----------|---------|--------------------|
| 0.000 | 04 | 129.53 | 26.27 | 93 | إتباع أسلوب الحوار |
| | | | 40.12 | 142 | ممارسة الإقناع |
| | | | 17.23 | 61 | اللباقة |
| | | | 07.35 | 26 | الإصغاء |
| | | | 09.03 | 32 | عدم تحيز الإعلامي |
| | | | 100 | 354 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (42): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (45) والرسم البياني (42) أن ترتيب القيم التواصلية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "ممارسة الإقناع" بتكرار بلغ (142) وبنسبة مئوية قدرت بـ (40.12%)، المرتبة الثانية "إتباع أسلوب الحوار" بتكرار بلغ (93) وبنسبة مئوية قدرت بـ (26.27%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "اللباقة" بتكرار بلغ (61) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.23%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "عدم تحيز الإعلامي" بتكرار بلغ (32) وبنسبة مئوية قدرت بـ (9.03%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "الإصغاء" بتكرار بلغ (26) وبنسبة مئوية قدرت بـ (7.35%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم التواصلية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "ممارسة الإقناع". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (129.53) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم اللسانية:

يعرض كل من الجدول (46) والرسم البياني (43) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

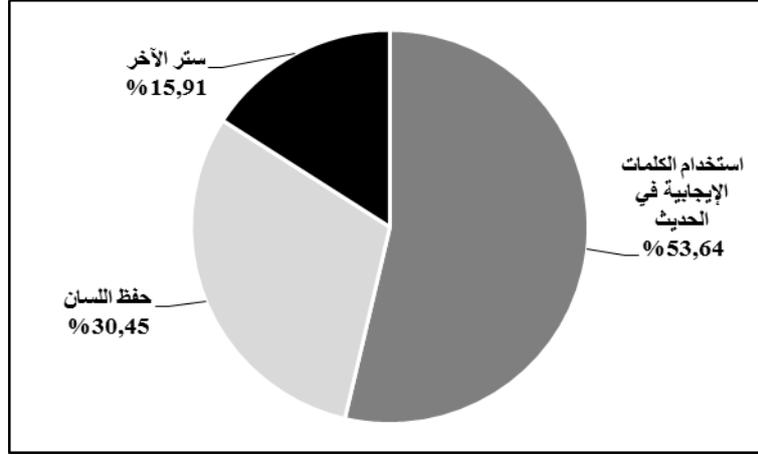
الجدول رقم (46): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| القيم اللسانية | التكرار | النسبة% | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-------------------------------------|---------|---------|-----------|-------------|---------------|
| استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث | 118 | 53.64 | 47.79 | 02 | 0.000 |
| حفظ اللسان | 67 | 30.45 | | | |
| ستر الآخر | 35 | 15.91 | | | |
| الإجمالي | 220 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (43): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (46) والرسم البياني (43) أن ترتيب القيم اللسانية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث" بتكرار بلغ (118) وبنسبة مئوية قدرت بـ (53.64%)، المرتبة الثانية "حفظ اللسان" بتكرار بلغ (67) وبنسبة مئوية قدرت بـ (30.45%)، وفي الأخير جاءت "ستر الآخر" بتكرار بلغ (35) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.91%). وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم اللسانية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (47.79) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم السياسية:

يعرض كل من الجدول (47) والرسم البياني (44) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

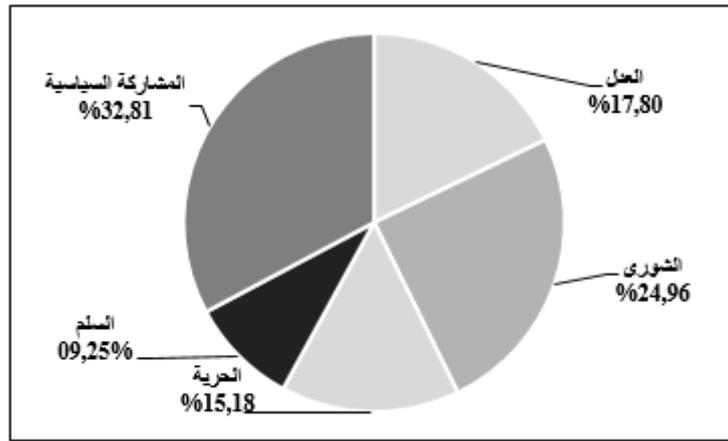
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (47): يوضح القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "استوديو الجزائر"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | القيم السياسية |
|---------------|-------------|-----------|----------|---------|-------------------|
| 0.000 | 04 | 95.19 | 17.80 | 102 | العدل |
| | | | 24.96 | 143 | الشورى |
| | | | 15.18 | 87 | الحرية |
| | | | 09.25 | 53 | السلم |
| | | | 32.81 | 188 | المشاركة السياسية |
| | | | 100 | 573 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (44): يوضح القيم السياسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (47) والرسم البياني (44) أن ترتيب القيم السياسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "المشاركة السياسية" بتكرار بلغ (188) وبنسبة مئوية قدرت بـ (32.81%)، المرتبة الثانية "الشورى" بتكرار بلغ (143) وبنسبة مئوية قدرت بـ (24.96%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "العدل" بتكرار بلغ (102) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.80%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "الحرية" بتكرار بلغ (87) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.18%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "السلم" بتكرار بلغ (53) وبنسبة مئوية قدرت بـ (9.25%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم السياسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "المشاركة السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (95.19) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

قيم المواطنة:

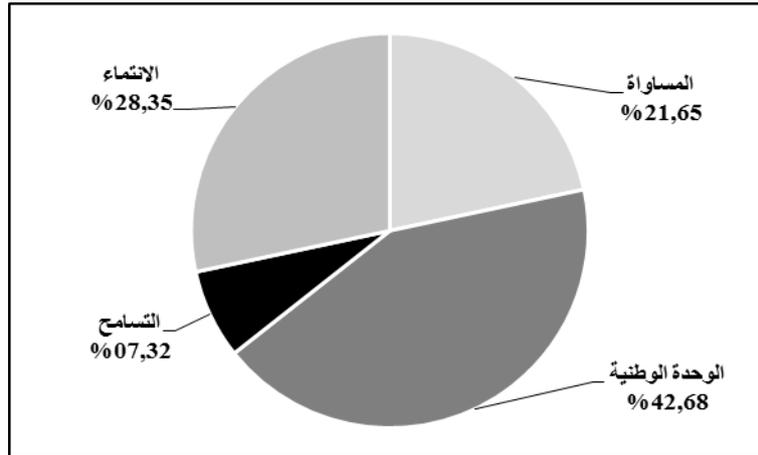
يعرض كل من الجدول (48) والرسم البياني (45) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (48): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| القيم المواطنة | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------------|------------|------------|-----------|-------------|---------------|
| المساواة | 68 | 21.65 | 82.97 | 03 | 0.000 |
| الوحدة الوطنية | 134 | 42.68 | | | |
| التسامح | 23 | 07.32 | | | |
| الانتماء | 89 | 28.35 | | | |
| الإجمالي | 314 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (45): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (48) والرسم البياني (45) أن ترتيب قيم المواطنة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "الوحدة الوطنية" بتكرار بلغ (134) وبنسبة مئوية قدرت بـ (42.68%)، المرتبة الثانية "الانتماء" بتكرار بلغ (89) وبنسبة مئوية قدرت بـ (28.35%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "المساواة" بتكرار بلغ (68) وبنسبة مئوية قدرت بـ (21.65%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "التسامح" بتكرار بلغ (23) وبنسبة مئوية قدرت بـ (07.32%).
وعليه، فإن الفئة الغالبة في قيم المواطنة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "الوحدة الوطنية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (82.97) عند درجة الحرية (03) ومستوى

الجانب التطبيقي للدراسة

الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم الاجتماعية:

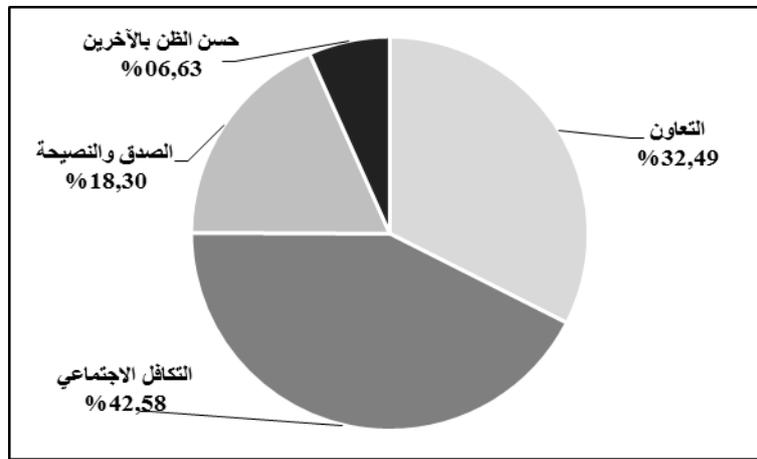
يعرض كل من الجدول (49) والرسم البياني (46) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (49): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "في أستوديو الجزائر"

| مستوى الدلالة | درجة الحرية | كاي تربيع | النسبة % | التكرار | القيم الاجتماعية |
|---------------|-------------|-----------|----------|---------|-------------------|
| 0.000 | 03 | 121.55 | 32.49 | 103 | التعاون |
| | | | 42.58 | 135 | التكافل الاجتماعي |
| | | | 18.30 | 58 | الصدق والنصيحة |
| | | | 06.63 | 21 | حسن الظن بالآخرين |
| | | | 100 | 317 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (46): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (49) والرسم البياني (46) أن ترتيب القيم الاجتماعية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "التكافل الاجتماعي" بتكرار بلغ (135) وبنسبة مئوية قدرت بـ (42.58%)، المرتبة الثانية "التعاون" بتكرار بلغ (103) وبنسبة مئوية قدرت بـ (32.49%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "الصدق والنصيحة" بتكرار بلغ (58) وبنسبة مئوية قدرت بـ

الجانب التطبيقي للدراسة

(18.30%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "حسن الظن بالآخرين" بتكرار بلغ (21) وبنسبة مئوية قدرت بـ (06.63%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم الاجتماعية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "التكافل الاجتماعي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (121.55) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم النفسية:

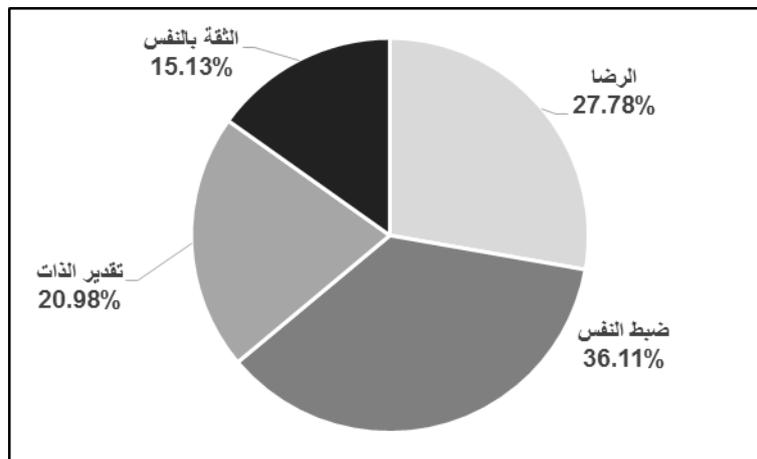
يعرض كل من الجدول (50) والرسم البياني (47) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

الجدول رقم (50): يوضح القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| القيم النفسية | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| الرضا | 90 | 27.78 | 31.73 | 03 | 0.000 |
| ضبط النفس | 117 | 36.11 | | | |
| تقدير الذات | 68 | 20.98 | | | |
| الثقة بالنفس | 49 | 15.13 | | | |
| الإجمالي | 324 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (47): يوضح القيم النفسية المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (50) والرسم البياني (47) أن ترتيب القيم النفسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "ضبط النفس" بتكرار بلغ (117) ونسبة مئوية قدرت بـ (36.11%)، المرتبة الثانية "الرضا" بتكرار بلغ (90) ونسبة مئوية قدرت بـ (27.78%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "تقدير الذات" بتكرار بلغ (68) ونسبة مئوية قدرت بـ (20.98%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "الثقة بالنفس" بتكرار بلغ (49) ونسبة مئوية قدرت بـ (15.13%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم النفسية في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "ضبط النفس". وهذا ما دلّت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (31.73) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول (51) والرسم البياني (48) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن طبيعة القيم المتجسدة في العينة الكلية.

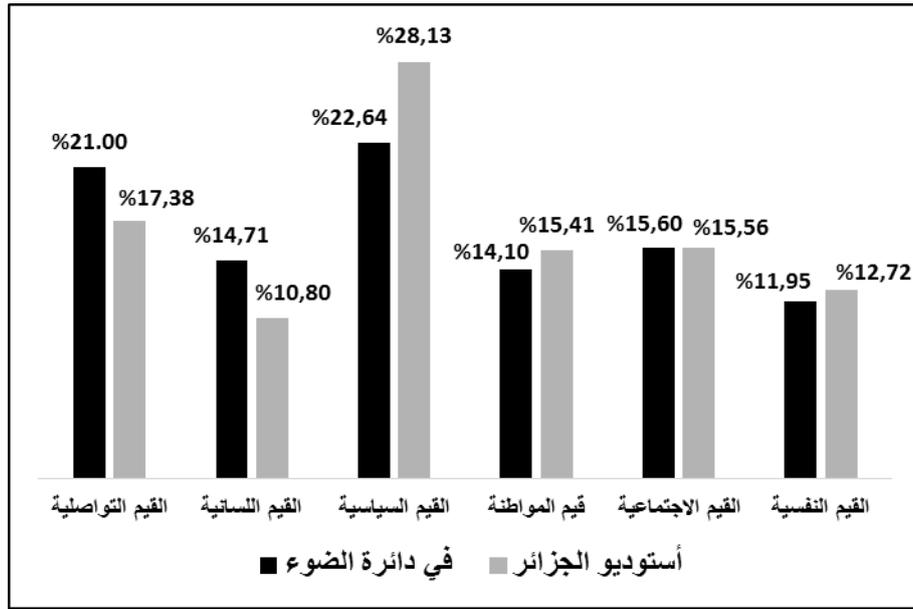
الجدول رقم (51): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | فئة القيم |
|----------------|-------------|-----------|---------------|------|-----------------|------|----------------|------|------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 5 | 286.82 | 19.08 | 735 | 17.38 | 354 | 21.00 | 381 | القيم التواصلية |
| | | | 12.64 | 487 | 10.80 | 220 | 14.71 | 267 | القيم اللسانية |
| | | | 25.54 | 984 | 28.13 | 573 | 22.64 | 411 | القيم السياسية |
| | | | 14.80 | 570 | 15.41 | 314 | 14.10 | 256 | قيم المواطنة |
| | | | 15.58 | 600 | 15.56 | 317 | 15.60 | 283 | القيم الاجتماعية |
| | | | 12.36 | 476 | 12.72 | 259 | 11.95 | 217 | القيم النفسية |
| | | | 100 | 3852 | 100 | 2037 | 100 | 1815 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (48): يوضح طبيعة القيم المتجسدة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (51) والرسم البياني (48) أن ترتيب القيم في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "القيم السياسية" بتكرار بلغ (984) وبنسبة مئوية قدرت بـ (25.54%)، المرتبة الثانية "القيم التواصلية" بتكرار بلغ (600) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.58%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "القيم الاجتماعية" بتكرار بلغ (317) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.56%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "قيم المواطنة" بتكرار بلغ (570) وبنسبة مئوية قدرت بـ (14.80%)، أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت "القيم اللسانية" بتكرار بلغ (487) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.64%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت "القيم النفسية" بتكرار بلغ (476) وبنسبة مئوية قدرت بـ (12.36%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة القيم في العينة الكلية تمثلت في "القيم السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (286.82) عند درجة الحرية (05) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم التواصلية:

يعرض كل من الجدول (52) والرسم البياني (49) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم التواصلية المتجسدة في العينة الكلية.

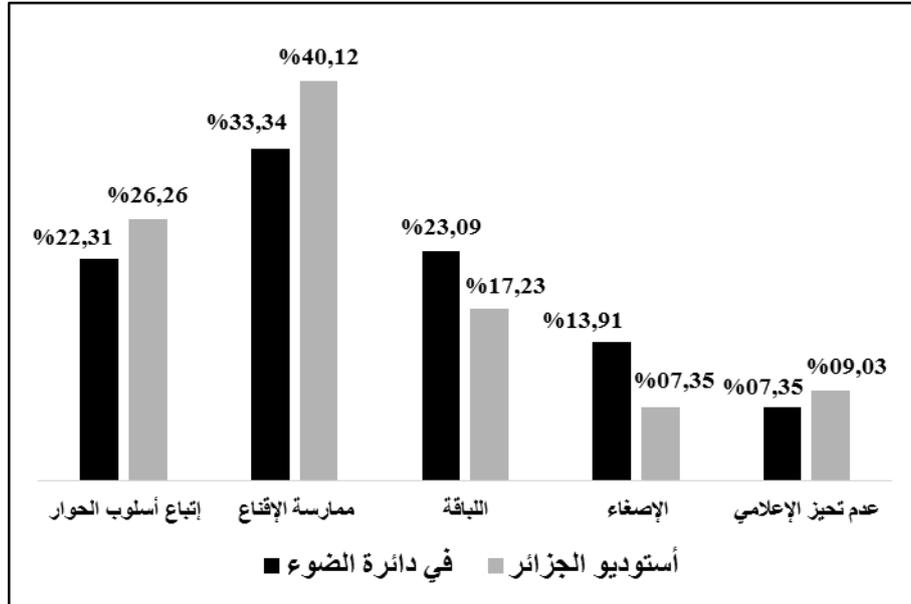
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (52): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | القيم التواصلية |
|-------------------|----------------|-----------|---------------|------------|-----------------|------------|----------------|------------|--------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 04 | 228.08 | 24.22 | 178 | 26.27 | 93 | 22.31 | 85 | إتباع أسلوب الحوار |
| | | | 36.60 | 269 | 40.12 | 142 | 33.34 | 127 | ممارسة الإقناع |
| | | | 20.27 | 149 | 17.23 | 61 | 23.09 | 88 | اللباقة |
| | | | 10.75 | 79 | 07.35 | 26 | 13.91 | 53 | الإصغاء |
| | | | 08.16 | 60 | 09.03 | 32 | 07.35 | 28 | عدم تحيز الإعلامي |
| | | | 100 | 735 | 100 | 354 | 100 | 381 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (49): يوضح القيم التواصلية المتجسدة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (52) والرسم البياني (49) أن ترتيب القيم التواصلية في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "ممارسة الإقناع" بتكرار بلغ (269) وبنسبة مئوية قدرت بـ (36.60%)، المرتبة الثانية "إتباع أسلوب الحوار" بتكرار بلغ (178) وبنسبة مئوية قدرت بـ (24.22%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "اللباقة" بتكرار بلغ (149) وبنسبة مئوية قدرت بـ (20.27%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "الإصغاء" بتكرار بلغ (79) وبنسبة مئوية قدرت بـ (10.75%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "عدم تحيز الإعلامي" بتكرار بلغ (60) وبنسبة مئوية قدرت بـ (08.16%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم التواصلية في العينة الكلية تمثلت في "ممارسة الإقناع". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (228.08) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم اللسانية:

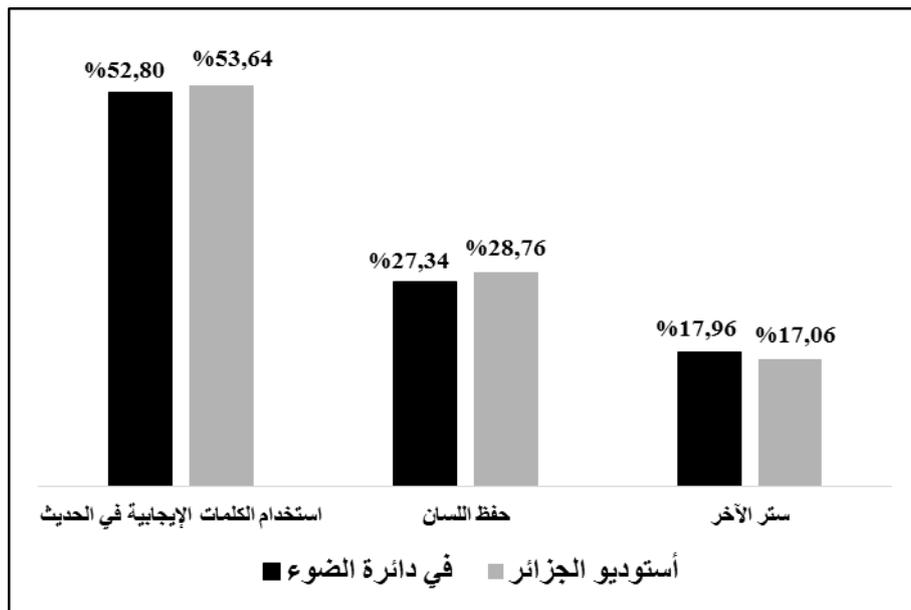
يعرض كل من الجدول (53) والرسم البياني (50) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم اللسانية المتجسدة في العينة الكلية.

الجدول رقم (53): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | القيم اللسانية |
|----------------|-------------|-----------|---------------|-----|-----------------|-----|----------------|-----|-------------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 02 | 100.38 | 53.18 | 259 | 53.64 | 118 | 52.80 | 141 | استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث |
| | | | 28.76 | 140 | 30.45 | 67 | 27.34 | 73 | حفظ اللسان |
| | | | 17.06 | 83 | 15.91 | 35 | 17.96 | 48 | ستر الآخر |
| | | | 100 | 487 | 100 | 220 | 100 | 267 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (50): يوضح القيم اللسانية المتجسدة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (53) والرسم البياني (50) أن ترتيب القيم اللسانية في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث" بتكرار بلغ (259) وبنسبة مئوية قدرت بـ (53.18%)، المرتبة الثانية "حفظ اللسان" بتكرار بلغ (140) وبنسبة مئوية قدرت بـ (28.76%)، وفي الأخير جاءت "ستر الآخر" بتكرار بلغ (83) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.06%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم اللسانية في العينة الكلية تمثلت في "استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (100.38) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم السياسية:

يعرض كل من الجدول (54) والرسم البياني (51) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم السياسية المتجسدة في العينة الكلية.

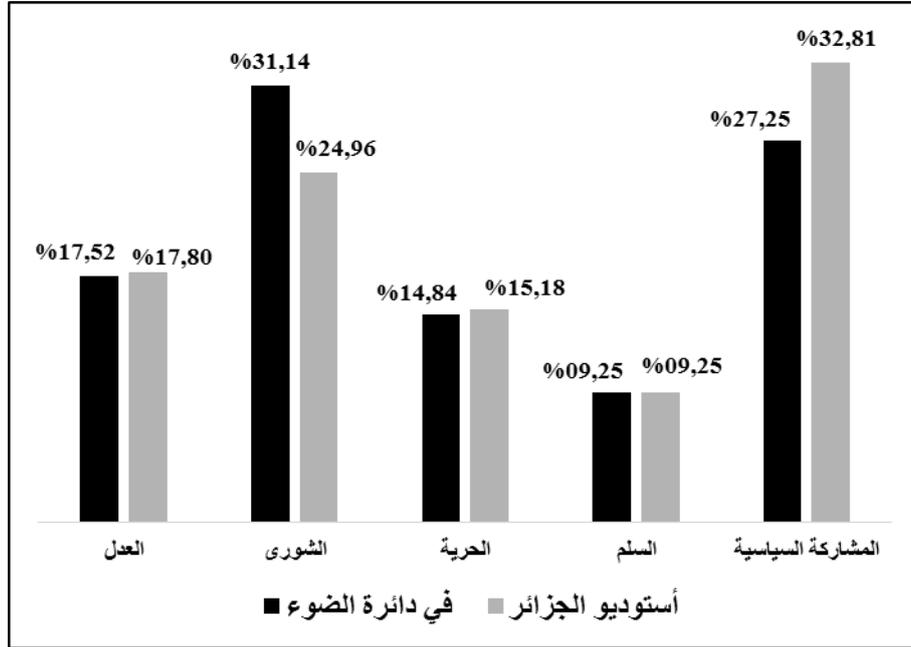
الجدول رقم (54): يوضح القيم السياسية المتجسدة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | القيم السياسية |
|----------------|-------------|-----------|---------------|------------|-----------------|------------|----------------|------------|-------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 04 | 153.71 | 17.68 | 174 | 17.80 | 102 | 17.52 | 72 | العدل |
| | | | 27.55 | 271 | 24.96 | 143 | 31.14 | 128 | الشورى |
| | | | 15.04 | 148 | 15.18 | 87 | 14.84 | 61 | الحرية |
| | | | 09.25 | 91 | 09.25 | 53 | 09.25 | 38 | السلم |
| | | | 30.48 | 300 | 32.81 | 188 | 27.25 | 112 | المشاركة السياسية |
| | | | 100 | 984 | 100 | 573 | 100 | 411 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (51): يوضح القيم السياسية المتجسدة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (54) والرسم البياني (51) أن ترتيب القيم السياسية في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "المشاركة السياسية" بتكرار بلغ (300) وبنسبة مئوية قدرت بـ (30.48%)، المرتبة الثانية "الشورى" بتكرار بلغ (271) وبنسبة مئوية قدرت بـ (27.55%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "العدل" بتكرار بلغ (174) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.68%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "الحرية" بتكرار بلغ (148) وبنسبة مئوية قدرت بـ (15.04%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت "السلم" بتكرار بلغ (91) وبنسبة مئوية قدرت بـ (9.25%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم السياسية في العينة الكلية تمثلت في "المشاركة السياسية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (153.71) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

قيم المواطنة:

يعرض كل من الجدول (55) والرسم البياني (52) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن قيم المواطنة المتجسدة في العينة الكلية.

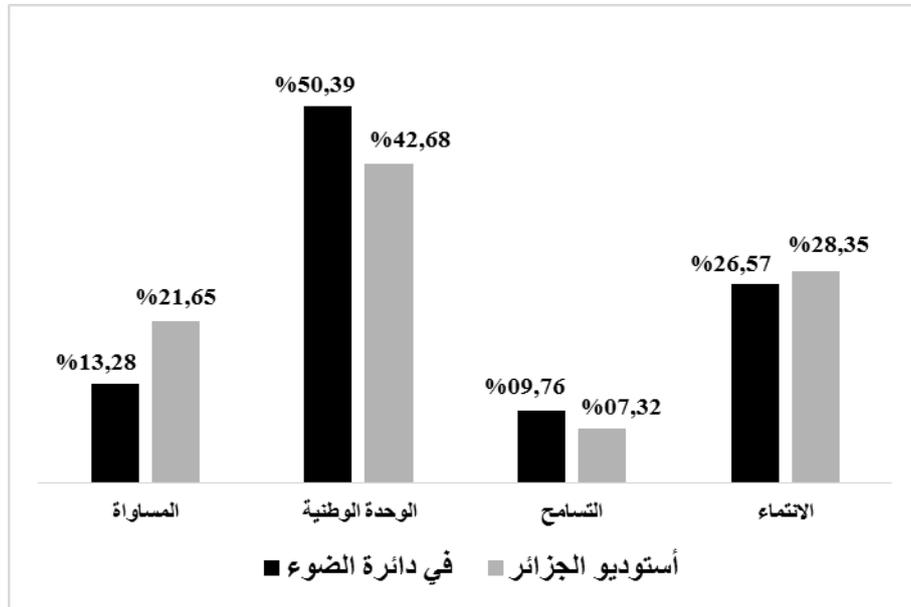
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (55): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | قيم المواطنة |
|-------------------|----------------|--------------|---------------|------------|-----------------|------------|----------------|------------|-----------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 03 | 176.07 | 17.89 | 102 | 21.65 | 68 | 13.28 | 34 | المساواة |
| | | | 46.15 | 262 | 42.68 | 134 | 50.39 | 129 | الوحدة الوطنية |
| | | | 08.42 | 48 | 07.32 | 23 | 09.76 | 25 | التسامح |
| | | | 27.54 | 157 | 28.35 | 89 | 26.57 | 68 | الانتماء |
| | | | 100 | 570 | 100 | 314 | 100 | 256 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (52): يوضح قيم المواطنة المتجسدة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (55) والرسم البياني (52) أن ترتيب قيم المواطنة في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "الوحدة الوطنية" بتكرار بلغ (262) وبنسبة مئوية قدرت بـ (46.15%)، المرتبة الثانية "الانتماء" بتكرار بلغ (157) وبنسبة مئوية قدرت بـ (27.54%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "المساواة" بتكرار بلغ (102) وبنسبة مئوية قدرت بـ (17.89%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "التسامح" بتكرار بلغ (48) وبنسبة مئوية قدرت بـ (8.42%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في قيم المواطنة في العينة الكلية تمثلت في "الوحدة الوطنية". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (176.07) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

القيم الاجتماعية:

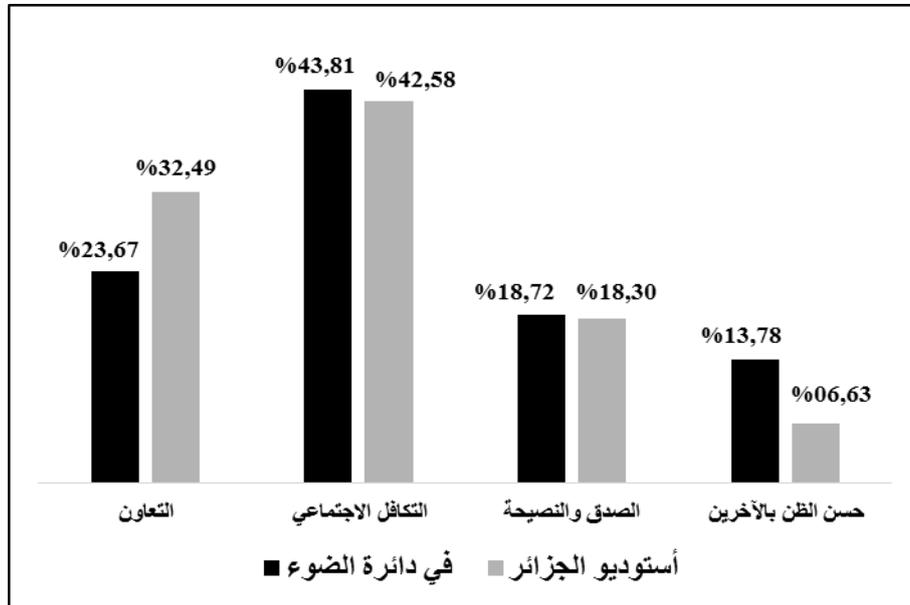
يعرض كل من الجدول (56) والرسم البياني (53) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم الاجتماعية المتجسدة في العينة الكلية.

الجدول رقم (56): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في العينة الكلية

| مستوى المغفوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | القيم الاجتماعية |
|-------------------|----------------|-----------|---------------|------------|-----------------|------------|----------------|------------|-------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 03 | 125.99 | 28.33 | 170 | 32.49 | 103 | 23.67 | 67 | التعاون |
| | | | 43.16 | 259 | 42.58 | 135 | 43.81 | 124 | التكافل الاجتماعي |
| | | | 18.50 | 111 | 18.30 | 58 | 18.72 | 53 | الصدق والنصيحة |
| | | | 10.00 | 60 | 06.63 | 21 | 13.78 | 39 | حسن الظن بالآخرين |
| | | | 100 | 600 | 100 | 317 | 100 | 283 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (53): يوضح القيم الاجتماعية المتجسدة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (56) والرسم البياني (53) أن ترتيب القيم الاجتماعية في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "التكافل الاجتماعي" بتكرار بلغ (259) وبنسبة مئوية قدرت بـ (43.16%)، المرتبة الثانية "التعاون" بتكرار بلغ (170) وبنسبة مئوية قدرت بـ (28.33%)، أما في المرتبة الثالثة فقد

الجانب التطبيقي للدراسة

جاءت "الصدق والنصيحة" بتكرار بلغ (111) وبنسبة مئوية قدرت بـ (18.50%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "حسن الظن بالآخرين" بتكرار بلغ (60) وبنسبة مئوية قدرت بـ (10.00%). وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم الاجتماعية في العينة الكلية تمثلت في "التكافل الاجتماعي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (125.99) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

القيم النفسية:

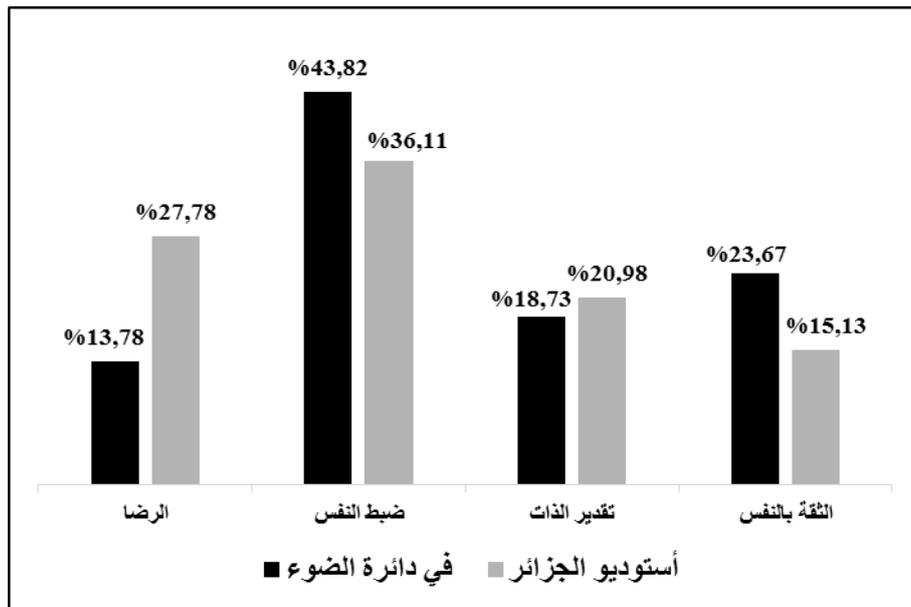
يعرض كل من الجدول (57) والرسم البياني (54) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن القيم النفسية المتجسدة في العينة الكلية.

الجدول رقم (57): يوضح القيم النفسية المتجسدة في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | القيم النفسية |
|----------------|-------------|-----------|---------------|-----|-----------------|-----|----------------|-----|---------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 03 | 70.555 | 21.25 | 129 | 27.78 | 90 | 13.78 | 39 | الرضا |
| | | | 39.70 | 241 | 36.11 | 117 | 43.82 | 124 | ضبط النفس |
| | | | 19.94 | 121 | 20.98 | 68 | 18.73 | 53 | تقدير الذات |
| | | | 19.11 | 116 | 15.13 | 49 | 23.67 | 67 | الثقة بالنفس |
| | | | 100 | 607 | 100 | 324 | 100 | 283 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (54): يوضح القيم النفسية المتجسدة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

يتبين من الجدول (57) والرسم البياني (54) أن ترتيب القيم النفسية في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "ضبط النفس" بتكرار بلغ (241) وبنسبة مئوية قدرت بـ (39.70%)، المرتبة الثانية "الرضا" بتكرار بلغ (129) وبنسبة مئوية قدرت بـ (21.25%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "تقدير الذات" بتكرار بلغ (121) وبنسبة مئوية قدرت بـ (19.94%)، في حين جاء في المرتبة الرابعة "الثقة بالنفس" بتكرار بلغ (116) وبنسبة مئوية قدرت بـ (19.11%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في القيم النفسية في العينة الكلية تمثلت في "ضبط النفس". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (70.555) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

8-2- مناقشة نتائج السؤال الثامن المتعلق بالقيم

تعتبر نظرية الحتمية القيمية في الإعلام أن القيمة الأساس في فهم الظواهر الإعلامية. وتتعلق هذه الأخيرة من افتراض أساس يعتبر الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تنبع أساساً من المعتقد، وترى هذه النظرية أن تأثير اللغة الإعلامية يكون إيجابياً إذا كانت مضامينها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابياً، وبالمقابل، يكون التأثير سلبياً إذا كانت المضامين لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر.

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (من 37 إلى 57) والمتعلقة بالسؤال عن القيم التي تعكسها لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، تبين أن:

- أهم القيم التي تجسدت في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" هي القيم السياسية. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (286.82) عند درجة الحرية (05) ومستوى الدلالة (0.01).

- أهم قيمة تواصلية في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" تمثلت في ممارسة الإقناع. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (228.08) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01).

- أهم قيمة لسانية في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" تمثلت في استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (100.38) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01).

الجانب التطبيقي للدراسة

- أهم قيمة سياسية في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" تمثلت في المشاركة السياسية. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (153.71) عند درجة الحرية (04) ومستوى الدلالة (0.01).

- أهم قيم المواطنة في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" تمثلت في الوحدة الوطنية. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (176.07) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01).
- أهم القيم الاجتماعية في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" تمثلت في التكافل الاجتماعي. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (125.99) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01).

- أهم قيمة نفسية في برنامجي "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" تمثلت في ضبط النفس. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (70.555) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01).
إن حضور هذه القيم في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة يجسد إحدى المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحتمية القيمية في الإعلام المتمثل في الارتباط القائم بين اللغة وقيمها، لأن الأصل في اللغة احتواء القيمة ونقلها، فهي وعاء يحوي أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد من معاني. ويقصد بالقيمة الارتقاء، أي ما يسمو في المعاني ومصدرها المعتقد، والقيمة معنوية وقد يسعى الانسان إلى تجسيدها عمليا كلما ارتفع بفعله وعقله إلى منزلة أعلى. والقيمة ما يعلو عن الشيء ويرتبط بالمعاني الكامنة في الدين، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾¹، وقوله تعالى ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾²،

وقد كشفت الدراسة عن تنوع في القيم التي جسدها لغة البرامج الحوارية في القنوات التلفزيونية عينة الدراسة، والإنسان ليس مصدرا للقيم وإنما أداة تجسيد القيم.

ويعزو الباحث مجيء القيم السياسية في مقدمة القيم التي جسدها لغة العينة الكلية للبرنامجين لكون أن أهم المواضيع التي تمت معالجتها في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة كانت المواضيع السياسية، كما كشفت عن ذلك فئة المواضيع الرئيسية أعلاه، حيث شكلت ما نسبته 32.49% من المواضيع محل التحليل والنقاش في عينة الدراسة، وهو الأمر الذي انعكس على ظهور القيم السياسية في اللغة التي استخدمتها تلك البرامج كأهم القيم خلال تغطية الأزمة السياسية في الجزائر.

¹ القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 40

² المصدر نفسه، سورة البينة، الآية 3

الجانب التطبيقي للدراسة

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه البرامج التلفزيونية تقوم بوظيفة التنشئة السياسية للأفراد من خلال ما تقدمه من أخبار وتحليل وتفسير للواقع السياسي في البلاد، خاصة في أوقات الأزمات السياسية حيث تزداد حاجة الأفراد للإعلام وتؤثر الأزمات السياسية أيضا على نوع المعلومات التي يطلبها الناس، فبدلا من البحث عن معلومات سلبية، كالمعتاد في الظروف العادية، يلجأ الناس إلى وسائل الإعلام بحثا عما يسميه علماء الأعصاب "إشارات السلامة" أي السعي للتأكد بعدم وقوع مكروه. فالناس يتوجهون إلى وسائل الإعلام حين الأزمات إما لمعرفة الأخبار وإما لتفسيرها، بالإضافة إلى أن المرحلة هي أزمة سياسية بالدرجة الأولى كما أشارت إلى ذلك فئة أسباب الأزمة السياسية في الجزائر في كلا البرنامجين محل الدراسة. وهذا يعد إحدى الأدوار المنوطة بها، لأنها، كغيرها من البرامج الأخرى ووسائل الإعلام عامة، مؤسسات اجتماعية تقدم أحزمة ثقافية محلية أو وافدة، فهي الناقل أو المحول الذي يساهم في جتمعة Socialization الفرد وإحداث الألفة مع المحيط. وهذا ما أشار إليه علماء الاجتماع بأن القنوات التلفزيونية أدوات التنشئة الاجتماعية، وكل نوع من محتوياتها يحدث تنشئة معينة، وبالتالي فالأخبار والبرامج الحوارية السياسية التي تقدمها القنوات الجزائرية عينة الدراسة تساهم في التنشئة السياسية للأفراد المتابعين لها.

كما تجسد القيم السياسية ميل الأفراد إلى النشاط والعمل السياسي، وحل المشكلات التي تمس المجتمع خاصة في أوقات الأزمات السياسية، إذ انخرط المجتمع بكل فئاته وطوائفه في الشأن السياسي سعيا منهم لإيجاد مخرج من هذه الأزمة والاستجابة لمطالب تغيير النظام السياسي، على الرغم من أنه في وقت قريب كان الجزائريون، خاصة الشباب منهم، في معزل عن المشهد السياسي، وغارق في يومياته بين البطالة ومختلف الآفات الاجتماعية من المخدرات، والتخطيط للهجرة غير الشرعية ونحو ذلك.

وقد بينت نتائج الدراسة أن قيمة المشاركة السياسية جاءت في مقدمة القيم السياسية التي تجسدت في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة.

ويمكن تفسير المشاركة السياسية من خلال مشاركة مختلف شرائح المجتمع لمنع الفرصة على النظام السابق من التغلغل أكثر في المجتمع والحد من الانقسامات الداخلية وتعزيز الوحدة الوطنية، كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة الحالية حول الوحدة الوطنية التي برزت كأهم قيمة من القيم الاجتماعية،

الجانب التطبيقي للدراسة

فالمشاركة السياسية تعزز الوحدة الوطنية والمواطنة المتساوية، كما يمكن تفسير المشاركة السياسية كذلك بعدم رضى المواطنين من مخرجات النظام السياسي السابق وتأمين الدعم اللازم للشباب للاستمرار في العمل، وتجنيد المجتمع من الحكام المستبدين وإتاحة الفرصة للمواطنين لاختيار الأفضل.

كما يعزو الباحث ذلك ربما إلى وعي القائمين على تلك البرامج التلفزيونية بأهميتها في التنشئة السياسية وتشكيل المدركات السياسية للأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات عن الأزمة السياسية وتركيز اهتمامهم عليها وفقا لما تقدمه من مضامين في تفسير وتحليل تطورات الأزمة وتداعياتها. وبالتالي فهي تستطيع أن تدفع المواطنين، وخاصة الشباب، نحو المزيد من المشاركة في الشأن السياسي وإقناعهم بالتخلي عن السلبية والتجاهل التي تعطل حركة الأفراد والمجتمع تجاه الأحداث السياسية، ودعوتهم للمشاركة في الحراك السياسي الجزائري، إذ يعد ذلك من مقتضيات عملية التغيير السياسي والوصول إلى تنمية سياسية حقيقية.

ويعتبر المشاركة السياسية من أفضل الطرق للتأثير في النظام السياسي، لأنها لا تحمل العنف والإكراه، إذا استخدمت بشكل صحيح من قبل المواطنين والنظام السياسي معاً، وما تقوم به من دور في التجديد المستمر للنظام السياسي والاجتماعي للوطن والمساهمة في حركة التنمية المتواصلة والبناء الديمقراطي، من خلال التصويت في الانتخابات، ومتابعة الأمور السياسية والدخول مع الغير في مناقشات سياسية، وحضور الندوات والمؤتمرات والاجتماعات العامة، والانخراط في عضوية الأحزاب، والترشح للمناصب العامة وتقلد المناصب السياسية، فكل هذه الأنشطة تجسد المشاركة السياسية. والتصويت نفسه هو أكثر أنماط المشاركة السياسية شيوعاً حيث تعرفه الأنظمة الديمقراطية وغير الديمقراطية على سواء مع خلاف في دلالاته ودرجة تأثيره.

وتجسدت أيضاً المشاركة السياسية مثلاً في دعوة المواطنين، وخاصة الشباب، لممارسة حقوقهم المدنية والسياسية من خلال تشكيل أو الانضمام للأحزاب وممارسة العمل النقابي والترشح للمناصب العامة والمشاركة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية والمحلية، الخ.

وتعتبر المشاركة في الإعلام السياسي عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة والمشاركة في النقاشات العامة إحدى الأساليب المعاصرة للمشاركة السياسية، وبالتالي فما تقوم به البرامج التلفزيونية عينة الدراسة يجسد هذه المشاركة من خلال ما تثيره من نقاشات مستمرة حول الأزمة السياسية، بالإضافة إلى التنوع في تخصصات الضيوف المدعوين للبرامج الحوارية كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة الحالية في فئة تخصص الضيوف أعلاه، ومشاركة جل شرائح المجتمع في النقاش السياسي والمساهمة في تقديم

الجانب التطبيقي للدراسة

الآراء المختلفة والتحليلات لما هو عليه الحراك الشعبي ومآلاته وتداعياته المختلفة، فكل هذه المؤشرات تدل على الانتقال من تلك الممارسات السياسية الخاطئة التي كان يمارسها النظام السابق بطرق مختلفة، والسخرية والرفض لكل مبادرة سياسية وأصبح الاقتراب من الحقل السياسي تهمة في حد ذاتها، وكل من يحاول ولو بحسن نية الانخراط في العمل السياسي على وضعه الحالي يتهم بالانتهازية ويفقد المصداقية ليصبح مطالباً مبدئياً بتبرير لماذا يريد المشاركة السياسية، في الوقت الذي تأكد للجميع أن الرهان على الأدوات السياسية للتغيير لا يجدي نفعا.

وفي هذا الشأن، يمكن الإشارة إلى مستوى الوعي السياسي للشباب الذي كان لا يهتم بالشأن السياسي، إلا أن الحراك الشعبي حرره فانخرط كلية فيه، إضافة إلى ذلك، بذل الشباب جهوداً حقيقية للانضمام إلى المشهد السياسي الرسمي في البلاد، من خلال إيداع طلبات لتأسيس أحزاب سياسية للمشاركة بقوة في الاستحقاقات الانتخابية، بعد ما كان يعانيه من التهميش وعدم القدرة على تحقيق التأثير السياسي التي يرغب في تحقيقه داخل الهياكل الحكومية الرسمية.

وقد بينت نتائج الدراسة أن قيمة ممارسة الإقناع جاءت في مقدمة القيم التواصلية التي تجسدت في اللغة المستخدمة في البرنامجين عينة الدراسة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى كون الإقناع من أهم وظائف اللغة الإعلامية التلفزيونية، باعتبار أن الغرض من هذه اللغة هو إقناع الجمهور المتلقي بفكرة أو رأي معين أو وجهة نظر ما أو دفعه لسلوك معين، وهو ما يحدث في الاتصال الإقناعي بوجه عام من خلال الاعتماد على لغة واضحة ودقيقة بحيث يستعين المرسل بألفاظ وعبارات للتعبير عن مفاهيمه وأفكاره، والتي تقوم بعملية التأثير مستعملاً في ذلك الوسيلة الاتصالية المناسبة، ويعتبر التلفزيون ذا قدرة كبيرة على التأثير مقارنة بالوسائل الأخرى.

وقد أوضحت نتائج الدراسة الحالية تنوع في أساليب الإقناع المستخدمة في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة، وهذا ما أشارت إليه فئة أساليب الإقناع أعلاه والتي بينت أن ما نسبته 51.93 % يمثل الأساليب العقلية، بينما كانت نسبة الأساليب العاطفية 21.20 %، أما بالنسبة لأساليب التخويف فقد بلغت نسبة 14.21 %، والأساليب الدينية كانت بنسبة 21.75 %.

ويعود مجيء ممارسة الإقناع في المرتبة الأولى ربما إلى أن البرامج الحوارية تمارس الإقناع من خلال طبيعة الضيوف الذين تمت دعوتهم للبرامج الحوارية، فالشخص المتحدث يعتبر في الاتصال الإقناعي إحدى العناصر المهمة، أو ما يسمى "الإيتوس"، حيث أن الناس عامة مستعدون للاقتناع بالذين يبدو حذرين وخيرين ومن ذوي العزائم الصادقة وأكفاء، وهم أناس يبدو عليهم أن لهم تقييماً جيداً ونية

الجانب التطبيقي للدراسة

صادقة وحرصا على ما فيه خير للناس. ويحكم الجمهور على الإيتوس الذي يحاول إقناعهم بكلماته وحركاته. وقد بينت الدراسة الحالية أن أغلب الضيوف الحاضرين في البرامج هم أكاديميون وبالتالي فهم يتمتعون بمستوى عال يؤهلهم لممارسة الإقناع، خاصة اعتماد الأساليب العقلية.

كما تتجلى أيضا ممارسة الإقناع من خلال الباتوس أو العاطفة، وتتمثل في محاولة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة إثارة الانفعالات لدى الجمهور. باعتبار أن الناس لا يتحركون للناس إلا إذا كانوا مدفوعين بالرغبة أو الشغف، ومنها التخويف والتهويل والتضخيم الذي أشارت الدراسة لحضوره في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في الفئة الخاصة بذلك. فعينة الدراسة تستخدم الكلمات العاطفية للتأثير على الناس وجذبهم، من خلال التكرار ومحاولة مناقشة الأمور عدة مرات لتغطية النقاط المختلفة ومشاركتها بصورة أكبر، ومشاركة التجارب الشخصية والخبرات. وهذا الأسلوب الذي اعتمده البرامج دفع أحد الضيوف مثلا في برنامج "أستوديو الجزائر" بدعوة الحاضرين في الحلقة إلى ضرورة مخاطبة عقل الفرد الجزائري والابتعاد عن دغدغة عواطفه حيال ما يحدث في الجزائر من أزمة، باعتبار أن ظروف الناس صعبة للغاية، وأن تحسن الوضع لا يتم في يوم أو شهر أو سنة كما تسوقه بعض الأطراف، بل يتطلب مزيدا من الوقت والتضحيات.

وتتجسد أيضا ممارسة الإقناع في احترام كلام الآخرين عندما يتكلمون، والاستماع إليهم، حتى لو كانت آراؤهم لا تتوافق ورأيه، ولكن عليه الإنصات إليهم، والتحاور معهم بطريقة مهذبة، حتى ينتهي الحوار بأسلوب هادئ.

إلا أن الملاحظ أنه في بعض الأوقات، ينحرف الإقناع عن مساره القيمي، فيحاول بعض الضيوف في البرامج الحوارية، خاصة "أستوديو الجزائر"، إلى ممارسة الإقناع بالإكراه من خلال مثلا التعصب للرأي وتجريح الآخر، ورفع نبرة الصوت أمام الضيوف الآخرين، والتحدث بغضب وصوت مرتفع مما يحدث نوعا من المشادات الكلامية بينهم.

وقد بينت نتائج الدراسة أن قيمة التكافل الاجتماعي جاءت في مقدمة القيم الاجتماعية التي تجسدت في اللغة المستخدمة في البرنامجين عينة الدراسة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة أن من بين الأدوار المنوطة بالبرامج التلفزيونية المساهمة في التنشئة الاجتماعية من خلال العمل على ترسيخ القيم الاجتماعية التي تتجسد في ميل الأفراد إلى مساعدة بعضهم البعض وحب الخير لهم والقيام بخدمتهم. ويتمظهر التكافل الاجتماعي في الاهتمام بحاجات الفرد

الجانب التطبيقي للدراسة

الإنسانية من مآكل وملبس وسكن وغيرها. وخاصة عندما يقع الإنسان في أزمة وضيق تدفعه للخروج عن طوره، وربما الاحتجاج والتمرد.

كما يفسر مجيء قيمة التكافل الاجتماعي في مقدمة القيم الاجتماعية ربما إلى أنه تاريخياً، وخلال فترات الأزمات، تزداد قيمة التكافل الاجتماعي في أوساط المجتمع، بالإضافة إلى طبيعة المجتمع الجزائري وما يتسم به من روح التكافل في جميع مناحي الحياة، ومرد ذلك الظروف الصعبة التي عاشها جعلته يتصف بهذه الصفة حتى يتقوى ويستمر في الدفاع عن أرضه وعرضه أو انتمائه لدينه الذي اهتم ببناء المجتمع المتكامل ليكون مجتمعاً قوياً قادراً على مواجهة التحديات كافة، وحشد في سبيل ذلك جملة من النصوص والأحكام ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾¹، وقوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾². وهذا يجعل المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، ويكون سداً منيعاً في وجه شتى أنواع المؤامرات والتحديات.

وقد بينت نتائج الدراسة أن قيمة الوحدة الوطنية جاءت في مقدمة قيم المواطنة التي تجسدت في اللغة المستخدمة في البرنامجين عينة الدراسة.

ويعزو الباحث ذلك لكون اللغة من الناحية الشعورية والوجدانية تمثل روح الأمة، ومن الناحية الثقافية تمثل الوعاء والوسيلة الناقلة للأفكار والتقاليد والخبرات عبر الأجيال المتعاقبة على تاريخ الأمة، وكانت من الناحية السياسية هي معالم الحدود الحقيقية للرقعة الجغرافية الوطنية والقومية، ومن الناحية السيادية هي أهم أسس الهوية ومكونات الشخصية والوحدة الوطنية لكل مجموعة بشرية تعيش في انسجام على وجه الكرة الأرضية. إذا كانت اللغة كذلك فلأنها تعتبر بدون منازع أفضل وسيلة للتخاطب بين الأفراد، والتعبير عن أفكارهم. وهي وإن لم تعتبر الأداة الوحيدة للاتصال بين الأشخاص، إلا أنها أداة لا غنى عنها لبني البشر لبناء الحضارات وتشكيل الأمم وتوحيد الأوطان.

وعكس الحراك صورة إيجابية عن الوحدة الوطنية، بحيث لم تظهر عامة شعارات عنصرية ومحرضة، حيث تمكن الحراك من توحيد الصفوف وتجاوز معيار الجهوية فضلاً عن تأكيد الصلة بين الجيش والشعب.

¹ القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 71

² المصدر نفسه، سورة المائدة، الآية 2

الجانب التطبيقي للدراسة

ومن مظاهر الوحدة الوطنية اجتماع الجزائريين على مطلب واحد، وهو إسقاط العهدة الخامسة وقد كان ذلك بمثابة تعبير عن ارتفاع سقف وعي المجتمع الجزائري بشكل كبير جدا، لأن الجزائريين ترفعوا عن المطالب الفئوية والمادية ولم يطالبوا بسكن أو عمل بل أرادوا إنقاذ الجزائر من منظومة الحكم الفاسدة. وهذا الموقف يحسب لهم فيكفي أنه فاجأ كل المتتبعين. كما أن الإصرار على تغيير النظام بشكل واضح، عن طريق شعارات موحدة، يعبر عن الإرادة الجماعية لهم، وحتى مع مرور الوقت، بعدما بدأت الجماهير تختلف حول تصور الحل المناسب لإنتاج وبناء جزائر الغد بقي الجزائريون يحاولون إيجاد نقاط التقاء وتقاطع من خلال التصورات المقدمة ليقبوا على هامش الاتفاق الواسع.

وتعكس الوحدة الوطنية مستوى الوعي بقيمة الوطن، ورفع شأنه، وإعلاء قيمته وحماية مكاسبه، وصيانة خيراته ومقدراته، والارتقاء بقيمه وعاداته وتراثه وإبداء النصح لأبنائه، وحماية مؤسساته وتطويرها والارتقاء بها. وحفظ المرافق العامة، والدفاع عن الوطن، والوقوف في وجه الأعداء، وتحقيق الوحدة والترابط بين أبنائه، وتغليب لغة الحوار عند النزاعات، والقضاء على الفتنة الداخلية، وتحقيق قوته داخليا وخارجيا على حد سواء.

ومن مظاهر الوحدة الوطنية التي تجلت في الحراك الشعبي الدعوات المتكررة للحفاظ على الطابع السلمي للحراك من خلال الشعارات التي يحملها المتظاهرون "سلمية، سلمية"، كما شهد الحراك مشاركة أطراف مختلفة فلم تقتصر على الشباب فقط، بل كان هناك الأطفال والنساء والعجائز والشيوخ والمتقنون والفنانون والنشطاء السياسيون، الخ. ومن بين تلك المظاهر أيضا مساعدة شباب الحراك لقوات الأمن وتنظيف الشوارع من مخلفات المحتجين، وتزيين الشوارع بالأعلام الوطنية وارتداءها من قبل الحشود مما يعكس قيمة ولاء تلك الحشود لهذا الوطن. كما وحد الحراك الجزائريين بكل تنوعاتهم وأسقط مشروع التقسيم والفرقة الذي اشتغلت عليه بعض الأطراف ذات النوايا السيئة لفترات طويلة ومحاولات عدة، واكتشف الجزائريون من جديد أنهم يتقاسمون أحلاما وأمالا مشتركة.

والدين الإسلامي يحث على ضرورة ارتباط المسلم بوطنه، فقد عبر صلى الله عليه وسلم عن حبه لمكة، عندما خرج منها فارا منها بدينه، حيث وقف مخاطبا إياها: (ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) وكذلك دعاؤه: (اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة أو أشد)¹. والقرآن الكريم يدعو إلى الوحدة وعدم التفرق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَفْرُقُوا﴾²، وقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا

¹ البخاري، محمد بن إسماعيل، المصدر نفسه، ص 6372

² القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 103

الجانب التطبيقي للدراسة

كَالَّذِينَ تَقَرَّفُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ¹، وقال أيضا: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾²

وقد بينت نتائج الدراسة أن قيمة استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث جاءت في مقدمة القيم اللسانية التي تجسدت في اللغة المستخدمة في البرنامجين عينة الدراسة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة ربما إلى وعي البرامج الحوارية بضرورة التفاعل الإيجابي مع الأزمة السياسية، كما بينت نتائج الفئة الخاصة باتجاه التغطية في الدراسة الحالية، وذلك من أجل تقديم قراءات وتحليلات للأزمة ربما تسهم في تقديم حلول للأزمة التي تمر بها البلاد أو التخفيف من حدتها، وتستجيب لما يحتاجه الجمهور، على اعتبار أن الناس يلجؤون إلى وسائل الإعلام في تلك الأوقات بحثا عما يسميه علماء الأعصاب "إشارات السلامة" أي السعي للتأكد بعدم وقوع مكروه، خلافا لما هو مطلوب في الحالات العادية، وتكون وسائل الإعلام أثناء الأزمة السياسية بالنسبة لهم أشبه بطوق النجاة الذي يمسون به، ليتمكنوا من مزامنة الأحداث، ويكونوا على دراية بما يحدث حولهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما تفترضه نظرية الحتمية القيمة في الإعلام حول ضرورة ارتباط الكلام بالقيم وتوظيفه دوما في مجال الخير والبناء، باعتبار أن الكلمة الإيجابية هي كلمة توثق الصلة مع الخالق تعالى وتتصف بالصدق والعدل والثبات، لاحتوائها على المخزون الثقافي والتاريخي والحضاري للأمم، والدفع إلى الأسمى في المعنى والحياة. والكلمة الإيجابية في الحديث لها أثر على حياة الإنسان فهي تقوي الصلة مع الآخر: قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾³، ويقول أيضا: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾⁴، ويقول: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾⁵، وتوصد الباب أمام العداوة والتباعد والتخاصم. والكلمة غير الدالة قيما تنشر البغض والحقد وما ينتج عنهما من إفساد لساني يأتي على الأخضر واليابس كما يقال.

¹ المصدر نفسه، الآية 105

² المصدر نفسه، سورة الأنفال، الآية 46

³ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 83

⁴ المصدر نفسه، سورة فصلت، الآية 34

⁵ المصدر نفسه، سورة الإسراء، الآية 53

الجانب التطبيقي للدراسة

وتتجسد الكلمات الإيجابية في الحديث مثلا فيما دعا إليه أحد الضيوف في برنامج "في دائرة الضوء" من ضرورة تقديم تنازلات من جميع الأطراف في الفاعلين في الأزمة السياسية في الجزائر، لأنه من الصعب الوصول إلى ملموس دون تنازلات من كل الأطراف، بما فيها الحراك الشعبي، والسلطة، والمعارضة، وما يعرف بأحزاب الموالاة، وبالتالي لا يمكن أن نصل إلى الجلوس على طاولة واحدة دون تنازل عن بعض المطالب، يعني كل طرف يتنازل. ومن الكلمات الإيجابية أيضا الدعوات المتكررة من قبل ضيوف البرامج للحوار والجلوس إلى طاولة الحوار، وعدم رفض أحد، وأن تعطي الفرصة إلى كل أحد، أي لا نقصي أحدا من الحوار الوطني.

وتتجسد أيضا في لغة بعض الحاضرين في البرامج عينة الدراسة من ضرورة التركيز على الجانب الإيجابي للأزمة والعمل على كيفية تثمين هذا المكسب الجديد المتمثل في الحراك، ويمكن أن تدخل به الجزائر التاريخ بشكل سلس وبنقل ديمقراطي وسلمي، بحيث تعطي دروس سواء للعالم المتقدم أو حتى الدول المتخلفة. والمهم هو أن تتجنب الجزائر كل انزلاقات أمنية وكل ما يؤدي إلى الفوضى وإلى الاحتقان.

ومن مظاهر الكلمات الإيجابية في الحديث الدعوات المتكررة لفتح المجال إلى الحوار الوطني، الهدف الأساسي منه هو الوصول إلى صياغة مشروع وطني، يتفق عليه الجميع ويشعر فيه الجميع بأنه جزء من هذا المشروع الوطني. بالإضافة إلى ما وصف به أحد الضيوف الحراك بأنه فرصة للجزائريين، بل هي مجموعة من الفرص، ولكن هذه الفرص مثل ما هي إيجابية يجب أن نستثمرها كي لا تضيع من بين أيدينا. فنبحث على ذرة فرصة وقد لا نجد.

كما يتجسد الكلمات الإيجابية في الحديث في الدعوة إلى المحافظة على سلمية المظاهرات، باعتبار أن هذه الأخيرة من الوسائل السلمية في التأثير على النظام السياسي القائم إذا احتفظت بطابعها السلمي، ولم تخرج عن إطار القانون والقيم والعادات العامة، ولو خرجت عن نطاق القانون واستخدمت فيها أعمال العنف والتخريب والنهب فسوف تخرج عن صنف الوسائل السلمية المؤثرة في النظام السياسي وتنتقل إلى صفوف الوسائل غير السلمية. وبالتالي فهذا التظاهر السلمي هدفه إعلان الاحتجاج ضد النظام أو ضد سياسة طبقت أو من المزمع تطبيقها أو ضد قرار سياسي معين أو شخصية رسمية. وفي جوهرها إعلان عن عدم الرضى، وإشعار المسؤولين بأن هناك شيئا غير مقبول يجب إعادة النظر فيه.

الجانب التطبيقي للدراسة

وقد بينت نتائج الدراسة أن قيمة ضبط النفس جاءت في مقدمة القيم النفسية التي تجسدت في اللغة المستخدمة في البرنامجين عينة الدراسة.

ويعزو الباحث ذلك لخصائص الضيوف الحاضرين في البرامج الحوارية عينة الدراسة باعتبار أن أكثرهم من الأكاديميين، كما بينته الفئة الخاصة بخصائص الضيوف من الدراسة الحالية، إذ يمثلون نسبة مئوية قدرت بـ (31.08%) من مجمل الضيوف، وبالتالي فالمستوى العلمي الذي يتمتع به ضيوف البرامج ساعدهم على ضبط النفس وعدم الانفعال مهما كان الطرف الآخر مستقزاً، وإظهار الاحترام لوجهة نظر الآخر.

فاستضافة المتخصصين يعتبر من الاستراتيجيات الجديدة للممارسة الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية، إذ تعتمد وسائل الإعلام على المتخصصين أكثر من اعتمادها على المرسلين الذين كانوا ينتقلون من موقع إلى آخر لوصف الأزمة في مرحلة الذروة. ولذلك تلجأ وسائل الإعلام إلى استضافة المتخصصين المعنيين بالشأن السياسي للتعليق على القضايا والموضوعات التي أفرزتها الأزمة، والحديث عن القرارات التي ستحكم الوضع الجديد، كما تعتمد وسائل الإعلام أيضاً إلى استضافة المتخصصين في مجالات الأمن والإعلام والاجتماع، الخ، للتعليق على الأزمة وتقديم قراءات أخرى لها من زاوية تخصصاتهم، والمشاركة في قديم تحليل وتفسير يساعد الجمهور المشاهد في فهم الأزمة وتكوين صورة أوضح حولها.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة ربما إلى أن المتظاهرين في الحراك كانوا أكثر ضبطاً للنفس، من خلال الدعوات المتكررة للحفاظ على سلمية وحضارية الحراك الشعبي، وتجنب كل أعمال العنف والشغب، والمحافظة على أملاك الدولة. ومن مظاهر ضبط النفس التي تميز بها المتظاهرون وقوف المتظاهرين صفوفاً للدفاع عن قوات الأمن والشرطة ومنع احتكاكهم بهم، وترديد كلمات "خاوة خاوة".

كما تجلّى ضبط النفس في سلوك مؤسسة الجيش والأمن الوطني، التي شكلت أهم القوى الفاعلة في الأزمة السياسية في الجزائر وفقاً لما بينته فئة القوى الفاعلة أعلاه، ويظهر ذلك في طريقة تعامل هذه المؤسسة مع الحراك الشعبي من خلال إعطاء الأوامر بالمحافظة على سير الحراك من حيث التنظيم ومرافقة المتظاهرين في تحقيق مطالبهم في تغيير النظام والخروج من الأزمة التي تمر بها البلاد.

الجانب التطبيقي للدراسة

ويعزو الباحث هذه النتيجة أيضا إلى أن بعض الأشخاص الذين استضافتهم البرامج التلفزيونية عينة الدراسة يتمتعون بحس المسؤولية الأخلاقية تجاه الجمهور، الأمر الذي ساعدهم في ضبط النفس. حيث تعد المسؤولية الأخلاقية واجبا ضروريا يحقق إنسانية الإنسان، ويترتب عن ذلك احترام المتلقي بوصفه كيانا مستقلا يملك حرية الاختيار واتخاذ القرار بناء على ذلك. ويعني ذلك عدم اعتبار المتلقي وسيلة لتحقيق أهداف تجارية أو أنانية وإنما هدفا لتحقيق غايات سامية مشتركة في المجتمع الأوسع. كما يمكن تفسير غلبة ضبط النفس على بقية القيم النفسية في لغة البرامج بمستوى الوعي لدى تلك البرامج بأهمية ضبط النفس في الأزمات.

وتفترض نظرية الحتمية القيمية في الإعلام أن هناك مجموعة من الواجبات الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم لغة البرامج التلفزيونية باعتبارها فضاء عاما تتوجه إلى الجمهور، وذلك يتطلب التفاعل الإيجابي مع الجمهور واحترام وذكائه واحتياجاته واهتماماته بتقديم إعلام وفق أسس مهنية. ويشمل ذلك مثلا الحفاظ على خصوصية الأفراد. وكل ذلك بحكم أن الجمهور هو المستهدف من العملية الإعلامية. ولا يعني الواجب تجاه الجمهور أن يكون الإعلامي مرهونا برغبات الجمهور فحسب ولكن إدراكه بأهمية الجمهور في تحقيق التواصل الضروري في أداء المجتمع المعاصر اجتماعيا وسياسيا وحضاريا.

وينسجم حضور قيمة ضبط النفس مع مفهوم الأزمات السياسية، إذ يعتبر من الأمور المهمة في الحياة اليومية، وتزداد أهميته خاصة في تلك الأوقات، بحكم أن هذه الأخيرة يكثر فيها الخوف والقلق وترتفع الأصوات والشائعات، وتصبح سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم خاضعة لسلطان العاطفة أكثر. فضبط النفس من القيم التي تمنح القدرة على التحكم في الكلمات والعواطف في الحديث عن الأزمات، ويساعد على التفكير الهادئ والعميق لفهم الأزمة السياسية وحيثياتها وإيجاد حلول لها.

ويظهر ضبط النفس في كلام بعض الحاضرين من الدعوة إلى الهدوء والمحافظة عليه، أي على النفوس أن تهدأ وتترك المسار الجديد للحراك الشعبي، وبناء جمهورية جديدة تتخذ مسارها الطبيعي وبدون تشويش.

الجانب التطبيقي للدراسة

9- عرض ومناقشة نتائج السؤال التاسع المتعلق بلغة التخويف

9-1- عرض نتائج السؤال التاسع المتعلق بلغة التخويف

نص السؤال: ما مدى حضور لغة التخويف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟
وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

تنقسم فئة لغة التخويف إلى تكوين صورة تشاؤمية، والتضخيم والتهويل، والمؤامرة التي ظهرت في المعالجة الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر. وسنعرض فيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول مدى حضور لغة التخويف في كل من برنامج "في دائرة الضوء" و"أستوديو الجزائر" على التوالي ثم العينة الكلية.
عينة برنامج "في دائرة الضوء":

يعرض كل من الجدول (58) والرسم البياني (55) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

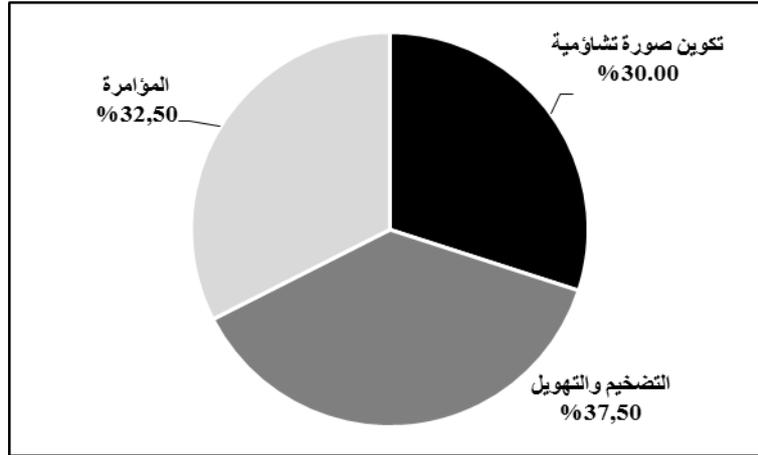
الجدول رقم (58): يوضح لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| لغة التخويف | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|--------------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| تكوين صورة تشاؤمية | 12 | 30.00 | 09.33 | 02 | 0.000 |
| التضخيم والتهويل | 15 | 37.50 | | | |
| المؤامرة | 13 | 32.50 | | | |
| الإجمالي | 40 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (55): يوضح لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (58) والرسم البياني (55) أن ترتيب لغة التخويف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: احتلت المرتبة الأولى "التضخيم والتهويل" بتكرار بلغ (15) وبنسبة مئوية قدرت بـ (37.50%)، تليها "المؤامرة" بتكرار بلغ (13) وبنسبة مئوية قدرت بـ (32.50%)، وفي الأخير "تكوين صورة تشاؤمية" بتكرار بلغ (12) وبنسبة مئوية قدرت بـ (30.00%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة لغة التخويف في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "التضخيم والتهويل". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (09.33) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول (59) والرسم البياني (56) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

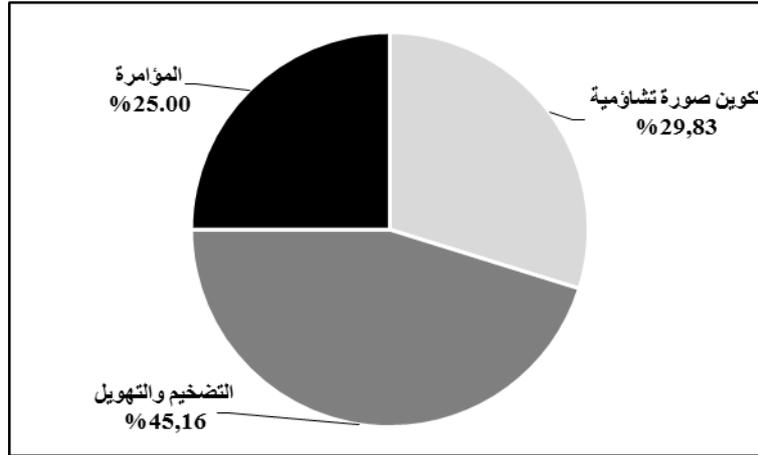
الجدول رقم (59): يوضح لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| لغة التخويف | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|--------------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| تكوين صورة تشاؤمية | 37 | 29.83 | 27.89 | 02 | 0.000 |
| التضخيم والتهويل | 56 | 45.16 | | | |
| المؤامرة | 31 | 25.00 | | | |
| الإجمالي | 124 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (56): يوضح لغة التخويف المتجسدة في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (59) والرسم البياني (56) أن ترتيب لغة التخويف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "التضخيم والتهويل" بتكرار بلغ (56) وبنسبة مئوية قدرت بـ (45.16%)، تليها "تشاؤمية" بتكرار بلغ (37) وبنسبة مئوية قدرت بـ (29.83%)، وفي الأخير "المؤامرة" بتكرار بلغ (31) وبنسبة مئوية قدرت بـ (25.00%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة لغة التخويف في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "التضخيم والتهويل". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (27.89) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول (60) والرسم البياني (57) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن لغة التخويف المتجسدة في العينة الكلية.

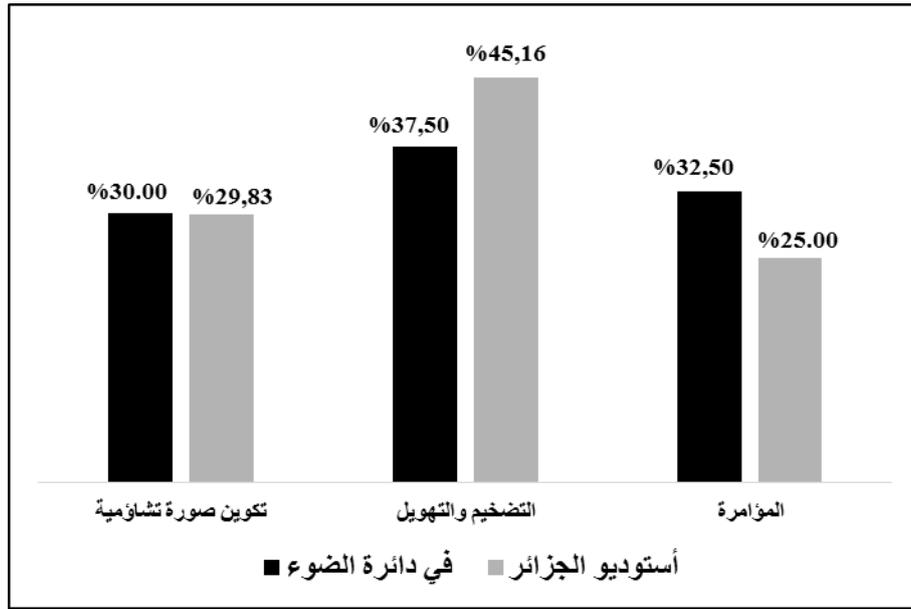
الجدول رقم (60): يوضح لغة التخويف المستخدمة في العينة الكلية

| لغة التخويف | في دائرة الضوء | | أستوديو الجزائر | | العينة الكلية | | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى المعنوية |
|------------------|----------------|----|-----------------|-----|---------------|-----|-----------|-------------|----------------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | | | |
| تشاؤمية | 30.00 | 12 | 29.83 | 37 | 29.88 | 49 | 41.55 | 02 | 0.000 |
| التضخيم والتهويل | 37.50 | 15 | 45.16 | 56 | 43.30 | 71 | | | |
| المؤامرة | 32.50 | 13 | 25.00 | 31 | 26.82 | 44 | | | |
| الإجمالي | 100 | 40 | 100 | 124 | 100 | 164 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (57): يوضح لغة التخويف المتجسدة في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (60) والرسم البياني (57) أن ترتيب لغة التخويف في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "التضخيم والتهويل" بتكرار بلغ (71) وبنسبة مئوية قدرت بـ (43.30%)، تليها "تكوين صورة تشاؤمية" بتكرار بلغ (49) وبنسبة مئوية قدرت بـ (29.88%)، وفي الأخير "المؤامرة" بتكرار بلغ (44) وبنسبة مئوية قدرت بـ (26.82%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة لغة التخويف في العينة الكلية تمثلت في "التضخيم والتهويل". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (41.55) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

9-2- مناقشة نتائج السؤال التاسع المتعلق بلغة التخويف

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (58، 59، 60) والمتعلقة بالسؤال عن مدى حضور لغة التخويف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، بينت حضور لغة التخويف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة المتمثلة بشكل أساسي في التضخيم والتهويل. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (41.55) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01).

على الرغم مما بينته النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن من حضور عدد معتبر من القيم في لغة البرامج عينة الدراسة، إلا أن هذا لم يمنع من حضور بعض أشكال العنف اللساني يجسد انحراف تلك

الجانب التطبيقي للدراسة

اللغة الإعلامية عن القيم، وهذا ما يؤشر على ابتعاد تلك اللغة المستخدمة عن البنية القيمية للغة، لأن الأصل في اللغة احتواء القيمة ونقلها، فهذا العنف اللساني ليس أصيلاً في اللغة وإنما جاء نتيجة ما استحدثه الحاضرون الضيوف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة من ألفاظ أو تعابير أو حركات وما شاكل، وهذا ما يشكل إفساداً إعلامياً يؤدي إلى أشكال أخرى من الفساد إن على مستوى الأفراد أو الفئات أو المجتمع.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة مروة عبد العليم محمود محمد السيد، (2020)، والتي هدفت إلى معرفة كيفية معالجة المواقع الإلكترونية للصحف لأزمة المقاطعة العربية لدولة قطر، حيث بينت أن الإثارة والتهويل جاء في مقدمة مداخل الإقناع المستخدمة في الأخبار المتعلقة بالأزمات السياسية في المواقع الإلكترونية للصحف.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن لغة التهويل والتضخيم تمثل إحدى الأساليب التي تلجأ إليها البرامج التلفزيونية، بوعي أو بدون وعي، أثناء التغطية الإعلامية خاصة في أوقات الأزمات، ويرجع سبب ذلك إلى أغراض شخصية أو مصالح لجهات معينة تستهدف دخول البلاد في دوامة العنف أو الحصول على التأييد والتعاطف لقضية معينة، أو إلى محاولة استقطاب أكبر عدد من المشاهدين والتأثير في قناعات واتجاهات الجمهور نحو هدف ما، ونحو ذلك.

كما يمكن تفسير اعتماد البرامج الحوارية التلفزيونية عينة الدراسة على التهويل والتضخيم عند تناولها للأزمة السياسية في الجزائر إلى سعيها لتحقيق بعض النجاح للقائمين عليها، إلا أن هذا الأمر قد ينعكس بالسلب على تلك المؤسسات الإعلامية وعلى المجتمع بأكمله من خلال تعميق الأزمة والحيلولة دون الوصول إلى الخروج منها.

ويمكن أن تتدرج المبالغة والتهويل فيما يسمى بالمسرحة عن طريق الأزمات، وتتمثل في لجوء البرامج التلفزيونية إلى الإثارة وتحريك الانفعالات من خلال إحداث انطباع قوي وشد الاهتمام عن طريق الأزمات، ولا يتعلق الأمر بالأزمات الحقيقية التي تنقلها وسائل الإعلام كما هي، وإنما يتعلق بتضخيم بعض الخلافات الصغيرة وتقديم الأحداث في شكل "أزمة" أي جعل أحداث عادية تبدو كما لو كانت متأزمة.

إن حضور لغة التهويل والتضخيم في البرامج عينة الدراسة ربما لا يتوافق ولا ينسجم مع الصورة العامة التي تحاول رسمها تلك البرامج التلفزيونية عن الحراك الشعبي الجزائري، باعتبارها كانت تتحدث دائماً، على غرار باقي وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، عن السلوك الحضاري والإنساني الذي ميز هذا

الجانب التطبيقي للدراسة

الحراك طوال المظاهرات، وما له من دلالات حول الوعي السياسي للجزائريين. فهذا الحراك وما اتسم به من طابع السلمية والحضارية كذب ادعاءات الأطراف التي مارست التخويف في خطابها من الإرهاب والفوضى العارمة والدخول في سيناريو مشابه لما حدث في العشرية السوداء أو تلك التي حدثت في بعض الدول العربية من ثورات الربيع العربي والدخول في دوامة لا مخرج منها.

وربما يعود السبب في التضخيم والتهويل إلى الغلق السياسي الممارس على التغطية الإعلامية، فالقنوات المستقلة نسبياً، التي تحظى بنوع من المشاهدة عند الجزائريين مقارنة بالقنوات العمومية لأنها أكثر تحرراً من حيث الخطاب وتعطي فرصة للمواطن للحيث بأكثر حرية، عندما حاولت رفع سقف التغطية والمعالجة للحدث السياسي قبلت بضغوطات من قبل السلطة كي لا تتطرق لمسائل رئيسة منها مرض الرئيس والدور الذي تلعبه عائلة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في حكم البلاد وخاصة أخوه السعيد، كما أنها لم تكن حرة في التغطية والتعليق ومناقشة المواعيد السياسية الكبرى ومنها الانتخابات بكل حرية، فوجدت نفسها في وضع السجين الذي يفقد مصداقيته أمام الجمهور العريض الذي أقبل عليها منذ بداية البث، بعد انطلاق ما يسمى بالربيع العربي.

ومن أشكال التضخيم والتهويل في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة، تكرار الموضوع لفترة طويلة والتعامل معه بنوع مختلف عما هو عليه في الواقع وإبعاده عن حقيقته بصور متعددة، واختيار شعارات وعناوين ربما خادعة تؤثر في المتابعين لتلك البرامج، أو القراءة غير الصحيحة للأرقام والإحصائيات من طرف الضيوف الحاضرين في البرامج، واعتماد الانتقائية في ذلك، فقد يركز أحدهم على جزء من تلك الإحصائيات والوقوف عليها أكثر مما تستحق وذلك ربما ليتناسب مع الرغبة والاتجاه المراد توجيه الرأي العام إليه.

ومن جانب آخر، يمكن الإشارة إلى أن التهويل والتضخيم وإعطاء الأمور حجماً أكبر مما هي عليه في الأصل يكون على حساب التقليل من بعض القضايا التي تكتسي أهمية وأولوية في التغطية الإعلامية للأزمة السياسية، الأمر الذي يبعد المشاهد عن الحقيقة من خلال ما تقدمه من صورة ربما تكون مغايرة للواقع السياسي والاجتماعي وغيره، على اعتبار أن ما تقدمه وسائل الإعلام ليس الواقع وإنما تعبير عنه. كما أن الواقع تجاذب بين الخير والشر.

ويرتبط التهويل والمبالغة في تقديم الأحداث بتغييب الحقائق ونشر اليأس والإحباط في النفوس وعدم القدرة على العمل والإنجاز، ونشر الرعب في النفوس وتصور الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد

الجانب التطبيقي للدراسة

أسوأ وأصعب مما هي عليه في الوضع، وبالتالي فهي تحول دون الإصلاح وتضعف التعامل مع الأزمة ولا تسهم في حلها.

ومن مظاهر التخويف التي تجسدت في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة المبالغة في التحذير المستمر من إمكانية اختراق الحراك الشعبي من طرف أية فئة في الداخل أو الخارج، وما يستتبع ذلك من إثارة الفتنة وإشاعة الفوضى في البلاد، كما أن الأمن العام أصبح مهددا والسيادة الوطنية مهددة، ومن أمثلة ذلك ما جاء على لسان أحد الضيوف في برنامج "في دائرة الضوء" في معرض كلامه عن ارتفاع سقف المطالب الشعبية وما يكمن أن ينجر عنه، إذ أشار إلى أنه كلما كان سقف المطالب مفتوح ولا يوجد هنالك عروض ومحاولة تقديم حلول من كل الأطراف وليس فقط من طرف واحد أو من طرف محدد، كلما كان هنالك احتمالية الانتقال من مرحلة الأزمة إلى مرحلة المأزق، وإذا ما وصلنا إلى مرحلة المأزق هنا ستصبح كل الحلول التي تطرح هي حلول معقدة لأنه سنصل إلى مرحلة اللاحل. وهناك أيضا من ضيوف البرامج من ربط بين مطالب الحراك وإمكانية الوصول إلى المواقف الراديكالية، بقوله إن ما يخشاه مستقبلا هو ليس ظهور مطالب جديدة للحراك الشعبي في الجزائر، لأنه بلغ سقف المطالب وهو ضرورة الرحيل العاجل للسلطة الحالية، ما يخشاه هو أن تصبح المواقف راديكالية بحيث يصعب أي تقاهم أو حوار مستقبلا.

وبالرغم من أن البرامج الحوارية التي اتسمت بطابع التحليل والتفسير للأزمة السياسية وتطوراتها، كما أشارت إلى ذلك الفئة المتعلقة بوظيفة الحصة التلفزيونية أعلاه، إلا أن هذا لم يمنع من اللجوء إلى المبالغة والنبرة الحماسية على حساب المعلومات الدقيقة والحقائق، وهذا ربما ما جعل البرنامج الحوارية، خاصة في برنامج "أستوديو الجزائر" الذي يتحول في بعض الأوقات إلى منبر للخطب الحماسية تخط بين المصالح والرغبات الشخصية للضيوف وبين عرض الحقائق التي يحتاجها المشاهد، ويعود ذلك إلى محاولة كل طرف من أطراف الحوار إلى كسب الرأي العام الجزائري، والدفع به نحو هذا الاتجاه أو ذاك. ويعزو الباحث كذلك حضور لغة التخويف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة إلى أن وسائل الإعلام محكومة بالاعتبارات السياسية والتجارية، أما الاعتبارات الأخلاقية فمحدودة مع الاختلاف في درجة المحدودية من مؤسسة لأخرى. وبتعبير آخر، فإن هذه الوسائل ليست حاليا كائنات أخلاقية. فكيف يمكن لمؤسسة يندر فيها الجانب الأخلاقي أن تؤسس مجتمعا أخلاقيا؟ وكلما ارتبط الإنسان بالحقائق أصبح أخلاقيا أكثر، فخشية الله سبحانه تأتي من العلم بالحقائق.

10- عرض ومناقشة نتائج السؤال العاشر المتعلق بالعنف اللساني

10-1- عرض نتائج السؤال العاشر المتعلق بالعنف اللساني

نص السؤال: ما مدى حضور العنف اللساني على لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

وتنقسم فئة العنف اللساني في لغة البرامج التلفزيونية محل الدراسة إلى عنف ذاتي وعنق اجتماعي وعنق سياسي. وسنعرض فيما يلي نتاليا أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة حول مدى حضور العنف اللساني في كل برنامج على حدة ثم العينة الكلية.

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

يعرض كل من الجدول (61) والرسم البياني (58) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

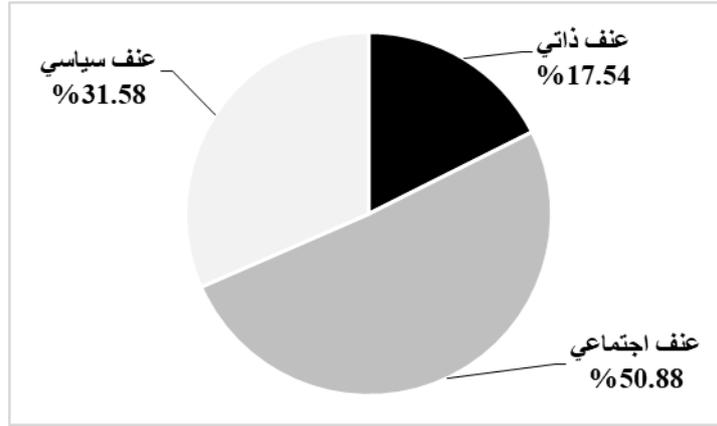
الجدول رقم (61): يوضح العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

| العنف اللساني | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| عنف ذاتي | 10 | 17.54 | 9.579 | 02 | 0.008 |
| عنف اجتماعي | 29 | 50.88 | | | |
| عنف سياسي | 18 | 31.58 | | | |
| الإجمالي | 57 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (58): يوضح العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (61) والرسم البياني (58) أن ترتيب العنف اللساني في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: احتلت المرتبة الأولى "عنف اجتماعي" بتكرار بلغ (29) ونسبة مئوية قدرت بـ (50.88%)، تليها "عنف سياسي" بتكرار بلغ (18) ونسبة مئوية قدرت بـ (31.58%)، وفي الأخير "عنف ذاتي" بتكرار بلغ (10) ونسبة مئوية قدرت بـ (17.54%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في العنف اللساني في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "عنف اجتماعي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (9.579) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول (62) والرسم البياني (59) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

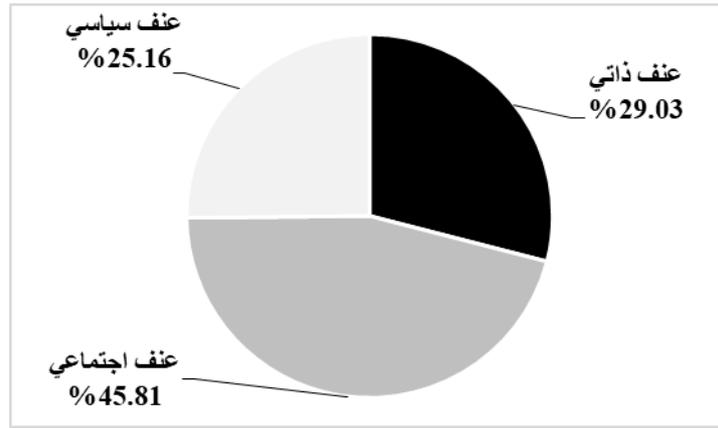
الجدول رقم (62): يوضح العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| العنف اللساني | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------------|------------|------------|-----------|-------------|---------------|
| عنف ذاتي | 45 | 29.03 | 11.200 | 02 | 0.004 |
| عنف اجتماعي | 71 | 45.81 | | | |
| عنف سياسي | 39 | 25.16 | | | |
| الإجمالي | 155 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (59): يوضح العنف اللساني المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (62) والرسم البياني (59) أن ترتيب العنف اللساني في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: احتلت المرتبة الأولى "عنف اجتماعي" بتكرار بلغ (71) ونسبة مئوية قدرت بـ (45.81%)، تليها "عنف ذاتي" بتكرار بلغ (45) ونسبة مئوية قدرت بـ (29.03%)، وفي الأخير "عنف سياسي" بتكرار بلغ (39) ونسبة قدرت بـ (25.16%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في العنف اللساني في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "عنف اجتماعي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (11.200) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

العينة الكلية:

يعرض كل من الجدول (63) والرسم البياني (60) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن العنف اللساني المتجسد في العينة الكلية.

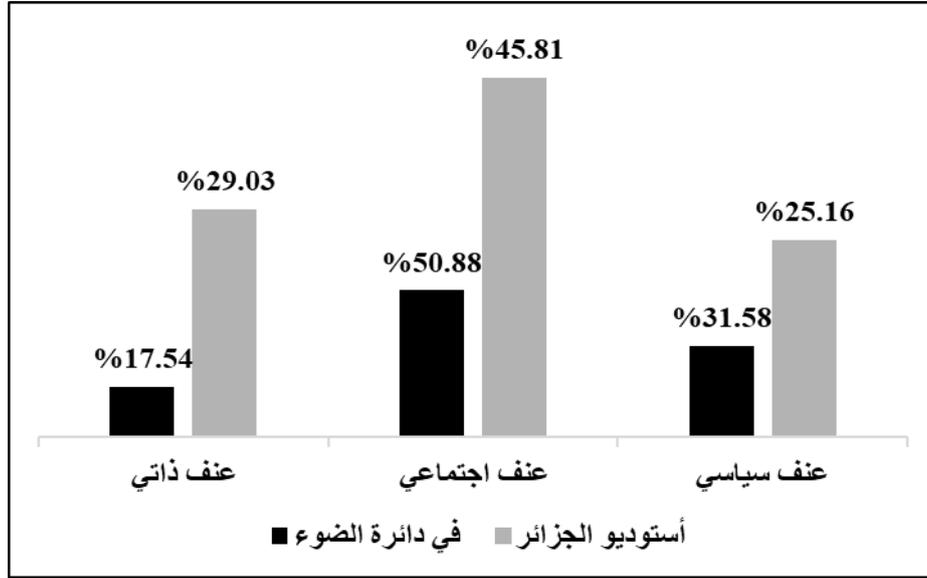
الجدول رقم (63): يوضح العنف اللساني المتجسد في العينة الكلية

| العنف اللساني | في دائرة الضوء | | أستوديو الجزائر | | العينة الكلية | | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى المعنوية |
|---------------|----------------|----|-----------------|-----|---------------|-----|-----------|-------------|----------------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | | | |
| عنف ذاتي | 17.54 | 10 | 29.03 | 45 | 25.94 | 55 | 18.292 | 02 | 0.000 |
| عنف اجتماعي | 50.88 | 29 | 45.81 | 71 | 47.17 | 100 | | | |
| عنف سياسي | 31.58 | 18 | 25.16 | 39 | 26.89 | 57 | | | |
| الإجمالي | 100 | 57 | 100 | 155 | 100 | 212 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (60): يوضح العنف اللساني المتجسد في العينة الكلية



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (63) والرسم البياني (60) أن ترتيب العنف اللساني في العينة الكلية جاء كما يلي: احتلت المرتبة الأولى "عنف اجتماعي" بتكرار بلغ (100) ونسبة مئوية قدرت بـ (47.17%)، تليها "عنف سياسي" بتكرار بلغ (57)، ونسبة مئوية قدرت بـ (26.89%)، وفي الأخير "عنف ذاتي" بتكرار بلغ (55)، ونسبة مئوية قدرت بـ (25.94%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في العنف اللساني في العينة الكلية تمثلت في "عنف اجتماعي". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (18.292) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

10-2- مناقشة نتائج السؤال العاشر المتعلق بالعنف اللساني

تفترض نظرية الحتمية القيمية في الإعلام أن الأصل في اللغة التربوية والتهديب. والكلمة الدالة هي القادرة على الانطلاق من المخزون القيمي فتلمس واقعا يعيشه الفرد أو المجتمع وتدفع إلى الأسمى في المعنى والحياة. والعكس، فإن العنف اللساني ينزل بالفرد والمجتمع إلى الدنيوي (الدوني) ويدمر ما أنجزته اللغة من ثقافة وحضارة وقيم امتدت في الزمان والمكان.

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (61، 62، 63) والمتعلقة بالسؤال عن مدى حضور العنف اللساني في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة أثناء تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، بينت أن أهم شكل من أشكال العنف

الجانب التطبيقي للدراسة

اللساني الذي عكسته لغة تلك البرامج تمثل في العنف الاجتماعي بنسبة (17.47%). وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (18.292) عند درجة الحرية (02) ومستوى الدلالة (0.01).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حالة الاستياء التي عاشها المجتمع الجزائري في الفترة السابقة، وقد تجسد هذا الاستياء مثلا في اضطراب العلاقة بين الأفراد وبروز الاحتقان الطبقي والفئوي والتخوين في السنوات الأخيرة، فمثلا ساءت العلاقة بين أولياء التلاميذ والأساتذة في مختلف الأطوار وخاصة أساتذة التعليم الثانوي بسبب كثرة الإضرابات، حيث بات الأولياء ينظرون للأساتذة كمن استعمل أبناءهم كرهائن وورقة ضغط لتحسين أوضاعهم المادية دون الاكتراث لمستقبلهم، كما ساءت العلاقة بين المواطنين والتجار في ظل غياب رقابة حقيقية للأسعار، وساءت العلاقة حتى داخل الأحياء السكنية بين الجيران نظرا لغياب تنظيم حقيقي للأحياء، وكأن السلطة انسحبت تكتيكيا من تنظيم حياة الناس لخلق جو من الاضطراب والصراع الذي يزرع الحذر والحيطه يمنع المواطنين من التعاون لإنتاج عمل مشترك بما في ذلك الاعتراض السياسي.

وربما يعود هذا العنف الاجتماعي إلى أزمة الفساد السياسي وما سببه من ظهور تفاوت طبقي يهدد النسيج الاجتماعي، جراء تشكل طبقات على أسس من الامتيازات القائمة على التوزيع غير العادل للثروة وغياب العدالة الاجتماعية وتعطيل ميكانيزمات التميز المعتمدة، مثل التحصيل العلمي والكفاءة والمهارات لتعويض بالمحسوبية والانتهازية والسرقة والنهب والجهوية. كما أن من مظاهر البعد الاجتماعي للأزمة اتساع فجوة التفاوت بين الشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة، خصوصا أن هذا التفاوت يفقد أسسا مشروعة تبرره، في ظل غياب نسق قيمي يحظى باتفاق نسبي بين القوى الاجتماعية، بل على العكس من ذلك تماما، إذ يقوم التفاوت على مجموعة عناصر تعتبر موضع احتجاج ومعارضة من قبل الغالبية الفاعلة في المجتمع، ذلك أنه ارتبط بالتشكل السريع لثروات ضخمة، وبطرق مشبوهة وغير شرعية، كالمضاربة والاختلاس وتحويل الأموال العمومية، الخ، نتج عن كل ذلك رفض مزدوج للتفاوت الاجتماعي الحاد الذي يميز بنية المجتمع الجزائري منذ منتصف الثمانينات، أولا لما يرتبط به من شعور بالظلم واللامساواة وعدم تكافؤ الفرص، مهما كانت المبررات والمسوغات الثقافية والإيديولوجية، وثانيا قيام ذلك التفاوت على أسس غير مقبولة ثقافيا وغير شرعية قانونيا، الأمر الذي يعني عدم إخضاعه لضوابط مهما كان مصدرها أو طبيعتها، كل ذلك في ظل غياب قواعد تضمن الامتياز والأداء والفعالية التي من شأنها منح ذلك التفاوت مشروعية عندما يكون في حدود معقولة، ويخضع لضوابط صارمة تمارسها أجهزة ومؤسسات ذات مصداقية.

الجانب التطبيقي للدراسة

ويمكن عزو حضور العنف الاجتماعي في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة إلى طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين أفراد المجتمع الجزائري والإدارة الاستعمارية إبان فترة الاحتلال والتي تركت أثرها بصورة واضحة في طبيعة العلاقة القائمة بين المواطن الجزائري والإدارة الجزائرية. فقد كان لموروث الاستعمار دور مؤثر في اتصاف الفعل الاحتجاجي في المجتمع الجزائري بالحضور المستمر للعنف ولو بشكل رمزي. فقد حققت المرحلة الاستعمارية قطيعة كاملة بين المواطن/الإدارة، والمواطن/الدولة، لأن العلاقة لم تشهد لحظة هدنة أو تجانس، بل كانت متوترة كامل التوتر، ولعل ذلك ما خلق تقاليد تمرد دائمة وحالة انشطار مستمرة بين السلطة المركزية والتخوم، فتوزعت الجزائر إلى فضاءين، واحد رسمي ومهيمن، والآخر معارض وهامشي. ولأن العنف في المجتمع الجزائري ظاهرة عميقة وممتدة تاريخياً، فإننا نستبعد عنها أي طابع عفوي وتلقائي مؤكدين الطابع البنوي للظاهرة، إنها عناصر متعددة ومتنوعة تطفو زمن الأزمات لتطرح علاقة الدولة بالمواطن معبرة عن رفض عميق لنموذج العلاقات القائمة بين الأفراد والمؤسسات من جهة، وبين السياسة والاجتماع من جهة أخرى¹.

إن حضور العنف على المستوى اللفظي مؤشر قوي على انتقال العنف إلى مستوى الممارسة الاجتماعية، لأن لغة الاتصال والتخاطب في المجتمع الجزائري تتميز بتوظيف مصطلحات أقرب للتعبير عن الصراع منه للتواصل والتحاور وبناء علاقات ودية وأخوية بما في ذلك داخل الأسرة. ويظهر ذلك جلياً في عجز المجتمع عن إنتاج علاقات تفاوضية وتشارورية تستبعد اللجوء للصدام، لذلك انتشر العنف في الأحياء والملاعب والمدارس. كما يرتبط انتشار ظاهرة العنف بالحراك الاحتجاجي كامتداد لحضور العنف في الحياة السياسية للمجتمع الجزائري².

ومن تجليات العنف الاجتماعي مثلاً في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة، خاصة القناة الخاصة، نجد الاتهامات المتبادلة وأحياناً القطيعة والتجريح بين ضيوف البرنامج، وهذا يؤشر ربما على الأوضاع المعقدة التي يعيشها الجزائري بسبب سوء تنظيم المجتمع، الأمر الذي جعل الجميع يشعر بأنهم مخطئون وعاجزون، وفي نفس الوقت الآخرون كذلك مخطئون ولا يفعلون ما يجب للخروج من هذا الوضع.

كما يرجع هذا الحضور البارز للعنف الاجتماعي ربما إلى التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في المجتمع، وليس ظاهرة مستوردة أو سلوك عفوي، وقد ساهم النظام السياسي بأخطائه المتراكمة في توجيه التنشئة السياسية نحو اللجوء لتوظيف الأشكال العنيفة في التعبير عن المطالب السياسية وذلك

¹ نور الدين بكيس، الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة على الاحتواء (تلمسان: النشر الجامعي الجديد، 2018)، ص160

² المرجع نفسه، ص165

الجانب التطبيقي للدراسة

عندما عطل آليات التداول على السلطة وقمع كل محاولات التغيير السلمية بالإقصاء والاعتقال والاعتقالات السياسية.

ويعود هذا العنف الاجتماعي إلى غياب العدالة الاجتماعية سواء في التوزيع العادل للثروات أو التمتع بالحقوق السياسية والمدنية. الخ. وهناك دراسات خلصت إلى وجود علاقة طردية بين عدم المساواة الاقتصادية والعنف بكل تجلياته الاجتماعية والسياسية والرمزية، وبالتالي كلما زادت درجة عدم المساواة زاد معدل العنف، وتعتبر هذه الدراسات عن الاتجاه الغالب في التحليل السياسي والاجتماعي.

وربما يمكن عزو هذا العنف الاجتماعي إلى الكراهية تجاه الآخرين التي قد تدفع بالشخص المتعصب إلى المحاولة للسيطرة على كل الذين يكرههم ومن ثم المحاولة لإزالتهم وإقصائهم أو إلغائهم. فهذا الشخص المتعصب غالبا ما يقوم بهذا العمل بمساعدة من يشاركه في هذه الكراهية، وذلك عن طريق شحن الآخرين بأفكاره سواء كانت قومية أو أيديولوجية أو دينية، وذلك بهدف دفعهم إلى الكره تجاه الجماعة المكروهة لديه وهو ما يظهر مثلا في تبادل التهم بالولاء لجهة أو بلد معين، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف الثقة وتعميق التفرقة بين أفراد المجتمع. يستتبع ذلك، أن خطاب الكراهية يتجسد في اللغة التي يتواصل بها بعض الفاعلين في الأزمة السياسية، وما له من انعكاسات على مسار الحراك الشعبي في الجزائر، باعتبار أن هذا النوع من الخطاب يفرق ولا يجمع.

وقد يقع ضيوف البرامج عينة الدراسة أحيانا في القذف أو الإساءة للآخر، خاصة في برنامج "أستوديو الجزائر" ويتجسد القذف في نشر معلومات خاطئة تسيء إلى سمعة الآخر. والقذف يمس المعلومة وليس الرأي. أما الإساءة فتتجسد فيما تحدثه اللغة التي يتواصل بها الضيوف من ضرر نفسي كالقلق والاضطراب أو الإحساس بالإذلال أو الإهانة أو الاحتقار. الخ، أو مادي مثل العمل أو السمعة التي بناها الشخص عبر الزمن، الخ. وتعتبر مختلف الثقافات أن مسألة القذف غير أخلاقية و"شنيعة".

وقد شدد الهدي القرآني كثيرا على الانضباط القيمي والتحفز الأقصى في عدم الإساءة للآخر إن بالكلمة أو بسوء الظن وإعلاء قيمة الكلام اللين أيا كان الطرف. ويصب هذا المعنى في الآية الكريمة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾¹. ويتجلى هذا المعنى أيضا في إحدى صورته في دعوة سيدنا موسى عليه السلام، ذلك أن مواجهة سلطة من وزن فرعون تتطلب للوهلة الأولى الاستعداد للأسوأ أو ربما رد الصاع بصاعين لو أمكن ذلك، أو استحضار أشد الكلمات قذفا وإساءة للآخر بفعل الوضعية، إلا أن الله سبحانه وتعالى

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 83

الجانب التطبيقي للدراسة

لمعرفته بطبائع البشر، أوصاه بغير ذلك في قوله: ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَىٰ ﴾¹.

11- عرض ومناقشة نتائج السؤال الحادي عشر المتعلق بطبيعة النقد

11-1- عرض نتائج السؤال الحادي عشر المتعلق بطبيعة النقد

نص السؤال: ما طبيعة النقد الموجه في البرامج التلفزيونية محل الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019؟

ولإجابة عن هذا السؤال، تم استعمال المعالجة الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية واختبار كاي تربيع لحسن المطابقة.

وتنقسم فئة طبيعة النقد في البرامج التلفزيونية محل الدراسة إلى: نقد السلطة، ونقد الحراك، ونقد النخبة، ونقد الحلول المقترحة.

وسنعرض فيما يلي أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة حول طبيعة النقد في عينة كل برنامج تلفزيوني على حدة ثم في العينة الكلية.

عينة برنامج "في دائرة الضوء":

يعرض كل من الجدول (64) والرسم البياني (61) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن طبيعة النقد المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء" بقناة التلفزيون العمومي الجزائري.

الجدول رقم (64): يوضح طبيعة النقد المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء"

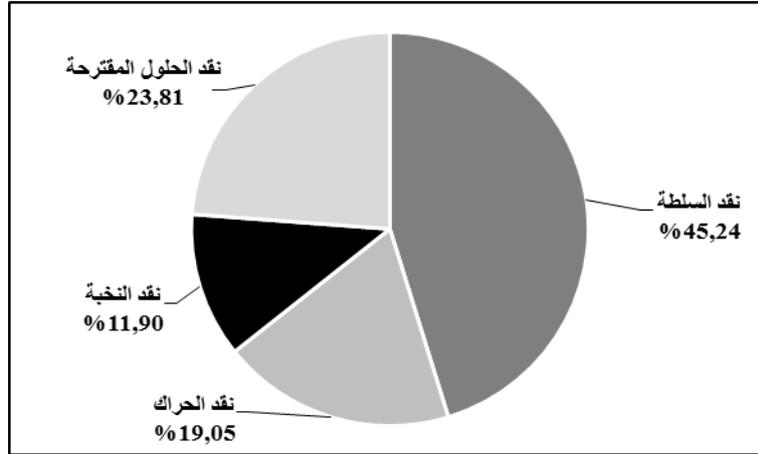
| فئة النقد | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---------------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| نقد السلطة | 19 | 45.24 | 06.88 | 03 | 0.000 |
| نقد الحراك | 08 | 19.05 | | | |
| نقد النخبة | 05 | 11.90 | | | |
| نقد الحلول المقترحة | 10 | 23.81 | | | |
| الإجمالي | 42 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

¹ المصدر نفسه، سورة طه، الأيتين 43-44

الجانب التطبيقي للدراسة

الرسم البياني رقم (61): يوضح طبيعة النقد المتجسد في عينة برنامج "في دائرة الضوء":



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (64) والرسم البياني (61) أن ترتيب فئة النقد في عينة برنامج "في دائرة الضوء" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "نقد السلطة" بتكرار بلغ (19) وبنسبة مئوية قدرت بـ (45.24%)، المرتبة الثانية "نقد الحلول المقترحة" بتكرار بلغ (10) وبنسبة مئوية قدرت بـ (23.81%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "نقد الحراك" بتكرار بلغ (08) وبنسبة مئوية قدرت بـ (19.05%)، وفي الأخير جاءت "نقد النخبة" بتكرار بلغ (05) وبنسبة مئوية قدرت بـ (11.90%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة النقد في عينة برنامج "في دائرة الضوء" تمثلت في "نقد السلطة". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (06.88) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

عينة برنامج "أستوديو الجزائر":

يعرض كل من الجدول (65) والرسم البياني (62) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن طبيعة النقد المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد الجزائرية.

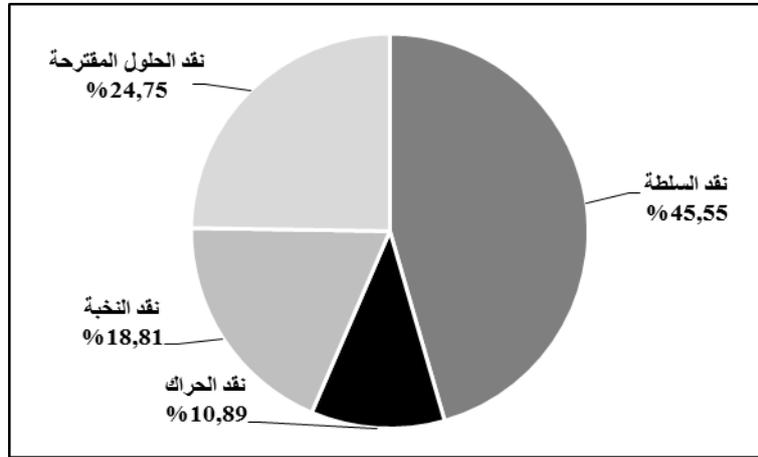
الجانب التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (65): يوضح طبيعة النقد المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"

| فئة النقد | التكرار | النسبة % | كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---------------------|---------|----------|-----------|-------------|---------------|
| نقد السلطة | 46 | 45.55 | 10.55 | 03 | 0.000 |
| نقد الحراك | 11 | 10.89 | | | |
| نقد النخبة | 19 | 18.81 | | | |
| نقد الحلول المقترحة | 25 | 24.75 | | | |
| الإجمالي | 101 | 100 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (62): يوضح طبيعة النقد المتجسد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر"



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (65) والرسم البياني (62) أن ترتيب فئة النقد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" جاء كما يلي: المرتبة الأولى "نقد السلطة" بتكرار بلغ (46) وبنسبة مئوية قدرت بـ (45.55%)، المرتبة الثانية "نقد الحلول المقترحة" بتكرار بلغ (25) وبنسبة مئوية قدرت بـ (24.75%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "نقد النخبة" بتكرار بلغ (19) وبنسبة مئوية قدرت بـ (18.81%)، وفي الأخير جاءت "نقد الحراك" بتكرار بلغ (11) وبنسبة مئوية قدرت بـ (10.89%).

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة النقد في عينة برنامج "أستوديو الجزائر" تمثلت في "نقد السلطة". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (10.55) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

الجانب التطبيقي للدراسة

العينة الكلية:

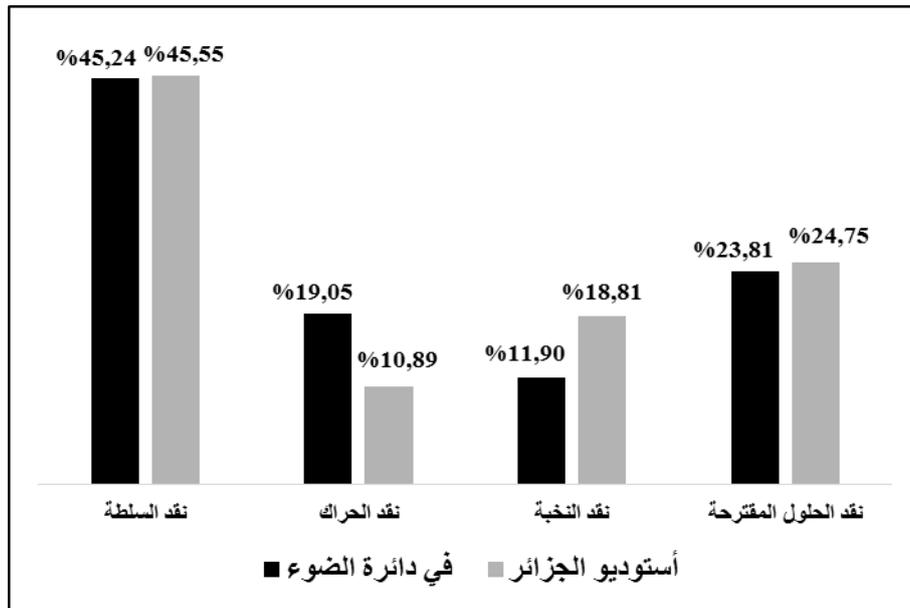
يعرض كل من الجدول (66) والرسم البياني (63) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بشأن طبيعة النقد المتجسد في العينة الكلية.

الجدول رقم (66): يوضح طبيعة النقد المتجسد في العينة الكلية

| مستوى المعنوية | درجة الحرية | كاي تربيع | العينة الكلية | | أستوديو الجزائر | | في دائرة الضوء | | فئة النقد |
|----------------|-------------|-----------|---------------|------------|-----------------|------------|----------------|-----------|---------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 0.000 | 03 | 22.45 | 45.46 | 65 | 45.55 | 46 | 45.24 | 19 | نقد السلطة |
| | | | 13.29 | 19 | 10.89 | 11 | 19.05 | 08 | نقد الحراك |
| | | | 16.78 | 24 | 18.81 | 19 | 11.90 | 05 | نقد النخبة |
| | | | 24.47 | 35 | 24.75 | 25 | 23.81 | 10 | نقد الحلول المقترحة |
| | | | 100 | 143 | 100 | 101 | 100 | 42 | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث

الرسم البياني رقم (63): يوضح طبيعة النقد المتجسد في العينة الكلية:



المصدر: من إعداد الباحث

يتبين من الجدول (66) والرسم البياني (63) أن ترتيب فئة النقد في العينة الكلية جاء كما يلي: المرتبة الأولى "نقد السلطة" بتكرار بلغ (65) وبنسبة مئوية قدرت بـ (45.46%)، المرتبة الثانية "نقد الحلول المقترحة" بتكرار بلغ (35) وبنسبة مئوية قدرت بـ (24.47%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت "نقد النخبة" بتكرار بلغ (24) وبنسبة مئوية قدرت بـ (16.78%)، وفي الأخير جاءت "نقد الحراك" بتكرار بلغ (19) وبنسبة مئوية قدرت بـ (13.29%).

الجانب التطبيقي للدراسة

وعليه، فإن الفئة الغالبة في فئة النقد في العينة الكلية تمثلت في "نقد السلطة". وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (22.45) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن الباحث متأكد من نتائج الدراسة بنسبة 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

11-2 مناقشة نتائج السؤال الحادي عشر المتعلق بطبيعة النقد

ترى نظرية الحتمية القيمية في الإعلام أن النقد الأخلاقي يقوم على جملة من الشروط منها: أن يكون النقد مبنيًا على قراءة ومعرفة كافية بالموضوع محل النقد. وفي الآية الكريمة ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾¹، وأن يكون النقد أمينًا في تلك القراءة وليس من نوع تحريف الكلم عن مواضعه، وأن يكون بنائياً، أي يسهم في بناء المعرفة وتطويرها وليس من نوع الذي يسعى إلى الهدم ومن باب خالف تعرف، دون تقديم البديل، وأن يكون النقد نزيهاً، بأن يهدف إلى إثراء المعرفة وليس الإساءة إلى الآخر أو تحقيق مآرب شخصية.

إن النتائج المبينة في الجداول أرقام (64، 65، 66) والمتعلقة بالسؤال عن طبيعة النقد الموجه في البرامج التلفزيونية محل الدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019، باستخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، بينت أن "نقد السلطة" جاء في مقدمة ترتيب طبيعة النقد في برنامجي "في دائرة الضوء" و"استوديو الجزائر" بنسبة (45.46%)، وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع التي بلغت (22.45) عند درجة الحرية (03) ومستوى الدلالة (0.01).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى التعبير عن حالة الاستياء من الوضع القائم وحكم النظام السياسي الذي يعتبر، في جزء منه، منتج للحالة الاستعمارية ويحمل في طياته آثاراً للموروث الاستعماري، والذي عمل بكل تجلياته على تدجين كل الفواعل السياسية وإفراغها من محتواها، كما أن أغلبية الجزائريين، ومن مختلف مواقعهم، بما في ذلك وسائل الإعلام، اقتنعوا أن البلد مريض، وعلته الفساد والتسلط بمختلف أشكاله، وأن ما تقدمه السلطة من تعهدات ومقترحات للخروج من الأزمة السياسية ما هي إلا مماطلة ومحاولة للالتفاف على المطالب الشعبية. وربما يعود التركيز على نقد السلطة في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة إلى عامل الاستقزاز للشعب الذي تبنته أطراف السلطة، والتخويف المستمر من قبل هذه السلطة من عواقب الانحياز لأي حراك ضد السلطة، وتذكيرها بسنوات الفوضى التي شهدتها البلد في تسعينيات القرن الماضي.

¹ القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 36

الجانب التطبيقي للدراسة

ويمكن تفسير مجيء نقد السلطة في المرتبة الأولى بأنه نوع من التمرد تجاه السلطة المركزية، حيث اتسمت الحقبات التاريخية في الجزائر عامة بعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وترتب عن ذلك أن يكون مفهوم "الدولة المركزية" غامضا ومبهما وأحيانا يرمز إلى التسلط والظلم من مثل ما كانت تقوم به الدول المتعاقبة من عملية جمع الضرائب ومصادرة الأراضي¹.

ويعود النقد الموجه للسلطة إلى غياب ثقة أفراد المجتمع في النظام السياسي، وضعف أداء مؤسساته المختلفة، مما يطرح بقوة إشكالية شرعية مؤسساته، خاصة المؤسسات التمثيلية وليدة الاستحقاقات الانتخابية التي تعاني باستمرار من التشكيك في شرعيتها بفعل عدم مصداقية آليات التداول على السلطة، وانتشار الفساد لدرجة أنه أصبح مكون من مكونات التسيير لدى النظام السياسي الجزائري. وهذا الوضع ليس وليد اللحظة بل محصلة لجملة من التراكمات وصيرورة لمسار من الأخطاء السياسية. وتشير معطيات البيئة السياسية إلى وجود اختلاف بين في هيكل السلطة وممارستها منذ الاستقلال، وقد نجم عن هذا الاختلال انغلاق النظام السياسي، فانقطعت من خلاله الدولة عن المجتمع، وبالتالي تراكمت مسببات الأزمة السياسية وبالتالي تبدو إشكالية شرعية النظام السلطة فيها أصلا ومصدرا لجميع النكسات التي تعرض لها النظام في بناء الدول، ومع استمرار أزمة الشرعية، أخفقت الإصلاحات وتفاقت مشكلات عدم الاستقرار، واتسعت الفوارق والفجوات في المجتمع.

ومن جهة أخرى، تعتبر نظرية الحتمية القيمية أن النقد يدخل في إطار الأدوار الإيجابية التي تمارسها البرامج الحوارية التلفزيونية من خلال وظيفة نقد الذات وتغييرها، إذ تساهم محتويات تلك البرامج في إحداث الوعي بالذات وعلاقتها مع الآخرين، فهي تقوم بنقد السلطة لمحاولة فهمها من الداخل وعلاقتها مع مختلف الفواعل والأطراف السياسية في الداخل والخارج. فالتجارب الرمزية التي تعرضها البرامج عينة الدراسة، باعتبارها تمثل رأسمال رمزي، قد تجعل الفرد المشاهد والمتابع للتغطية الإعلامية التي تقوم بها حول الأزمة السياسية يعدل من آرائه ومواقفه وسلوكياته وفق ما يراه ذا قيمة من ظواهر أو أحداث أو قضايا، ما كان بإمكانه الاحتكاك بها خارج وسائل الإعلام². إلا أن هذا النقد ينبغي أن يكون هادفا يسعى إلى الإصلاح وطرح البديل بالاعتماد على الحقائق والمصادر الموثوقة وليس من قبيل الشائعة أو القيل والقال، ولا يندرج في إطار مصلحة شخصية أو دعائية أو نحو ذلك مما يبتعد عن الصالح العام.

¹ عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ص 74.

² عزي عبد الرحمن، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية للنشر، ص 34.

الجانب التطبيقي للدراسة

ومن أمثلة الانتقادات التي وجهت إلى السلطة أن آليات توزيع السلطة ومنظومة الحكم لم تتغير، بل أن النظام السياسي اضطر أحيانا إلى التعديل في واجهة تلك المنظومة وإجراء إصلاحات شكلية لإعادة ترتيب البيت فقط، وإعادة إنتاج نفس آليات الحكم بالرغم من وجود صراعات داخل النظام السياسي حول توزيع السلطة. فبالرغم من أن النظام السياسي الجزائري يتوفر على موارد كبيرة من مداخل المحروقات، مما يؤهله لبناء اقتصاد قوي بكل ارتياح والتمتع ببجوحة مالية تسمح له بالاستثمار خارج حدود الجزائر، إلا أن درجة فساد النظام السياسي الجزائري حالت دون قدرته على بناء اقتصاد يوفر الحد الأدنى من حاجيات المجتمع الجزائري لأبسط الضروريات من غذاء ودواء.

ومن بين الانتقادات التي وجهت إلى السلطة أيضا رفض فكرة ترشح الرئيس بوتفليقة للانتخابات مرة أخرى، واعتبروه أنه تجاهل لصوت الشعب، على الرغم من أن الرئيس قد قال إنه استمع إلى أصوات المتظاهرين وأنه مستعد للقيام بإصلاحات شاملة وعميقة تمس مختلف القطاعات في المجتمع. كما تجسد نقد السلطة من خلال نقد بعض الشخصيات السياسية والنشطاء للإجراءات التي قدمها الرئيس، باعتبار أن ما طرحه هذا الأخير من اقتراحات، كتعديل الدستور وعدم ترشحه لولاية رئاسية خامسة وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة وغيرها، ما هو إلا تمديد لفترة حكمه، الأمر الذي يتعارض مع مطالب الشعب الجزائري في التغيير الشامل للنظام.

إلا أن هذا النقد الموجه للسلطة من قبل القنوات التلفزيونية عينة الدراسة لا يجعلنا نغفل الدور الذي كانت تقوم به في وقت غير بعيد، حيث تخندقت بشكل مفضوح كمؤسسات ومصالح مالية مشبوهة في صف الفساد والمفسدين، ضد طموحات المواطن، الذي ينتظر أن تتوسع دائرة الأصوات الحرة في الأزمة السياسية الحالية. فقد تيقن المواطن أن هذا النظام الذي يطالب بتغييره هو سبب هذه الكآبة التي يعيشها المشهد الإعلامي الوطني.

كما تجسد نقد السلطة مثلا فيما قاله أحد الحاضرين في إحدى حلقات برنامج " في دائرة الضوء " في التلفزيون العمومي الجزائري من أنه في السنوات الأخيرة لم نكن نستمع الخطاب السياسي، بل كنا نستمع إلى الرداءة، كنا نسمع كلام لا يخاطب المواطن الجزائري، لا يخاطب انشغالات المواطن الجزائري، كلام لا معنى له، كأن السياسي في عالم والمواطن في عالم والجزائر في عالم آخر.

ويلاحظ أن لغة النقد الموجه للسلطة من قبل بعض الضيوف قد تنحرف أحيانا عن القيم والأخلاق، ويعود ذلك ربما لجهله بالموضوع محل النقد أو قد يحمل سوء نية مسبقة قائمة على الرفض

الجانب التطبيقي للدراسة

من أجل الرفض أو عدم التسامح مع من يحمل أفكارا مغايرة أو قد يكون بدوافع أيديولوجية أو يكون من حالة نفسية مرضية وما شابه. والمعروف أن النقد تكون له قيمة معرفية عندما يكون في العلاقة مع فكرة محددة وفي السياق الذي وردت فيه بناء على قراءة متأنية ونزيهة، وليس النقد بالمطلق. كما يمكن الإشارة ربما إلى أن عدم قدرة ضيوف البرامج على التمييز الدقيق بين النقد المباح والقذف وهشاشة الخيط الرفيع الذي يفصل بين العمليتين ربما أدى إلى الوقوع في الكثير من التجاوزات التي يصعب إصلاحها على اعتبار أن الضرر قد وقع.

وأحيانا، يبتعد الحاضرون في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة عن البنية القيمية للغة، فيقعون فيما يسمى بشخصنة الأزمة السياسية، من خلال التركيز على الأفراد في تفسير الوقائع السياسية. فيتم تقديم الأزمة على أنها مسألة خلافات بين أشخاص عموميين، بمنأى عن سياقاتها الاجتماعية والتاريخية. وبالتالي يقع التقليل من شأن الأسباب الهيكلية للأزمة السياسية لصالح فهم أسهل وأكثر محدودية ومبني على الأشخاص.

النتائج العامة للدراسة:

حللت هذه الدراسة مضمون البرامج التلفزيونية في القنوات الجزائرية، ممثلة في برنامج "في دائرة الضوء" الذي يعرض على التلفزيون العمومي وبرنامج "أستوديو الجزائر" الذي يعرض على قناة البلاد، وذلك من أجل التعرف على مدى حضور القيم في هذه البرامج أثناء التغطية الإعلامية للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019. وفي ضوء ذلك، قام الباحث برصد الفئات التي تمثل أهداف الدراسة، وتناولها بالتحليل من خلال وحدات التحليل الأساسية التي تم اعتمادها في الدراسة.

ويمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

- شكلت اللغة العربية الفصحى المستوى الغالب للغة المستخدمة في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة أثناء وصفها وتحليلها للأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019 وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ (51.85%).

- أوضحت الدراسة أن غالبية الضيوف الذين تم استضافتهم في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة لتحليل الأزمة السياسية في الجزائر كانوا من نوع الذكور (91.89%)، كما غلب عليهم الطابع الأكاديمي بنسبة مئوية بلغت (31.08%).

- بينت الدراسة أن أهم الموضوعات التي ركزت عليها التغطية الإعلامية في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة بشأن الأزمة السياسية في الجزائر هي المواضيع السياسية بنسبة مئوية بلغت (32.49%).

- وبينت الدراسة أيضا أن أهم أسباب الأزمة السياسية في الجزائر سياسية بالدرجة الأولى (47.54%)، أما بالنسبة للحلول التي قدمتها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للخروج من هذه الأزمة فقد كانت لصالح حلول السلطة بنسبة مئوية قدرت بـ (36.39%)، كما كشفت الدراسة عن الطابع التحليلي والتفسيري كوظيفة أساسية للبرامج التلفزيونية عينة الدراسة أثناء تغطية الأزمة بنسبة مئوية قدرت بـ (35.40%).

- كشفت الدراسة أن أهم الأساليب الإقناعية التي استخدمت في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة أساليب عقلية بنسبة مئوية بلغت (51.93%).

- أظهرت الدراسة الدور الرئيس الذي تلعبه مؤسسة الجيش والأمن الوطني كقوة فاعلة في الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019 وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ (41.65%).

الجانب التطبيقي للدراسة

- كشفت الدراسة أيضا أن اتجاه التغطية الإعلامية في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة إزاء الأزمة السياسية في الجزائر كان إيجابيا بنسبة مئوية بلغت (71.23%).
- أوضحت الدراسة أن أهم المصادر التي اعتمدت عليها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للحصول على المعلومات بشأن الأزمة السياسية في الجزائر كانت ذات طابع رسمي بنسبة مئوية بلغت (64.02%).
- بينت الدراسة أن أهم القيم التي تجسدت في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة تمثلت في القيم السياسية وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ (25.54%) خاصة قيمة المشاركة السياسية (30.48%)، أما بالنسبة لأهم قيمة تواصلية كشفت عنها الدراسة فتجسدت في قيمة ممارسة الإقناع (36.60%)، وبالنسبة للقيم الاجتماعية فقد كانت لصالح التكافل الاجتماعي (43.16%) ، كما شكلت قيمة الوحدة الوطنية أهم قيم المواطنة وذلك بنسبة مئوية بلغت (46.15%) ، وكانت قيمة استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث أهم القيم اللسانية بنسبة (53.18%) ، وقيمة ضبط النفس (39.70%) بالنسبة للقيم النفسية.
- كما كشفت الدراسة عن حضور لغة التخويف في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة أثناء تغطية الأزمة السياسية الجزائرية وتمثلت بنسبة كبيرة في التضخيم والتهويل (43.30%)
- وكشفت الدراسة أيضا عن حضور العنف الاجتماعي كشكل من أشكال العنف اللساني في لغة البرامج التلفزيونية عينة الدراسة خلال تغطية الأزمة السياسية في الجزائر وذلك بنسبة مئوية بلغت (47.17%)
- أوضحت الدراسة أن أغلب النقد في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة كان موجها إلى السلطة باعتبارها إحدى القوى الفاعلة في الأزمة السياسية في الجزائر وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ (45.46%)

خاتمة:

تضمن هذا البحث دراسة تحليلية لعينة من البرامج التلفزيونية الجزائرية، المتمثلة في برنامج "في دائرة الضوء" الذي يبث على التلفزيون العمومي وبرنامج "أستوديو الجزائر" بقناة البلاد، وذلك في ضوء نظرية الحتمية القيمية في الإعلام لبيان مدى حضور القيم في لغة تلك البرامج التلفزيونية خلال التغطية الإعلامية للأزمة السياسية التي مرت بها الجزائر 22 فيفري 2019.

وبعد الدراسة والتحليل توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمها حضور القيم السياسية في مقدمة القيم التي جسدها لغة البرنامج عينة الدراسة، خاصة قيمة المشاركة السياسية، وأن قيمة ممارسة الإقناع أهم قيمة تواصلية، وبالنسبة للقيم الاجتماعية فقد كانت لصالح التكافل الاجتماعي، وشكلت قيمة الوحدة الوطنية أهم قيم المواطنة، وقيمة استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث بالنسبة للقيم اللسانية، وقيمة ضبط النفس للقيم النفسية المجسدة في البرنامج عينة الدراسة. كما بينت الدراسة استخدام لغة التخويف في البرنامج عينة الدراسة أثناء تغطية الأزمة السياسية الجزائرية وتمثلت بنسبة كبيرة في التضخيم والتهويل. وكشفت الدراسة أيضا عن حضور العنف الاجتماعي كإحدى أشكال العنف اللساني في لغة البرنامج عينة الدراسة خلال التغطية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الدراسة بضرورة الربط بين اللغة الإعلامية والنظام القيمي الكامن في المجتمع، وذلك من خلال إدخال مبدأ المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية في أذهان القائمين على القنوات التلفزيونية والجمهور المتلقي واعتبار استخدام هذه الوسائل الإعلامية حملا يتجاوز المنفعة المادية وتحقيق الأهداف السياسية، ويتجسد ذلك في إدراج القيمة في اللغة الإعلامية. فاللغة تتضمن وتثقل القيم الممثلة لحضارة أو ثقافة المجتمع، وكلما ابتعدت تلك اللغة عن القيم تلاشت وانتفى دورها المنوط بها في الارتقاء بالفرد والمجتمع. كما توصي الدراسة البرامج التلفزيونية أن تتعامل مع الأزمات باتزان وعدم إعطاء الأمور أكبر من حجمها من خلال التهويل والتضخيم، باعتبار أن الواقع تجاذب بين الخير والشر. بالإضافة إلى ذلك، توصي الدراسة بضرورة القيام بمزيد من الدراسات حول اللغة الإعلامية باعتبار أن اللغة أساس الاتصال بين البشر وأن الإعلام رسالة أخلاقية قيمية بالدرجة الأولى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر

1. القرآن الكريم.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 2018.
3. الصابوني، محمد علي، **مختصر تفسير ابن كثير**، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 2006.
4. العسقلاني، علي بن أحمد بن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، 2000.
5. مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، **صحيح مسلم**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010.

2-القواميس والمعاجم

6. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت.
7. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005.
8. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**. دار الكتب العلمية، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت، لبنان، 2004.
9. جيل فيريول، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، ترجمة أنسام محمد الأسعد، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2011.
10. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.
11. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1998.
12. مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983.
13. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2008.
14. محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1995.

15. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.
16. ناصر قاسيمي، مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

3- قائمة المراجع باللغة العربية

17. إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1972.
18. ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، دار الفكر، عمان، الأردن، 1986.
19. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط3، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1983.
20. ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ط4، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
21. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، تحقيق عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، [د.ت.].
22. بن مرسل أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
23. أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي، آفاق وتحديات، دار هومة، الجزائر، 2002.
24. أحمد عظيمي، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
25. أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
26. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
27. أديب خضور، الإعلام والأزمات، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1999.
28. آرثر آسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل إصبع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2012.
29. أسعد السحمراني، الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1988.

30. إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، الدار لثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2001.
31. إيناس صباح مهنا، منطق الحضارة عند عبد العزيز الدوري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008.
32. بسيوني إبراهيم حمادة، وسائل الإعلام وعملية صنع القرار في الوطن العربي، مستقبل الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993.
33. جورج طرابيشي، إشكاليات العقل العربي، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 1998.
34. حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، ط2، دار القلم، دمشق، سوريا، 1990.
35. مكايي، حسن عماد، الإعلام وإدارة الأزمات، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2005.
36. مكايي، حسن عماد، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط10، الدار اللبنانية المعاصرة، القاهرة، مصر، 2012.
37. حسين الخشن، الإسلام والعنف، دراسة في ظاهرة التكفير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
38. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، ط8، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2004.
39. خليل حلمي، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992.
40. الدليمي، الدليمي عبد الرزاق، الإعلام وإدارة الأزمات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
41. سامي الشريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية: المفاهيم، الأسس، التطبيقات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004.
42. سعد آل سعود، الاتصال والإعلام السياسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2010.
43. سمير كبريت، اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2010.
44. سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006.
45. سؤدد فؤاد الألويسي، العنف ووسائل الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.

46. السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، ط2، دار الأمين، القاهرة، مصر، 2002.
47. السيد محمد بدوي، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1968.
48. شوقي العلوي، الاتصال السياسي، النظريات والنماذج والوسائط، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، 2017.
49. طه أحمد الزيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، تأصيل وتشكيل، ط1، دار الفجر، بغداد، العراق، 2010.
50. عادل عبد الغفار، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2009.
51. عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
52. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت 1977.
53. عبد الرحمن عزي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.
54. عبد الرحمن عزي، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2009.
55. عبد الرحمن عزي، المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال، سلسلة دعوة على فهم، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2011.
56. عبد الرحمن عزي، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، مالك بن نبي-النورسي-الوثيلاني-صن تسو، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2011.
57. عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003.
58. عبد الرحمن عزي، قوانين الإعلام في ضوء الإعلام الاجتماعي، قراءة معرفية في النظام الأخلاقي، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2014.
59. عبد الرحمن عزي، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2012.

60. عبد الرحمن عزي، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، سلسلة دعوة على فهم، الدار المتوسطة للنشر، ط1، تونس 2011.
61. عبد الرحمن عزي، نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2016.
62. عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، 2000.
63. عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ولغة الحضارة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1979.
64. عبد العزيز عطا الله المعاينة، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار الحامد، عمان، الأردن، 2007.
65. عبد الكريم بكار، التواصل الأسري، كيفي نحمي أسرنا من التفكك، ط1، دار السلام، القاهرة، مصر، 2009.
66. عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه وذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1965.
67. عبوي زيد منير، إدارة الأزمات، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
68. عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.
69. على أواميل، سؤال الثقافة، الثقافة العربية في عالم متحول، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
70. علي بن لهول الرويلي، الأزمات: تعريفها، أبعادها، أسبابها، حلقة علمية خاصة بمنسوبي وزارة الخارجية "إدارة الأزمات"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية التدريب، 2011.
71. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ط4، شركة مكتبات عكاظ، جدة، السعودية، 1983.
72. غاي دويتشر، عبر منظار اللغة، لِمَ يبدو العالم مختلفا بلغات أخرى؟ تر حنان عبد المحسن مظفر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2015.
73. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1996.
74. كمال عبد الحميد زيتون، منهجية البحث التربوي والنفس من المنظور الكمي والكيفي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004.
75. ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الراجحة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

76. محسن، أحمد الخضيري، إدارة الأزمات، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، 2003.
77. محمد الجوهري، طرق البحث الاجتماعي، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.
78. محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1429هـ.
79. محمد بن ناصر الشهري، سلطان اللغة، ط1، مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، 2012.
80. عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000.
81. عبد الحميد محمد، بحوث الصحافة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1995.
82. عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.
83. محمد علي العويني، الإعلام السياسي العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1985.
84. محمود حسن إسماعيل، مناهج البحث في إعلام الطفل، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 1996.
85. محمود خليل، محمد منصور هيبه، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مركز جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 1999.
86. محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الجامعة، 2005.
87. مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011.
88. المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، 1996.
89. منال أبو الحسن، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي، النظريات والوظائف والتأثيرات، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2007.
90. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ط2، دار القصة، الجزائر، 2006.

91. ميلفين ديفلير، ساندرابول روكبتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات وسائل الإعلام، ط2 ،
الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993.
92. نسيم الخوري، المقابلة الصحفية، فن-تواصل-إعلام، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان،
2009.
93. نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك، ط1، مركز
دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008.
94. نواف قطيش، إدارة الأزمات، ط1، دار الرأية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
95. نور الدين بكيس، الحراك الشعبي الجزائري، النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي، النشر الجامعي
الجديد، تلمسان، الجزائر، 2020.
96. نور الدين بكيس، الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة على الاحتواء، النشر الجامعي
الجديد، تلمسان، الجزائر، 2018.
97. نصير بوعلي، الإعلام والبعد الحضاري، دراسات في الإعلام والقيم، ط1، دار الفجر، الجزائر،
2007.
98. هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والإعلام، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2007.
99. ماريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998.

4- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

100. Ali Farazmand, **Crisis and Emergency Management: Theory and Practice**, Second Edition, CRC Press, 2014.
101. Andreas Schwarz, Matthew W. Seeger, and Claudia Auer, **The Handbook of International Crisis Communication Research**, wiley-blackwell, 2016.
102. Christine Hagar, **Crisis Information Management**, Chandos Publishing, 2012.
103. Clifford G. Christians at all, **Media ethics: cases and moral reasoning**, 10th edition, New York, NY; Milton Park, Abingdon, Oxon: Routledge, 2016.
104. Cottle, S. (1998). Ulrich Beck "Risk Society" & the Media: A Catastrophic View? **European Journal of Communication**, Vol. 13, no. 5.

105. Editors of The American Heritage Dictionaries; **The American Heritage Dictionary of the English Language**, Third Edition; Houghton Mifflin Harcourt; 2000.
106. Fabien Medvecky, Joan Leach, **An Ethics of Science Communication**; Palgrave Macmillan, Switzerland, 2019.
107. Frederick J. Gravetter and Lori–Ann B. Forzano, **Research Methods for the Behavioral Sciences**, Sixth Edition, Learning, USA, 2019.
108. Gary Anderson, Nancy Arsenault, **Fundamentals of Education Research**, second Edition, Falmer Press, USA, 2005.
109. Geoffrey Finch, **Linguistic Terms and Concepts**, Palgrave, New York, 2000.
110. Havidán Rodríguez • William Donner Joseph E. Trainor, **Handbook of Disaster Research**, Second Edition, Springer, 2018.
111. Henriette Walter : **dictionnaire hachette**, France ; édition illustrée, 2009.
112. International Encyclopaedia of the social Science political socialization
113. László Varga, **Introduction to English Linguistics**, Eötvös Loránd University, Budapest, 2010.
114. Martin N. Ndlela, **Crisis Communication, a Stakeholder Approach**, Palgrave, 2019.
115. Michael J. Fagel, **Crisis Management and Emergency Planning**, CRC Press, USA, 2014
116. Patrick Lee Plaisance, **Communication and Media Ethics**, 1st edition, Boston, Berlin: De Gruyter Mouton, 2018.
117. Ruth Chadwick, **Encyclopaedia of Applied ethics**, 2nd edition, Academic press, USA 2011.
118. Sarah Kooor–Misra, **Crisis Management, Resilience and Change**, Sage, 2020.
119. Thomas A. Schwandt, **The SAGE Dictionary of Qualitative Inquiry**, 3rd ed. Sage, 2007.
120. W. Timothy Coombs and Sherry J. Holladay, **The Handbook of Crisis Communication**, , Blackwell Publishing, 2010.
121. William W. Neher, **Communicating Ethically, Character, Duties, Consequences, and Relationships**, 3rd edition, Routledge, New York, 2020.

5-المجلات العلمية

122. أحسن خشة، "الصياغة اللغوية والتضليل الإعلامي"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36، (ديسمبر 2013).
123. بهاء درويش، "أخلاقيات الميديا، دعاوي التنظير ومبررات التفعيل"، مجلة الاستغراب، العدد 11. السنة 4، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، (2018).
124. حسن، السيد بهنسي، "مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات: دراسة ميدانية على طلاب الجامعات"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 1، العدد 4، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، (ديسمبر 2000).
125. راضية قراد، "اللغة الإعلامية المستخدمة في التلفزيون، دراسة نظرية في المستويات والخصائص"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 1، العدد 1، (جانفي 2017).
126. عادل خالدي، "دور فيسبوك في الحراك الشعبي الجزائري، دراسة على عينة من الطلبة المشاركين في الحراك"، معهد الجزيرة للإعلام، (2020).
127. عائشة دويدي، "الحراك الشعبي في الجزائر بين الطرح والمعالجة (احتجاجات 2019)"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 11، العدد 1، (أفريل 2020).
128. عبد الرحمن عزي، "الثقافة وحمية الاتصال: قراءة قيمية"، المستقبل العربي، العدد 9، (2003)
129. عبد الرحمن عزي، "الحمية القيمية والإعلام المعاصر"، إسلامية المعرفة، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، السنة 21، العدد 81، (2015).
130. عبد الغفار عفيفي الدويك، "الاتجاهات الحديثة في إدارة الازمات الدولية، الشرق الأوسط نموذجا"، المجلة الدولية لأبحاث الأزمات، المجلد 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (2017).
131. فاطيمة سايح، "دور الفساد المالي والإداري في انبثاق الحراك الشعبي في الجزائر"، مجلة التكامل الاقتصادي، جامعة أدرار، المجلد 7، العدد 3، (2019)، ص 35-48
132. محمود الزوادي، "ظاهرة الثنائيات اللغوية في الوطن العربي وتعامل كيباك الكندية مع الظاهرة"، مجلة شؤون عربية، العدد 168، جامعة الدول العربية، (2016)، 92-101
133. مراد موهوب، "لغة العنف وعنف اللغة، مقارنة لسانية نفسية"، مجلة عالم التربية، العدد 29، المغرب، (2019)

134. المنصف العياري وآخرون، "المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية"، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد (58)، تونس، (2006)
135. نصير بوعلي، "اللغة العربية وعنف اللسان في الفضائيات العربية، دراسة استقرائية قيمية"، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد 9، العدد 35، (2017)، ص 179-198
136. الهويدي، أمين، "فن إدارة الأزمات العربية في ظل النظام العالمي الحالي"، المستقبل العربي، العدد 174، (1993/6).
137. يمينة مختار. إسلام عبو، "حراك الجزائريين بين الواقع والمأمول، دراسة ميدانية لمسيرات الحراك بالجزائر العاصمة"، مجلة تحولات، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 2، (2019).

6- الرسائل والأطروحات

138. بن عودة موسى، القيم الإخبارية في القنوات الفضائية الجزائرية، دراسة تحليلية مقارنة في المضمون والقائم بالاتصال في قنوات (الجزائرية الثالثة، دزاير تي في وقناة الخبر)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه للطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، الجزائر، 2017-2018.
139. عمر نايل محمد العزام، "منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات"، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2010
140. كريمة بومدين، "التلفزيون والنسق القيمي: دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، 2015-2016
141. لبايبيدي عبد الله عبد الغني، "الإعلام وإدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية تحليلية"، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2017
142. محمد بولقصاع، "منهج القرآن الكريم في إدارة مختلف الأزمات، دراسة موضوعية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2015-2016

143. مختار جلوي، "الإدارة الإعلامية للأزمات الداخلية في الصحافة الجزائرية: دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي الخبر والشروق حول أزمة غرداية"، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في

علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2015-2016

144. ناجي حسن محمد نور الطيب، "فاعلية الرسالة التلفزيونية في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على أزمة دارفور بتلفزيون السودان: 2008-2012"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام،

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني، 2016

145. G. B. Costa et Alexandre Dorna, "La crise politique et la perte de cohésion sociale", **Les cahiers psychologie politique** [En ligne], numéro 27, Juillet 2015. URL:

<http://odel.irevues.inist.fr/cahierspsychologiepolitique/index.php?id=3050>

146. Thomas ARCISZEWSKI, "Face à la situation de crise : Des régulations individuelles aux attitudes politiques", **Les cahiers psychologie politique** [En ligne], numéro 14, Janvier 2009.

URL: <http://odel.irevues.inist.fr/cahierspsychologiepolitique/index.php?id=300>

7- مواقع إلكترونية

147. جيلالي بشلاغم، قراءة في أزمة النظام السياسي الجزائري، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ الاطلاع: 26 ديسمبر 2020.

148. سالم ساري، ثقافة العنف المجتمعي وأسئلة التنمية والتحديث، 04-12-2018، متوفر على

الرابط التالي: <https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue8/no8/5.pdf>

149. لطيفة النجار، لغة التعليم ولغة التفكير، جريدة البيان، 05/10/2005 تاريخ الاطلاع

2020/11/28 متوفر على الرابط <https://www.albayan.ae/opinions/2005-10-05-1.104709>

150. الموسوعة السياسية، <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

151. نبيل أحمد الأمير، تأملات في الإعلام السياسي، صحيفة المثقف، 05/10/2020، متوفر على

الرابط https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=82926&catid=202&Itemid=164

152. **Merriam-Webster.com** Dictionary, Merriam-Webster, <https://www.merriam-webster.com/dictionary/crisis>. Accessed 13 Mar. 2020.

153. <http://www.Larousse.fr/dictionnaires/francais/langue/64180>

154. https://fr.wikipedia.org/wiki/Crise_politique

155. <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

الملاحق

الملحق رقم (01): استمارة التحكيم

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

استمارة التحكيم

تحية طيبة وبعد:

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه العلوم بعنوان " اللغة الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية، دراسة قيمة لعينة من البرامج التلفزيونية في القنوات الجزائرية"، مستخدمين أداة تحليل المضمون، قمنا بصياغة استمارة تحليل المضمون ودليلها، وكذا تحديد دليل التعريفات الإجرائية الذي يشتمل على فئات التحليل والتعريف الإجرائي لها.

فالرجاء منكم قراءة التعريفات الإجرائية قراءة شاملة وتحكيمها بـ:

وضع علامة V أمام التعريفات التي ترونها مقبولة

وضع علامة F أمام التعريفات التي ترونها غير مقبولة

وضع علامة M أمام التعريفات التي يجب تعديلها

كما نطلب من سيادتكم إدراج ما ترونه من تعديلات، ولكم منا جزيل الشكر.

إعداد الطالب:

محمد جعفر

إشراف الأستاذ:

أ.د. العربي بوعمامة

اسم ولقب الأستاذ المحكم ودرجته العلمية:

دليل التعريفات الإجرائية:

أ- **فئات الشكل:** تمثل الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المراد دراسته، وعادة ما نحاول فيه الإجابة عن السؤال: كيف قيل؟ وتشمل الدراسة الحالية فئات الشكل التالية:

أ.1. **فئة المستوى اللغوي المستخدم:** ويقصد بهذه الفئة التعرف على لغة الحوار الأكثر تداولاً في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة أثناء معالجة الأزمة السياسية، من قبل المقدم والضيوف. وتنقسم هذه الفئة إلى:

أ.1.1. **العربية الفصحى:** وهي اللغة العربية السليمة التي تتميز بالأصالة من خلال خصائصها المميزة المتمثلة في قواعد النحو والإعراب والتعريف والاشتقاق وغيرها.

أ.1.2. **العامية:** تتمثل في لغة الحديث المتداولة في الحياة العامة والتي تجري على ألسنة الناس دون التقيد بقواعد اللغة العربية.

أ.1.3. **اللغة الأجنبية:** وتتمثل في استخدام لغات أخرى غير اللغة العربية أثناء تدخلات الحاضرين في البرنامج كاللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

أ.2. **فئة خصائص الضيوف:** وتشير إلى طبيعة الضيوف الذين استضافتهم البرامج عينة الدراسة لمناقشة الأزمة السياسية في الجزائر، وتضم هذه الفئة الفئات الفرعية التالية:

أ.2.1. **نوع الضيف:** وتشير إلى جنس الضيف، وتضم:

أ.2.1.1. ذكر

أ.2.1.2. أنثى

أ.2.2. **تخصصات الضيوف:** وتشير إلى مجال تخصص الضيف، وتضم ما يلي:

أ.2.2.1. سياسي: الشخص الذي تقدمه البرامج عينة الدراسة على أنه سياسي.

أ.2.2.2. إعلامي: من يشتغل في الإعلام، سواء الإعلام المكتوب أو السمعي أو الإعلام السمعي البصري أو الإعلام الاجتماعي.

أ.2.3. أكاديمي: الشخص الذي يحمل المؤهلات والدرجات العلمية ويشتغل في مجال التدريس في الجامعات والبحث العلمي.

أ.2.4. أحزاب: الأحزاب المعتمدة في الجزائر ورؤساؤها وأعضاؤها

أ.2.5. خبير: الشخص المعترف به في البرامج عينة الدراسة كمصدر خبرة في فرع من فروع المعرفة، كالخبير الاقتصادي، والخبير في الشؤون الأمنية، والخبير الاجتماعي.

أ.2.6. جمعيات: تشير إلى الجمعيات التي لها اعتماد لممارسة نشاطها، وتتمثل في مختلف الجمعيات التطوعية والخيرية وغيرها.

أ.2.7. محامي: الشخص الذي يشتغل في مجال المحاماة.

أ.2.8. مواطن من الحراك: كل شخص شارك في الحراك والمظاهرات الشعبية.

أ.2.9. ممثلوا الطلبة: أعضاء التنظيمات الطلابية، وكل طالب جامعي.

ب. فئات المضمون: وهي الفئات تهتم بالإجابة عن سؤال ماذا قيل؟ وتشمل ما يلي:

ب.1. فئة الموضوع: وهي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون التي تقوم بتصنيف المحتوى وفقا لموضوعاته، وتهتم بالإجابة عن السؤال المتعلق بالموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية موضع التحليل. وتضم هذه الفئة مجموعة من الفئات الفرعية:

ب.1.1. فئة المواضيع الرئيسية: وتضم العناصر التالية:

ب.1.1.1. مواضيع اجتماعية: مضامين ذات طابع اجتماعي، كالحديث عن المظاهرات والاحتجاجات، وسوء الأوضاع في البلاد، والمطالب الشعبية، والمسيرات الشعبية.

ب.1.1.2. مواضيع سياسية: مضامين ذات طابع سياسي، كمسؤولية النظام السابق عن الأزمة، وتغيير النظام، والمحاكمات، والعدالة، والندوة الوطنية، وتعديل الدستور، والموقف الرسمي للسلطة، ومستقبل الحراك، واستقالة رئيس الجمهورية.

ب.1.1.3. مواضيع اقتصادية: مضامين ذات طابع اقتصادي. مثل إبراز الإمكانيات الاقتصادية والثروات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر، وكذا الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك والحد من استنزاف كل ما له علاقة بالاقتصاد.

ب.1.1.4. مواضيع أمنية: مضامين ذات طابع أمني.

ب.1.1.5. مواضيع إعلامية: مضامين ذات طابع إعلامي

ب.2.1. فئة أسباب الأزمة: الأسباب التي تطرحها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة للأزمة السياسية في الجزائر، وتتضمن الأسباب التالية:

ب.2.1.1. أسباب نفسية اجتماعية: غياب العدالة الاجتماعية، المحسوبية، الوساطة (المعرفة والاكثاف)، تدني المستوى المعيشي، الهجرة غير الشرعية (الحرق)، القمع الاجتماعي، الكبت النفسي والاجتماعي،

التسيب، تراكم الضغوط النفسية والاجتماعية، الحرمان، التهميش، الاستبعاد الاجتماعي، الحقرة، انتشار الفقر.

ب.2.1.2. أسباب سياسية: النظام السابق، أجدات خاصة، غياب الثقة بضمانات السلطة، رفض العهدة الخامسة، إزالة كافة رموز النظام السابق، عدم تعاطي السلطة مع مبادرات المعارضة والقوى السياسية، الخطاب السياسي الاستغزالي، الفساد السياسي، سطوة المال الفاسد في الانتخابات، تراجع مصداقية وأداء المجالس المنتخبة، الاغتراب السياسي للمواطن، انسداد قنوات الاتصال بين السلطة والشعب، احتواء السلطة للعديد من الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني.

ب.3.2.1. أسباب اقتصادية: انتشار البطالة، أزمة السكن، احتكار الثروة، الرشوة، انهيار القدرة الشرائية للمواطن، انهيار قيمة العملة الوطنية، سياسة التقشف، توقف المشاريع، غلاء المعيشة، التمويل التقليدي وعدم التنوع الاقتصادي، التضخم، تمركز الثروات بيد فئة قليلة، تذبذب أسعار البترول، انعدام المرافق، مشكل السكن، انخفاض العمالة.

ب.4.2.1. أسباب إدارية: البيروقراطية، التسيب الإداري، وضع استراتيجيات وسياسات المؤسسات لخدمة فئة معينة، وضع أشخاص غير مناسبين في المناصب الإدارية، دخول عنصر المحاباة في توظيف الموظفين، عدم كفاءة الموظفين، الابتزاز الإداري للمواطنين، استغلال المناصب الإدارية لأغراض شخصية، عدم احترام أوقات ومواعيد العمل، ضعف الرقابة الإدارية.

ب.3.1.3. فئة الحلول المقترحة: تشير إلى الحلول التي قدمت من طرف مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية في البرامج الحوارية عينة الدراسة للخروج من الأزمة، وتشمل ما يلي:

ب.1.3.1. حلول الحراك: وتشمل الحلول التي اقترحها الحراك الشعبي للخروج من الأزمة.

ب.2.3.1. حلول السلطة: وتشمل الحلول التي بادرت بها السلطة للخروج من الأزمة.

ب.3.3.1. حلول النخب: وتشمل الحلول التي اقترحتها النخب للخروج من الأزمة.

ب.4.3.1. حلول المعارضة: وتشمل كل الحلول التي اقترحتها المعارضة للخروج من الأزمة.

ب.4.1.3. فئة وظيفة موضوع الحصة: وتشمل ما يلي:

ب.1.4.1. إخبارية: تتمثل في نشر المعلومات الخاصة بوقائع حراك 22 فيفري في الجزائر، والتي يحتاجها الجمهور لبناء التصورات حول الأزمة السياسية وما يتعلق بها من أحداث.

ب.2.4.1. تحليلية تفسيرية: تتمثل في تحليل الوقائع وتفسيرها باستعمال الحجج والبراهين العقلية والمنطقية، وكذا آراء الباحثين والمحليلين والمختصين.

ب.3.4.1. دعاية: وهي تلك الرسائل الاتصالية التي تمررها البرامج الحوارية في التلفزيون الجزائري أو قناة البلاد بغية خدمة مصلحة شخص، أو جماعة، أو هيئة.

ب.4.4.1. المقارنة: ويتمثل في استعمال المقارنة بين الحدث وآخر مشابه له، أو بين تفاصيل الحدث نفسه. كمقارنة الحراك الجزائري بالحراك في دولة عربية أخرى. أو المقارنة بين أحداث اليوم ويوم سابق.

ب.5.4.1. توجيه الرأي العام والاقتراحات: وهي طلب وجهات النظر الخاصة حول حدث أو ظرف معينين، وكذا المقترحات لحل الإشكالات المتعلقة بالأزمة السياسية في الجزائر.

ب.2. فئة أساليب الإقناع: وتعني أساليب تقديم موضوع الأزمة السياسية في الجزائر في البرامج عينة الدراسة، وتشمل:

ب.1.2. أساليب عقلية: تستهدف مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتقديم الأرقام والإحصائيات والأدلة العلمية، وبناء النتائج على المقدمات والاعتماد على المصادر، وذكر معلومات واقعية، والمقارنة، وأمثلة من التاريخ، وآراء الخبراء، والتقارير الرسمية.

ب.2.2. أساليب عاطفية: تستهدف التأثير على وجدان المتلقي، وتشمل التعميم، وإطلاق الشعارات، والتعميمات البراقة، والتكرار، والتركيز على إنجازات الحراك وبطولاته.

ب.3.2. أساليب تخويفية: تركز على إثارة خوف الناس من الأزمة السياسية، وتشمل التهديد، والتركيز على الآثار المترتبة، والشعور بالذنب، والتذكير بالخبرات والتجارب المؤلمة، والتركيز على العقاب.

ب.4.2. أساليب دينية: أي الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة النبوية وسير الصحابة والصالحين، والتاريخ الإسلامي.

ب.3. فئة القوى الفاعلة: وتعني الأطراف أو الجهات أو الشخصيات المؤثرة في سياق الأحداث أو القوى التي حظيت بظهور كبير أثناء تغطية الأزمة السياسية في الجزائر، وتشمل:

ب.1.3. السلطة.

ب.2.3. رجال مؤثرون: وتشمل رجال أعمال وسياسيين

ب.3.3. المجتمع المدني: ويشمل الجمعيات والشخصيات

ب.4.3. مؤسسة الجيش والأمن الوطني.

ب.4. فئة الاتجاه: تهدف هذه الفئة لتحديد اتجاهات البرامج التلفزيونية الجزائرية عينة الدراسة من الأزمة السياسية في الجزائر، وتشمل ما يلي:

- ب.4.1. إيجابي: يتمثل في علامات القبول والتعاطف مع وجهات النظر المؤيدة للحراك من طرف البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تغطياتها وتحليلاتها للأزمة السياسية.
- ب.4.2. محايد: يدل على عدم الانحياز لأي موقف، لا معارض ولا مؤيد للحراك والتعامل مع الوقائع والأحداث بموضوعية، دون إظهار لتوجهات البرامج التلفزيونية عينة الدراسة.
- ب.4.3. سلبي: تتمثل في علامات الرفض أو الرضى بالمواقف الراضية للحراك من طرف مقدم البرنامج أو الضيوف الحاضرين في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة.
- ب.5. فئة المصادر: وهي الفئة خاصة بالكشف عن الشخص أو الجهة أو الوثائق والبيانات التي تم من خلالها استقاء المعلومات في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر. وتشمل التالي:
- ب.5.1. مصادر رسمية: كل البيانات أو التصريحات التي تدلي بها شخصيات تشغل مناصب رسمية في السلطة والتي اعتمدت عليها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة في تقديم المعلومات وتفسيرها وتحليلها، بالإضافة إلى المراسلين ووكالات الأنباء الرسمية، والتقارير الإعلامية، والتقارير الحقوقية، وما يصدر عن مؤسسات الدولة.
- ب.5.2. مصادر غير رسمية: كل المعلومات الواردة من جهات غير رسمية استعملتها البرامج التلفزيونية عينة الدراسة لنقل الأحداث وتحليلها وتفسيرها، كالخبراء، والنشطاء، والمعارضة، وشهود العيان، والمتظاهرين.
- ب.5. فئة القيم: ويقصد بها التعرف على القيم المتضمنة في لغة البرامج التلفزيونية الخاضعة للدراسة في تغطية الأزمة السياسية في الجزائر 22 فيفري 2019. وتضم الفئات الفرعية التالية:
- ب.5.1. فئة القيم التواصلية: وتشمل:
- ب.5.1.1. اتباع أسلوب الحوار
- ب.5.1.2. ممارسة الإقناع
- ب.5.1.3. اللباقة
- ب.5.1.4. الإصغاء
- ب.5.1.5. عدم تحيز الإعلامي
- ب.5.2. فئة القيم اللسانية: وتشمل:
- ب.5.2.1. استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث
- ب.5.2.2. حفظ اللسان

ب.3.2.5. ستر الآخر

ب.3.5. فئة القيم السياسية: يعني ميل الفرد للحصول على القوة، واهتمام الفرد بالسيطرة والتحكم في الأشياء في مختلف نواحي الحياة وقدرته على التحكم بالآخرين وبمستقبلهم. وتشمل العناصر التالية:

ب.1.3.5. العدل

ب.2.3.5. الشورى

ب.3.3.5. الحرية

ب.4.3.5. السلم

ب.5.3.5. المشاركة السياسية

ب.4.5. فئة قيم المواطنة: وتشير إلى ارتباط الإنسان بالوطن وحبه له وشعور الفرد بالانتماء إليه والتضحية من أجله، وضرورة الحفاظ على خيراته. وتشمل:

ب.1.3.5. المساواة

ب.2.3.5. الوحدة الوطنية

ب.3.3.5. التسامح

ب.4.3.5. الانتماء

ب.5.5. فئة القيم الاجتماعية: هي تلك القيم التي من شأنها مساعدة الفرد على إشباع بعض الحاجات الاجتماعية، والميل إلى مساعدة الناس. وتشمل هذه الفئة:

ب.1.5.5. التعاون

ب.2.5.5. التكافل الاجتماعي

ب.3.5.5. الصدق والنصيحة

ب.4.5.5. حسن الظن بالآخرين

ب.6.5. فئة القيم النفسية: القيم التي تحقق التوافق النفسي للفرد، وتشمل:

ب.1.6.5. الرضا

ب.2.6.5. ضبط النفس

ب.3.6.5. تقدير الذات

ب.4.6.5. الثقة بالنفس

- ب.6. فئة استخدام لغة التخويف: تشير إلى أشكال التخويف المستخدمة في لغة عينة الدراسة، وتشمل:
- ب.6.1. تكوين صورة تشاؤمية: وتشمل مثلا التخويف من خطورة المرحلة، والخوف على الحراك.
- ب.6.2. التضخيم والتهويل: مثل خروج المسيرات السلمية عن سلميتها.
- ب.6.3. المؤامرة: مثل الارتباط بالأجندات الخارجية.
- ب.7. فئة العنف اللساني: تشير إلى شكل العنف المستخدم، وتشمل:
- ب.7.1. العنف الذاتي: ويشمل عنف ذاتي شخصي، وعنف ذاتي مؤسستي (إعلامي، حزبي، سلطوي، جمعي)، وذلك من خلال الإكثار من الحديث عن الذات وعن المؤسسة.
- ب.7.2. العنف الاجتماعي: ويشمل السب والشتم والتعريض بالسوء، والاتهامات دون حجج، والاستهزاء بالآخر، والتحقير لأطراف مختلفة من المجتمع، واعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إما باللفظ أو بالمعنى، ورفع الصوت دون حاجة وفي كلام لا فائدة منه.
- ب.7.3. العنف السياسي: ويشمل خطاب الإقصاء، والخطاب الأداتي، وتجاهل الطرف الآخر، وخطاب التخوين، والتطرف في النزاع على السلطة.
- ب.8. فئة النقد: تتمثل في طبيعة النقد في البرامج عينة الدراسة، وتشمل:
- ب.8.1. نقد السلطة: الانتقادات التي وجهت إلى السلطة.
- ب.8.2. نقد الحراك: الانتقادات التي وجهت إلى الحراك الشعبي.
- ب.8.3. نقد النخبة: الانتقادات التي وجهت إلى النخبة.
- ب.8.4. نقد الحلول المقترحة: الانتقادات التي وجهت إلى الحلول المقترحة للخروج من الأزمة السياسية.

إستمارة تحليل المحتوى

1- البيانات الأولية:

| | | |
|----|----|-------------------------|
| 02 | 01 | عنوان البرنامج: |
| 04 | 03 | تاريخ البرنامج: |
| 05 | | المدة الزمنية للبرنامج: |

2- فئات الشكل:

| | | | | | | | | |
|------|-----------------------------|------|------|------|------|------|------|------|
| 06 | فئة المستوى اللغوي المستخدم | | | | | | | |
| 3 06 | 2 06 | 1 06 | | | | | | |
| 07 | فئة خصائص الضيوف: | | | | | | | |
| 08 | نوع الضيف: | | | | | | | |
| 2 08 | 1 08 | | | | | | | |
| 09 | تخصصات الضيوف: | | | | | | | |
| 9 09 | 8 09 | 7 09 | 6 09 | 5 09 | 4 09 | 3 09 | 2 09 | 1 09 |

3- فئات المضمون:

| | | | | |
|------|------------------------|------|------|------|
| 10 | فئة الموضوع: | | | |
| 11 | فئة المواضيع الرئيسة: | | | |
| 5 11 | 4 11 | 3 11 | 2 11 | 1 11 |
| 12 | فئة أسباب الأزمة: | | | |
| 4 12 | 3 12 | 2 12 | 1 12 | |
| 13 | فئة الحلول المقترحة: | | | |
| 4 13 | 3 13 | 2 13 | 1 13 | |
| 14 | فئة وظيفة موضوع الحصة: | | | |
| 5 14 | 4 14 | 3 14 | 2 14 | 1 14 |
| 15 | فئة أساليب الإقناع: | | | |
| 4 15 | 3 15 | 2 15 | 1 15 | |
| 16 | فئة القوى الفاعلة: | | | |
| 4 16 | 3 16 | 2 16 | 1 16 | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|----|--------------------------|
| | | | | 17 | فئة الاتجاه: |
| | | 3 | 2 | 1 | 17 |
| | | | | 18 | فئة المصادر: |
| | | | 2 | 1 | 18 |
| | | | | 19 | فئة القيم: |
| | | | | 20 | فئة القيم التواصلية: |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | 20 |
| | | | | 21 | فئة القيم اللسانية: |
| | | 3 | 2 | 1 | 21 |
| | | | | 22 | فئة القيم السياسية: |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | 22 |
| | | | | 23 | فئة قيم المواطنة: |
| | 4 | 3 | 2 | 1 | 23 |
| | | | | 24 | فئة القيم الاجتماعية: |
| | 4 | 3 | 2 | 1 | 24 |
| | | | | 25 | فئة القيم النفسية: |
| | 4 | 3 | 2 | 1 | 25 |
| | | | | 26 | فئة استخدام لغة التخويف: |
| | | 3 | 2 | 1 | 26 |
| | | | | 27 | فئة العنف اللساني: |
| | | 3 | 2 | 1 | 27 |
| | | | | 28 | فئة النقد: |
| | 4 | 3 | 2 | 1 | 28 |

4- الملاحظات:

.....

.....

.....

.....

دليل الإستمارة

1- البيانات الأولية:

يشير المربع 01 إلى برنامج "في دائرة الضوء"، والمربع 02 إلى برنامج "أستوديو الجزائر"
يشير المربع 03 إلى يوم بث الحصة، والمربع 04 إلى شهر بث الحصة
يشير المستطيل 05 إلى المدة الزمنية للحصة.

2- فئات الشكل:

يشير المربع 06 إلى فئة المستوى اللغوي المستخدم
يشير المربع 06 1 إلى اللغة العربية في فئة المستوى اللغوي المستخدم، ويشير المربع 06 2 إلى العامية في فئة المستوى اللغوي المستخدم، ويشير المربع 06 3 إلى اللغة الأجنبية في فئة المستوى اللغوي المستخدم.
يشير المربع 07 إلى فئة خصائص الضيوف
يشير المربع 08 إلى نوع الضيف
يشير المربع 08 1 إلى جنس ذكر، ويشير المربع 08 2 إلى جنس أنثى
يشير المربع 09 إلى تخصصات الضيوف
يشير المربع 09 1 إلى تخصص سياسي، ويشير المربع 09 2 إلى تخصص إعلامي، ويشير المربع 09 3 إلى تخصص أكاديمي، ويشير المربع 09 4 إلى تخصص أحزاب، ويشير المربع 09 5 إلى تخصص خبير، ويشير المربع 09 6 إلى تخصص جمعيات، ويشير المربع 09 7 إلى تخصص محامي، ويشير المربع 09 8 إلى مواطن من الحراك، ويشير المربع 09 9 إلى ممثلي الطلبة

3- فئات المضمون:

يشير المربع 10 إلى فئة الموضوع
يشير المربع 11 إلى فئة المواضيع الرئيسية
يشير المربع 11 1 إلى المواضيع الاجتماعية، ويشير المربع 11 2 إلى المواضيع السياسية، ويشير المربع 11 3 إلى المواضيع الاقتصادية، ويشير المربع 11 4 إلى المواضيع الأمنية، ويشير المربع 11 5 إلى المواضيع الإعلامية
يشير المربع 12 إلى فئة أسباب الأزمة
يشير المربع 12 1 إلى الأسباب النفسية الاجتماعية، ويشير المربع 12 2 إلى الأسباب السياسية، ويشير المربع 12 3 إلى الأسباب الاقتصادية، ويشير المربع 12 4 إلى الأسباب الإدارية
يشير المربع 13 إلى فئة الحلول المقترحة
يشير المربع 13 1 إلى حلول الحراك، ويشير المربع 13 2 إلى حلول السلطة، ويشير المربع 13 3 إلى حلول النخب، ويشير المربع 13 4 إلى حلول المعارضة

- يشير المربع إلى فئة وظيفة موضوع الحصة: 14
- يشير المربع 14 1 إلى الوظيفة الإخبارية، ويشير المربع 14 2 إلى الوظيفة التحليلية التفسيرية، ويشير المربع 14 3 إلى وظيفة الدعاية، ويشير المربع 14 4 إلى وظيفة المقارنة، ويشير المربع 14 5 إلى وظيفة توجيه الرأي العام والاقتراحات
- يشير المربع 15 إلى فئة أساليب الإقناع
- يشير المربع 15 1 إلى أساليب عقلية، ويشير المربع 15 2 إلى أساليب عاطفية، ويشير المربع 15 3 إلى أساليب تخويفية، ويشير المربع 15 4 إلى أساليب دينية
- يشير المربع 16 إلى فئة القوى الفاعلة
- يشير المربع 16 1 إلى السلطة، ويشير المربع 16 2 إلى رجال مؤثرين (رجال أعمال وسياسيين)، ويشير المربع 16 3 إلى المجتمع المدني (جمعيات وشخصيات)، ويشير المربع 16 4 إلى مؤسسة الجيش والأمن الوطني.
- يشير المربع 17 إلى فئة الاتجاه
- يشير المربع 17 1 إلى اتجاه إيجابي، ويشير المربع 17 2 إلى اتجاه محايد، ويشير المربع 17 3 إلى اتجاه سلبي
- يشير المربع 18 إلى فئة المصادر:
- يشير المربع إلى مصادر رسمية 18 1، ويشير المربع 18 2 إلى مصادر غير رسمية
- يشير المربع 19 إلى فئة القيم
- يشير المربع 20 إلى فئة القيم التواصلية:
- يشير المربع 20 1 إلى اتباع أسلوب الحوار، ويشير المربع 20 2 إلى ممارسة الإقناع، ويشير المربع 20 3 إلى اللباقة، ويشير المربع 20 4 إلى الاصغاء، ويشير المربع 20 5 إلى عدم تحيز الإعلامي.
- يشير المربع 21 إلى فئة القيم اللسانية
- يشير المربع 21 1 إلى استخدام الكلمات الإيجابية في الحديث، ويشير المربع 21 2 إلى حفظ اللسان، ويشير المربع 21 3 إلى ستر الآخر
- يشير المربع 22 إلى فئة القيم السياسية
- يشير المربع 22 1 إلى العدل، ويشير المربع 22 2 إلى الشورى، ويشير المربع 22 3 إلى الحرية، ويشير المربع 22 4 إلى السلم، ويشير المربع 22 5 إلى المشاركة السياسية
- يشير المربع 23 إلى فئة قيم المواطنة
- يشير المربع 23 1 إلى المساواة، ويشير المربع 23 2 إلى الوحدة الوطنية، ويشير المربع 23 3 إلى التسامح، ويشير المربع 23 4 إلى الانتماء
- يشير المربع 24 إلى فئة القيم الاجتماعية
- يشير المربع 24 1 إلى التعاون، ويشير المربع 24 2 إلى التكافل الاجتماعي، ويشير المربع 24 3 إلى الصدق والنصيحة، ويشير المربع 24 4 إلى حسن الظن بالآخرين

- يشير المربع 25 إلى فئة القيم النفسية
- يشير المربع 1 25 إلى الرضا، ويشير المربع 2 25 إلى ضبط النفس، ويشير المربع 3 25 إلى تقدير الذات، ويشير المربع 4 25 إلى الثقة بالنفس
- يشير المربع 26 إلى فئة استخدام لغة التخويف
- يشير المربع 1 26 إلى تكوين صورة تشاؤمية، ويشير المربع 2 26 إلى التضخيم والتهويل، ويشير المربع 3 26 إلى المؤامرة
- يشير المربع 27 إلى فئة العنف اللساني
- يشير المربع 1 27 إلى العنف الذاتي، ويشير المربع 2 27 إلى العنف الاجتماعي، ويشير المربع 3 27 إلى العنف السياسي
- يشير المربع 28 إلى فئة النقد
- يشير المربع 1 28 إلى نقد السلطة، ويشير المربع 2 28 إلى نقد الحراك، ويشير المربع 3 28 إلى نقد النخبة، ويشير المربع 4 28 إلى نقد الحلول المقترحة

السلامة
السلامة
السلامة